

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبي الحسن علي بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الأول



مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق
الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الأول

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. صلاح فضل

ابن الرومى ، على بن العباس ، 836 - 896.
ديوان ابن الرومى/ أبو الحسن على بن العباس بن جريج؛ تحقيق حسين نصار . ـ ط 3، منقحة . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، 2003.
مج 1 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 9 - 0290 - 18 - 977

٨١١,٤

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/٥٨١١
I.S.B.N. 977 - 18 - 0290 - 0


ديوان ابن الرومي

شارك فى التحقيق

د. سيدة حامد عـبد العال

منيـر محمـد المـدنى

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحقيق

من الأدباء من يبذل الدارس ما فى الطاقة لتقديمهم إلى الناس، ولكن جهوده تذهب هباء ، لأن ما أصدروه من آثار لا يكسب لهم أحدا .

ومن الأدباء من يحتاج الدارس إلى أن ينقر ويتعمق ويتسع ، فيكتب الدراسة الضافية ، حتى يعترف القارئ لهم بالوجود ، لأن ما أصدروه من أدب طمرته الأعوام فى سراديب الجهل العميقة .

ومن الأدباء من لا يحتاج المرء إلا إلى إزاحة الغبار القليل عنهم ليبدو معدنهم محتفظا ببريقه الأخاذ .

ومن الأدباء من لا يحتاج إلى شيء من ذلك . فاسمه خالد، وأدبه معروف، وشخصيته متميزة .

وعبث أن يحاول الإنسان تقديم مثل هذا الأديب. عبث أن يحاول أن يقدم أديبا مثل أبى الحسن على بن العباس بن جريج الذى اشتهر بابن الرومى . أيقول : إنه ولد فى سنة ٢٢١/٨٣٦ ومات فى سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤/٨٩٦ أو ٨٩٧، أم يقول شاعر الطبيعة فى الأدب العربى ، أو شاعر الهجاء الساخر ، أو شاعر الحياة اليومية فى عصره، أو شاعر الأوهام والأشباح، أو شاعر المزاج الحاد المتقلب ، أو شاعر الإطالة والاستقصاء وتوليد المعانى ؛ أم يقول مع العقاد : « العبقرى النادر ... كان شاعرا فى جميع حياته، حيا فى جميع شعره » ؟ .

كل ذلك قد قيل ، فى مقالات وكتب ، من قلم الأدباء والنقاد والدارسين، الكبار وغير الكبار ، العـرب والمستعربين . فمنـح الرجل صورة شائعة باقيـة . وإن وددت أن أيسر الأمر على نفسى اقتصرت على ذكر مجموعة من الكتب لأدلل على ما لا يحتـاج إلى دليـل ، مثـل كتاب « ابن الرومى : حياته من شـعره » لعباس محمـود العقاد ، و « ابن الرومى : حيـاته وشـعره » لروفون جست ، والمجـلد الخامس من « دراسات قصـيرة فى الأدب والفلسفة والنقـد » للدكتور عمر فروخ، و « ابن الرومى » لمحمد عبد الغنى حسن، ولمدحت عكاش، ولحنانمر ، و " ابن الرومى فى الصورة والوجود " للدكتور على شلق .

قالت هذه الكتب ما قالت . ولا يزال ديوان ابن الرومى لديه مايقول أو لديه مايمكن للدارس الواعى المستبطن، ذى الرؤية الفردة، أن يستنطقه إياه. . ولكن ذلك ليس عمل المحقق . وإنمـا عمله أن يضع الديوان بين يدى القارئ والناقد والدارس ، صالحا أن يستخدمه كل منهم فيما يريد منه ، قد زالت العوائق بينـه وبينهم من خطأ وتحريف ونقص وبعد عن التناول .

ورجائى أن أكون قد فعلت ذاك .

ولا أدعى أنى الوحيد الذى فعل ، غير أن المحاولات السابقة عابهـا النقص أو داهمها القضاء فبترها .

فقد أصدر الشيخ محمـد شريف سليم ، المفتش بوزارة المعارف ، وعميد دار العلوم من ٩ / ١١ / ١٩١٦ الى ١ / ٩ / ١٩١٩ ، أصدر فى سنة ١٣٣٥ / ١٩١٧ الجـزء الأول من ديوان ابن الرومى ، فى ٥٧٧ صـفحة ، متضمنا قوافى الهمزة

والألف والباء ، عن مطبعة الهلال بالفجالة . ثم أصدر فى سنة ١٣٤١ / ١٩٢٢ الجزء الثانى ، فى ٨٨ صفحة ، متضمنا القوافى من التاء إلى الحـاء ، عن مطبعة مصـــر .

وقد بذل المحقق جهدا بالغا، جديرا بالثناء، فى تصحيح الشعر وفهمه وشرحه، سواء فى الجزء الأول الذى وضـع فيه تعليقاته فى أسفل الصفحات أو الثانى الذى أخر فيـه تعليقاته إلى الصفحات الأخيرة . ولكن عمله وقف عند الجزءين اللذين أصـدرهما .

ثم أصــدر كامل كيلانى فى سنة ١٩٢٤ مختاراته من الديوان التى تشتمل على قريب من ٧٠٠٠ بيت ، فى ثلاثة أجزاء تضم ٥٠٣ صفحة ، عن مطبعة التوفيق الأدبية ، مع مقدمة من قلم عباس محمود العقاد .

وقـدم العقاد مشاركة أيضا ، حين ألحق بكتابه عن الشاعر مجموعة أخرى من المختارات تبلغ ١١٠٠ بيت .

وليس فى هـذين الكتابين من العناية فى تصويب الشعر وشرحه مايضارع سابقهما ، بالإضافة إلى تصرفهما فى القصائد بالبتر والحـذف وإعطاء العناوين الصـحفية .

ولم تتوقف المحـاولات لإخراج الديوان إلى عالم الضيـاء غير أن النجاح لم يحالفها . ويجدر بى أن أذكر المحاولة التى قام بهـا عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية . وقد تفضل الأستاذ الدكتور طه الحاجرى بإعطائى قدرا من البطاقات التى دونوا فيها ماعثروا عليه من شعر ابن الرومى فى بعض المراجع . فضممتها شاكرا إلى ما دونت من بطاقات .

وعلى الرغـم من هـذا كله ، بقى الديوان ينتظر من يحققـه . وقـد صور المستشرق جست هـذا الانتظار فى قـوله : « وابن الرومى — باعتباره شاعرا قديمـا (كلاسيكيا) جدير بأن يطبع شعره كله . فالقيمة اللغوية للنص الموثوق منه كبيرة . ولا شك أن غزارة شعره ... منعت نشر مثل هذه الطبعة إلى اليوم . وربمـا تم هذا الجهد فى مصر ، التى اضطلعت فى العصور الحديثة بجهود عظيمة لخدمة الأدب العربى . ولا شك أن مخطوطة القاهرة ستكون الأساس ثم يستفاد من بقية المواد الموجودة » .

وقد حان الوقت لإخراج هذا الأثر الفنى النفيس؛ يضطلع بذلك مركز تحقيق التراث . وقـد دفعه إلى ذلك الأسـتاذ الدكتور طه الحاجرى المشرف على المركز حين بدأ العمل فى الديوان . وأمده برعايته الوارفة وعونه الدائم الدكتور محمـود الشنيطى نائب وزير الثقافة .

وتستند المحاولة التى أضع ثمرتها بين يدى القارئ إلى الأسس التى أتحدث عنها فيما يلى :

١ — تقـديم الديوان تاما . فلست أريد أن أختار منه شيئا دون شىء ، ولست أريد أن أحذف منه شيئا لأنه ضئيل القيمة الفنية . فربمـا كان ما أعده ضئيلا ذا قيمة كبيرة عند غيرى ممن ينظر إلى جانب غير الذى أنظر إليه . فما تنحط قيمته الأسلوبية ربما لا تنحط قيمته النفسية ، وما يهون تصويرا فرديا ربما لا يكون كذلك تصويرا اجتماعيا ... إلخ .

٢ — تقديم الديوان مجردا . فقد أردت — كما قلت آنفا — أن أصدر الديوان صالحا أن يستنطقه كل قارئ كما يهوى . فشعر ابن الرومى غنى ، يمكن أن يخرج منه القارئ المتمعن بما يود من فهم . وتدوين فهم واحد له محدد لأبعاده ، مقيد لذهن القارئ ، مانع للاجتهاد الشخصى . ولكننى رأيت أن تعريف الأعلام المذكورة والألفاظ الدخيلة أو المولدة لا يناقض ذلك ، بل ربما ساعد على فهم الشعر وتعمقه .

٣ — تقديم الديوان صحيحا . فبذلت الجهد فى ذلك ، غير أن بعض المواضع بقيت مستعصية علىّ . فتركتها كما هى ، اعتقادا منى بأن هذا الاستغلاق قد يرجع إلى تحريف لم أتنبه إليه أو لم أستطع تصويبه ، أو يعود إلى استخدام الشاعر ألفاظا من صنعه أو ألفاظا دارت على ألسنة العباسيين ولم تسجلها المعاجم ، أو يرتد إلى حديث الشاعر عن حدث بعيد عن تصورى أو إلى فتور فى الذهن كان منى وقد يستطيع قارئ غيرى أن يصل إلى ما لم أصل إليه . ولست أشك فى وقوع ذلك ، فقد كنت أعجز عن فهم البيت فى أحد الأوقات ثم يستبين لى فى جلاء فى وقت آخر .

ولأصل إلى ما أردته حاولت أن أجمع كل ما عرفت من نسخ مخطوطة من ديوان الشاعر . وقد بذلت دار الكتب والوثائق القومية جهدا محمودا فى هـذا الشأن . وعند ما درست ما اتصلت به من هـذه المخطوطات ، وجدت بعضها لم يكن يستحق شيئا من العناء . وقدم بعضها الآخر العون العظيم ، الذى كان العمل بدونه عقيما .

وقد كان ابن الرومى غزير الشعر، سريع البديهة، لايعمد إلى التروى والتنقيح كثيرا. يروى لنا تلميذه الناجم[1]: «جلست معه على باب داره وقد أبلّ من علة. فمر بنا الحاجب فقال: قوما عندى نتحدث اليوم، وعندى مصوص وأشياء لطيفة لا تضرك، وأشرب مع أبى عثمان بحضرتك، ونتآنس يومنا. فقال: إنا نأتيك الساعة وأبو عثمان فامض ونحن فى أثرك. فمضى. ولحقناه فحجب عنا فانصرفنا وأبو الحسن مغضب. فدخلت على أبى الحسن فى ذلك اليوم، فوجدت بين يديه قصيدة طويلة جدا، أولها:

نجاك يا ابن الحاجبِ الحاجبُ   وأين ينجو منى الهارب

فعجبت من سرعة عمله. وقلت: أعزك الله، متى عملتها؟ قال: الساعة. قلت: وأين مسودتها؟ قال: هى هذه. قلت: وما فيها حرف مصلح. قال: قد استوت بديهتى وفكرتى، فما أعمل شيئا فأكاد أصلحه».

ويدل هذا الخبر على سهولة نظم الشعر على ابن الرومى، مما يبين وفرة ما نظمه. ويقدر جست[2] ما تحتوى عليه نسخة دار الكتب الأصل بما لا يقل عن مثلى الباقى من شعر البحترى أو ثلاثة أمثال شعر أبى تمام بل أربعة أمثاله.

ويمنحنا ابن النديم معلومات[3] قيمة عن رواية ديوان ابن الرومى فيبين أن اثنين من غلمان الشاعر عنيا بشعره، وروياه، ودوناه أيضا، وهما محمد بن يعقوب المعروف بمثقال وابن الحاجب. وبلغت نسخة كل منهما مئة ورقة، يقدر جست ما اشتملت عليه بألف وخمسمئة بيت.

(١) جمع الجواهر ٢٩٢.   (٢) ابن الرومى ٨١.
(٣) الفهرست ١٦٥. وفيات الأعيان ١: ٣٥٠. الديوان ١٢٠ ظ، ٢٧٨.

ورواه أيضا جماعة من الكتاب ، كانوا على صلة بالشاعر ، وهم أبو الهيثم خالد بن يزيد المتوفى فى ٢٦٢ ، وأبو الحسين على بن عبد الله بن المسيب ، وأبو على أحمد بن أبى قرة .

ولا نعرف عن هذه الروايات المباشرة غير القليل . فرواية مثقال أخذها عنه أبو الحسن على بن العصب الملحى . ورواية المسيبي قدر له البقاء فى روايات تالية ، وأن تكون محنة للعلماء المتأخرين . فقد تحرفت كلمة « المسيبى » الى « المتنبي » ، فخدعت كثيرين .

وكانت رواية المسيبي غير مرتبة ، فاتخذ منها أبو بكر محمد بن يحيي الصولى المتوفى فى ٣٣٥ أساسا له غير أنه رتبها على حروف قوافيها ، ودونها فى مثتى ورقة .

وأعلن ابن النديم أن أبا الطيب وراق ابن عبدوس جمع الروايات المختلفة من الديوان ، ولفق منها روايته ، فزادت على أكبر نسخة أخرى بنحو ألف بيت . ولم نستطع معرفة أبى الطيب ، غير أن ابن عبدوس المشار إليه هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى ، مؤلف الوزراء والكتاب ، المتوفى فى سنة ٣٣١ ، الذى مدحه ابن الرومى بالقصيدة التى مطلعها :

استقبل المهرجان بالفرح فقد مضت عنك دولة الترح

ولا تكشف أية مخطوطة عثرت عليها نسبتها أو صلتها بأية واحدة من الروايات السابقة ، غير أن مفهرسى دار الكتب أعلنوا أن المخطوطة الكبيرة التى تقتنيها الدار تضم رواية الصولى . وأعتقد أن ذلك منهم افتراض قائم على ترتيب الشعر على القوافى ، فإنى لم أجد فى المخطوطة نفسها أدنى إشارة إلى ذلك .

وقد حان الوقت لأصف تلك المخطوطات التى حصلت عليها ، وأبين موقفى منها ، وأعلله .

د

النسخة المحفوظة فى دار الكتب والوثائق القوميـة بالقاهرة تحت رقم ١٣٩ أدب . وهى أجود ما وقـع لدىّ من نسخ ، بل هى أجود النسخ المعروفة على الإطلاق من ديوان ابن الرومى .

فهى أيسر النسخ ترتيبا ، لأنها التزمت تنسيق القصائد على القوافى . ولكن صاحبها شـعر أن بعض القصائد الموضـوعة فى حرف الكاف يجب أن تنقل إلى حروف أخرى . نبه فى صفحة ٢٠٣ إلى وجوب نقل القصيدة التى أولها :

أنى تشاغلت عن أبى حسـنك ... مستفسدا ما امتننت من مننك

والقصيدة التى أولها :

إن ائتمـانك آفات الزمان على ... نفس تمر بها لوعات هجرانك

إلى حرف النون . ونبه فى صفحة ٢١٠ إلى وجوب نقل القصيدة التى مطلعها :

أسـل الذى عطف الأعنـ ... ـنة والمـواكب نحـو بابك

والقصيدة التى مطلعها :

ردى التحية من وراء حجابك ... رد الإله قلوبنـا لإيابك

إلى حرف الباء[1] . وأحب أن أنبـه إلى وجود قدر من القصائد يحسن أن يفعل بها ذلك ولم ينبه عليها مثل القصيدة التى مطلعها[2] :

أصبحت عاديت للصبا رشـدك ... جهلا وأسلمت للهـوى قودك

(١) انظر ٢٠٥ ظ ، ٢١٠ ، ٢١ ظ ، ٢١١ .

(٢) ٢٠٠ .

التى يحسن نقلها إلى الدال ، والقصيدة التى مطلعها [1] :

تكلمى فى كامك سقيت كأس حمامك

التى يحسن نقلها إلى الميم ، وأمثالهما [2] .

وهى أتم النسخ . تضم ٢٩٩ ورقة من القطع الكبير ، وتبتدئ بحرف الهمزة والألف ، وتنتهى فى أثناء حرف الهاء بجاة ، مما يدل على ضياع الأوراق الأخيرة منها التى كانت تحتوى على بقية القصائد الهائية وحرف الياء ، وإن كان جست يقدر الضائع منها بورقة أو اثنتين . ولما كانت الصفحة تحتوى على ما يقرب من ٥٠ بيتا ، كان لنا الحق أن نظن أن هذه النسخة تحوى ما بين ٢٥٠٠٠ و٣٠٠٠٠ بيت .

وعلى الرغم من ذلك ، لا تحتوى هذه النسخة على جميع شعر ابن الرومى . بل تعطينا هى نفسها الأدلة على ذلك . فقد قيل فى تقديم بائيته فى البحترى ، التى مطلعها [3] :

ما أنس لا أنس هندا آخر الحقب على اختلاف صروف الدهر والحقب

« هى قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا » . وقيل فى تقديم قصيدته التى مطلعها [4] :

أمسى الشباب رداء عنك مستلبا ولن يدوم على العصرين ما اعتقبا

« وهى طويلة جدا لم نجد منها غير هذا » [5] وأمثال هاتين الإشارتين متعددة .

ويبين ابن الرومى نفسه فى بعض قصائده أنه ينقض بها قصائد سابقة له ، وليست لدينا معرفة يقينية بالقصائد السابقة ، ووجودها أو فقدانها . قال فى هجائه أبا أيوب [6] :

(١) ٢٠١ . (٢) ٢٠٢ ، ٢٠٢ ظ . (٣) ٣١ . (٤) ٤٢ ظ .

(٥) انظر ٤٨ ظ ، ١٢٧ ظ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ظ . (٦) ٣٥ .

ياحسرتا لقصيدة أغلقتها بمديحه وفتحتها بنسيب

لأ بدلن مديحه قذعا له ولأجعلن بأمــه تشبيبي

ويقال فى تقديم إحدى قصائده فى عبيد الله بن عبد الله[1] : « كان عبيـــد الله ابن عبد الله عمل كتابا ضمنه كثيرا ممـا قيل فى الشكر ، من منثور الكلام ومنظومه ومدح العلاء بن صاعد بأماديح على حروف المعجم ، وجعلها فى آخر الكتاب . وأنفذه إلى العلاء وسماه « رسالة الشكر » . فدفع العــلاء الكتاب إلى ابن الرومى ، فقال مجيبا له عن الحروف ... » ولكن الديوان لا يضم غير ثمـانية من ردود ابن الرومى على الحروف من الألف إلى الذال ـــ إلا التاء[2] . ولسنا ندرى أأتم بقية الحروف أم لم يتمها ، وإن كان توالى الحروف للتى نظمها قد يدل على أنه اكتفى بما نظم .

وهى موثوق بها ، يطمئن العلماء إلى صحة نسبة ما فيها من شعر إلى ابن الرومى أكثر من اطمئنانهم إلى غيرها . وتلك قضية غريبة . فقد شاع فى عصر ابن الرومى نحل الشعر .

فالديوان الذى بين أيدينا يصرح فى جلاء أن ابن الرومى نفسه كان ينظم الشعر وينحله غيره من الشعراء . أعلنت د أنه فعل ذلك مع مثقال[3] ، وأعلنت ع ، ق أنه فعله مع أبى العباس أحمد بن القاسم بن الخليل الدمشقى[4] . وقــد أوردت د بعض هذه الأشعار دون أن تنبه على نحلها[5] . أضف إلى ذلك أنه قال بعض الأشعار على لسان جماعة من معاصريه كالعلاء بن صاعد ، والدمشقى ، وابن المسيب ، وغيرهم[6] .

---

(١) ٨ .

(٢) ٨ ، ٣٢ ظ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ظ ، ٨٦ ظ ، ٩٦ ظ .

(٣) ١٢٠ ظ .

(٤) ع ١ : ١٥٦ ، ١٧٢ . ق ١٣٠ ، ١٤٥ ، ٢٤٠ ، ٤٠٦ .

(٥) ٤٥ ، ٧١ .

(٦) د ٢١ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٤ . ع ١ : ١٥ ، ١٤٧ . ق ١٤ ، ٩٩ ، ٢٤٢ ـــ ٢٤٤ ، ٣٤٩ .

ونحل بعض الشعراء ابن الرومى أشعارا لهم وهو حى . فعل ذلك أبو الحسن على ابن محمـد بن نصر المعروف بابن بسام المتوفى سـنة ٣٠٢ قال ياقوت[١] : « كان يصنع الشعر فى الرؤساء و ينحله ابن الرومى وغيره » . ونبـه صاحبا نسختى ع ، ق على شكهما فى بعض القصائد التى أضافاها على ما فى هذه النسخة . قيل فى نسخة ع عن إحدى هذه القصائد[٢] : « وأراها منحولة » ، وقيـل فى أخرى[٣] : « ورأيتها فى عدة نسخ وأراها منحولة » . والجدير بالذكر أن نسخة د أوردت واحدة من هذه القصائد المحكوم عليها بالانتحال[٤] .

وهى قديمة ، يدل على ذلك ورقها وحبرها وخطها ، غير أن ضياع آخرها أضاع معه تاريخ نسخها الذى يدوّن عادة فى أواخر المخطوطات . وأقدم تاريخ يمكن أن نردها إليه هو عام ٨٨٤ ، الذى سجله أحد مالكيها ، فقد دون فى إطار على صفحة العنوان : « من كتب يحيي بن حجى الشافعى سنة ٨٨٤ » . ولكننا لانشك أن النسخة أقدم من هذا التاريخ كثيرا ، و إن كنا عثرنا على قطع مؤرخة ، ر بمـا كانت أبعد منها قدما .

وهى جيدة فى عمومها . خطها نسخى واضح ، وضبطها كامل . ولـكنها تحتوى على أخطاء خفية وظاهرة فى الألفاظ والضبط ، كشفت عنها المقابلة على النسخ الأخرى . فاضطررنا إلى العدول عن روايتها فى بعض الأحيان ، على الرغم من اتخاذنا إياها أصلا للتحقيق . وقد نبهنا على هذا فى أماكنه .

---

(١) ١٤ : ١٤٠ .

(٢) ع ١ : ١٧٣ ظ ، ق ١١٣ ، د ١٤١ ظ .

(٣) ع ١ : ١٧٥ ظ ، ١٩٩ ، ٢ : ٧٤ ، ١٩٤ظ ، ق ١١٥ ، ١٢٧ ، ٢٨٤ .

(٤) انظر التعليقة رقم ٢ .

ويقول عنوان النسخة : « ديوان شـعر أبى الحسن على بن العباس بن جريج الرومى رحمـه الله » . ثم تمتلئ الصفحة بالتمليكات والفـوائد والمطالعات . ومن أمثـلة التمليكات : « ملكه من فضل الله قانصوه ... غفـر الله له ولوالديه ، ملـكه بتاريخ يوم الثـلاثاء عشرين رجب ... وعشرين وتسـعمائة » و « من متملكات الفقير إلى عفوه تعـالى أحمـد بن ناصر الدين بن على الشامى البقاعى ، غفـر لهم » و « برسم المولى شرف السيفى يلبغا عز نصره » وأظنه أبا المعالى يلبغا السالمى الظاهرى المتوفى فى سـنة ٨١١ هـ.[١] ومن أمثلة الفوائد الآية : « أفحسبتم أنمـا خلقناكم[٢] » و « حكاية : حكى أن عبـد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار ركب متصيدا فتعب فقال نصف النهـار تحت شجرة . فعرض له شعر ، فكتب على لوح الشجرة .

خبرينا ــ خُصصت يادوحُ بالعتـ ـب ــ بصدقٍ، والصدقُ فيه شفاء:

هـل يمـوت المحب من ألم الحبـ ـب ؟ وهل ينفـع المحب اللقـاء؟[٣]

ثم ركب فمر بعد ذلك بالشجرة ، فوجد خطا تحت كتابته :

إنّ جهلا سـؤالك الدوحَ عمـا ليس يـوما به عليـك خفاء

ليس للعاشقين من ألم الحبـ ـب سـوى لذةِ اللقـاء دواء »

و « إذا نظـرت كتابا فاضت دموعى الهـوامى

نعـم ، فمـا الكتب عندى إلا قبـور الـكرام »

ومن أمثلة المطالعات : « طالعه فقـير رحمة ربه القـدير عبد الله بن خضر الدماصى ، غفر الله له ولوالديه » .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٢٨٩ .　　(٢) سورة المؤمنون ، الآية ١١٥ .

(٣) بين السطور : الصب ، بدلا من : المحب .

وتبدأ الصفحة الأولى بالبسملة والدعاء والشعر كما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيق إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليـه أنيب

قال على بن العباس بن جريج الرومى

حرف الهمزة والألف

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت   من كل نوع ،ورق الجو والمـاء»

ويقسم الناسخ كل صفحة إلى نهرين : يورد البيت الأول كله فى النهر الأول ، ثم البيت الثانى كله فى النهر الثانى ، وهلم جرا . ولا يلتزم أن يبدأ كل قافية بصفحة جديدة ، بل يورد الشعر بعضه وراء بعض . ويكتفى فى عنونة بعض الشعر بقوله « وقال » ويضيف فى بعضـه الآخر مايبـين غرضه فيقول : « وقال يهجـو » أو مايبين المقول فيه الشعر مثل : «وقال فى على بن يحيى» أو يبين المناسبة مثل : « وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بالنيروز » أو « وقال فى المعتضد ، وكان قائد من قـواده يقال له شَشدا قد أنكر على غلام له أمرا ، فرماه بحربة فقتله ، وبلغ ذاك المعتضد فأمر أن يقاد منه . وشفع فيه القواد وبدر ، وقيل للمعتضـد : ليس للقتيل ولىّ ، وهذا الرجل — يعنون القاتل — له بأس وغناء . فقال : أنا ولىّ من لا ولى له ، فضربت عنقه » .

ويورد الشعر مجردا سوى قصـيدة واحدة فى مدح عبيـد الله بن عبد الله ، ومطلعهـا :

بان شـبابى فعـز مطلبه   وانبت بينى و بينـه نسبه

فقد خلطها بشروح كثيرة فى أولهـا ، خفيفة فى آخرها (ص ٣٦ ظ) .

وترد على الهوامش حواش تشرح أحيانا ، وتنص على روايات أخرى أحيانا .
واختلف موقف النسخ من بعض هـذه الشروح ، فوضعتها بعضها بين الشعر ، وبعضها الآخر على الهـامش . وقد التزمنا أن نذكر هذه الفوائد إلا ما أفقـده القص والتجليد فائدته .

وتنتهى النسخة بالبيت الرابع والسـتين من القصيدة التى قالهـا فى عبيـد الله ابن سليمان ، ومطلعها :

يا طـول غلة نفسى المبـلاه   بظـباء بـين أجارع وجلاه

ع

تحتوى هذه النسخة عل ديوان ابن الرومى ، جمعه ورتبه وقـدم له أديب لم أجد ترجمة له ، هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن طاهر بن محمد بن عنبسة بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن محمد بن عقيل الشاعر .

وأبان فى مقدمته عن العوامل التى دفعته إلى عمله . فنقد الدواوين التى جمعها السابقون عليه بأمور ثلاثة :

١ — تقطيع القصائد وتشتيتها عند من رتب الشعر على الأغراض .
٢ — الخطأ فى معرفة الروىّ عند من رتب على القوافى .
٣ — إثبات الشعر المنحول عند من حاول استقصاء شعر ابن الرومى .

قال : « فوجدت بعضهم قـد بتر قصائده فصـنفها على تشاكل المعـانى ، وفى هذا إفساد ألفاظ شعره ، وتقطيعه عن نظامه المتشاكل ، لأنه ربمـا اتفقت له فى طـوال قصائده مديح وهجـاء وغزل وعتاب وأوصاف وأمثـال فى قصيدة واحدة ، على نظام متى غُيِّرت لم تحسن فى الإنشاد . وبعضهم ممن لا يضطلع بغـير الادعاء للعلم ، وهو غير مرضى الفهم ، صنفها على حروف الروى . فأدخل رويا على

روى ، وخلط فى أشعاره تخليطا غير مرضى ، دل به على سوء فهمه وقلة علمه . وبعضهم أحب التبجح بتكبير شعره ، وقصر عن جمعه ، فحمل عليه من شعر غيره ماينبو عن نظامه ، ولا يشبه نمط كلامه ، حتى ربما رأيت كثيرا من شعرى قد نسبه إليه ، فلا أدرى : أفعل ذلك للغباوة أم لما يضمرلى من العداوة . . »

ثم كشف عن منهجه ، فأبان أنه أقامه على ثلاثة أمور أيضا :

١ — إثبات الصحيح من شعره وطرح المكذوب ، قال : « فرأيت أن أخلص شعره من شعر غيره ، وألا أثبت له إلا ماهو صحيح من قوله . بجردت فى ذلك العناية ، وجمعت نسخا بعضها مؤيد بالرواية . فليعلم من فقد من نسختنا شيئا مما دون فى شعره أنا لم نحذف منه إلا ماصح عندنا أنها منحولة ، ولم نثبت فى شعره إلا ما تيقنا أنه له ، إمّا برواية وإما بما اتضح من ألفاظه ومعانيه . وما عرض لنا فيه شك ببعض مايفارق ألفاظه ومعانيه ، ولم نأخذه من ثقة من الرواة ، وإنما كثر تكراره علينا فى نسخ شعره ، أخبرنا عنه » . وقد رأينا أمثلة هذه الأحكام فيما مضى .

٢ — تمحيص قوافيه ، قال : « واعلم — أدام الله سلامتك — أنى لم أر رجلا من شعراء المحدثين والمتقدمين أقوم بحقوق القوافى على خلال[1] ربما لزم فيها مالا يلزمه فى حركات من لزوم ضم أو فتح أو كسر ، وربما لزم فى القافية حرفين أوثلاثة ليس أحدها أولى بالروى من الآخر ، ويصح أن تنسب إلى جميعها ؛ وربما كان أحدها أولى من الآخر بأن يكون حرف روى ، فنسبناه إلى الأَوْلَى . وقد بينا ذلك فى مواضعها ، والعلة التى أوجبت ذلك » .

(١) فى الأصل : احتلال .

ووفى الرجل بما وعد حقا، فقال عن القصيدة التى مطلعها[1] :

لا تبعدن قصائد ذهبت سدى حارت بها الهفوات من سنن الردى

« هذه القصيدة تصلح أن تكون ألفية ، لكنه لما لزم الدال صار الدال حرف الروى ، وصار الألف خروجا » .

وقال فى المقطوعة التى أولها :

أيها الأعور : لمْ جشمتنى أن أشقّ الرمس عن والدتك

« هذه الأبيات بعض من لا فهم له يجعلها كافية ، وبعضهم يجعلها تائية ، وهى فى الحقيقة دالية ، فالدال الروى ، والتاء صلة ، والكاف خروج » .

٣ — ترتيب الشعر تحت كل قافية على الموضوعات ، قال : « ورأيت الغالب على شعره المديح والهجاء، فبدأنا كل حرف روىٍّ بطوال مدائحه ثم بقصاره .

ثم أردفناه بعتاب ، إن كان له رويه .

ثم بمراثيه ، لأنه من جنس المديح ،

إلا أن يتفق له على روى واحد مدائح أو أهاج لإنسان بعينه ، فضممنا قصاره إلى طواله ، ليكون اجتماع مديح ذلك الرجل أو هجائه فى موضع واحد .

ثم أتبعناه بطوال قصائده فى الهجاء ثم بقصاره .

ثم ختمنا ذلك الروى بما تعرض له من غزل أو أوصاف أو مجون ، وبيّنّا ذلك فى أوائلها .

فإن كانت له أبيات مفردات فى أى نوع كان جعلناها آخر ذلك الروى » .

---

(١) ع ٢٤ : ٥٤ .

ويتضح من هذا أن ترتيب القصائد فى هذا الديوان تختلف عن ترتيبها فى الديوان السابق . ولا يقتصر الأمر على هذا ، بل يختلف عدد القصائد . فنجد مجموعة من المثبتة فى د غير موجودة هنا ، مثل القصائد رقم ١ ، ٥ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ من حرف الهمزة وحدها . ونجد فى هذا الديوان مجموعة غير واردة فى د . وقد التقطت هذه القصائد ، وجمعتها ، وأثبتها فى آخر كل قافية . ويختلف الديوان أيضا فى عناوين القصائد ، ورواية الشعر ، مما يدل على أنهما يرجعان إلى أصول مختلفة .

وهذا الديوان يضم أربعة مجلدات تجمعت لدينا كما يأتى :

المجلد الأول صوره معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن النسخة المحفوظة فى مكتبة رواق كشك بتركيا تحت رقم ٧٠١ ، ويضم ٢٥٦ ورقة ، تحتوى على القوافى من الألف والهمزة إلى أثناء حرف الدال . وقد ضاعت الورقة الأولى التى كانت تحمل العنوان ، والصفحة الأولى من المقدمة ، فيبدأ بقوله فيها : « القوافى فوجدت بعضهم قد بتر قصائده ... »

وينتهى بانتهاء القصيدة التى مطلعها :

نفّرت هيفك الليالى وغيدك ... بمشيب كفى النُّهى تفنيدك

ثم يقال : « تم الجزء الأول بحمد الله تعالى ومنّه . ويتلوه فى الثانى : وقال يهنئه بمولود : * يمن الله طلعة المولود * »

ويعطينا ظهر هذه الورقة اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، إذ تقول : « وكان الفراغ منه فى يوم الإثنين السابع والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى[1] وخمسين

(١) فى الأصل : أحد .

وستمائة . كتبه عبد الرحمن بن أحمد بن عباس . والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم » .

وتحتوى كل صفحة من هذه النسخة على ١٥ سطراً . وخطها نسخى واضح ، وضبطها تام . وقد أفدت منها فائدة كبيرة غير أنها لم تبرأ من الأخطاء ، وضياع بعض الأوراق أو تمزقها مثل الصفحات من ١٢٨ إلى ١٣١ .

وفى الصفحات الأولى تمليك بتاريخ ١٠٣١ وآخر بتاريخ ١٠٨١ . وفى الصفحة الأخيرة البيتان التاليان من المديح النبوى :

محمد سيد الكونين والثقليـ ... ـن والفريقين من عُرب ومن عجم

نبيّنا الآمر الناهى فلا أحد ... أبر فى قول «لا» منه ولا «نعم»

المجلد الثانى مصوّر عن النسخة المحفوظة فى مكتبة نورعثمانية تحت رقم ٣٨٥٩، ويضم ٢٦١ ورقة ، تحتوى على القوافى من الدال إلى أثناء الضاد . فيبدأ كما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

قال على بن العباس الرومى يمدح القاسم بن عبيد الله ، ويهنئه بمولود له :

يمن الله طلعة المولود ... وحبا أهله بطول السعود »

وينتهى بقوله : "وقال يعاتب أبا الفياض سوار بن أبى شراعة :

ومن العجائب ، يا أبا الفياض ... تبديلك الإقبال بالإعراض

ثم يقال فى صفحة الختام : «تم الجزء الثانى بحمد الله تعالى ومنّه ، ويتلوه فى الثالث : وقال فى خالد القحطبى :

* لست عندى بقحطبى ولكن *

وكان الفراغ منه فى يوم السبت آخر يوم من المحرم من سنة اثنتين وخمسين وستمائة . كتبه عبد الرحمن بن أحمد بن عباس ، غفر الله له . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم » .

وتبين من هـذا أن ناسخ هذا المجلد هو ناسخ المجلد السابق، وأن تاريخ النسخ واحد ، وأن المجـلدين من نسـخة واحدة من الديوان على الرغم من التبـاعد بين مقريهما . ولهـذا لست محتاجا إلى وصف هـذا المجلد ، لأن كل ما قيـل عن سابقه ينطبق عليـه . وتبين صفحة العنوان أن النسخة خزائنيـة دونت لأحد الأمراء قيـل فيها : « الجـزء الثانى من شـعر على بن العبـاس بن جريج الرومى ، رحمه الله : برسم خزانة الأمير الكبير العـالم العامل شهاب الدين أحمـد ابن الأمير الكبير عمـاد الدين داود بن الأمير الكبير عز الدين موسك الهـذبانى الرّوادى ، أدام الله أيامه ، وحرس إنعامه » .

وعلى صفحات هذا المجلد أيضا بعض التمليكات والوقفيات .

المجـلد الثالث مصوّر عن النسخة المحفوظة فى مكتبة نور عثمانية أيضا تحت رقم ٣٨٦٠ . ويضم ٢٥١ ورقة ، تحتوى على القوافى من الضاد إلى الكاف .

وتقول صفحة العنوان : « الجـزء الثالث من شعر على بن العباس بن جريج الرومى رحمه الله» . ثم تنبه على أنه كتب برسم الأمير الروادى كما فى المجلد السابق.

وتبدأ الصفحة التالية بالبسملة والشعر :

« بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

وقال ابن الرومى فى خالد القحطبى :

لست عندى بقحطبي ولكن   لحظبي وغير ذلك أيضا »

ويتهى هذا المجلد بقوله :

* وعطلتى من قبلك *

من أرجوزته التى مطلعها :

هل حسن فى الحـلك   أو جائز فى مـسلك

وتقول الصفحة الأخيرة منـه : « تم الجزء الثالث من شعر على بن العباس الرومى ويتلوه فى الجزء الرابع الهجاء :

وقال يهجو أبا إسحاق يوسف الدقاق :

* أسألت حين وقفت أم لم تسأل *

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد صلى الله [عليه] وسلم .

كتبه عبد الرحمن بن أحمد بن عباس . وكان الفراغ منه فى العاشر من جمادى الأولى سنة اثنتين (١) وخمسين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

المجـلد الرابع مصوّر عن النسـخة المحفوظة فى مكتبة الإسكوريال بمدريد تحت رقم ٢٧٧ ، ويضم ٢٩٠ ورقة ، تحتوى على القوافى من اللام إلى الياء . فيبدأ كما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

قال على بن العباس بن جريج الرومى يهجو أبا يوسف الدقاق :

أسألت حين وقفت أم لم تسأل   دمنا عفت فكأنها لم تحلل

(١) فى الأصل : اثنين .

ويختم قافية الياء فى الورقة ٢٨٩ بالبيتين :

إذا أنت نفست للباسليق دمـوعا من آجفـانه واهيـــه
رأيت اعتلالك يبـكى دما وتضحك فى جسمك العافيـه

ثم ينبه إلى أن « هذا آخر اليائيات » . ثم يورد المزدوجة التى مطلعها :

ياسائلى عن مجمـــع اللذات سألت عنـــه أنعت النعات

ويعلل تأخيرها بأنها لا تصلح لها قافية مفردة . ويقول فى صفحة ٢٩٠ : « هـــذا آخر شعر أبى الحسن على بن العباس بن جريج الرومى، رحمه الله . كتبه عبد الرحمن ابن أحـــمد بن عباس بن أحمد ، عفى الله عنه ورحمه . وكان الفراغ منـــه فى يوم الاثنين مستهل شهر رجب المبارك من سنة اثنتين[1] وخمسين وستمائة . والحمـــد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما » . وهـــكذا التأمت مجلدات الديوان ، وكشفت خواتيمها أن الناسخ مكث فى عمـــله قرابة سبعة أشهر . وكرر الناسخ فى صفحة عنوان هذا المجلد اسم الأمير الذى كتب النسخة برسمه .

وتتناثر على صفحات المجـــلد التمليكات والمطالعات . فعرفنا منها أن الأديب خليل بن أيبـــك الصفدى اقتناه بدمشق فى ســـنة ٧٩٤ ، وأن شخصا آخر امتلكه فى سنة ٨٩٧ وأثبت ذلك عليه، وأن محمد بن عثمان بن محمد الشافعى، وعلى بن أحمد ابن الحسن المصرى اطلعا عليه .

(١) فى الأصل : اثنين .

ق

صورها معهد المخطوطات عن المخطوطة المحفوظة فى مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ٢٥٥٨ ، وتضم ٢٤٠ ورقة ، تحتوى على أول ديوان ابن الرومى ، من قافية الهمزة والألف إلى آخر حرف الظاء .

وتقول صفحة العنوان : « الجزء الأول من شعر أبى الحسن على بن العباس ابن جريج ، تأليف أبى سعيد حمد بن محمد بن طاهر المعروف بأبى سعيد العقيلى » . ويذهب بنا الظن حين نرى هذا العنوان إلى أن هذا الديوان نسخة أخرى من ع ، وأن اسم الجامع حمد لا أحمد[1] . ويتأكد هذا الظن حين نرى مقدمة ع مثبتة فى هذه النسخة ، ونرى تماثل التقسيم والترتيب ورواية الشعر فى النسختين . ولكن الدراسة الداخلية تكشف أن هذه النسخة اتخذت من ع نواة لعملها فقط ، ثم خالفتها فى بعض ما أعلنت من الملاحظات العروضية فقد علق العقيلى فى ع على القصيدة التى أولها :

عزاك أن الدهر ذو فجعات وكل جميع صائر لشتات

فقال[2] : « هذه القصيدة تساهل فى قوافيها بتركه لزوم الحرف الذى قبل الألف والتاء » فقيل فى ق[3] : « هذا كلام غير محصل ، وما الذى يوجب عليه التزام الحرف الذى قبل الألف ، وكان قياس هذا القائل فى هذه القصة وأمثالها ، وقصته ونظره وموجب علمه أن يلحقها بقافية الألف كما فعل هناك فى أشباهها ، لكنه تخابط عشواء ، وسالك ظلماء ، عفا الله عنا وعنه ، فما كان أغناه عن فضحه نفسه بهذا التأليف . ولله در القائل ما ضاع من عرف قدره ، وأحسن الآخر

(١) لم أجده فى هذا الاسم أيضا . (٢) ١ : ١٦٠ . (٣) ١٣٢ .

إذ يقول : اختيار الرجل وافد عقله ، وما يزال المرء فى ستر ما لم يصنف كتابا أو يقل شعرا » .

وقال العقيلى عن الأبيات التى مطلعها[1] :

أم حفص صلمة الشيـ ـخ أبى حفص فديتك

« هذه الأبيات وما شاكلها يائية فى الحقيقة ، ومن الرواة من يجعلها تائية ، وإنما أثبتناها فى التاء لقلة التائيات » فقيل فى ق[2] : « هذا قول لم يقله أحد ، والقطعة فى الحقيقة كافية على قول جمهور العلماء ، والتاء والياء مما لا يلزم . ومن جعلها تاء فالياء عنده ردف ، يجوز أن تعاقبها الواو ، والكاف وصل ، وهو قول ضعيف . فأما قول هذا المصنف : إنها تائية فهو خرف منه وهوس ، فمن اعتذاره بجعلها فى قافية التاء لقلتها غاية الجهل . وهل القوافى تؤخذ بالقلة والكثرة والاختيار والرأى ! » . نضيف إلى ذلك وجود بعض القصائد التى ترد فى ق ولا تأتى فى ع أو العكس ، كما نبين فى الزيادات .

وعلى صفحة العنوان عدد من التمليكات والمطالعات والفوائد . قيل فى أوضحها : « من عوارى الدنيا بيد العبد الفقير إلى عفو الله تعالى قاسم بن محمد الدليجانى ، أحسن الله عاقبته ، ورحم الله أسلافه ، وحسبك قول الناس فيما ملكته : لقد كان هذا مرة لفلان » .

وحدد كاتبٌ وفاة ابن الرومى فقال : « توفى المصنف سنة خمس وثمانين ومئتين ، وقيل : سنة أربع ، فى خلافة المعتضد بن الموفق بن المتوكل » .

---

(١) ع ١ : ١٦٣ . وانظر ١٦٤ظ .

(٢) ١٣٦ . وانظر ١٣٧ .

وأهم منهما المطالعة المؤرخة بسنة ٨٢٢ هـ ، وتمليك يحيى بن حجى الشافعى — الذى عرفنا أنه اقتنى د أيضا — وهو مؤرخ بسنة ٨٤٤ هـ ، وآخر فى سنة ٩٠٩هـ .

ويبدأ الشعر فى هذه النسخة كما بدأ فى ع ، غير أن المجلد هنا ينتهى بانتهاء حرف الظاء وآخر ما فيه قول ابن الرومى :

لا ترى نرجسا يشبه بالور　　د إذا ما أدرت فكرا ولحظا

ومن الورد ما يشبه بالنر　　جس علما بأن فى ذاك حظا

ثم قيل فى آخر الصفحة : « يتلوه حرف العين » .

ويبدو أن الناسخ دون اسمه وتاريخ نسخه فى آخر الديوان ، ولما كنا لم نعثر عليه فقد تعذرت علينا معرفته ، ولكن الخط يجعل المرء يظن أن الكاتب من أبناء القرن السادس . .

وتشتمل كل صفحة من هـذا الديوان على ٢١ سطرا مكتوبة بخط نسخى جميل وواضح ، وضبط تام ، ولكن كثيرا من الأخطاء تسربت إليه .

نسخ حديثة

(١)

النسخة المحفـوظة فى المكتبة التيمـورية بدار الكتب تحت رقم ٤٧ شـعر تيمـــور .

وهى ثلاثة مجلدات : يشتمل الأول منها على القوافى من الألف والهمزة إلى الذال ، فى ٤٢٢ صفحة . « وكان الفراغ منه فى ضحوة يوم الخميس الموافق أربعة وعشرين مضت من رمضان المكرم سنة ألف وثلاثمائة وتسعة هجرية » .

ويشتمل الجزء الثانى على القـوافى من الراء إلى الفاء ، فى ٤٠٤ صفحة . و « تمت كتابته فى سلخ ربيع آخر سنة ١٣٠٩ هـ » .

ويشتمل الجزء الثالث على القوافى من القاف إلى الهـاء ، فى ٤٨٦ صفحة ، ودوّن النـاسخ اسمه وتاريخ نسخه فقال : « إلى هنا انتهى ما وجد بالنسخة التى بالكتبخانة الخديوية . وقد وقع الفراغ من كتابة هـذه النسخة فى ٢٠ عشرين خلت من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٠٩ هجـرية ، على يد كاتبها أفقر العباد إليه سبحانه وتعـالى محمود زين بن الشيخ زين المرصفى الصـياد الرفاعى الهـاشمى ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

وإذن فالمخطوطة منسوخة حديثة من د ، ولذلك لم نر فى الرجوع إليها عونا ما ، فأهملناها .

(٢)

النسخة المخطوطة فى دار الكتب تحت رقم ١٩٦٥ أدب . وتحتوى على ٢٩٨ ورقة من الحجـم الكبير ، تشتمل على الديوان كله . وأعلن ناسخها عن نفســه فى آخرها فقال : «تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه بقلم الفقير محمود بن محمد المرصفى الصياد ، ١٠ رمضان ١٣٢٤ » . ويبدو أنه ابن عم الناسخ السابق .

ولم يصرح الكاتب باسم النسخة التى اعتمـد عليها ، ولكن مقارنة ما كتب بنسخة د تبين أنه نقـل عنها ، بل راعى أن يحافظ على شكل د فالـتزم أن يبدأ الصفحات بمـا بدأت به ، وأن ينهيها بمـا أنهت .

ولم نجد فى الرجوع إليها فائدة .

(٣)

النســخة المحفوظة فى مكتبة ليـدن بهولندا تحت رقم ٢٧٨٧ .Cod. Or ، وعنوانها « ديوان ابن الرومى » .

وتبدأ الصفحة الأولى كما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيق إلا بالله ، عليه توكلت و إليه أنيب

قال على بن العباس بن جريج الرومى » : ويتضح من هذا أن النسخة مماثلة لنسخة د . وهى فعلا تسير على ترتيبها ، وتحتفظ بقصائدها ومقطوعاتها إلى أن تنتهى بغتة فى أثناء القصيدة الأخيرة من حرف التاء ، بل بنصوص عناوينها أيضا .

ولما كان الخط محدثا كان لنا الحق أن نذهب إلى أنها منسوخة معاصرة عن نسخة د ، تضم قوافى الألف والهمزة والباء والتاء ، وتقع فى مئة ورقة . وتفقد بذلك كل أهمية لها ، ونعدل عن عدها أحد الأصول التى نرجع إليها ، وإن رجعنا مرات قلائل ، ورمزنا إليها بالحرف ل .

(٤)

النسخة المحفوظة فى دار الكتب تحت رقم ٥٩٢ أدب ، وتحتوى على ١٨١ ورقة ، تشتمل على القوافى من الدال إلى الضاد . وأعلن كاتبها عن نفسه فقال فى آخرها : « تم بحمده تعالى فى اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على يد كاتبه العبد الفقير عبد الفتاح ابن المرحوم عبد الرزاق . . . اللاذقى ، غفر الله لهما » .

وتشتمل الصفحة منها على ٢١ سطرا ، كتبت بالحبر الأسود ، والخط الفارسى . و بمقابلتها على ع تبين أنها منسوخة حديثة عن المجلد الثانى منها . وقد أعطيناها الرمز لذ فى أول الأمر ، ثم تبينا ضآلة قيمتها .

(٥)

النسخة المحفوظة فى دار الكتب الظاهريه بدمشق تحت رقم عام ٨٧٣٩ . وتضم المصورة التى وصلت إلينا منها :

١ — مسودة ديوان ابن الرومى، كما دون كاتبها على صفحة العنوان . وتحتوى على ٢٢٦ صفحة تبدأ بصفحة العنوان ، التى صرحت أن الديوان بخط عبد الرحمن القصار ، إلى جانب العنوان . وتشتمل الصفحة الثانية على أمرين :

(ا) ترجمـة الشاعر، أخذها الكاتب من وفيات الأعيان لابن خلكان، وصرح أنها من الجزء الأول ، صحيفة ٤٤٢ ، وحافظ على نصها ، وقال فى آخرها : « انتهى بحروفه » .

(ب) قول للشيخ عبد الغنى النابلسى يتصل بالديوان ، أعلن فيه : « وقد وجدت تاريخ كتابة ديوانه (يعـنى ابن الرومى) : فُرغ من نسخه فى شهر جمادى الآخر سنة إحدى وعشرين وخمسمائة» وديوانه فى مجلدين كبار، مرتب على حروف المعجم، وله فى آخر كل حرف أهاج كثيرة. وأراد الكاتب بهذا القول الذى صرح أنه أخذه من ديوان رسائل النابلسى — فيما يبـدو — مجرد الحديث عن ديوان ابن الرومى ، لأنه لم يرجع إلى هذه النسخة منه ، ولم يتحدث عنها إطلاقا .

وفعلت الصفحة الثالثة مافعلته الثانية أو قريبا منه : أوردت رسالة لابن الرومى، مأخوذة من الصفحة ٤١١ من الجـزء الثالث من زهر الآداب للحصرى ، ثم خبرا عن الشاعر مأخوذا من شرح بديعية البكره جى المطبوعة فى حلب .

و يبـدأ الشعر بالصفحة الرابعة، و ينتهى بالصفحة ٢٦٦ . وقد رتبه الكاتب على القوافى ، فبدأ بحرف الألف، وانتهى بحرف القاف . ولكنه لم يلتزم الترتيب التزاما تاما ، بل وضع بعض الأشعار فى غير قوافيها . فوضع الرائية :

راجع من بعد سلوة ذكره   وواصل الصب بعد ما هجره

بعد انتهاء حرف الألف (ص ٨) ، و بعض القطع الدالية بعد انتهاء حرف الشين (ص ٦٢ — ٦٤) وبعد انتهاء حرف الطاء (٧٢ — ٧٣) والظاء (٧٤ — ٧٥) ، والسين (٣ ، ٩) والفاء (٩٧ — ١٠٢) . وعند ما انتهى من حرف القاف ختم بالقصيدة السيلية :

ما رشأ الأنس بمستأنس   إلا بياض الشعر المخلس

(ص ١١٠) .

ثم ترد بعض المقطوعات غير المرتبة بين صفحتى ٢٦٧ — ٢٧٣ ، ثم إحصاء بالأبيات المختارة من الشاعر وقدرها ٣٤٨١ بيتا (ص ٢٧٤) ثم رسالتان من قلم ابن الرومى (٢٧٥ — ٢٧٦) .

٢ — الديوان أيضا (٢٧٧ — ٤٨٢) وعنوانه فى هذه المرة : « هذا ديوان أبى الحسن على بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومى ، مولى عبيد الله بن عيسى ابن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، رضى الله عنه » . وترد فى صفحة العنوان ترجمة ابن خلكان للشاعر كما فى للديوان السابق ، ولكن لا يرد قول النابلسى و إنما قول آخر هو : « قال صاحب تاريخ الفخرى — صحيفة ٢٣٠ — عن ابن الرومى : قبض عليه الخليفة المعتمد العباسى وحبسه وعاقبه ثم قتله فى محبسه واستصفى أمواله » .

ومنذ النظرة الأولى يتبين الناظر أن هذا الديوان أكثر انتظاما ووضوحا من السابق . ولما كان ناسخ الديوانين واحدا — هو عبد الرحمن القصار — فقد ظننت لأول وهلة أن هذا الديوان مبيضة السابق ، غير أنى رأيت الخلل لا يزال يعيب

ترتيبه للشعر على القوافى ، كما نرى فى نهاية معظم الحروف . وربمـا كانت المبيضة فعلا سوى أن الناسخ كان يترك أوراقا بيضاء فى آخر كل حرف ليدون فيها ما يختاره بعد . ولكن الذى يشوب هذا أنه لم يلتزم أن يدون الملحق بكل حرف فى الأوراق الملحقة به ، بل وضعها فى كثير من الأحيان فى أوراق غيره .

ومهما يكن الأمر ، فالنسخة ضئيلة القيمة . فهى مجموعة من المختارات التقطها صاحبها من الكتب الأدبية التى بين أيدينا مثـل طراز المجالس ، وزهر الآداب ومحاضرات الأدباء ، ونثار الأزهار ، ومجموعة المعانى ، والتحفة البهية . وإذا قرنّا الصفحات التى أشار إليها الكاتب بالمطبوع من هذه الكتب ، تبينا أنه كان يلتقط الأشعار منها . وإذن فصاحب الاختيارات معاصر يأخذ من الكتب المطبوعة ، بل يأخذ عن بعض الصحف والمجلات مثل مصباح الشرق (٨٦ ظ) .

ولهذا وللإهمال البادى فى الكتابة ممـا أكسبها التحريف الكبير ، أهملنا هذه النسخة ، ولم نلجأ إليها إلا عند الضرورة القصوى . فلو اتخذناها أحـد الأصول المقابل عليها لتضخمت التعليقات ، دون أن تضيف فائدة ما ، فكانت عائقا يصد عن القراءة . ولكن رجعنا إليها مرات قليلة ورمزنا إليها بالحرف ظ .

مختار شعر ابن الرومى لابن نباتة

نسخة تحتفظ بها دار الكتب تحت رقم ٥٢٢٢ أدب ، صورتها عن مخطوطة موجودة فى مكتبة أيا صوفيا بتركيا تحت رقم ٤٣٦١ .

والكتاب مرتب أولا على الموضوعات ، وقـد كشفت صفحة العنوان عن هذا الترتيب حين قالت : « النسيب ، ويلحق به ذكر الشيب والشباب — المدح

ويلحق به العتاب والاستعطاف والتقاضى — الهجاء — الرثاء — الأوصاف — الأغراض ». ثم ترتب المختارات فى هـذه الموضوعات على القـوافى . ولا يختار المؤلف قصيدة كاملة ، وإنمـا يلتقط منها البيتين والثلاثة . . . ولا يرتفـع إلى الأبيات الكثيرة إلا نادرا .

وتقول صفحة العنوان : « مختار شعر ابن الرومى لابن نباتة بخطه » . وأشك فى الإعلان عن كون النسخة بخط مؤلفها، فلم أعتد مثل هذا الإعلان من المؤلفين أضف إلى ذلك أن الكاتب يكشف عن أنه رجـع إلى أكثر من نسـخة . فإذا كان المعنىّ نسخا من الديوان احتمل أن يكون الكتاب بخط مؤلفـه . أما إذا كان المعنىّ نسخا من المختار فلا شك أنه بغير خط مؤلفه .

وعلى هذه الصفحة تمليكات ووقفيات ، منها «محمد حسن بن الفاقوسى القرشى عفى الله عنهما سنة ٧٨٣ » و « من كتب يحيى بن حجى سنة ٨٨٥ » و «قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم ، ملك البرين والبحرين ، خادم الحرمين الشريفين ، السلطان بن السلطان ، السلطان الغازى محمود خان ، وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستكتب وتوسم بسمة الأدب . أعظم الله تعـالى زاده وأعز أعوانه . حرره الفقير أحمد الشيخ المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين ، غفر لهما » ، وسبعة أبيات لابن حبيب عن الشهور القبطية والشامية .

ويبدأ الكتاب بقوله :

« بســم الله الرحمن الرحـيم

النسيب وما ناسـبه

قال على بن العباس بن جريج الرومى رحمه الله :

إذا الإغباب جـدد حسن شىء   من الأشياء جددها اللقـاء »

و ينتهى فى صفحة ٢٦٦ بقوله :

« لاترضين برأى نفسك وحدها فلرب خافيـة عليـك وخافيـه

تم المختار ، ولله الحمـد والمنة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم تسليما كثيرا »

ثم قيل فى صفحة ٢٦٧ : « الزيادات من نسخة أخرى » .

ثم أتى بمـا سماه « الزيادات من نسخة أخرى » فى الصفحات ٢٦٧ إلى ٢٧٢ .

ثم ختم الكتاب بقـوله : « تمت الزيادات ، والحمـد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وصحبه الطاهرين وسلامه » .

و يحتوى الكتاب على ٢٧٣ صفحة ، تشتمل كل منها على ١٩ سطرا . وعلى هوامشها تصويبات وروايات وتنبيهات إلى الموضـوعات . وخطها تعليـق ، له قاعدة خاصة تجعله صعب القراءة فى أول الأمر .

تنـــــويه

أقبل كثير من شباب مركز تحقيق التراث على العمل فى هذا الديوان ، وطال به الأمد ، فتقلبت بهم الأحوال ، بعد أن منحه كل منهم ما استطاع من جهد . وقد بدأ العمل فيه سيدة حامد عبد العال ، ومنير محمد على المدنى ، ثم سافرت إلى المملكة العربية السعودية وما لبث زميلها أن لحـق بها بعد سـنة . ثم عملت فيـه زينب عبد النعيم القوصى ، ومحمد عادل خلف عبد الجواد إلى أن اختارته كليـة الآداب بجامعة أسـيوط معيدا فيها . ثم عمل فيه محمـد محمد حسن أبو حسن ، وحمدى محمـد على البرى ، إلى أن سافر إلى الجـزائر . وأخيرا اشـتغل فى تحقيقه أحمد حسين على صالح ثم وفاء محمود الأعصر .



ديوان شعر

بسم الله الرحمن الرحيم — وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

قال

علي بن العباس بن جريج الرومي

حرف الهمزة والألف

[illegible]

قال

[illegible]

قال

[illegible]

قال

[illegible]





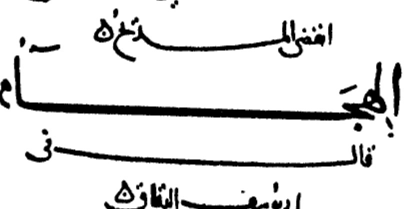
٢٥٧

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال

ايضا يمدحه

[illegible]



ابو يوسف الثقفي

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صورة لاحدى صفحات النسخة ق





قد جربت من الوقائع بأسها ... أبقى الزمان به ندوب عضاض

أنا من يرى الشكوى أذل خطابه ... ويقابل الأضلال بالإعراض

قلبي الكريم فلست تمكن تقوا ... ما أبعد الشكوى من مخضخاض

أنا من سمعت به وحسبك خبرة ... يا خصمك هذا كنت البرم النقاض

فمتى حكت نفث أحقفائه ... ومتى جهلت خبيث بالبراض

فاعذر أخاك على الوعيد فإنما ... أنذرت قبلك الرمي بالإنباض

أنذرت نبلي أنها إن أرسلت ... لم تبق باقية من الأعراض

واعلم وقيت الجهل أن خسيسة ... بطر الغنى وعزة الانفاض

تم بحمده تعالى في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخر

سنة سبع وثمانين ومائتين وألف سنة

الهجرة النبوية على يد كاتبه

العبد الفقير عبد الغني

بن المرحوم [illegible] زاده

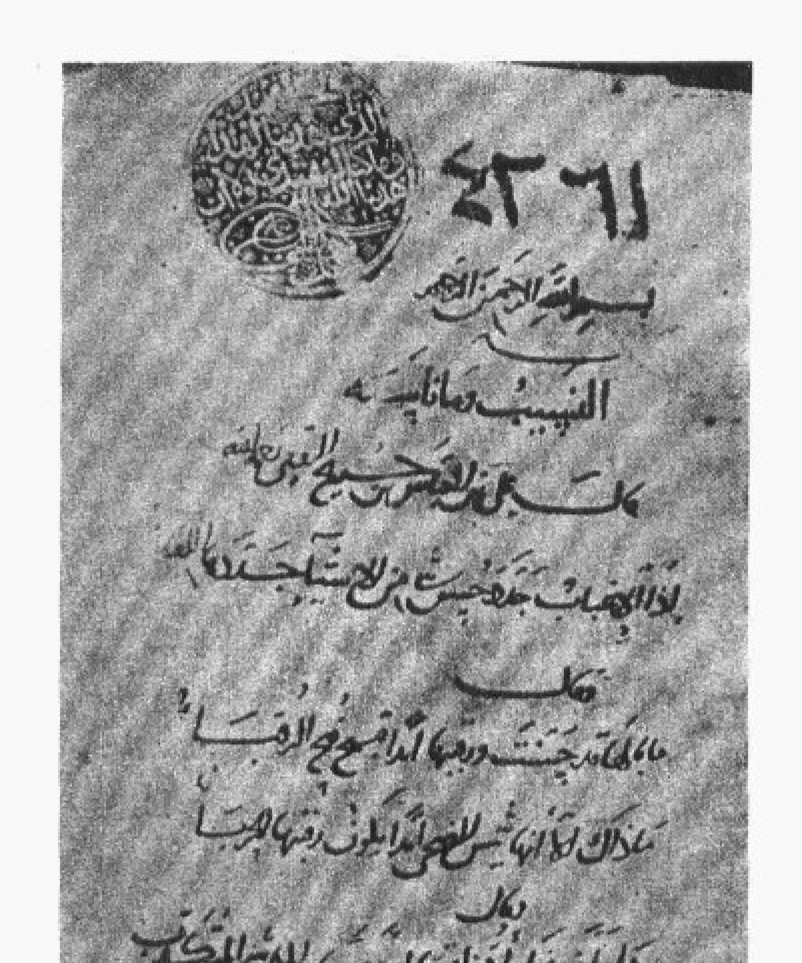
[illegible] [illegible]

عفا عنهما



مختار شعر ابن الرومي





٤٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال

وقال



بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب

حرف الهمزة والألف

(١)

قال علىّ بن العباس بن جُريج الرومى[١] :

[البسيط]

١ لولا فواكهُ أَيلولٍ إذا اجتمعتْ ... من كل نوعٍ ، ورَقّ الجوُّ والماءُ[٢]

٢ إذًا لَمَا حَفَلتْ نفسى متى اشتملتْ ... علىَّ هائلةُ الجالَيْن غبراءُ[٣]

٣ يا حَبّذا ليلُ أيلولٍ إذا بردتْ ... فيه مَضاجعُنا ، والريحُ سَجْواءُ[٤]

٤ وجَمّش القُرُّ فيه الجلد فائتلفتْ ... من الضَّجيعَين أحشاءٌ فأحشاءُ[٥]

٥ وأَسْفرَ القمرُ السارى فصفحتُهُ ... رَيّا لها من صفاء الجو لألاءُ[٦]

٦ يا حبذا نفحةٌ من ريحه سَحَرا ... تأتيك فيها من الريحان أنباءُ[٧]

٧ قلْ فيه ما شئتَ من شهرٍ تمهّده ... فى كل يوم يدٌ لله بيضاءُ[٨]

---

(١) اضطربت مواضع العناوين فى د ، وانظر مباهج الفكر ١ : ٢١٠ . (٢) المباهج : كل فن .

(٣) البيت محرف فى المباهج . (٤) ع ، ن : وقد بردت ... والريح شجواء .

(٥) ن ، ع : الجسم فائتلفت ... أحشاء وأحشاء . ع : بين الضجيعين . المباهج : وجمش الجوهر . . والتأمت . . وأحشاء .

(٦) ن ، ع : بصفحته فنالها . المباهج : يرى لها فى صفاء .

(٧) ن : من رنجه ، تحريف . المباهج : بل حبذا . (٨) المباهج : من فصل .

(٢)

وقال يمدح ويستعطف :

[الوافر]

١ أُحب المِهْرجانَ لأن فيه ... سرورا للملوكِ ذوى السناءِ

٢ وبابا للمصير إلى أوانٍ ... تُفتَّح فيه أبواب السماءِ

٣ أُشبِّهه إذا أفضَى حَميدا ... بإفضاءِ المَصيف إلى الشتاء

٤ رجاءَ مؤمِّليكَ إذا تناهَى ... بهم بعد البلاء إلى الرخاء

٥ فَمْهرِج فيه تحت ظلالِ عيش ... ممددةٍ على عيش فضاء

٦ أخا نِعَم تتمُّ بلا فناءٍ ... إذا كان التمام أخا الفناء

٧ يزيد الله فيها كلَّ يوم ... فلا تنفكُّ دائمةَ النَّماء

٨ ويُضحِكُك الإله على الأعادى ... مساعدةَ المَقادر والقضاء

٩ شهِدتُ : لقد لهوتَ ، وأنت عَفٌّ ... مصون الدين ، مبذول العطاء (١)

١٠ تَغَنتك القيانُ فما تغنتْ ... سوى محمولِ مدحِك من غِناء (٢)

١١ وأحسنُ ما تغنّاك المغنِّى ... غناءٌ صاغَه لك من ثناء

١٢ كَمُلتَ فلستُ أسأل فيك شيئا ... يَزيدُكَه المَليكُ سوى البقاء

١٣ وبعدُ ، فإن عذرى فى قصورى ... عن الباب المحجَّب ذى البهاء

١٤ حدوثُ حوادثٍ منها حريقٌ ... تَحيَّف ما جمعتُ من الثراء

١٥ فلم أسأل له خَلَفا ولكنْ ... دعوتُ الله مجتهِدَ الدعاء

١٦ ليجعلَه فداءك إنْ رآه ... فداءك ، أيها الغالى الفداء

(١) ل : وأنت غو ، تحريف .

(٢) ى ، ع : تغنيك . . محمول مدحك : كذا فى الأصول ، ولعله أراد مدحك الذى تحمله الرواة وتتناقله . وغيرها محمد شريف سليم إلى : محمود مدحك . وهى حسنة .

١٧ وأما قبلَ ذاك فلم يكن لى ... قَرارٌ فى الصباح ولا المساء (١)

١٨ أعانى ضيعةً ما زلتُ منها ... بحمدِ الله قِدْما فى عَناء (٢)

١٩ فرأيَك مُنعِما بالصفح عنى ... فما لى غير صفحِك من عَزاء (٣)

٢٠ ولا تعتِب علىّ فداك أهلى ... فتُضعِفَ ما لقيتُ من البلاء

(٣)

وقال فى إسماعيل بن بُلْبُل وصاعِد (٤) :

[الوافر]

١ ألم تر لابنِ بلبلَ إذ حَمانى ... مَوارِدَه ، وأوْرادِى ظِماءُ

٢ سألت الأرضَ تنكيرا عليه ... فلم تفعل ، فنكَّرتِ السماءُ

٣ وصاعدُ ما تَصعَّد بل تَهاوَى ... ولكنْ جادَ ما صَعِد الدعاء (٥)

٤ رعى هذا الأنامَ فكان ذئبا ... أَحصَّ ، وما الذئابُ وما الرِّعاء ؟

(٤)

وقال فى على بن يحيى بن أبى منصور المنجم (٦) :

[مخلع البسيط]

١ لم يَلْهُ فى المِهْرجانِ أَوْلَى ... باللهوِ فيه مِن ابنِ يحيى

(١) ن ، ع : فأما . (٢) ع : مازلت فيها . (٣) ن ، ع ، ل : فى الصفح .

(٤) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى ، ولى الوزارة للمعتمد فى ٢٦٥ هـ وعزل فى ٢٧٧ هـ ثم حبس وعذب إلى أن مات فى جمادى الأولى ٢٧٨ هـ . (مروج الذهب ٣ : ٣٦٠ . الكامل لابن الأثير سنة ٢٧٧ ، ٢٧٨ هـ) .
وصاعد بن مخلد : نصرانى أسلم ، وكتب للموفق ووزر له وللخليفة المعتمد ، وتولى قيادة الجيش الذى أخمد ثورة عمرو بن الليث فى فارس . وبعد عودته فى ٢٧٢ سجن هو وأهله وأصدقاؤه ونهبت منازلهم ومات فى ٢٧٦ هـ . (الكامل لابن الأثير ٧ : ٣٢٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ . المنتظم ٥ : ٨٢ ، ١٠١ . ثمار القلوب للثعالبى : ٢٩٢) .

(٥) ن ، ع : تصاعد . ن : حاد . وأرجح أن البيت محرف عن : طال ما صعد الدعاء ، بكسر الدال ، جعلها جمعا لدعى ، كظريف وظراف ، ولم تذكرها المعاجم . وقد اتهمه بذلك فى هجائه .

(٦) نديم المتوكل ومن بعده إلى المعتمد وكان شاعرا راوية للأشعار والأخبار ، حاذقا فى الغناء . ولد سنة ٢٠١ وتوفى بسامراء سنة ٢٧٥ هـ وألف عدة كتب (وفيات الأعيان ١ : ٣٥٦ ، المرزبانى ١٤١ ، ياقوت : معجم الأدباء ١٥ : ١٤٤ ، سمط اللآلى ١ : ٥٢٥ . تاريخ الطبرى) .

٢ لأنه شابَهُ بجودٍ أحيا به الناسَ كلَّ مَحْيا
٣ جدد عهدَ النبيّ بِرٌّ مِن ابن يحيى ، وفَضْلُ تقوى
٤ وعهدَ كِسْرى نعيمُ عيشٍ مِن ابن كسرى ، وحسنُ ملهى
٥ فظلَّ فى المهرجان عيد يجمع دِينا له ودُنيا[1]
٦ / وليس بِدْعا ولا عجيبا أنْ يَنْظِمَ المعنيين معنى[2] ٢ و
٧ فالله يُبقيه ألفَ عام وما رأى فى البقاء بُقْيا[3]
٨ يَسْمو به جَدُّه فيَحظى وتارة مجدُه فيَعْلَى
٩ ولم تزل أعينُ الأعادى بنعمة الله فيه تَقْذى[4]
١٠ يُوقَى بهم أسهمَ المنايا إذا ألمّتْ به ، ويُفْدى[5]

(٥)

وقال يهجو[6] :

[السريع]

١ وجاهلٍ أعرضتُ عن جهله حتى شكا كفِّى عنِ الشكوى
٢ قد هام وجْدا باكْتراثى له وقد أبتْ نفسىَ ما يهوى[7]
٣ إنّ من السلوى لحَيلولةً تُوهِمنى البلوى به بلوى[8]
٤ أحضرتُ نجوى النفسِ تمثالَه مستحييا من شاهدِ النجوى

(١) ع : وظل . (٢) ل : ليس يدعى . تحريف ... ع : ينظم المعتدين . تحريف .
(٣) ن ، ع : بل ما رأى . (٤) ن ، ع : ولا يزل .
(٥) ل : يوقى به ... إذا أيمت ، تحريف . (٦) المختار ٢٠٨ (٢٠١) . وليست فى ع ، ن .
(٧) المختار : باكترائى به ... الذى يهوى .
(٨) د : من البلوى . وغيرها كيلانى إلى : الشكوى . وشريف إلى : السلوى . ل : خيلولة .
خطأ لا يستقيم الوزن معه . والحيلولة : الظن .

٥ وقلت للشـــعر : أَلَا أَعْذِنى ... على طـويلِ النَّىِّ مُسـتهوَى
٦ فقال : من خاصمتَ مستهلَكٌ ... ليست على أمثاله عَـدْوى
٧ لو كان لى فى مثله موضـعٌ ... غادرتُــه أحدوثـةً تُـروَى
٨ بكل بيتٍ سـائرٍ عائرٍ (١) ... يُسـمَع ، والوجهُ لـه يُزوى
٩ لكنّ من تُهـدى له شتمـه (٢) ... تهـدى إليـه المَنّ والسلوى
١٠ قوّمتُـه بالشـتم يُهـدَى له ... فـلم أجــد قيمتَه تَسـوى (٣)

(٦)

[الطويل]

وقال فى على بن يحيي (٤) :

١ يُهنّـا بالإفطـار قـومٌ لأنهم ... تأتّى لهم قبـل العَشاء غَداءُ (٥)
٢ وأمـا علىٌّ ذو العـلا فـلِأنه ... أطاع له الإطعامُ كيف يشاء (٦)
٣ وما فاته فى الصوم فِطـرٌ لأنه ... مُدارِس علمٍ ، والدِّراسُ غذاء
٤ ولا فاته فى الفطـر صومٌ لأنه ... مُواصِل صـومٍ عُقْبَتاه سَـواء (٧)
٥ هنيئا لــه إفطارُه وصيامُه ... هنيئا، ومن بعد الهنـاءِ مَراء (٨)
٦ بحقّك أمطرتَ الورى ، وبحقهم ... لأنهـمُ أرضٌ ، وأنت سمـاء

---

(١) عائر : سائر . وغيره شريف إلى : عابر ، ولا ضرورة لذلك . (٢) ل : شتمة .

(٣) قال الفراء : يقال : لا يساوى الثوب وغيره كذا وكذا ، ولم يعرف (يسوى) . وقال الليث : يسوى نادرة ، ولا يقال منه سوى ولا سوى . قال الأزهرى : وقول الفراء : صحيح ، وقولهم (لايسوى) أحسبه لغة أهل الحجاز ، وقد روى عن الشافعى (اللسان : سوى) .

(٤) مجموعة المعانى ٩٤ (٦) . (٥) ق ، ع : بعد العشاء . ع : قوما ، خطأ .

(٦) ق ، ع : فأما . (٧) ق ، ع : وما . . مواصل بر .

(٨) لم نجد المراء فى اللسان والتاج و إنما المصدر فيهما المراءة .

(٧)

وقال يذم جمع المال[1] :

[الكامل]

١ المالُ يُكسِبُ ربَّهُ ـ مالم يَفِض ... فى الراغبينَ إليه ـ سوءَ ثناء

٢ كالماء تأسِنُ بِشرُه إلا إذا ... خبط السُّقاةُ جِمامَهُ بدِلاءِ

٣ والنائلُ المُعطَى بغير وسيلةٍ ... كالماء مُغترَفا بغير رِشاء

(٨)

وقال فى الثقال :

[الخفيف]

١ ليس حمدُ الجفون فى مَرْيِها النوْ ... مَ ، ولا نَفيِها أَذى الأَقذاءِ[2]

٢ إنما حمدُها إذا هى حالت ... بين طرفِ العيون والبُغَضاءِ[3]

(٩)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان[4] :

[الخفيف]

١ أحمدُ الله نيةً وثناءَ ... غُدوةً بل عَشيةً بل مساءَ[5]

---

(١) الثالث فى محاضرات الراغب الأصفهانى ١ : ٣٦٢ ، والرابع فى ثمار القلوب ٥٨٣ .

(٢) ف ، ع : مريها الدمع . (٣) ع : طرف الغيور ، تحريف .

(٤) الحسن : ابن الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثى الذى تولى الوزارة من سنة ٢٧٧ هـ إلى أن توفى سنة ٢٨٨ هـ . ومات ابنه الحسن فى سنة ٢٨٤ . (جست ٦٥) ومدحهما ابن الرومى بعدة قصائد . وانظر المختار ٢٢٩ ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى ١ : ٣٨٥ (٩ ، ١٠ ، ١٢) ومسالك الأبصار ٩ : ٣٩٦ (٩ ، ١٠ ، ١٢) ، ومباهج الفكر ٣ / ٢ : ٩٨ (٩ ـ ١٢ ، ١٦ ، ١٨) .

(٥) ع ، ف : ومساء .

٢ بلْ جميعا ، وبين ذلك ، حمدًا ... أبـــديّا يُطَـــبِّقُ الآنـاءَ

٣ حَمْـــدَ مُستعظِمٍ جـلالا عظيما ... من مَليــكٍ ، وشـاكرٍ آلاءَ (١)

٤ مَلِكٌ يقــدحُ الحيــاة من المـوْ ... تى ، ويَـكفى بفضله الأحياء

٥ صـاغنـا ثم قاتنـا ووَقـانا ... بالتى نَتَّـق بهـا الأسـواء

٦ من بنـاءٍ يَـكِنُّنا ، ولَبُـوسٍ ... ودواء يحـارب الأدواء (٢)

٧ ثم أهــدى لنـا الفـواكهَ شتى ... والتحياتِ ، جَـلَّ ذاك عطاء !

٨ عَظُمت تلكمُ الأيادى وجَلَّت ... فاذكرِ المَـوز ، واترِكِ الأشـياء (٣)

٩ إنمـا المـوزُ حين تُمْكَنُ منـه ... كاسمه مُبْدلًا من المـيم فاء (٤)

١٠ وكذا فقــدُه العـزيـزُ علينـا ... كاسمه مُبْدلا من الزاى تاء

١١ فهو الفـوزُ مثلما فقــدُه المـو ... تُ ، لقــد بان فضلُه ، لاخفاء (٥)

١٢ ولهـــذا التأويلِ سَمـاهُ موزا ... مَنْ أفاد المعـانىَ الأسمـاء (٦)

١٣ رَبِّ فاجعـله لى صبوحا وقَيْلا ... وغَبــوقا وما أسأتَ الغـــذاء

١٤ وأرى بل أُبُتُّ أن جوابى ... لاتُغالطْ فقـــد سالتَ البقـاء

١٥ يشهـــدُ الله إنــــه لطعـامٌ ... خُـــرَّمىٌّ يُغـازل الأحشـاء (٧)

---

(١) ى : حمد مستغنم ع : الآلاء . (٢) ى ، ع : يجانب الأدواء .

(٣) الموز : سقط من الناسخ فألحقه فى الهامش ولكن ترميم النسخة أخفى ما كتب على الهامش فقرأ شريف وكيلانى الشطر الثانى : فاذكر الله .

(٤) تمكن : أى أنت . وفى المحاضرات والمسالك : يمكن . المباهج : إذ تمكن .

(٥) المباهج : عم فضله الأحياء . (٦) المحاضرات : فلهذا التنزيل ... الأسماء ، تحريف .

(٧) ع : شهد . فى الأصول : خرمى . ولم نجد لها معنى فى المعاجم . وهى فارسية ، وربما كانت محرفة من خرمى بمعنى ناعم طيب كثير الخير ، وكذا جعلها الكيلانى . وجعلها شريف : برهى يماثل الحسناء . د : يغازل الحسناء . ولا معنى لها هنا . ق : يعادل الأحشاء . ع : يخالط الأحشاء . المباهج : فنعيم متابع نعماء . ولعل الصواب ما أثبتنا .

١٦ نَكهةٌ عذبةٌ، وطعمٌ لذيذٌ ساعدا نَعمةً إلى نَعْماءَ (١)

٢ و ١٧/ وتخالُ انْسرابهُ فى مجاريـ ـه افتراعَ الأبكارِ، والإغفاءَ

١٨ لو تكونُ القلوبُ ماوى طعامٍ نازَعتْهُ قلوبَنا الأحشاءُ (٢)

١٩ إننى للحقيقُ بالشِّبَع السا ئغ من أكلهِ وإن كان ماء (٣)

٢٠ من عطايا أبى محمد المحـ ـمودِ ظَرفاً وحكمةً وسخاء

٢١ وجمالاً مُنمَّقاً، وجلالاً ووفاء مُحقَّقاً، وصفاء (٤)

٢٢ ذلك السيدُ الذى قتل اليأ سَ بإفضاله وأحيا الرجاء (٥)

٢٣ سرَّنى، برَّنى، رعانى، كفانى جازَهُ السوءُ، إنه ما أساء

٢٤ وتخطَّته كلُّ بأساءَ لكنْ صادمتْ من ورائه الأعداء (٦)

٢٥ وتعالتْ به سماءُ المعالى أو ترى مجدَه السماءُ سماء

٢٦ مَلِكاً يَلْبَسُ الطويل من العُمْـ ـرِ ويَحظى ويَجْبرُ الأولياء (٧)

٢٧ وأما والذى حبانى بزُلْفا ىَ لديه، أليَّةً غرَّاء

٢٨ لأُكدِّنّ للمدائح فيه فِكرى أو أرُدَّها أنضاء (٨)

٢٩ ومَعاذَ الإله لامدحَ يأتى فيه كَزْها بل مُعفيًا إعفاء (٩)

---

(١) د : نعمة الأنعاء .

(٢) ق ، ع : الأمعاء .

(٣) ق ، ع : وحقيقا غدوت بالشبع الشابع .

(٤) ق : بلالا ووفاء .

(٥) ق ، ع : بأفعاله .

(٦) ق : كل ما ساء . ق ، ع : صادفت ، تحريف .

(٧) ق ، ع : ملك .

(٨) ق : للدائح فيه فكرى أبدا . ع : للدائح فكرى أبدا .

(٩) ق ، ع : مدح فيه جاء .

٣٠ وترانا فى مـــدحه كيف كنّا كالمُعَـنَّى فى أن يُضئَ الضياءَ [١]

٣١ أىُّ مصباحٍ قادحٍ زاد فى الإصـ ـباح نُورا إن لم نـكن جهلاءَ

٣٢ غير أنّا نُريغُ بالمـــدح فيـــه رِفعةً باسمـــه لنـا وسـنـاء

٣٣ رُتبًـا لم تَشِد لنـا مثلها الآ باء نرجو توريثَهـا الأبنـاء

٣٤ لا عدِمنـاه ماجدا بلّـغ الأبـ ـناء مجـدا قـــد أعجـز الآباء

(١٠)

وقال أيضا :

[الوافـــر]

١ إذا ما المدح سـار بلا ثوابٍ مِن الممـدوح فهْـو لهُ هجـاءُ

٢ لأن النـاس لا يخفى عليهـم : أمنـعٌ كان منهُ أم عطـاء ؟

(١١)

وقال فى قينةٍ ورقيبها [٢] :

[الكامل]

١ ما بالهـا قـد حُسِّنتْ ورقيبها أبدا قبيـحٌ ، قُبِّـحَ الرقبـاءُ [٣]

٢ ماذاك إلا أنها شمس الضحى أبـــدا تـكون رقيبَها الحرباءُ [٤]

(١) ق ، ع : بان .

(٢) شرح المقامات للشريشى ٢ : ١٨٠ . الصناعتين لأبى هلال العسكرى ٢٥٤ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٥٩ ، ١٠٤ ، ١٣٧ (١ ، ٢٥) .

(٣) المقامات : حسنت وإن رقيبها . المسالك :

* ما بالها حسنت ووجه رقيبها *

(٤) المسالك : عند طلوعها رقيبها .

(١٢)

قال يعاتب أبا القاسم التَّوزِىَّ الشِّطْرَنْجِى[1] :

[الخفيف]

١ يا أخى : أين رَيْعُ ذاك اللّقاءِ ؟ أين ما كان بيننا من صفاءِ[2] ؟

٢ أين مصداقُ شاهدٍ كان يحكى أنك المخلِصُ الصحيحُ الإخاءِ ؟

٣ شاهدٌ ما رأيت فعلكَ إلا غير ما شاهد له بالذكاء

٤ كشفَتْ منك حاجتى هَنواتٍ غُطِّيتْ برهةً بحسن اللقاءِ

٥ تركَتْنى — ولم أكن سَيِّئَ الظنْـنِ — أُسيءُ الظنونَ بالأصدقاء

٦ قلت لما بدتْ لعينىَ شُنْعًا : رُبَّ شوهاءَ فى حَشا حسناء

٧ ليتنى ماهتكتُ عنكن سِترا فثويتُنَّ تحت ذاك الغطاء

٨ قلن : لولا انكشافُنا ما تجلَّت عنك ظلماءُ شُبهةٍ قتماء[3]

٩ قلت : أعجِبْ بكنَّ من كاسفاتٍ كاشفاتٍ غواشىَ الظلماء

١٠ قد أَفدتُنَّنى مع الخُبْر بالصا حب أنْ رُبَّ كاسِفٍ مُستضاء

١١ قلن : أَعْجِبْ بمُهْتَدٍ يتمنَّى أنه لم يزل على عمياء

١٢ كنتَ فى شُبْهَةٍ ، فزالت بنا عنـ ك ، فأوسعتنا من الإزراء

١٣ وتمنيت أن تكون على الحيـ رةِ تحت العماية الطَّخْياء[4]

١٤ قلت : تالله ليس مثلى مَنْ وَدْ دَ ضلالا ، وحيرةً باهتداء

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٠ (٣٩ ، ٤٠) غير منسوبين . ثمار القلوب ٥٩٢ (٤٠) الزهرة ٨٩٠ (١ ، ٣٥) ، ١٠٤ ، ١٣٧ / ٠ /

(٢) ل : أين ربيع ، تحريف يخل بالوزن . ق ، ع والزهرة : ذلك الإخاء . الكوكب الثاقب : ذاك الإخاء .

(٣) ق : ما جلت .

(٤) ق ، ع : مع الحيرة .

١٥ غيرَ أنّى وددتُ سترَ صَديق بدلًا باسْـــتفادة الأنْبـاءِ
١٦ قُلْن : هذا هوًى، فعرّجَ على الحق ِّ وخلِّ الهوى لقلْبٍ هواءِ
١٧ ليس فى الحقِّ أن تودّ لخـل أنّهُ الدهرَ كامنُ الأدواءِ
١٨ بلْ من الحـــقِّ أن تُنقِّـر عنْهُنّ و إلّا فأنت كالبُعَـــداءِ
١٩ إن بَحْثَ الطّبيبِ عنْ داء ذى الدّاءِ لَأُسُّ الشّـفاءِ قبـل الشـفاءِ
٢٠ دُونك الكشْف والعتابَ فقـوِّم بهِمَا كُلَّ خـلّةٍ عـوجْاءِ
٢١ وإذا ما بدا لَكَ العُـرُّ يوْما فتَتَبَّــعْ نِقــابهُ بالهِنــاءِ (١)
٢٢ قُلْتُ : فى ذاك مَوْتكُن، وما الموتُ بمُستعذبٍ لدى الأحْيـاءِ (٢)
٢٣ قُلن : ما المـوتُ بالكريه إذا كان بحقٍّ فـلا تزدْ فى المـراءِ
٢٤ يا أخى هَبكَ لم تهبْ لىَ من سَعْيِـك حظـا كسائر البُخَـلاءِ
٢٥ أَفَــلا كان منك ردٌّ جميلٌ فيه للنّفس راحـة من عَناءِ ؟
٢٦ أجزاءُ الصّـديق إبطـاؤهُ العشْوة حتّى يظـلّ كالعشْواءِ ؟
٢٧ تاركًا سـعْيَه اتكالًا عـلى سَعْيِكَ دون الصِّحاب والشُّفعاءِ
٢٨ كالّذى غرّه السّرابُ بمـا خيَّل حتّى هراق ما فى السِّـقاءِ
٢٩ يا أبا القاسم، الذى كنت أرجوه لدهْرى، قطَعْت مَتْن الرَّجاءِ (٣)
٣٠ بِكر حاجات من يعُـدُّك للشدّة طـوراً وتارة للرّخاءِ
٣١ نمتَ عنهـا، وما لمثلك عُـذْر عنـد ذى نُهيةٍ على الإغفـاءِ
٣٢ قَسَما، لو سألتُ أخرى عَوانًا لتنمَّـرتَ لى مـع الأعـداءِ
٣٣ لا أجازيك من غـرورك إيا ى غـرورا، وُقِّيت سُوء الجـزاء

---

(١) لذ : العسر، تحريف . (٢) د : مستعذب .
(٣) ق : متن الإخاء .

٣٤ بل أَرى صِدْقك الحديثَ، وما ذا ... ك لبخلٍ عَليْــكَ بالإغضاءِ[1]

٣٥ أنتَ عَينى، وليس من حق عَينى ... غَضُّ أَجْفانها على الأقــذاءِ[2]

٣٦ ما بِأمثالِ ما أتيت من الأمـ ... ـر يَحُلُّ الفتى ذُرا العَلْياءِ

٣٧ لا ولا يكْسب المحامِد فى النا ... س، ولا يشترى جميلَ الثناءِ

٣٨ ليس من حل بالمحل الذى أنـ ... ـت به من سماحة أو وفاءِ[3]

٣٩ بَـذَل الوعْـد للأخلاَّءِ سَمْحـا ... وأبى بعـد ذاك بذل الغنـاءِ[4]

٤٠ فَغَـدا كالخِلافِ يُـورِقُ للعيـ ... ـن ويأبى الإثمار كل الإباءِ[5]

٤١ ليس يرضى الصديقُ منك ببشرٍ ... تحت مَخْبُوره دَفينُ جَفـاءِ

٤٢ يا أخى يا أخـا الدَّماثة والرِّقْـ ... ـقَة والظَّرْف والحجا والدهـاءِ

٤٣ أتُرى الضَّربة التى هى غيبٌ ... خُلْفَ خمسين ضربةً فى وَحَـاءِ

٤٤ ثاقِب الرأى، نافذ الفكر فيهـا ... غير ذى فَـترة ولا إبْطـاءِ

٤٥ وتُلاقيــك شــيعةٌ فيظـلو ... ن على ظهر آلة حَـدْباءِ[6]

٤٦ تهـزِمُ الجمـع أوحديّا، وتُـلْوى ... بالصَّـناديد أيّما إلــواءِ

٤٧ وَتحُطُّ الرِّخَاخَ بعـد الفَرازيـ ... ـن فتزداد شـدة استعلاءِ[7]

٤٨ رُبّمـا هالنى وحـير عقـلِى ... أخْذُكَ اللاعبـين بالبأسـاءِ

---

(١) الذخيرة : فأرى .

(٢) ق ، ع ، والكوكب الثاقب والزهرة : طبق أجفانها . من غاب عنه المطرب : عن الأقذاء .

(٣) ق ، ع : ووفاء .

(٤) المحاضرات وأسرار البلاغة : بذل العطاء .

(٥) الخلاف : صنف من الصفصاف خوار ضعيف وليس به .

(٦) د : ويلاقيك سبعة ، ولا معنى لتحديد العدد هنا ، والتصحيح عن ق ، ع . ع : فيظليلون ، تحريف .

(٧) الرخاخ : جمع رخ . والفرازين : جمع فرزين وفرزان ، وهو ما يلى البيادقة . والرخاخ والفرازين من أدوات الشطرنج ، ويقابلهما اليوم الطوابى والوزراء .

٤٩ ورضاهم هناك بالنِّصف والرُّبْـ ... ـع ، وأَدْنى رضاكَ فى الإرباءِ

٥٠ واحتراسُ الدهاة منك ، وإعصا ... فُـكَ بالأقـوياءِ والضـعفاء

٥١ عن تَدابـيرك اللِّطاف اللّـواتى ... هُنَّ أخفى من مُستسِرِّ الهباء[1]

٥٢ بل من السِّر فى ضمير مُحب ... أَدَّبتْـهُ عقـوبةُ الإفْشـاء

٥٣ فإخالُ الذى تُديرُ على القـو ... م حُـروبًا دوائـرَ الأرحاء[2]

٥٤ وأظُنُّ افتراسك القِرْنَ فالقر ... ن منايا وشـيكة الإرداء

٥٥ وأرى أن رقعة الأَدم الأحْـ ... ـمر أرْض طَلّتها بدمـاء[3]

٥٦ غلِط الناسُ لست تلعب بالشِّطْـ ... ـرنج لكن بأنفُس اللُّعبـاء

٥٧ أنت جِدّيهـا ، وغيرُكُ من يلـ ... ـعب ، إن الرِّجال غير النِّساء

٥٨ لك مكرٌ يدبُّ فى القوم ، أخفى ... من دبيب الغـذاء فى الأعْضاءِ

٥٩ أو دبيب المَـلالِ فى مُسْتهامٍ ... من إلى غاية من البغضاء

٦٠ أو مَسـير القضاء فى ظُـلَم الغيـ ... ـب إلى من يُريده بالتَّـواء[4]

٦١ أو سُرى الشيب تحت ليل شباب ... مُسْـتحير فى لمَّـة سَحمـاء[5]

٦٢ دبَّ فيهـا لهـا ، ومنها إليهـا ... فاكْتَسَتْ لون رثَّة شَمْطاء

٦٣ تَقْتُلُ الشَّاه حيث شِئت من الرُّقْـ ... ـعة طَبًّا بالقِـتْلة النَّـكراء

٦٤ غير ما ناظـرٍ بعيْنـك فى الدَّسْـ ... ـتِ ، ولا مُقـبل على الرُّسـلاءِ[6]

---

(١) هذا البيت تتمة معنى البيت رقم (٤٣) . (٢) ع : وإخال .

(٣) د : أرضا ، خطأ . ق ، ع : بالدماء . (٤) ق ، ع : ظلم الليل .

(٥) استحار الشباب : تم آخذا من الحسب كل مأخذ . وفى ق : مستجير ، تحريف ؛ ع : سوداء ، وهى بمعنى سحماء .

(٦) الدست : الرقعة التى يلعبون عليها الشطرنج .

٦٥ بل تراها ، وأنتَ مُستدبرُ الظّهـ ـر بقلبٍ مُصوَّر من ذكاءِ

٦٦ ما رأينا سِواكَ قِرنًا يُولّى وهْـو يُرْدِى فوارس الهيجاءِ (١)

٦٧ رُبَّ قَـوْم رأَوْكَ ريعُوا فقالوا : هل تكونُ العيون فى الأقفـاء ؟ ! (٢)

٦٨ والفُـؤادُ الذكىُّ للطـرق المُعْـ ـرِض عينٌ يَرَى بها من وراء (٣)

٦٩ تقـرأ الدَّستَ ظاهرا فتُـؤديـ ـه جميعا كأحْفظ القُـرّاء

٧٠ وتُلَقَّى الصواب فيما سوى ذا ك إذا جار جائـر الآراء (٤)

٧١ فترى أن بُلغةً معها الـرَّا حة خيرٌ من ثَروة وشقاء

٧٢ رؤية لا اخِتلاج فيها ، ولولا ذاك لم تأب صحبةَ ابن بُغاء (٥)

٣ظ ٧٣/ وهْو موسى وصاحبُ السيف والجيـ ـش ورُكْنُ الخلافة الغلباء (٦)

٧٤ بعتَه واشتريتَ عيشا هنيئا رابح البيع ، كيّسا فى الشِّراء

٧٥ وقديما رغبْتَ عن كل مَصْحو ب من المُترفين والأمراء

٧٦ ورَفَضْتَ التِّجارة الجمة الرِّبـ ـح ، وما فى مراسها من جَداء

٧٧ وهَـذَى العاذلُونَ من جهة الرِّبـ ـح بخلّيتهم وطول الهُـذاء

٧٨ أعرَضَتْ عنهمُ عَزائمُكَ الصُمْـ ـمُ ، بأُذْنٍ سميعة صمّاء

٧٩ حين لم تكترثْ لقول أخى غِشْـ ـشٍ ، يُرى أنه من النُّصحاء

٨٠ وإذا صحَّ رأى ذى الرأى لم تنـ ـظـر بعينى مَشُورةٍ عَوْراء (٧)

٨١ لم تبـغ طيب عيشة بفضولٍ دُونَها خبث عيشةٍ كدْراء

---

(١) شرح اللامية : مارأينا خصما سواك .

(٢) ف ، ع : وقالوا .

(٣) ف ، ع : معرض المطرق .

(٤) ف ، ع : حار حائر .

(٥) يريد بابن بغا : موسى بن بغا .

(٦) ف ، ع : الخلافة العلياء .

(٧) ف : بعينى مستورة .

٨٢ تعبُ النَّفس والمهـانة والذلْـ لَةُ والخوفُ واطِّراحُ الحيـاءِ

٨٣ بل أطعتَ النُّهى فَفُـزت بحظّ قَصُرتْ عنــه فِطنــةُ الأغبياء

٨٤ راحةُ النفس والصِّـيانة والعفْـ ـفَةُ والأمنُ في حيـاء رَواء (١)

٨٥ عالمًا بالذى أخـذتَ وأعطيـ ـتَ حكيمًا فى الأخـذ والإعطاء

٨٦ جِهبذَ العَقــلِ لا يفوتُك شئٌ مِثــلُهُ فاتَ أعـين البُصراء

٨٧ غيرَ مُســتنزلٍ عن الوضَح الأطـ ـلس بالزائف الصـبيح الرِّواء (٢)

٨٨ قائلًا للشـيرِ بالكدح : مهـلًا ما اجتهادُ اللَّبيب بعـد اكتفاء ؟

٨٩ قرّب الحِـرْص مركبـا لشقىٍّ إنمـا الحـرصُ مركب الأشقياءِ

٩٠ مَرحبًا بالكفافِ يأتى هنيئـا وعلى المُتعبـات ذيلُ العفـاءِ (٣)

٩١ ضـلةٌ لامرئٍ يُشمِّر فى الجمْـ ـع لِعيش مُشَمِّــر للفنـاء

٩٢ دائبـا يكنز القناطـير للـوا رِث ، والعُمر دائبـا فى انقضاء (٤)

٩٣ حبـذا كثرةُ القناطير لو كا نت لربِّ الكنوزِ كنزَ بقـاء

٩٤ يَغتـدى يَرْحم الأسـيرُ أسـيرا جاهــلًا أنه مِن الأسراء

٩٥ لا إلى الله يذهب الحـائرُ البا ئرُ جهـلًا ولا إلى السَّـراء (٥)

٩٦ يَحسبُ الحــظ كله فى يديه وهْو منـه على مدى الجَـوْزاء

٩٧ ليس فى آجــلِ النَّعيم له حظْـ ـظٌ ، وما ذاقَ عاجـل النَّعماءِ (٦)

---

(١) ن ، ع : الصيانة والعزة .

(٢) د : والزائف . ع : الصحيح الرواء .

(٣) ن ، ع : يأتى عفيا .

(٤) ن ، ع : لانقضاء .

(٥) ن ، ع : يذهب الحائر .

(٦) ع : فى عاجل . . ذاق آجل .

٩٨ ذلكَ الخائبُ الشقىُّ وإن كا ... ن يُرى أنه من السُّعداء

٩٩ حَسْبُ ذى إربةٍ ورأيٍ جَلىٍّ ... نَظَرتْ عينه بلا غُلَواءِ

١٠٠ صحةُ الدينِ والجوارح والعِرْ ... ضِ ، وإحرازُ مُسكة الحوباء

١٠١ تلك خيرٌ لعارفِ الخير مما ... يجمعُ الناسُ من فضولِ الثراء[1]

١٠٢ ولها من ذَوى الأصالة عُشَّا ... قٌ وليسوا بتابعى الأهواء

١٠٣ ليس للمكثر المُنَغَّص عيشٌ ... إنما عيشُ عائشٍ بالهَناء

١٠٤ يا أبا القاسم الذى ليس يخفَى ... عنه مكنونُ خُطة عَوْصاء

١٠٥ أترَى كل ماذكرتُ جليّا ... وسواهُ من غامض الأنحاء ؟[2]

١٠٦ ثم يَخفى عليك أنى صديقٌ ... رُبَّما عزَّ مِثلُه بالغَلاءِ

١٠٧ لا لَعمرُ الإله لكن تعاشيْـ ... ـتَ بصيرا فى ليلةٍ قمراءِ

١٠٨ بل تَعامَيْتَ غير أعمى عن الحقْـ ... ـقِ نهارا فى صَحوةٍ غَرّاء[3]

١٠٩ ظالِما لى مع الزمانِ الذى ابتَزْ ... زَ حقوقَ الكرام للُّؤماء

١١٠ ثَقُلتْ حاجتى عليك فأضحتْ ... وهى عبءٌ من فادح الأعباء[4]

١١١ ولها تَحمِلٌ خفيفٌ ولكن ... كان حظّى لديك دونَ اللَّفاء

١١٢ كان مقدارُ حُرمتى بك فى نفْـ ... ـسك شيئا من تافه الأشيا

١١٣ فتوانَيْت ، والتَّوانى وَطىءُ الظْـ ... ـظَهرِ لكنه ذَميمُ الوَطاءِ

(١) ل : تلك خيرا لعارف . تحريف . ع : جمع .

(٢) ق ، ع : كل مارأيت . ق : فسواه .

(٣) ق : صحوة .

(٤) ع : راضحت .

١١٤ كنتَ ممن يرى التشيُّعَ لكنْ ... مِلتَ فى حاجتى إلى الإرْجاءِ (١)

١١٥ ولَعَمْرِى ، لقد سعيتَ ولكنْـ ... ـنَك عـذّرت بعـد طول التِواءِ

١١٦ فتَنَزّه عن الرياء ، فتعذيـ ... ـرُك فى السعى شُعْبةٌ من رياءِ (٢)

١١٧ ليس يُجدى عليك فى طلب الحا ... جاتِ إلا ذو نيـةٍ ومَضـاء

١١٨ ظُلمت حاجتى فلاذت بحقْوَيْـ ... ـك فأسلمتهـا بكف القضـاء

١١٩ وقضاءُ الإله أَحْـوط للنـا ... س من الأمهـات والآباء

١٢٠ غير أن اليقين أضحى مريضا ... مرضـا باطِنا شـديـدَ الخفـاء

١٢١ ما وجدتُ امرأً يرى أنه يو ... قِن إلا وفيـه شَـوْبُ امْـتِراء (٣)

١٢٢ لو يصـح اليقينُ ما رَغِب الرا ... غبُ إلا إلى مَليـك السماء

١٢٣/ وعَسيرٌ بـلوغُ هاتِيـكَ جـدا ... تـلك عُليـا مَراتبِ الأنبيـاء ٤ ر

١٢٤ كنتُ مستوحشا فاظهرتَ بَخسا ... زادنى وحشـةً من الخلطاء

١٢٥ وعزيزٌ علىَّ عَضِّيـكَ باللـو ... م ولـكنْ أصبتَ صدرى بداء

١٢٦ أنت أَدْويتَ صدر خِلّك فاعذر ... ه عـلى النَّفثِ إنه كالدواء

١٢٧ لا تلومنَّ لائمـا وضع اللّو ... ماَ فى كُنـه موضـع اللّوماء (٤)

١٢٨ إنْ تكن نفحةٌ أصابتْك من عَذ ... لى فعن ما قـدحتَ فى الأحشاء (٥)

١٢٩ يـا أبـا بـكرٍ المُشـارَ إليـه ... بانقطـاع القَـرين فى الأُدبـاءِ (٦)

(١) التشيع : المذهب الذى يرى أن النبى صلى الله عليه وسلم نص على إمامة على بن أبى طالب وأن الخلافة حق أبنائه . والإرجاء : مذهب الذين يرجئون الحكم على العصاة إلى يوم القيامة . وأراد ابن الرومى هنا التشيع إلى الأصدقاء و إرجاء قضاء الحاجات .

(٢) ق ، ع : الحاجة . (٣) ع : ضرب امتراء .

(٤) ق ، ع : لا تلومن صاحبا . د ، ع : اللؤماء . (٥) ق ، ع : عذل . ع : لفحة .

(٦) فى هامش الأصل أمام (يا أبابكر) حاشية تقول : يعنى الطالقانى . وهو أبو بكر أحمد بن محمد الكاتب الذى ذكر ابن النديم فى الفهرست ص ١٦٧ أن له ديوانا من الشعر يبلغ ٥٠ ورقة .

١٣٠ قد جعلناك حاكما فاقضِ بالحق ... قِ وما زلتَ حاكم الظرفاءِ

١٣١ تأخذ الحق للمُحق ، وتنهى ... عن ركوب العَداء أهلَ العداء

١٣٢ ليس يؤتى الخَصمانِ من جَنَفٍ فيـ ... ـك ولا من جَهالة وغباء (١)

١٣٣ هل ترى ما أتى أخوكَ أبو القا ... سم فى حاجتى بعينِ ارتضاء ؟

١٣٤ لى حقوقٌ عليه أصبح يلويـ ... ـها فَطالِبْـهُ لى بوشك الأداء (٢)

١٣٥ لست أعتدُّ لى عليه يدًا بيـ ... ـضاءَ غيرَ المودة البيضاء

١٣٦ تلك أو أننى أخٌ لو دعاه ... لمُهِمٍ أجاب أولى الدعاء (٣)

١٣٧ يتقاضى صديقَهُ مثل ما يبـ ... ـذلُ من ذات نفسه بالسواء

١٣٨ وأُناديك عائذا : يا أبا القا ... سم ، أفديك ، يامزيّ الفداء

١٣٩ قد قضينا لُبانةً من عتاب ... وجميلٌ تعاتُبُ الأكفاء

١٤٠ ومعَ العَتْب والعتابِ فإنى ... حاضر الصفح ، واسعُ الإعفاء

١٤١ ولك الوُدُّ كالذى كان من خلـ ... ـلك ، والصدرُ غيرُ ذى الشَّحناء

١٤٢ ولك العذر مثل قافيتى فيـ ... ـك اتساعا فإنها كالفضاء

١٤٣ وتأمَّلْ فإنها ألِف المدْ ... دِ لها مَدةٌ بغير انتهاء

١٤٤ والذى أطلق اللسان فعاتبْـ ... ـتُك عَدّيكَ أولَ الفُهماء (٤)

١٤٥ لم أخف منك غلطةً حين عاتبـ ... ـتُك تدعو العتابَ باسم الهجاء (٥)

١٤٦ وأنا المرء لا أسومُ عتابى ... صاحبا غير صَفوةِ الأصفياء

١٤٧ ذا الحِجا منهمُ ، وذا الحلم والعلـ ... ـم ، وجهلٌ ملامةُ الجهلاء

---

(١) ل : خبف ، تحريف .

(٢) البيت والبيت قبله ساقطان من ل .

(٣) ى ، ع : أولى النداء .

(٤) ل : بحديك أول الفهماء ، تحريف .

(٥) ع : غلظة ، تحريف .

١٤٨ إن من لام جاهـلا لَطبيبٌ يتعاطى عـلاج داءٍ عياءِ

١٤٩ لست ممن يظلُّ يربع باللـوْ مِ على مـنزلٍ خَـلاءٍ قَـواءِ (١)

(١٣)

وقال يعاتب محمد بن عبد الله (٢) :

[الطويل]

١ إذا أنت لم تَحْفل بمدحٍ من امرئٍ فما نصفٌ ، ولا تَحْفِـل له بهجاءِ

٢ وإلا فقـد أقررتَ أن مديحَهُ رِضىً (٣) ، ولكن لا تفى بجـزاءِ

٣ بلى ، بجزاءِ الشرِّ بالشر ماهرٌ ولست تُجـازى مُحسناً ببلاء

٤ يدٌ خُلقت للنُّكر لا العُرف ، سَلْطةٌ صَؤولٌ على سُؤّالها (٤) الضـعفاء

(١٤)

وقال فى المعتضد وبدر (٥) :

[الكامل]

١ قدم الإمامُ يسـير تحت لوائه سَـيْرَ السكينة سيدُ الأمراءِ

(١) يربع عليه باللوم : يميل . وفى ع : يرتع .

(٢) د : ابن عبيدالله . ونرجح أنها محرفة عن محمد بن عبد الله بن طاهر ، الذى ولى بغداد للتوكل ، وناصر المعتز ، وكان شاعرا يجتمع حوله الأدباء والعلماء ، حاول ابن الرومى الاتصال به فلم يفلح فهجاه ثم عاد ورثاه عند ما مات فى سنة ٢٥٣ (تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٤٤٩) .

(٣) ع : رضاء . (٤) ل : صوالها ، تحريف .

(٥) المعتضد : هو أبو العباس أحمد بن طلحة ، ولد فى ٢٤٢ أو ٢٤٣ وولى الخلافة فى ٢٧٩ ومات فى ٢٨٩ (تاريخ بغداد ٤ : ٤٠٣ ، فوات الوفيات ١ : ٨٣ ، شذرات الذهب ٢ : ١٩٩ ، المسعودى ٢ : ٣٦١ ، الطبرى ، الكامل) .

وأبو النجم بدر الكبير : هو غلام المعتضد أحد القواد ، ولى الشرطة فى ٢٧٨ وولى فارس ٢٨٨ وقتل فى ٢٨٩ (تاريخ بغداد ٧ : ١٠٥ ، اللباب ١ : ٣١٥ ، المنتظم ٦ : ٣٤ ، الكامل لابن الأثير)

٢ شمسٌ وبدر يشفيان ذوى العمى ... وهما سراجا أعينِ البُصراءِ[١]

٣ لا عيبَ عند ذوى التَّعنتِ فيهما ... إلا انفرادُهما من النظراء[٢]

٤ كم قد تخلَّف عنهما من سابقٍ ... غيرَ الوزير مُبَرِّزِ الوزَراءِ

(١٥)

وقال فى سعيد الصغير[٣] :

[الكامل]

١ يا أيها الرجلُ المُدَلِّسُ نفسه ... فى جملة الكرماء والأدباءِ

٢ بالبيت يُنْشِد رُبعه أو نصفه ... والخبزِ يرُزَّأُ عنده ، والماء[٤]

٣ تدليسَه عند الكواعب لِمَّةً ... مخضوبةً بالخِطْرِ والحناء[٥]

٤ لا تسكنَنَّ فإن لُؤمك ناصلٌ ... كنُصول تلك اللِّمةِ الشمطاء

(١٦)

وقال فى الخمر[٦] :

[الطويل]

١ وعاتقةٍ زُفَّت لنا من قُرى كُوثَى ... تُلَقَّبُ أُمَّ الدهر أو بنْتَه الكبرى[٧]

٢ رأت نارَ إبَراهيم أيامَ أُوقدت ... وحازت من الأوصافِ أوصافها الحسنى[٨]

(١) ف ، ع : من العمى . (٢) ع : النعب . ف : فيهم . ف ، ع : عن النظراء .

(٣) سعيد الصغير : أبو عثمان ، أحد رجال المتوكل والمنتصر ، وحضر مقتل المتوكل (الطبرى) .

(٤) ف ، ع : تنشد ثلثه أو ربعه والخبز مرزأ .

(٥) الخطر : نبات يختضب به . (٦) ثمار القلوب : ٤٣ (١ — ٣) .

(٧) ف وثمار القلوب : بل بنته . العاتقة : الخمر القديمة ، ولم ترو المعاجم تأنيثها وإنما لقيتها بالعاتق .
كوثى : موضع فى العراق من أرض بابل ولد فيه سيدنا إبراهيم وألق فى النار . (٨) الثمار : وصارت .

٣ حكت نورها فى بَرْدها وسَلامها وبانت بطيبٍ لا يُوازَى ولا يُحْكَى[1]

٤ عَمَرنا بهـا الأيامَ فى ظل ماجد له الرتبة العليـاءُ ، والمثَلُ الأعلى

(١٧)

/ وقال فى القاسم بن عبيد الله[2] :

٤ ظ

[الطويل]

١ سأُثنى بنُعماكَ التى لو كَفَرْتُهـا لأثنت بها منها شواهدُ لا تَخْفَى

٢ هبِ الروضَ لا يَثْنى على الغيثِ نشرُه أمنظـرُهُ يُخفى مآثرَهُ الحُسنى ؟

(١٨)

وقال فى الشعراء[3] :

[الطويل]

١ يقـولون ما لا يفعلون مسـبَّةً من الله مَسـبوبٌ بهـا الشعراءُ

٢ وما ذاكَ فيهـم وحدَهُ بل زيادةً يقولون ما لا يفعـلُ الأمراءُ[4]

(١٩)

وقال فى محمد بن عبد الله بن طاهر[5] :

[الخفيف]

١ قـد بُلينـا فى دهرنا بملوكٍ أدباءٍ — عَلِمتُهم — شـعراءِ

(١) يشير إلى قوله تعالى فى سورة الأنبياء ﴿ قلنا : يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم ﴾ .

(٢) د : عبد الله ، تحريف . وهو وزير المعتضد والمكتفى منذ سنة ٢٨٩ كان ظالما فى سياسته ، شاعرا كاتبا ، مات سنة ٢٩٠ أو سنة ٢٩١ عن قريب من ٣٣ سنة (الكامل ٧ : ٥١٣ ، معجم الشعراء ٢٢٠ ، العبر ٢ : ٨٩ ، الطبرى) والبيتان فى مجموعة المعانى ٩٨ ولا يوجدان فى ع ، ق .

(٣) المختار ٢٤٧ والشريشى ١ : ٢١٦ (١) هدية الأمم ٤٠٠ (١) ومجموعة المعانى ٦٧ . ويشير فيها إلى قوله تعالى فى سورة الشعراء ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ .

(٤) ق ، ع : وما هى فيهم وحده .

(٥) الأبيات ١ — ٣ فى المختار ٢٤٧ .

٢ إن أَجَدنا فى مدحهم حسدونا ‏ ‏ ‏ ‏ حُرِمنا منهُمْ ثوابَ الثناءِ [١]

٣ أو أسأنا فى مَدْحهم أنَّبُونا ‏ ‏ ‏ ‏ وهَجَوْا شعرنا أشدَّ هجاء

٤ قد أقاموا نفوسَهم لذوى المدْ ‏ ‏ ‏ ‏ ح مُقامَ الأندادِ والنظراء [٢]

(٢٠)

وقال فى ابن أبى الجهم [٣] :

[البسيط]

١ لا أسألُ اللهَ فى جُهمانَ مسألةً ‏ ‏ ‏ ‏ على الذى بىَ من مَقْتٍ له وقِلى [٤]

٢ إلا إعارَته عقلا يُريه به ‏ ‏ ‏ ‏ من بُغضه مايراه غيرُه ، وكفى

٣ فوالذى لا يُرينى وجهَهُ أبدًا ‏ ‏ ‏ ‏ إلا بشرٍّ ، فمالى غيرَ ذاك هوى [٥]

٤ لو أبصرتْ عينُه من بُغضهِ طرَفًا ‏ ‏ ‏ ‏ لذاب حتى تراه كالخيالِ ضَنى [٦]

(٢١)

وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بالنيروز [٧] :

[البسيط]

١ يومُ الثلاثاء ، ما يومُ الثلاثاءِ ؟ ‏ ‏ ‏ ‏ فى ذِروةٍ من ذُرا الأيام علياءِ

٢ كأنما هو فى الأسبوع واسطة ‏ ‏ ‏ ‏ فى سِمْطِ در مُحَلَّ جيدَ حسناءِ

---

(١) أخر المختار البيت على تاليه وجعل روايته : أوجدنا .

(٢) ق ، ع : لذوى الشعر .

(٣) ابن أبى الجهم : لم نجده فى المراجع التى بين أيدينا ، وهجاه ابن الرومى بقصيدة وثلاث مقطوعات . (٤) اشتق ابن الرومى جهمان من اسم المهجو ، وهى تدل على العبوس .

(٥) ل : الا بستر ، تحريف . (٦) ق ، ع : من قبحه .

(٧) ل : عبد الله ، تحريف . وهو أبو أحمد بن طاهر ، انتهت إليه رياسة أسرته ، وولى شرطة بغداد ، ولد فى ٢٢٣ ، ومات فى ٣٠٠ هـ ، وكان أديبا شاعرا مؤلفا (الوفيات ١ : ٢٧٣ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ، الأغانى ٩ : ٤٠ ، الكامل ٧ : ٣٣٢ ، المنتظم ٦ : ١١٨ ، ٢٨٣) .

٣ ما طابق اللهُ نـيروزَ الأمـير به   إلا لتلقـاهُ فيـه كلُّ سَـرّاء
٤ لا سيمـا فى ربيـع مُمْـرِعٍ غَدِقٍ   ما انفـك يُتْبـعُ أنـواءً بأنـواء (١)
٥ حتى لشبَّهتُ سُـقياه وزَهرتَه   جَدوى أبى أحمدٍ أو وشىَ صنعاء (٢)
٦ لم يَبق للأرض من سِرٍ تُكاتمـه   إلا وقد أظهـرتْهُ بعـد إخفاء
٧ أبدت طرائفَ شتى من زَواهرها   حُمرا وصُفـرا ، وكلُّ نبتُ غبراء
٨ فاسعدْ بنيروزك المسعودِ طالعُـه   يا ابن الأكارم فى خَفضٍ ونماء (٣)
٩ وأعطِ نفسك فيـه قِسط راحتها   إن العـلا ذاتُ أثقـالٍ وأعبـاء (٤)
١٠ قد كان عيـداً مجوسـيا فشرَّفهُ   ملَهاكَ فيـه ، وما تلهو بفحشاء
١١ لكن بأشـياءَ يهـتزُّ الكريمُ لهـا   جُودًا فيُسنى العطايا أىَّ إسـناء
١٢ جادت يمينُك فى النيروز فائضـةً   بالمـالِ إذ جاد فيه الناسُ بالمـاء
١٣ لا زلت تنسـخ نيروزاً مُعـوَّلُهُ   على الذى فيك من صَفح وإغضاء
١٤ لم نُهد شيئا لأن الناس مذ اربوا   عابوا الهـديةَ إلا بين أكفاء
١٥ إن العبيـدَ إذا أهدتْ لسادتهـا   فقد تعدت وأربتْ كلَّ إرباء (٥)
١٦ إلا الثنـاءَ فإنى لست أنكِرُهُ   أو الدعاءَ لذى نُعمى وآلاء (٦)

(٢٢)

وقال يشكر ويستسقى نبيـذا (٧) :

[الخفيف]

١ عاقنا أن نعـودَ أنك أوْلَيْـ   ـتَ أمورًا يضيق عنها الجـزاءُ
٢ غمرتْنـا منك الأيادى اللّواتى   ما لِمُشـارِها لدينـا كفـاءُ

(١) ع : مغدق نزه . (٢) ع : تشبهت ، ق : شىء . وهما تحريف . (٣) ق : المكارم من .
(٤) ق ، ع : نفسك فيها . (٥) ق ، ع : لسيدها . (٦) ق ، ع : لست أذكره ولا يعاب .
(٧) المختار ٢٢٩ (٨) . زهر الآداب ٣٢٣ (١ — ٥) ، فقه اللغة للثعالبى ٢٦٢ (٨) .

٣ فنهانا عنك الحياءُ طويلا ثم قد ردّنا إليك الحياءُ
٤ ولمَا حقَّ – إن قَرُبت – التنائى ولمَا حقَّ – إن بَرزْت – الجفاء (١)
٥ فبر أنّا أنضاءُ شُكرٍ أُريحتْ وقديما أريحتِ الأنضاء
٦ وظَمِئنا إلى الشراب ، وأنت الْ بحرُ يروَى فى جانبيه الظِّماء
٧ فاسقنا من شرابك الرائق العذْ بِ ولا تَحمِنا ، سَقتكَ السماء !
٨ من عتيقٍ كأنه دمعةُ المهـ جور يبكى وعينهُ مَرْهاء (٢)
٩ يقدحُ الصبحَ فى الظلام ، ويأبى أن يُرى فى فِنائه الإمساء

(٢٣)

وقال فى القاسم (٣) :

[الخفيف]

٥ و ١/ سَبغتْ نعمةٌ ، ودام صفاءُ ووقاك الحوادثَ الأكْفاءُ (٤)
٢ يا بن من جلّ أمره ، وأجلّتْـ ـهُ ولاةُ العهود والخلفاءُ
٣ لم يُصَفِّ الدواءُ جسمَك إلا عن صفاءٍ كما يكون الصفاء
٤ فلأعدائك البشاعةُ منه ولك النفعُ دونهم والشفاء (٥)
٥ أسقط المدحَ فيك أن لم يَبِنْ منـ ـك خفيا ، وهل بصبحٍ خفاء ؟
٦ فالبس العفو والمُعافاة ثوباً وعلى الكارهينَ ذاكَ العفاء (٦)
٧ ووقاكَ الإلهُ ما تتوقّى فى بقاءٍ للنفس فيه اكتفاء (٧)
٨ فُوكَ مَجنى جَناً ، ووجهك شمسٌ ويميناك مُزنةٌ وَطْفاء (٨)

(١) ق ، ل ، الزهر : برزت ، تحريف . (٢) فقه اللغة : من مدام كأنها .
(٣) ق : وقال لابن أبى بشر وقد أخذ دواء . وسيرد البيتان ٣ ، ٤ فى الديوان منظومين فى أبى العباس أحمد بن محمد المرثدى . (٤) ق : أسبغت . (٥) ق : البشاعة منا .
(٦) تغير ترتيب الأبيات فى ق ، ع بجاء على الترتيب التالى ٨ ، ٧ ، ٦ . وفيهما : وألبس .
(٧) ق ، ع : فوقاك . . . من دعاء للناس فيه . (٨) ق : الجنا .

(٢٤)

وقال فى المعتضد

وكان قائد من قواده يقال له شَشْدا قــد أنكر على غلام له أمرًا فرماه بحربة فقتله ، وبلغ ذاك المعتضد فأمر أن يُقاد منه . وشفع فيه القُــوّاد وبدر ، وقيل للمعتضد : « ليس للقتيل ولىٌّ ، وهذا الرجل — يعنون القاتل — له بأس وغَناء » فقال : « أنا ولى من لا ولى له » . فضُربت عنقهُ :

[الكامل]

١ ياطالبًــا عنــد الإمام هــوادةً   مهلا ، وحسبُك مُنذرًا شَشْداءُ (١)

٢ حَكَمَ الإمامُ عليــه حكمًا فيصلا   مرَّ السِّراطِ ، فليس فيه عــداء

٣ حَكَمَ الإمامُ عليه بالحكم الذى   قَسَم السَّواء ، فليس فيه خَطاءُ (٢)

٤ حُكمٌ أحذُّ أحصُّ أبلجُ واضحٌ   لا أوليــاءَ له ولا أعـــداء (٣)

٥ يأبى محــاباةَ الأحبــة عــدلُه   فأخوه فيــه والغريبُ ســواء

٦ دامت سلامتُــه وطال بقــاؤه   ومــع البقــاء العزُّ والنعـــماء

(٢٥)

وقال يرثى امرأته :

[مخلع البسيط]

١ عينىَّ شُحَّــا ولا تَسُــحَّا   جلَّ مُصــابى عن البــكاءِ (٤)

---

(١) ق : أقصر وحسبك .

(٢) جمعت د بين هذا البيت وتاليه ولفقت منهما بيتا على النحو التالى :

حكم الإمام عليه بالحكم الذى   قسم السواء فليس فيــه عداء

وأثبتناهما عن ع ، ق . وفى ل : حكم الإله .

(٣) ع ، ق : حكما أحص أغر أبلج واضحا   لا أصــدقاء له ولا أعــداء

وروابة النصب أجود على المفعول المطلق .

(٤) ق : سحا ولا تشحا .

٢ تركُكُما الداءَ مُستكنًّا أصدقُ عن صحةِ الوفاء[١]

٣ إن الأسى والبكاءَ قِدْما أمرانِ كالداء والدواءِ

٤ وما ابتغاءُ الدواءِ إلا بُغْيا سبيلٍ إلى البقاء

٥ ومُبتغِى العيش بعد خِلّ كاذبُهُ خُلّةَ الصفاء[٢]

(٢٦)

وقال فى القاسم بن عبيد الله[٣] :

[الخفيف]

١ أيها القاسمُ القَسيمُ رُواءَ والذى ضمّ وُدُّهُ الأهواءَ

٢ والذى ساد غيرَ مُستنكرِ السُّؤْ دُدِ فى الناس، واعتلى كيف شاء[٤]

٣ قمرٌ نجتليهِ ملءَ عيونٍ وصدورٍ بَرَامةً وضياء

٤ لم يزل يجعلُ المساءَ صباحا كلما بُدِّل الصباحُ مساء

٥ قتل اليأسَ وهو مُستحكم الأمْـ ـرِ، وأحيا المطامعَ الأنضاء

٦ وارتضاهُ الأميرُ حين رآه وارتأى فيه رؤيةً وارتياء

٧ قال رأسُ الرءوس لما رآه : وصف البدرُ نفسَه لاخَفاء

٨ بَشَّرَ البرقُ بالحيا، وسنا الصبـ ـحِ بأن يَقلبَ الدُّجى أضواء[٥]

٩ كلُّ شىء أراه منك بشير صَدَّق الله هذه البُشراء[٦]

١٠ وإذا ما مَخابرُ الناس غابتْ عنك فاستَشْهِدِ الوجوهَ الوِضاء[٧]

---

(١) ل : تركّكما الدواء . تحريف . ق، ع : الداء فى فؤادى . (٢) ق : كان به خلة، تحريف .

(٣) أدب الدنيا والدين ١٨٣ (١٢٧) المختار ٧٣ ، ١٢١ (٥ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٧ — ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢١٦) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٨ ، ٣٨٤ (٥ ، ٧٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩) المنصف ١٤٦ (١٣٢) .

(٤) شاء : ساقطة من ل . (٥) ل : أن يغلب . تحريف .

(٦) ق : ذلك البشراء . (٧) ق، ع : فاستخبر الوجوه .

١١ قـال بالحق فيـه ثم اجتبـاهُ ‏ ‏ واصطفاهُ ، وما أساءَ اصطفاءَ[1]

١٢ فغـدا يُوسـعُ الرعيّـةَ عَدْلاً ‏ ‏ غير أنى لقيتُ منـه اعتـداءَ[2]

١٣ أجميلٌ بك اطّراحِى ، وقد قدْ ‏ ‏ دَمتُ فى رأيك الجميـل زجاء

١٤ وَلِىَ الطـائرُ السعيد الذى كا ‏ ‏ ن بريـدًا بـدولةٍ زهراء

١٥ ما تعرّفتَ مذ تَعيّفتَ طـيرى ‏ ‏ غـير نَعماءَ ظـاهرتْ نعماء

١٦ ثم أدنيتَـنـى فزادَك يُمْـنِى ‏ ‏ من أمـيرٍ مؤيدٍ إدنـاء

١٧ وتنـاولتَـنى بـبِرٍّ فبرّتْـ ‏ ‏ ـك يـد الله تَـرّةً بيضـاء

١٨ وكذا كلمـا نويتَ لمـولا ‏ ‏ كَ مزيدا أُوتيتَـهُ ، والهنـاء

١٩/ أنا مولاك ، أنت أعتقتَ رِقى ‏ ‏ بعـدما خِفتُ حالةً نكـراء ‏ ‏ ٥ظ

٢٠ فعَـلامَ انصرافُ وجهك عنى ‏ ‏ وتَنـاسيكَ حاجـتى إلغـاء ؟

٢١ كان يأتينىَ الرسولُ فيُهدى ‏ ‏ لِىْ سرورًا ، ويَكبتُ الأعـداء

٢٢ فقطعْتَ الرسولَ عنّىَ ضَـنًّا ‏ ‏ باتّخـاذيهِ مَفخَـرًا وبهـاء

٢٣ إن أكن غـيرَمُحسنٍ كل ماتطْ ‏ ‏ لبُ انى لَمُحسن أجـزاء

٢٤ فمتى ما أردتَ صاحبَ فحصٍ ‏ ‏ كنتُ ممن يشارك الحكماء[3]

٢٥ ومتى ما أردتَ قارضَ شـعرٍ ‏ ‏ كنتُ ممن يُساجلُ الشـعراء

٢٦ ومتى ماخطبتَ منى خطيبًـا ‏ ‏ جلَّ خطبي ففـاق بى الخُطباء

٢٧ ومتى حاول الرسـائلَ رُسْـلى ‏ ‏ بَلّغَـتْنى بلاغـتى البُلغـاء

٢٨ غير أنى جعلتُ أمرِى إلى صف ‏ ‏ حِكَ عن كل عورةٍ إلجـاء

---

(١) ق ، ع : ثم اصطفاه واجتباه . ونبهنا على رواية الأصل .

(٢) ق ، ع : الرعية فضلا . ونبهت ع فى الهامش على رواية الأصل .

(٣) البيت ساقط من ق .

٢٩ أنت ذاك الذى إذا لاح عيبٌ ... جعل السِّترَ دونَهُ الإغضاءَ (١)

٣٠ أنا عارٍ من كلِّ شىء سوى فَضْـ ... ـلكَ ، لازلت كِسوةً وغِطاءَ (٢)

٣١ ولقائى إياك ماءُ الحياتَيْـ ... ـنِ فلا تَقْطَعَنَّ عنى اللقاء

٣٢ سُمْنِىَ الخَسْفَ كله أَقبلِ الخسـ ... ـفَ بشكر ، ولا تَسُمْنى الجَفاء

٣٣ ليس بالناظِرَيْنِ صبرٌ عن الوجـ ... ـه الذى يجمع السَّنا والسناء (٣)

٣٤ منظرٌ يملأُ القلوبَ مع الأبـ ... ـصارِ نُورًا ، ويَفضَحُ الأقذاء

٣٥ ليت شِعرى عن الفِراسىِّ والزجْـ ... ـجاج هل يرعيانِ منِّى الإخاء (٤)

٣٦ فيقولان : إن موضعَ مولا ... ك عَميرًا أشفُّ منه خلاء

٣٧ يالقَوْمِ أأثقلَ الأرضَ شخصى ... أم شكتْ من جفاءِ خَلقى امْتِلاء؟

٣٨ أنا من خفَّ واستدق فما يُثْـ ... ـقِلُ أرضا ولا يَسُدُّ فضاء

٣٩ إن أكن ماطلا لديك من الآ ... لاتِ حاشاك أن تجورَ غباء (٥)

٤٠ فلأكن عُوذةً لمجلسك المو ... نقِ أَرْدُد عينَ الردى عمياء (٦)

٤١ أنا مولاك بالمحبة والمَيْـ ... ـلِ فحمِّل عواتقى الأعباء

٤٢ وأنا المرءُ لا يُحمَّلُ إلا ... شُكر آلائكُمْ لكم آلاء (٧)

---

(١) ق ، ع : إغضاء . (٢) ق ، ع والمختار : لازال كسوة . (٣) ق : صبر على

(٤) الفراسى : يرجح أنه أبو الحسن بن فراس . وجعله شريف الفراسى نسبة إلى ابن فراس الذى دس السم لابن الرومى ، ولم نعرف عنه شيئا . والزجاج : هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى ، اللغوى النحوى ، المتوفى نحو سنة ٣١١ ، أخذ عن المبرد وثعلب ، وربى القاسم بن عبيد الله بن سليمان ، وصنف كتبا كثيرة (انظر مراجعه فى هامش إنباه الرواة ١ : ١٥٩) .

(٥) ق ، ع : عثاء . ولعله أراد بها فسادا ، وإن كنا لم نجد هذا المصدر فى المعاجم وإنما هو عثو وعثى وعثيان .

(٦) ل : بمجلسك . ق : لمحاسنك أرد .

(٧) د : آلائكم أو الآلاء .

٤٣ أَذْنِ شخصى إذا شَدَتْ لك بستا   نُ ، وغنت غناءها غنّاء (١)

٤٤ فاستثارت من اللحودِ المُغَنِّيـ   ـنَ فأضحى أمواتُهـم أحياء (٢)

٤٥ يا لَإحضارها مع ابن سُرَيْجٍ   مَعْبَدًا والغريضَ والمَيْلاء (٣)

٤٦ وتلتها عجائبٌ فتغنتْ   مُشبهاتٍ اسمها صُيابا ولاء (٤)

٤٧ لحكتْ هـذه وتلك يَمِينَيـ   ـكَ إذا ما تبارتا إعطاء (٥)

٤٨ وأبى الله عند ذلك أشبا   هَ غناء مُعلِّلٍ إغناء

٤٩ ما مُغَنٍّ غَنَّاك نِـدًّا لمُغْنٍ   رِفْـدُهُ يجمع الغِنى والغناء (٦)

٥٠ ذا ، ولا تَنْسنى إذا نشر البُسـ   ـتانُ أصنافَ وَشْيه وتَراءى

٥١ وحَكَتْك الرياضُ فى الحسن والطّيـ   ـب وإن كانَ ذاك منها اعتداء

٥٢ وتغنّى القُمْرىُّ فيها أخاه   وأجابت مُكّاءةٌ مُكّاء (٧)

---

(١) بستان : جارية أم على ، مغنية أعجب بها ابن الرومى و بغنائها ورثاها عند وفاتها .

(٢) ل : الحوم، تحريف . ق ، ع : القبور .

(٣) البيت ساقط من ق . ع : فالغريض فالميلاء . وابن سريج هو أبو يحيى عبيدالله مولى بنى نوفل من أشهر المغنين فى صدر الإسلام عاش فى مكة . ولد فى سنة ٢٠ هـ وتوفى فى سنة ٩٨ هـ (الأغانى ١ : ٢٤٨) . ومعبد هو : أبو عباد بن وهب المدنى من أشهر مغنى الأمويين . عاش فى المدينة ومات سنة ١٢٦ هـ . (الأغانى ١ : ٣٦ . تاريخ الإسلام للذهبى ٥ : ١٦٥) . الغريض هو : عبدالملك مولى العبلات من أحذق المغنين الأمويين . لقب الغريض لجماله ونضارة وجهه . وعاش فى مكة ومات فى نحو سنة ٩٥ هـ (الأغانى ٢ : ٣٥٩) . والميلاء هى : حمزة ، أقدم من غنى غناء موقعا فى الحجاز . لقبت بالميلاء لجمال مشيتها ، وكانت من أشهر مغنيات الأمويين فى المدينة وماتت فى نحو سنة ١١٥ هـ (الأغانى ١ : ٣٧٨ . أعلام النساء ٢ : ١٠١٣) .

(٤) ل : يسابا ولاء ، تحريف . ق : صيانا . عجائب : مغنية .

(٥) ل : يمينك ، تحريف .

(٦) غناك : كذا فى ق ، ع ، وفيهما : ند ، وهى جائزة على إهمال عمل ما . وفى د : هناك .

(٧) المكاء : جمع مكاءة ، طائر مفرد يعيش فى الريف ، فى حجم القبرة ، أبلق الجناحين .

٥٣ وأَبدَّتك لحظَها قُضُبُ النر جس ميلًا إليك تحكى النساءَ [١]

٥٤ بُقعةٌ لاتنى تُفاخِرُ عطَّا رًا ، وتُشْجى بوَشْيِها وَشَّاء [٢]

٥٥ لم تزل تستعيرُ منك جمالًا تكتسيه ، وتستميرُ ثناء [٣]

٥٦ فجمالٌ لمنظرٍ ، وثناءٌ لمَشمٍّ يحكى نَثاكَ ذكاء [٤]

٥٧ واهْوَ قُربى إذا شَرعتَ على دِجْ لةَ فى ظل ليلةٍ قمْراء

٥٨ وحكت دجلةُ انْهِلالَكَ بالنا ئل والعلم ، واكتستْ لَألاء

٥٩ وأعارتْ هواءَ دارِكَ ثوبا من نَداها ، فَكان ماءَ هواء

٦٠ فحكى منك نَعمةَ الخُلُق النا عم فى كل حالةٍ إشاء

٦١ وأجاب المَلّاحُ فى بطنها المَلْ لاح يَحْثُثُ بالسَّفين الحُداء [٥]

٦٢ وادَّكِرْنى إذا استثرتَ سحابا ذات يومٍ عشيةً أو ضُحاء

٦٣ فتعالتْ فَوارَةٌ تجسد الخضْ راءُ إغداقَ مائها الغبراء

٦٤ كلما أخلفتْ سماءٌ زمانا خلفتْ فيه ديمةٌ هَطْلاء

٦٥ تَتَسحَّتْ ماءها على كل أرضٍ بعد ما صافحت به الجوزاء [٦]

٦٦ فحكت كفَّك التى تَخْلُفُ المُزْ نَ علينا فتُرغمُ الأنواء [٧]

٦٧ وتأمَّلْ إذا لحظتَ بعينيْ ك صحونا لا تعرفُ الإنتهاء [٨]

(١) ق : وأبدتك محتها ، تحريف . (٢) ل : وتخفى بوشيها ، تحريف .

(٣) تستمير : تتزود من الميرة ، غير أننا لم نجد صيغة استمار . وأسندت ق الأفعال جميعها إلى المتكلمين . (٤) ع ، ق : ثناك .

(٥) ق ، ع : فأجاب . (٦) ق ، ع : كل أفق . (٧) ق ، ع : وترغم .

(٨) الصحون : جمع صحن وهو ساحة وسط الدار وساحة وسط الفلاة ونحوهما من متون الأرض وسعة بطونها . قال عنها اللسان والتاج « الجمع صحون لا يكسر على غير ذلك » . وفى د : صحان .

٦٨ وحكتك الصَّمَّانُ فى سَعةِ الصَّدْ	رِ وإنْ كان صدرُكَ الدهناءَ[1]
٦٩/ جعـــل الله كلَّ ذاك فِداءً	لكَ ، إن كان للفداء كِفـاء[2]
٧٠ لو بذلنا فداءكَ الشمسَ والبدْ	رَ ، لقال الزمانُ : زِيدوا فـداء[3]
٧١ لا تجاهَلْ هناك ، يا من أبى اللـ	ـهُ عليه أن يُشبه الجهـلاء[4]
٧٢ حُسنُ علمى إذ ذاك بالحَسَنِ المَوْ	قِعِ مما يُرْوِى القلوبَ الظِّماء
٧٣ وارتفـاعى عن الجُفاةِ المُسَوَّدِيـ	ـنَ بشَـدو المُجَيِّـدة الضوضاء
٧٤ مُوجِبٌ أن أكون أدنى جليسيـ	ـك ، أعلو بحـقِّ الجلسـاء
٧٥ أَرَكيكًا رأيتَ عبدك ، صِفْرًا	لا جَنًى فيـه أم جَنًى شَـنْعاء ؟
٧٦ لا تدعْ مَغرِسَ الـكريم من الغَرْ	سِ خَلاءً من الـكريم قَواء
٧٧ أين مثلى مُفَاتِشٌ لك أم أَيْـ	ـنَ نـديمٌ تَعُـدُّهُ نُدمـاء ؟
٧٨ شهد الله والمـوازينُ والقسـ	ـطُ جميعا شهـادةً إمضـاء
٨٩ أنَّ رأيى لذو الرجاحةِ وزنا	دَعْ يمينى ، وزِنْهُ والآراء
٨٠ أنت شهمٌ مُحَصِّـلٌ فاترك الأسـ	ـماءَ للبُـلْه ، واكشِفِ الأنباء[5]
٨١ ما تقصَّيتَ ما لدىَّ ولا استقـ	ـصيتَ ، فاجعل إقصاءَكَ استقصاء
٨٢ وانتبِهْ لِى من رِقدةِ الملك تَعْلَمْ	أنَّ لله مَعْشَـرا علمـاء
٨٣ وتذكَّرْ مَعاهِـدِى إنك المـرْ	ءُ الذى ما عَهِـدْتُهُ نَسَّـاء

٦ و

(١) الأصول : الصحان ، تحريف . والصمان : أرض تنبت السدر عذبة ورياض معشبة إذا أخصبت ربعت العرب جميعا وهى متاخمة للدهناء .

(٢) ق ، ع : للفدى أكفاء .

(٣) المختار : فداء . المسالك : فداءه البدر والشمس .

(٤) ق ، ع : لا تجاهل يا من أبى الله ذو الطول عليه . . .

(٥) ع : فدع . ونبه فى الهامش عن نسخة على رواية الأصل .

٨٤ وارعَ لى حُرمةَ المودّةِ والخد — مة والمـدح تُنجِبِ الكرماءَ[1]
٨٥ وجـديرون بالرعاية قـومٌ — جعلتْهُم رُعاةُ مـلكٍ رِعاء
٨٦ قد تجرعتُ من جَفائك لمـا — سُمْتَنِى ذاك شَربةً كدْراء[2]
٨٧ ولقد يَقلبُ الكريمُ من السا — دات نَماءَ عبـده بأسـاء
٨٨ ظالمـا أو مُقوِّمًا ثم يرعـا — هُ ويَقنَى حُرية وحيـاء
٨٩ فإذا زالت المَسـرّة عادتْ — وإذا ما تحسـر الظلُّ فـاء[3]
٩٠ فلماذا رمى هناكَ صَـفاتى — أصفيائى ؟ عَدِمْتُهم أصـفياء !
٩١ إنمـا كان حقُّ مثلىَ أن يُر — حَمَ ، لاقوْا أعداءهم رُحمـاء !
٩٢ بل رأوا رحمةَ الأعادى ، ولاقوْ — هم مِلاءً بعَسْفهم أوفيـاء
٩٣ وجَزاهم ربُّ الجـزاء على ذا — لك ما يُشبه اللئيمَ جـزاء[4]
٩٤ معشرٌ كنتُ خلتُهم قبـل بلوا — ىَ أوِدّاءَ صِفوةً أصدقـاء
٩٥ صادفوا نكبتِى فـكانت لديهم — للقلوبِ المِراضِ منهـم شفاء[5]
٩٦ وأظنّـوك أن ذاك وفـاءٌ — من مَوالٍ يُصححون الولاء
٩٧ فبدا منهـمُ بـلاءٌ ذميمٌ — أشـبعوه خيـانةً وريـاء[6]
٩٨ ما أتى منهـمُ نذيرٌ بعَتْب — فَيُلـقّى هنـاك داءٌ دواء[7]
٩٩ لا ولا جاء بعـد ذاك بشـيرٌ — برِضَـا ثابتٍ يقـيم الذَّمـاء[8]

---

(١) ق ، ع : فارع .
(٢) ق ، ع : من عقابك .
(٣) ق ، ع : وإذا . . . فإذا .
(٤) ل : رب العباد .
(٥) ق ، ع : وكانت .
(٦) ق ، ع : ضمنوه .
(٧) كذا فى ق ، ع . وفى د : بنبب فطقى .
(٨) ق ، ع : يقيم الرضاء .

١٠٠ لا ولا جاء بين ذاك وهــذا   مُــتَرِّتٌ يُعلّــل الحَــوْباء[1]

١٠١ لم يُواسُوا ولم يُؤسُّوا خليلا   ســوءة سوءةٌ لهم سَــوْآء![2]

١٠٢ مَنعوا خيرهم، ولا تأمن الضُّرْ   رَ من المانعين منك الجَداء[3]

١٠٣ فأتى شرُّهم على كلّ بُقيــا   لا لَقُــوا من مُلمّــةٍ إبقــاء!

١٠٤ خَلَفونى خلافةَ الذئب فى الشا   ء، وكانوا فى جهلٍ حقّ شاء

١٠٥ وإذا مــا حَمــاك عُودٌ جَنــاه   فاخْشَ من حد شوكه إنكاء

١٠٦ وكأنى غــدًا أراهــم وكلٌّ   ينشر العــذرَ طــاوِيا شَحناء[4]

١٠٧ سَعَر اللهُ فى الجــوانح منهــم   سَعْرةَ النــار، تلكمُ البَغضــاء

١٠٨ لاعَدَتْهم هنــاك هاتيك نــارا   وأصابتْ من شخصى الإخطــاء

١٠٩ حرَقتْهــم وأرّقتْهــم ولازا   لت وبالا عليهــمُ ووبــاء

١١٠ رَتَعــوا فى وخِيمــة الغيبِ منى   لا تَلــقّ من ارْتَعاها مَراء[5]

١١١ أظهروا للوزير جهــلا وغدرا   وعمــاهُــم يُراهُــمُ أُدبــاء[6]

١١٢ فجــلّوا عــورةً لطــرف جَلىّ   حَسِبوا شمسَه تَغشّت عَمــاء[7]

١١٣ جعلوا العبدَ كُفْءَ مولاه، فانظر   هــل تراهم لعاقــلٍ أكْفــاء؟

١١٤ ماتعــدّوا بذاك أنْ وَزنونى   بك، ضَلّت عقولُهــم عقــلاء!

---

(١) البيت ساقط من ق، ع . مترت : منفعل من رتافؤاد الحزين والمريض : شده وقواه، وجعلها شريف مترث من الرثاء .

(٢) كذا فى ق، ع . و يؤاسوا : يعزوا . وفى د : لم يقاسوا ولم يواسوا .

(٣) د : الجراء .

(٤) ق، ع : فكأنى .

(٥) الغيب : كذا فى ق، ع ، وفى د : الغب . ق، ع : هناء .

(٦) يراهم : يجعلهم يرون أى يظنون . ق ، ع : يريهم .

(٧) ق ، ع : فخلوا غدرة ، وهى حسنة .

١١٥ غَفْلةٌ فــوقَ غفـلةٍ ثم سَهْوا — فوق سهوٍ ، عَدِمْتُهم أذكياءَ ! (١)

١١٦ فَلَهُــم لائمـون فيما أتوه — ورأوه ، لا يَعْـدَموا اللُّومـاء (٢)

١١٧ خذلونى وطأطئوا البدرَ جهـلا — وتَظَنَّـوْهُ يَخْبِــط الظَّلْمـاء

١١٨ لاعَفا اللهُ عنهــمُ بل عَفاهُم — وزَوَى العفوَ عنهــمُ لا العَفـاء !

١١٩ / ما أولاك الإخوانُ ، كلا بل الخُوْ — وَانُ قاسوا أمثالَهم خُلطاء

١٢٠ آفتِى فيك أنْ رأيتَ محبًا — لايرى عنــك بالغنى استغنـاء (٣)

١٢١ لاتَطاوَلْ بحسنِ وجهـك والدو — لة ، واذكر من شانِئيك الفناء

١٢٢ واجتنبْ أن يراك مُعطيك ما أعـ — طاك تجــزِى نَعْماءه خُيَـلاء

١٢٣ وارتفع أن يراك تكسو الفتى الحُرْ — رَ إذا مـا ملكتَه الإزراء

١٢٤ إنّ مِن أضعفِ الضِّعاف لدى اللـ — ـه قويا يستضعف الضعفـاء

١٢٥ ولأهلِ العقـول فيــه رجاءٌ — وعــزاء يقـاوم الضَّــرّاء

١٢٦ وتَعـلمْ متى حَميت على عبــ — ـدك تـلك المياهَ والأكلاء

١٢٧ أنّ للهِ غيرَ مَرْعاك مرعًى — يَرْتعيــه ، وغيرَ مائِك مـاء

١٢٨ وتيقنْ متى جنيتَ على عبـ — ـدك ضَنًا وضَيعـة وعَنـاء (٤)

١٢٩ أن للهِ بالبريةِ لُطفا — سَبَقَ الأمهاتِ والآبـاء

١٣٠ قد أطلتُ العتابَ جدا ، وأكثر — تُ فضولى لـكنْ لى شركاء

١٣١ مَن دعانى إلى الذى كان منى — فهْو مثـلى جَليّةً لا امتراء (٥)

(١) ق ، ع : غفلة فوق غفلة فوق سهو . . أذكياء عذمتهم أذكياء .

(٢) ع : كلهم . وهما تحريف .

(٣) ق : إذ رأيت . . فيك بالغنى .

(٤) البيت ساقط من ق .

(٥) ق : اهتراء .

١٣٢ أنا ذو القصد غير أنى متى آ   نستُ جـورا رأيتَ لى غُلواءَ
١٣٣ والحليمُ العليم من يُحسن الإيـ   ـقاد بدءاً ، ويحسن الإطفاء
١٣٤ والطبيبُ اللبيب من يُتبِع الدا   ءَ دواءً يشـفيه لا الداءَ داء
١٣٥ وعسى قائـلٌ يقـول بجهلٍ .   إنمـا يطلب الغنى والغنـاء
١٣٦ ولهـذين مَطلبٌ عنـد قـوم   لست أُلقى لِرَحْلِهم غشّـاء
١٣٧ والغنى واسـع بكفّىْ جـوادٍ   يرزُقُ الأغنيـاء والفقـراء
١٣٨ لىَ خمسون صاحبا لوسألتُ الـ   ـقوتَ فيهـم ألفيتُهـم سُمحاء(١)
١٣٩ أتُرى كلّ صاحبٍ لىَ منهـم   يمنــعُ الشهرَ بُلْغَــتى إجْراء ؟
١٤٠ لىَ فى درهمين فى كل شهرٍ   من فئامٍ ما يطـرُد الحوْباء
١٤١ والغناء الشديد شدوا وضربا   تَخْنة قـد ملأتُ منهـا الإناء(٢)
١٤٢ ولحَسْبى عرفانُ آل بُنانٍ   وبنـانٌ شرْبـا معَينا رِواء(٣)
١٤٣ ظلتُ عشرا كواملا فى مَغانيـ   ـه أغنىّ وأُسْمَع الأنْجـاء(٤)
١٤٤ فليقُم كاشِحى بنقِص الذى قلـ   ـتُ وإلا فليُطرِقِ اسْتِحياء
١٤٥ أوفرَغمـا له هنـاك ودَغْمـا   ألحمَ اللهُ أنفَـه البَـوْغـاء(٥)
١٤٦ لا تقدر بحسنٍ وجهك صَيْدى   بعد نَفْرى كما تَصيد الظّبـاء
١٤٧ صِدْ بذاك المَها تَصِدْها ، وهيها   تَ تصـيد المُصمَّم الأبّـاء

---

(١) ق : القوت منهم .

(٢) ق : شحنة .

(٣) ق : وبحسى .

(٤) الأنجاء كذا فى جميع الأصول . ولعلها جمع نجو بمعنى نجوى ، أو جمع نجا بمعنى الوتر ، من قولهم : نجوت الوتر واستنجيته إذا خلصته ، واستنجى الوتر : مد القوس ، وإن كنا لم نجد فى المعاجم نصا على ذلك .

(٥) ل : هناك ورغما . ق : ألزم الله .

١٤٨ أنا ليثُ الليوثِ نَفسا، وإن كنـ ـتُ بجسمى ضئيلة رَقْشاءَ

١٤٩ إننى إنْ نفرتُ أمعنتُ فى النّفـ ـر، ومثلى عمن تَناءَى تنـاءَى

١٥٠ لستُ باللُّقطةِ الحسيسةِ فاعرفْـ ـلىَ قَدْرِى، واسألْ به الفُهماء[1]

١٥١ وانتفعْ بالعُـلا بذهنِك، واذمُمْ كلَّ ذهنٍ لا ينفـع الذُّهَنـاء[2]

١٥٢ قد بَغى قبلَك الدعىُّ فلم أحـ ـفلْ بأنْ كان باغيا بغّاء[3]

١٥٣ بل تَصبّرتُ وانتظرتُ من اللـ ـه نـادا تُصـيبه دَهْيـاء

١٥٤ فاعتبرْ بابنِ بلبـلٍ إنّ فيه عِـبرةً لامرئٍ أصـدَّ وصـاء

١٥٥ والعلاءُ بنُ صاعدٍ قبلَ هذا قد حمى دون رائدى الأَحْمـاء

١٥٦ فارمِ بالطَّرْفِ شخصَه هل تراه؟ وادْعُه الدهرَ هل يُجيب دُعاء؟!

١٥٧ ليس إلا لأننى كنتُ شمسـا قابلتْ منـه مُقْـلةً عَشْواء

١٥٨ فأَرانيـــه ناصرى وأبـاه — وله الحمـدُ — مُثْلةً شَوْهاء[4]

١٥٩ أنا عبدُ الإنصاف، قِرْنُ التَّعدّى فاسْلكِ القَصْدَ بى، وعَدِّ العَداء

١٦٠ أنا ذو صفحتين: ملساءَ حسـ ـناءَ، وأخرى تَمَسُّها خَشْناء[5]

١٦١ خاشعٌ تارةً، وجبـارُ أخرى فترانى أرْضـا وطَوْرا سمـاء

١٦٢ لا بحـولٍ ولا بقوةِ رُكـنٍ غـير لُبسى تَجلُّدًا وحيـاء

١٦٣ أنا جَلْدٌ على عِناد الأَحاظى وأبِىٌّ أنْ أرْأم النَّـكْراء

---

(١) ق: واسأل بى.

(٢) ق: فى العلا بذهنك. وواضح أنه أراد بالذهناء الفطناء.. ولم نجد فى المعاجم هذا الجمع، ولكنه قياس لصيغة فعيل من كل وصف يكون كالغريزة.

(٣) فى الأصول: أن كان، وعليها يختل الوزن.

(٤) أراد بناصرى: الله، ولذلك قال: (وله الحمد).

(٥) ق: حسناء وملساء.

١٦٤ فمتى شئتَ فامتحنّى ، وأوْلى بك عفـوٌ يُقابل استعفـاءَ[1]

١٦٥ أنا ذاك الذى سقتْه يدُ السُّقْم كؤوسا من المُرارِ رِواء

١٦٦ ورأيتُ الحِمام فى الصُّوَر الشُّنْع ، وكانت لولا القضاءُ قضاء

١٦٧ ورماه الزمان فى شُقَّة النفس فأصْمَى فؤادَه إصْماء

١٦٨ وابتلاهُ بالعُسْر فى ذاك والوَحْشةِ حتى أملَّ منه البلاء

١٦٩/ وتكلْت الشبابَ بعد رضاعٍ كان قبلَ الفِذاء قِدْما غذاء ٧ و

١٧٠ كلُّ هذا لقيتُـه فأبتْ نفسىَ إلا تَعـزُّزاً لا اخْتِتاء[2]

١٧١ وأرى ذِلّتى تُريك هَـوانى ودُنـوّى يَزيـدُنى إقصـاء

١٧٢ ومتى ما فزعتُ منك إلى الصَّبْرِ فناديتُـه أجاب النـداء

١٧٣ ومتى ما دعوتُ ربى على الدهرِ وظُلْمِ الخُطُوب لبّى الدعاء

١٧٤ وإباءُ الهـوانِ عَـدْوَى أتتْنى منك ، والعبـدُ يَقْبَل الإعـداء

١٧٥ أنت علمتـنى إباءَ الدّنايا يا مليكى ، فما أساتُ الأداء

١٧٦ وعـزيزٌ علىّ أنْ قلتُ ما قلتُ ولكنْ حَرَّقتـنى إحمـاء

١٧٧ أنت شجعتَنى على الصدق فى القول ، وأركبتَ جنبىَ العوصاء

١٧٨ قد نَفثتُ الأدواءَ نَفثَ ولىّ والعـدوُّ المُكمِّنُ الأدواء

١٧٩ أنت أعلى من أن تَقوّلَ أعداؤك قـولا يُضرِّب الأولياء

١٨٠ إنّ وزنى فى الرأى وزنٌ ثقيل فاسألِ الرأىَ عنـه لا الأهواء

١٨١ يا جَوادا هجا مَديحيه بالحرمان ما اسطاع لا تكن هجّاء

١٨٢ إنّ بخس الثواب ـ إن دام ظلما ـ قلَبَ المـدحَ ذاتَ يومٍ هجاء

---

(١) ق : استخذاء .

(٢) ق : ألفيه . . تعذرا .

١٨٣ ليس من قائلِ المديحِ ولكنْ   من أناسٍ تدعوهمُ الغَوغاءَ[1]
١٨٤ أو من المنكرين وعْظَ المحقِّيـ   ـن وإن لم يُلقَّبوا شعراء[2]
١٨٥ وبرغمى هناك تسمع أُذنا   ىَ ولكنْ من يَضبطُ الدهماء ؟
١٨٦ والتكاليفُ لا تُحَدّ اتساعا   وكثيرٌ من ينصر البُعَداء
١٨٧ كم رأيتُ المُكلَّفين جنودا   ينصرون الأباعد الغُرباء
١٨٩ ولحَى اللهُ مُسيئا لىَ فيكم   يَتَوخَّى بمُسخِطٍ إرضاء
١٩٠ ولمَا سرَّ جائعا رِفدُ كفٍّ   أطعمتْه من شِلْوِه أعضاء
١٩١ لو سواىَ استمالَ مالَ إليه   وَلأَلْقَى لناره حَلْفاء[3]
١٩٢ لكن اللهُ شاهدٌ أنّ نفسى   تمنح السيفَ عند ذاك انتِصاء
١٩٣ لىَ عَينٌ هواى فيكم يُرِيها   مَنْ جَلاهَا بلومكم إقذاء[4]
١٩٤ وجميلُ المقالِ فيكم وحظى   من جَداكم مما أراه سَواء
١٩٥ وأرى حَرَّ أن تُلاموا حريقا   وأرى حَرَّ ظُلمِكم رَمْضاء
١٩٦ فاظلموا جُهْدَكم فلن تستطيعوا   أبدا أن تُوغِروا الأحْشاء
١٩٧ رَسَخ الحبُّ فى عظامى، وجارَى   فى عروقى من قبلِ ذاك الغذاء
١٩٨ ومن الجَوْر أن تُجازَى يدٌ بيـ   ـضاءُ من مخلص يدا سوداء
١٩٩ كم أُعَنَّى فلا أُسىء عتابًا ؟   كم أُمنَّى فلا أُسىء اقتِضاء ؟
٢٠٠ فاستِوائى إذا رأيتُ استواء   والتِوائى إذا رأيتُ التِواء[5]
٢٠١ أين عنى سعادةٌ من سعيد   جَدُّكم ؟ لا برحتمُ سُعداء[6]

---

(١) ع : غوغاء .   (٢) ق، ع : أومن المنكرين ظلم المحقين وحرب يحارب الأذواء .
(٣) ساقط من ق .   (٤) ع : إن عينى هواى فيكم يردها .
(٥) ق : واستواء .   (٦) ق : ابن سعيد .

٢٠٢ أين عـنّى سـلامةٌ من سـليما ن تقيـنى بدرعِها أنْ أسـاء ؟[1]

٢٠٣ أين عنى قَسْمُ الوزيرِأبى القــا سم أحرارَ مـاله أنصبــاء ؟

٢٠٤ أين عنى إحسانُ صِنوينِ قدّا الـ ـحسنَ قـدا تَسَمّيا واكْتِناء ؟[2]

٢٠٥ ما توهمتُ أنّ حَقّى عليــكم ـ آلَ وهب ـ يُجَشِّم استبطاء

٢٠٦ يا ابن من لم يزل يخوض الوزارا ت ، ومن قبـل يَخلُف الوزراء[3]

٢٠٧ قدمضىأكثر الشتاء،وجاءالصْـ ـصَيْف يعـدو فـلا تَزِدْه التِطاء[4]

٢٠٨ يا عليا بمـا أكابِـد فيــه لا تُعاوِنْه إنّ فيـه اكتفاء

٢٠٩ أنا راجٍ جميـلَ رَدْعِك إيّـا ه فـلا تجعلنّـه إغـواء

٢١٠ لا تُعِن نـارَه على الشىّ والطبـ ـخِ كَفَى طابخا بهـا شَوّاء[5]

٢١١ الأمانَ الأمانَ منك ومنـه جنّبـانى لَظاكمـا الكَـوّاء !

٢١٢ بـل إذا ماعـدا فأَعْدِ عليـه لا تكونَنَّ مثـلَه عَدّاء

٢١٣ لا تُعاقِبْ بمـا التَّـواءُ أخوه إعقابا تريـد بى أم تَـواء ؟

٢١٤ إن تَأَرّى علىّ عتبُك والصيـ ـفُ ـ وحاشاىَ ـ كانذاكالجلاء[6]

٢١٥ لا تَدَعْنى سُدًى فتَرِقّ منى حيـةً لا تُطـاوِع الرُّقـاء

٢١٦ لا عَدِمْتُم بحلمكم ـ آلَ وهبٍ ـ مِن وَلِىٍّ تَسَحُّبا واجْتراء

(٢٧)

وقال فى ابن أبى ناظرة[7] :

[الكامل]

١ / يا ذائق المـوتى لتعلم هـل بقُوا بعـد التقادُم ،منهـم بـدواءِ ٧ ظ

(١) ق : ابن سليمان .

(٢) البيت ساقط من ق .

(٣) د : ومن قبل ذلك .

(٤) ق : يذكى فلا .

(٥) ق : كفى الصيف طبخه والشواء . ونبه فى الهامش على رواية الأصل .

(٦) د : تأدى .

(٧) ابن أبى ناظرة لم نجده .

٢ بَيِّنتَ عن رِعةٍ وصـدقِ أمانةٍ   لولا اتهامُك خالقَ الأشـياءِ
٣ أحسبتَ أن الله ليس بقـادر   أن يجعل الأمواتَ كالأحياء ؟
٤ وظننتَ ما شاهدتَ من آياته   بلطيفةٍ من حيـلة الحكماء ؟

(٢٨)

وقال فى القاسم[1] :

[مجزوء الكامل]

١ مـا أَسـتزيـدُ لقـاسمٍ   من رَبِّـهِ غيرَ البقـاءِ[2]
٢ وكذاك لستُ أُريـد منـ   ـه سـوى البقـاء مـع اللقـاءِ
٣ حَسْبى بـذاك سـعادةً   فيهـا الأمـانُ من الشقاء
٤ كفلتْ بـكبتٍ للعِـدا   ومسـرةٍ للأصـدقاء
٥ واللهُ بعـدُ يَـزيـده   أعلى مَنالةِ ذى ارتقـاء
٦ ويزيـدنى من غيثِـه   وغيـاثِـه الهَـزِمَ السِّقـاء
٧ مـلك كأن خِلالـه   خُلقتْ لـه بعـد انتقـاء
٨ عافيـهِ عِـلْقُ صيانةٍ   وثَراؤه تُـرْس اتِّقـاء
٩ يَلقـاك نَشْـرُ ثنائِـه   ونسيمُه قبـلَ اللقـاء
١٠ كم قـد وردتُ سَماحَـه   فسُقيتُ منه بـلا استقـاء
١١ كم زارَنى معـروفُـه   من قبـلِ وعدٍ بالتقـاء[3]
١٢ هـل من وفـاءٍ كُفؤُه   فيَـفِى حَقيقـا بالوفـاء ؟[4]

---

(١) الأبيات (١ ، ٧ ، ٩) وردت فى المختار ٣٣ ، مسالك الأبصار ٩ : ٢٦٨ (٧ ، ٩) .
(٢) ق : مع البقاء سوى اللقاء . المختار : لا أستزيد .
(٣) لذ : زاد فى ، تحريف .
(٤) الأصول : فيق ، بضم الياء وفتح القاف ، تحريف .

(٢٩)

وقال فى عبيد الله بن العباس الملقب بحَجَر الرجُل[١] :

[الخفيف]

١ ليت شعرِى من ناكه بهجائى ؟ مَن هَجانى له من الشعـراء ؟
٢ مَنْ عَذيرِى ياقومِ من أشبهِ الأمـ ـمة بابن الكَرَّاعة القَطْعاءِ
٣ يشترى باسته هجائى لقـــد قا مت عليـه عداوتى بالغـــلاء
٤ مَهْره كُفْءُ عُقْرِه بل كثيرٌ ذلك المهــرُ لاستِه البَخْــراءِ

(٣٠)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله [بن طاهر][٢] :

[الطويل]

١ فتى لا يرى تأخيرَ غـوثِ وَليِّـه ولا يَقتضيه الشكر بالعَرَض الأدنى
٢ ولكنّه يُعطى البـلاغَ إلى الغنى إلى أن يُمِينَ الوُجْدُ همتَه الكبرى
٣ هنالك يدعو الشاكرين لشكره بغـيرِ لسانٍ بل بألسنةِ الجَدْوى
٤ ولا عيبَ فيـــه غيرَ أنى صحبتُـه وَليّا فأعْشَى ناظرِى خَشْمةُ المولى
٥ تَعبَّدنى بالعُـرف حتى استذلنى على أن فى نفسى على غيرِه طَغْوى

(٣١)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ ألا ليت شعرى هل تؤخِّرُ حاجتى لأوْلَى بشـكرٍ منـك أو بثنـاءِ ؟
٢ غرستُ يــدا حتى إذا آنَ حملُها شكتْ منك إغفالا وطولَ جفاءِ[٣]

---

(١) عبيد الله بن العباس الملقب بحجر الرجل : لم نجده ، وهجاه ابن الرومى فى ثلاث مقطوعات .

(٢) ورد البيتان ٤ ، ٥ فى المختار ٣٣ .

(٣) ق : طول بقاء . سبق نظر لما يؤدى إليه من إبطاء .

٣ ثنائىَ لا تُسْبَق إليــه فإنه ... خلودٌ لما تَبنى ، وطـولُ بقـاءِ

٤ وتَمِّم يدا أَسْدَيْتَهـا يَنْمُ شكرُها ... فـداةَ غدٍ فى النـاس أىَّ نَمـاء

٥ لعمـرِى لقد أعطاك محمودَ حمدِه ... أمـيرٌ غدا من سادة الأمراء

٦ ويا حسنَ ذاك الحمدِ إن أنت زِنْتَه ... بحمـدِ امرئٍ من سادة الشعراء

(٣٢)

وقال فى خالد القحطبى (١) :

[الكامل]

١ يا خالدَ بن الخـالداتِ مَخازيا ... ما دام فـوقَ الأرض ظلُّ سماءِ

٢ لله دَرُّكَ أىُّ صاحبِ حيـلةٍ ... أصبحتَ فيهـا واحـدَ الحكماءِ

٣ لمـا غدا العـارُ الذى سُرْبِلْتَـه ... أحدوثةَ الرُّكبـانِ والأَمْلاء

٤ عرَّضتَ للشعراءِ عرضَك عامدا ... كَيْما يُقالَ : تَكذَّبُ الشـعراء

٥ لا يُعجبنَّـك ما صنعتَ فإنمـا ... داويتَ داءَك — ياشقىُّ — بداءِ

(٣٣)

وقال فيـه (٢) :

[الكامل]

١ أخالدَ يابن الخـالدات مخازيا ... ماذا دعاك إلى اكتساب هجائى ؟

---

(١) أبو غانم خالد القحطبى : لم نجده وقد هجاه ابن الرومى فى قصائد متعددة هجاء مقذعا .
وقد تكررت أبيات بعينها فى هذه المقطوعة وتاليتها مما يدل على أنهما مقطوعة واحدة اختلفت رواية بعض أبياتها فظنها جامع د مقطوعتين ولكن جامعى ق ، ع أتيا بهما على الصحة مقطوعة واحدة تتسلسل فيها الأبيات على النحو التالى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ من المقطوعة الأولى ثم ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ من المقطوعة الثانية ثم ٥ من المقطوعة الأولى .

(٢) وردت الأبيات ٤ ، ٦ ، ٧ فى المختار ١٦٢ .

٢ لله درُّ أبيــك أيةُ حيــلة ... لو أنهـا جازت على الفُهمـاءِ

٣ لمـا بدا لك أنَّ خِزْيك قـد غدا ... أحــدوثة الرُّكبـان والأملاءِ

٤ عرضتَ للشعراء عِرْضك عامدا ... كيما يقال : تكذَّب الشـعراء

٥ بل كنت فيما حذتَ عنه ولم تَئِلْ ... كالمستجير لظًى من الرَّمضاء [1]

٦ يا شاعرا يهجـو نُسَـيَّة خالدٍ ... عنـك الهجاءَ ، كفاك بالأسماء [2]

٧ أسماؤهن هجاؤهن ، ومن يقل ... أفعى يُبِن لا شك عن صَمّاء

٨ لا تحسبنَّك فى هجـائك تفترى ... ما لم يجئن به من الفَحْشاء

(٣٤)

وقال فيــه [3] :

[الخفيف]

١ يظلمُ الناسُ فى القيادةِ « أفرى » ... أنت منـه باللـوم أوْلى وأحْرى

٢ كان للكركدنِّ قرنٌ فأضحى ... قـرنُه اليومَ عنـد قرنك مِذْرى [4]

٣ من يكن قرنه كقـرنك هــذا ... فليكن بابُه كإيوانِ كسرى

(٣٥)

وقال فى ابن الخبازة [5] :

[الخفيف]

١ يا ابن بُورانَ، يا جُعلتَ فـدائِى ... عِشتَ فى غبطَـةٍ وفى نَعْـماءِ [6]

---

(١) د : حذت منه .

(٢) عنك الهجاء : دعه . وفى د : عند الهجاء ، تحريف . ع ، والمختار : كفيت بالأسماء .

(٣) لا توجد هذه المقطوعة فى ق ، ع وهى جزء من قصيدة تلى فى صفحة ٩٨ . وانظر ثمار القلوب ١٨٢ (٣٦٢) .

(٤) الثار : وهو اليوم .

(٥) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى ، له شعر كثير فى الزهد والرقائق والتذكير بالموت والمواعظ ، رثى أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٥) . وورد البيتان الثالث والرابع فى المختار ١٦٣ .

(٦) ق ، ع : سراء .

٢ بَخْبَخٍ ، بَخْبَخٍ لأمّك ما أَسْـــ ـــوَرَ هِمّاتها إلى العَلياءِ !

٣ ناقضَتْ مريمَ العفافَ فلما قاومَتْها سَمتْ إلى حَــوّاءِ

٤ فانتحتْ فى الزنا تُكاثر حـوا ءَ عـديدَ البنـاتِ والأبنـاء

٥ كيف أهجو امرأ كريما لئيما واحـدَ الأمِّ خِلفَـةَ الآباء ؟

٦ كيف أهجو مذبذَبا بين شتى ؟ لا إلى هـؤلا ولا هـؤلاء ؟ (١)

٧ كيف أهجو من فيه مجتمَعُ الأنـ ـسابِ طُرّا ، وملتقَى الأحيـاء ؟

٨ إنمـا أستطيب كَدَّك فى شِعـ ـرِك يا ابن الخبـازة البَظْـراء

٩ فكأنى أراك فى عَكَرِ الفكـ ـرِ تُـوالى تَنفُّس الصُّـعَداء (٢)

١٠ مُجلبـا مُغْـبِرا كأنك فى شى ءٍ ألَا ضيعةً لذاك العَنـاء

١١ وكأنى أراك تهتـف : إيهِ تزجر الشـعرَ حضرةَ الغـوغاء

١٢ مستميلا أسماعَهـم لهجائى بنُبـاحٍ مُلحَّـنٍ بعُـواء

١٣ قد أصاخُوا وأنت تَيْعَر كالتَّيـ ـس وهم ضامِزون مثـلُ الشاء (٣)

١٤ فاهجُنى ، إنمـا هجاؤك عنـدى ضَحَـكاتٌ تَزيـد فى السَّراء

١٥ أنا فى غبطـة بهـا وسرورٍ مِلءَ صـدرى ، وأنت فى بُرَحاء

١٦ ومحالٌ أن يسعدَ السعداءُ الدهـ ـرَ إلا بشِـقْوةِ الأشـقياء

١٧ أنا هاجيك ما سَكتَّ ، ومُعفيـ ـك إذا ما هجوتَنى من هجـائى

١٨ ليس يُنجيك من يدىَّ سـوى ذا ك ولو كنتَ فى بروج السماء (٤)

١٩ ويمينـا لألعـبنَّ بأشـلا ئك بين الإشـواء والإصْمـاء

٢٠ هاجيـا ، مادحا ، ومتخذا إيّـ ـاك ملهى وعُرْضـةَ استهزاءِ (٥)

(١) ق : هؤلا ولا إلى هؤلاء . ع : هؤلاء ولا إلى هؤلاء . ، وعليها يختل الوزن .

(٢) ع : وكأنى . (٣) ع : فأنت . (٤) ق : لدى .

(٥) ق ، ع : مادحا هاجيا .

(٣٦)

وقال فى أبى حفص الورّاق[1] :

[السريع]

١ هاجَرنِى ظلمـا أبو حَفْصِلٍ ... فاصـبحتْ أعـداؤُنا جَذْلَى[2]

٢ مازحـتُه فى بعض أيامِـه ... فصـار فى النُّفـخةِ كالحُبْـلَى

٣ مالىَ لم أغضـب على عِرْسِـه ... إذ سـلحتْ فى لحيتى السـفلى ؟

٤ طعنتُهـا أسـفلَ وَجْعائهـا ... فانبجستْ من ثُقْبهـا الأعلى

(٣٧)

وقال، وكان عبيد الله بن عبد الله عمل كتابا، ضَمّنه كثيرا ممـا قيل فى الشكر، من منثور الكلام ومنظومه، ومدح العلاء بن صاعد بأماديح على حروف المعجم، وجعلها فى آخر الكتاب، وأنفذه إلى العلاء وسماه « رسالة الشكر »، فدفع العلاء الكتاب إلى ابن الرومى. فقال مجيبا له على الحروف[3] :

[الطويل]

١ ألا أيها المُطرِى العلاءَ بن صاعد ... وشاكِرَه فى نيـةٍ وثَنَـاءِ

٢ شكرتَ امرأ يَنْمِى على الشكرِ عُرْفُه ... ويأبىَ على الكُفران غيرَ نماء

٣ فتى نال غاياتِ الكهولِ وجازها ... على جِدّةٍ من سِنِّه، وفَتـاء[4]

٤ كما بهر البَـدرُ النجومَ لأربـعٍ ... وعشرٍ فامستْ غيرَ ذاتِ ضيـاء

(١) أبو حفص الوراق : لم نجده.

ولم ترد المقطوعة فى ق، ع. وورود البيتان الثانى والثالث فى المختار ١٩٩.

(٢) قال شريف : « قد زاد اللام فى حفص تهكما بالرجل ».

(٣) د : من الحروف. ق، ع : على قافية الألف، وهى أجود.

(٤) ق : وجاه ها. ق، ع : على حدة.

٥ وَحَسْبُ أبى عيسى العـلاءِ بأنه يُعَـدُّ بَدِيئًا سـيدَ الحكماءِ (١)

٦ وأن أباه الخيرَ طال بقاؤه يعـد بديئًا سـيد الوزراءِ

٧ وأن الأمير المُستنيم إليهما يعـد بـديئًا سيد الأمراء (٢)

٨ وأن الخطيب الصادقَ القولِ فيهما يعـد بديئًا سـيد الخطبـاء

٩ خطيبٌ ، عَصاه الرمحُ والسيفُ لم يزل وآبـاؤه يُبْلُون خـيرَ بلاء

١٠ كنوزُ غِنًى للمُقتِرين ، وإنْ دُعوا لنـائرة كانوا كنـوزَ غَنـاء

١١ وهذى أمورٌ وُفِّقَتْ لابن صاعد أمـاراتُ جَدٍّ صاعدٍ ، وبقاء

١٢ وما زال ممـدوحـا بحـقٍّ معظَّما عـلى ألسن الأشرافِ والعظماء

١٣ وما يَضَع المرءَ الشريفَ امتداحُه عـلاءً ، ولا يُحْـذيه غيرُ علاء (٣)

١٤ وهل يضع الطودَ المُنيفَ اعترافُه لناصـبه بالعـدلِ تحتَ سمـاء ؟

(٣٨)

وقال يهجو مغنيا :

[مجزوء الرمل]

١ ليس كالسُّكرِ دواءٌ لغنـاءٍ كالـدواءِ (٤)

٢ فاسْقِنى عشرين رطلا لا تَشُبْهُنَّ بمـاء

٣ فلعـل السكرَ يكفيـنى أذى هذا العُواءِ (٥)

٤ من رأى منتحبا غيـرى على سوء الغنـاء؟

---

(١) لفقت د من هذا البيت والتالى بيتا واحدا . (٢) البيت ساقط من ق .
(٣) ع : يجديه . (٤) الدواء : كذا فى جميع النسخ ، وأحسب أنه من الدوى بمعنى المرض .
(٥) ق : هذا الغناء .

(٣٩)

وقال فى عبد القوى[1] :

[الخفيف]

١ قل لعبــدِ القوىِّ : أنت قوىٌّ   فاتّقِ اللهَ ــ وَيْكَ ــ فى الضعفاءِ

٢ نحن جُمٌّ، وأنت أَقْرَنُ ، واللـ   ـهُ حَسـيبُ القَـرْناء للجمّاءِ[2]

٣ لو علمتَ الخفىَّ من كل علم   جامعـا بينــه وبين البغـاء

٤ أعجب الناسَ ما وَعَيْتَ وقالوا :   عسـلٌ طيبٌ خبيثُ الوِعـاء

(٤٠)

وقال يصف إمرأة[3] :

[الوافر]

١ مُخَفَّفَــةٌ ، مُثَقَّـلة ، تراهـا   كأنْ لم يَغْــذُ نِصْفَيها غِــذاءُ

٢ إذا الإغبابُ جَـدَّد حسنَ شىءٍ   من الأشياءِ جَدَّدها اللقـاءُ

٣ لهـا ريقٌ تَشِـفُّ له الثنـايا   وتَروِى عنــه لا منــه الظِّـماء

٤ وأنفاسٌ كأنفـاسِ الخُزامَى   قبيـلَ الصبح بَلَّتها السماء[4]

٥ تَنَفَّس نَشْرُهـا سَحَـرا فجـاءت   به سَحَـريةُ المَسْرَى رُخـاء

(٤١)

وقال فى وهب بن سليمان[5] :

[الخفيف]

١ ما لَقِينا من ظَرْفِ ضرطةِ وهبٍ   صَيّرت أهـلَ دهرِنا شـعراءَ[6]

---

(١) هو أبو سويد ، عبد القوى بن أبى العتاهية ، لم نجد له ترجمة ، وقد هجاه ابن الرومى فى أربع مقطوعات . وورد البيت الثانى فى المختار ١٦٣ .   (٢) فى ع ، والمختار : حسيب الجماء للقرناء .

(٣) الأبيات فى نهاية الأرب ٢ : ٢٢٦ ، والثانى فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠ .

(٤) ق ، ع : بلته .   (٥) ثمار القلوب ٢٠٧ . ووهب : هو ابن سليمان بن وهب ، نهبت داره عندما غضب المعتمد على أبيه وحبسه .   (٦) الثمار : تركت أهل .

٢ هى عنـدى بجودِ فضلِ بن يحيى غيرَ أنْ ليس تَنْعَشُ الفُقراءَ (١)

(٤٢)

وقال فى أبى غانم خالد القحطبى :

[الخفيف]

١ ليت شعرى عن خالدٍ كيف أمسى من حُكاكِ اسْته ، وَحَرِّ هجائى ؟

٢ جَمعتْ شِـقْوةُ الشقىِّ عليـه كلَّ خزيٍ ، وكلَّ داءٍ عَيـاءِ (٢)

٣ لو علمتَ الذى يُقاسى من الأَمْـ ـرين عَزّيْتَـه صباحَ مسـاء

٤ أيُّهـذا المُسـائلى عن سعيدٍ وشقيٍ ، ولاتَ حينَ خفاء (٣)

٥ أنـا فى الأرض محنةٌ ، فاتخِذْنى محنـةَ الأشقيـاء والسُّعَداء

٦ من تحـامَى عداوتى فسعيدٌ ومُعـادِىَّ أولُ الأشـقياء (٤)

(٤٣)

وقال فى ابن البراء (٥) :

[الخفيف]

١ سـوءةً ، سـوءةً لك ابنَ البراءِ يا بديلَ الِحـراءِ عنـد الحـراءِ (٦)

٢ شغلتْك الذنوبُ عنـا فأعرضْـ ـتَ عن الصالحات للفَحْشاء

(١) يريد أبا العباس الفضل بن يحيى البرمكى ، كان من أكثر البرامكة كرما ، ولى الوزارة لهارون الرشيد ، ولد حوالى ١٤٧ وتوفى حوالى سنة ١٩٣ هـ (وفيات الأعيان ١ : ٤٠٨ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٤ ، الوزراء والكتاب : ١٣٦ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ ، الطبرى والكامل) .

(٢) ق ، ع :

جمعت شـقوة الشقاء عليه كل خزى ، وكل داء عياء

(٣) ق ، ع : عن شقى وسعيد . (٤) ق ، ع : من تحامى عداوتى فسعيد .

(٥) ابن البراء هو : محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدى ، قاض ، وأحد علماء ومشايخ الحديث توفى سنة ٢٩١ (المحمدون من الشعراء ٤٢) .

(٦) ق ، ع : الجزاء عند الجزاء .

٣ تركب الشُّـقْرَ غيرَ ساعٍ لمجد ... بـل لعـار وسُـبَّة شَـنْعاءِ (١)

٤ ذاك ظنى، ولستُ أدرِى يقينا ... تَعْتَـلى أو تنـوءُ بالأَعْبـاء

٥ ليت شعرى: أمركبٌ أنت فى الهيـ ... ـجاءِ أم من فوارس الهيجاء؟

٦ أم كلا المعنيين فيـك جميعـا ... حين تخـلو بالقِصـة العَـوْراء؟ (٢)

٧ إن يكن ذاك فيـه فهـذا ... مـذهبٌ من مـذاهبِ الفقهاء (٣)

٨ لا يَرَوْن الجـروحَ إلا قِصاصـا ... ورَعـا منهمُ، وعـدلَ قضـاء (٤)

٩ بل يَقُصُّون قبل أن يُوقِعوا الجر ... حَ ركـوبا للسـنّة البيضـاء

١٠ يُسْلِفون القِصاصَ مَن جَرَّحوه ... قبـل أن يجرحوه وزن السَّواء

١١ ليت شعرى: أذاك حكم أبى مو ... سى بُغـاءٍ أم ذاك حـكم البغـاء

١٢ لا تلمنـا وإنْ أسـانا ثنـاه ... أنت مسـتأهل لسـوءِ الثنـاء

(٤٤)

وقال فى أحمد بن أبى طاهر (٥):

[المتقارب]

١ فقـدتك يابنَ أبى طـاهرٍ ... وأُطعمتُ ثُكْلَك قبـلَ العشاءِ

٢ فـلا بَرْدُ شعرِك بردُ الشرابِ ... ولا حَرُّ شعرك حَرُّ الصِّـلاءِ

٣ تَذبذبَ فَنُّـك بين الفنـون ... فـلا للطبيـخ ولا للشِّـواء

---

(١) ق، ع : تركب الظهر. (٢) د : تخلو، ع : تحلو بالفضة والموزاء . تحريف.

(٣) د : يكن ذاك فيه فهذا ، ع، ق : يكن ذا وذاك فيك . وجعله شريف إن يكن كل ذاك فيه فهذا .

(٤) ق، ع : ورعة منهم .

(٥) هو أبو الفضل أحمد بن طيفور المؤرخ الكاتب، ولد ببغداد فى ٢٠٤ هـ ومات بها فى ٢٨٠ هـ (مروج الذهب ٢ : ٣٨١، تاريخ بغداد ٤ : ٢١١، معجم الأدباء ٣ : ٨٧، الفهرست لابن النديم ١٤٦).

(٤٥)

وقال فى أبى سُويد بن أبى العَتاهية :

[الخفيف]

١ قل لعبدِ القوىِّ : تبًّا لعلمٍ لم يجد غيرَ عالمٍ بَغّاءِ [١]

٢ سوءةً ، سوءةً لعالمِ علمٍ جامعٍ بينه وبين البِغاءِ

(٤٦)

وقال فى سَوّار بن ابى شَراعة [٢] :

[الوافر]

١ يقول القائلون : ضَويتَ جِدًّا ولم تُنْضِجْكَ أرحامُ النِّساءِ !

٢ ومن إنضاجها إياى أعْرت عظامى من لحومِهمُ الوِطاء

٣ إذا ماكنتُ ذا عودٍ صليبٍ فيكفينى القليلُ من اللّحاء

(٤٧)

وقال فى خالد القحطبى [٣] :

[الخفيف]

١ زعم الناسُ خالدا بَغّاءَ كَذَّبوا القولَ، وافْتَرَوْه افتراءَ [٤]

٢ إنما صادفوه يَلْمَس غُرمو لا فواراه فى استه استحياء

(١) ع : لعبد الغنى .

(٢) هو أبو الفياض سوار بن أحمد بن محمد ، شاعر راوية بصرى ، من قيس بن ثعلبة ، قدم بغداد بعد ٣٠٠ هـ فرويت عنه الأخبار واللغة (الأغانى ٢٠ : ٣٥ بولاق) .

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى فى المختار ١٦٢ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٨٨ .

(٤) ق ، ع ، والمختار والمسالك : كذبوا الزعم .

٣ فلَحَوْه فيــه فصار لِحَاجا وهو شــيخٌ يُراغِم الأعــداءَ[1]
٤ فلْيكُفُّوا عن الجـدال وإلا فليـكونوا لــه إذًا نُظَـراء[2]

(٤٨)

وكتب إلى أبى العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدى[3]، وكان قد أخذ دواء:

[الخفيف]

١ لم يُصفِّ الدواءُ جســمَك إلا عن صــفاءٍ كما يكونُ الصــفاءُ
٢ فـلأعدائِك البشـاعةُ منـــه ولك النفـعُ دونَهـم والشــفاءُ

(٤٩)

وقال فى المفضل بن سلمة[4]:

[الخفيف]

١ لو تلفَّفتَ فى كساءِ الكسائى ـ وتلبست فـــروة الفـــرّاء[5]

(١) المختار والمسالك: فصار منه لجاجا. (٢) ع: إذا له.
(٣) إخباري كتب للوفق وكان بينه وبين ابن الرومى مداعبة، حدث عن طلحة بن عبد الله الطلحى وروى عنه «المظفر» لابن يحيى الشرابى (تاريخ بغداد ٥: ٤١. الفهرست ١٢٩). ومر البيتان فى المقطوعة ٢٣ التى وجهها إلى القاسم.
(٤) نور القبس ٣٣٩. نفحات الأزهار ٢٤٥. هدية الأمم ٥٢٩. وهو أبو طالب اللغوى الكوفى أخذ عن أبيه وابن السكيت وثعلب، وصنف معانى القرآن والبارع فى اللغة والاستدراك على العين وغيرها، ومات حوالى سنة ٣٠٠ هـ.
(٥) ع، ق: ثم ألبست فروة. النفحات والهدية فروة وتفريت: والكسائى هو: أبو الحسن على بن حمزة ابن عبد الله النحوى الكوفى أحد القراء السبعة المشهورين، صنف مختصرا فى النحو، وكتاب النوادر، والقراءات وغيرها ومات حوالى ١٨٩ هـ. (غاية النهاية ١: ٥٣٥، الوفيات ١: ٣٣٠، تاريخ بغداد ١١: ٤٠٣، إنباه الرواة ٢: ٢٥٦). والفراء هو: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، رأس مدرسة الكوفة فى النحو. صنف معانى القرآن، والحدود فى النحو، والمذكر والمؤنث. ولد ١٤٠ هـ. مات فى ٢٠٧ هـ (الوفيات ٢: ٢٢٨، الفهرست ٦٦، غاية النهاية ٢: ٣٧١، تاريخ بغداد ١٤: ١٤٩، معجم الأدباء ٢٠: ٩).

٢ وتخـلَّلتَ بالخليــل ، وأضحى سـيبويهِ لديك رَهْنَ سِـباءِ [1]

٣ وتكونت من سـوادِ أبى الأسـ ـود شخصـا يُكنى أبا السوداء [2]

٤ لَأبَى اللهُ أن يَعـدَّك أهـلُ الـ ـعلمِ إلا من جمـلة الأغبيـاء [3]

(٥٠)

وقال فى إبراهيم بن المدبر [4] :

[الوافر]

١ رأيتُـك لا تَـلَذُّ لطعـمِ شىءٍ تَطعَّمُه سـوى طعـمِ العطاءِ

٢ وما أُهدى إليـك من امتياحى أحبَّ إليـك مِن حُسْن الثنـاء [5]

٣ فـا لى عند تحكيكى مـديحى أُجشِّم خاطرى نقـل العنـاءِ [6]

٤ ولكنى أُلـقِّ العُـرْفَ عُرْفـا وإن كنتَ الغنىَّ عن الجـزاءِ

---

(١) الخليل هو : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمـد الفراهيدى ، رأس مدرسة البصرة فى النحو ، وأول من استخرج العروض ، وعمـل معجما فى اللغة . مات حوالى ١٧٠ هـ (الوفيات ١ : ١٧٢ ، إنباه الرواة ١ : ٣٤١ ، معجم الأدباء ١١ : ٧٢) وسيبويه هو : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الذى يعـد كتابه إمام النحاة . مات حوالى ١٨٠ هـ (تاريخ بغـداد ١٢ : ١٩٥ ، الوفيات ١ : ٣٨٥ ، البداية والنهاية ١٠ : ١٧٦) .

(٢) ظ : وتلونت من . وأبو الأسود هو : ظالم بن عمرو الدؤلى البصرى القارئ . أول من ضبط المصحف وتحدث فى النحو مات ٦٩ هـ (الوفيات ١ : ٢٤٠ ، الإصابة ، الترجمة ٤٣٢٢ ، إنباه الرواة ١ : ١٧ تهذيب ابن عساكر ٧ : ١٠٤) .

(٣) ق : الأغنياء ، تحريف .

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله الكاتب الشاعر . تولى ولايات كثيرة ، ثم استوزره المعتمد العباسى وتوفى ببغداد فى ٢٧٩ هـ (الأغانى ١٩ : ١١٤ ، معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ ، مقدمة الرسالة العذراء . الطبرى والكامل) .

(٥) أخرت ق ، ع هذا البيت على تاليه .

(٦) ق ، ع : تعب العناء . تحكيكى : تجويدى وتهـذيبى ، وغيرها شريف الى : تحبيكى ، ولا ضرورة لذلك .

(٥١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[١] :

[الطويل]

١/ أتيتك لم أشـــفعْ إليـك بشافعٍ ولو شئتُ كان الناسُ لى شفعاءَ ٩ ظ

٢ ولكنّنى وفّـرتُ حـدى بأسره عليك ، ولم أُشْرك بك الشركاءَ[٢]

٣ نداك مَعين كالذى قـد علمتُـه ولو كان غَوْرا لا تمستُ رشاء[٣]

٤ وهذا شـتاء قـد أظلّ رِوَاقُـه وجارُك جارٌ لا يخـافُ شـتاء

(٥٢)

وقال فى القاسم :

[الطويل]

١ أيارَبِّ لوسـويتَ بينى و بينـه لَمَـا كان عَدْلا أن نكونَ سواء[٤]

٢ فكيف وقـد أعليْتَه وخفَضْتَنِى فكنتُ له أرضا ، وكان سمـاءَ ؟

(٥٣)

وقال بيتا مفردا فى صفة النرجس :

[الخفيف]

١ وإذا ما تحلّتِ الأرضُ بالـنر جس باهتْ به نجــومَ السماءِ

(٥٤)

وقال فى فُضَيْل الأعرج[٥] :

[الهزج]

١ أيا فَضلا غدا فضــلا عن الخَلق،وفى الزَّمْنَى

---

(١) ورد البيتان الأول والثانى فى المختار ١٢١ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٨٤ .

(٢) ق،ع : أشرك به . (٣) ق،ع : فذاك معين الذى يستميحه . (٤) ل : لكان ، تحريف .

(٥) فضيل الأعرج هو : فضيل الكوفى الشاعر الكاتب (معجم الشعراء ١٨٧) . وليست القصيدة فى ق ولا ع .

٢ أمَا والعرجِ المحض الـ ـذى أنت به تُكْنَى
٣ لئن صغِّر ما تُدْعى به ما كُبِّر المعنَى
٤ بَلَونا منك كوفيا لئيم الأصل والمجْنى
٥ وأهل الكوفة الرذلـ ـة أدنى الأرذل الأدنى
٦ أناس كلُّهم فَرْد وسوآتُهُمُ مَثْنَى
٧ فلا دانيهمُ يُجنَى ولا نائيهمُ يُدنى
٨ فأضلاع بنى الدنيا على بغضهمُ تُحْنَى
٩ مَجاهيل، مَعازيل إلى اليسرى عن اليمنى
١٠ مخاذيل، مَمَاييل إلى السُّوأَى عن الحسنى
١١ على غير تقى الله غدتْ أَبياتُهم تُبنَى
١٢ ويُقرى ضيفُهم فيها مَلَاطًا بعده مَزْنَى
١٣ فَسَمْنَاهُمْ كعَجْفاهم وأنّى لهمُ السَّمْنَى ؟ (١)
١٤ محلّ الشيمة المَجْنى وأهل اللغة اللُّكْنى
١٥ إذا قلنا لهم نحن فمن قولهمُ نِحْنَى
١٦ وكم من مورِق فيهم لآل الله ما أجنى
١٧ وكم من ناصرٍ فيهم لآل الله ما أغنى (٢)
١٨ وكم من خاذل فيهم لآل الله قد أخنى
١٩ تأملناهُمُ قِدْما بعينٍ لم تكن وَسْنى

(١) العجفاء: الهزيلة، وقصرها ابن الرومى من أجل الوزن. والسنى: السمينة، ولم نجدها فى اللسان والتاج، ولعله زاوج بها العجفى.

(٢) سقط هذا البيت والبيت الذى بعده من ل.

٢٠ فلم يَقْصُر لهم قرن ... ولا طال لهم مَبْنَى
٢١ إذا عُدَّت مخازيهم ... فما تُحْصَى ولا تَفْـنَى
٢٢ فـلا عافاهـمُ الله ... ولا أَغْـنَى ولا أَقْـنَى
٢٣ يدُ اللهِ على المسكـ ... ـن والساكن والسُّكْنَى
٢٤ وكُلٌّ فَـلَهُ هَمٌّ ... من السوء به يُعْنَى
٢٥ وهمُّ الأعرج الوغد ... مَنِيٌّ فى استه يُمْـنَى
٢٦ صحيحٌ عُـلْوه جَـلْد ... عليـلٌ سُفْله مُضْنَى
٢٧ إذا ما قَيْشةٌ لاحت ... صَبا قيسٌ الى لُـبْنَى (١)

(٥٥)

وقال فى القاسم :

[الطويل]

١ أيا غُرَّة العَلْيَا ، وياعينَها اليمنى ... ويا صفوة الدنيا ، ويا حاصل المَعْنَى
٢ أأحييتَنى بالأمس ثم تُميـتنى ... برفضى وإقصائى ؟ وحقِّىَ أن أُدْنَى
٣ ولو أننى أحييت ميْتا عشـقتُه ... لحسن الذى أثّرتَ فيه من الحسنى
٤ ألا يعشق المِفضالُ ميتا أعاشَـه ... وأجناه من معروفه الحلوِ ما أَجْنَى
٥ أقول لقـوم أوعدوا منك نَبْوةً ... وما خِلتُـنى أُبْلَى بذاك ولا أُمْـنَى :
٦ أأبقى على عهدى ، وينكث قاسم ؟ ... وتفنى أياديه ، وشكرى لا يفنى ؟
٧ كذبتم ــ ومُعطيه العلاــ إنّ عزمه ... على العدل والإحسان لَلْعزمُ لا يُثْنَى
٨ أقاسمُ ، لو نوفيك ما أنت أهله ... لأصبحتَ لا تُسْمى لدينا ولا تكْنى
٩/ ولم تُدْعَ إلا ماجدا وابن ماجـد ... وحُق لك الأَسْنَى من الوصف فالأسنى ١٠ و
١٠ وإن كنت مأمولا تناسى حفاظُه ... نصيبى وقد أغنى سواى ، وقد أقنى

(١) قيس : ابن ذريح الكنانى ، تزوّج لبنى ، وألحت عليـه أمه فطلقها ، وعاش محـروما باكيا عليها (قيس ولبنى للدكتور حسين نصار) .

١١ وأبعـــدنى إبعادَ جانى عظيمة ... وقد كنت أُسْتدعَى زمانا وأُسْتدنَى

١٢ أيحجبُ عنى عِشْرة قد ومِقْتُها ... فشوقى إليها شوق قيس إلى لبنى

١٣ نعم أنا ممنوعُ الذى لست كفؤَه ... أتمنعنى قُوتى من العَرَض الأدنى

١٤ نشدتكُمُ أن تظلمونى وتُسْكِنُوا ... جوى الحقد أضلاعا على حبكم تُحْنَى

١٥ أذو آلة؟ فاستخدِمونى لآلتى ... بقوتىَ، أوْلا فارزُقونى مع الزَّمْنى

١٦ وإنى لأرجوا الفَوْزَتين، ولم تزل ... أياديكمُ تَـتْرى على المجتدِى مَثْنى

١٧ فلا برحتْ سـبَّابةٌ تستغيثكم ... ولا خِنْصَرٌ من شاكرٍ بكمُ تُثْنى

١٨ ولا زلتمُ يأوى إلى حُجُـراتكم ... أخو حادث أنحَى، وذو زمن أخْنَى

١٩ ألا ياعبـاد الله ما بال حالة ... أعالجها تَدْوَى بأدوية[1] المضـنى!

٢٠ أأشقى بمن لو قلت: ياخير من مشى ... على الأرض، ما استثنى ضميرى مُسْتَثْنَى

٢١ أعيذكم من جَوْر من جارَ حكمُه ... فطائفةً أشـكَى، وطائفةً أَغنى

٢٢ هبونى امرأً لاحظَّ فيه لمجتنٍ ... أما فى اصطناع العُرْف مكرُمة تبنى؟

٣٢ عَفاءٌ على الدنيـا إذا ساء رأيكم ... فـا هى بالدار الدَّميثة للسُّكنى

(٥٦)

وقال فى مصلوب :

[البسيط]

١ فـا قَلُوصٌ تبيت الليلَ مُعْمَلَةً ... تُضحى وراكبُها لم يَعْـدُ مُمْساها

٢ مِمَّـا إذا راكب أنضَى مَطيته ... أضحت جَمُومًا[2] وقد أنضاه مَسراها

---

(١) بأدوية : كذا فى ل ، جمع قلة لداء . فى الأصل : بأودية .

(٢) ع ، ق : صحت جوما ، تحريف .

(٥٧)

وقال يحض على الابتداء بالمكارم[1] :

[الكامل]

١ كل امرئ مـدح امرأً لنواله فأطال فيـه فقـد أراد هجـاءه[2]

٢ لو لم يقدِّر فيه بُعْـدَ المُستقَى عنـد الورود لَمَـا أطال رشـاءه

٣ غـيرى فإنى لا أُطيـل مدائحى إلا لأُوفى من مدحتُ ثناءه

٤ وأَعُدُّ ظلما أن أُقلّ مديحه عمدا، وأَسخطُ أنْ أُقلّ عطاءه

(٥٨)

وقال يحض على فعل الخير :

[بالكامل]

١ لا تحسب المعـروفَ لا معنى له إلّا نَـوَافِلَ حمــده وثَنَـاءُ

٢ فلقدترى المعروف يحسُن عند من لم يصْطَنِعْهُ ، وحمــدُه لســواه

(٥٩)

وقال فى الغزل :

[البسيط]

١ مَزَجْتُ خمـرة عينيها بريقتهـا كيما تكفكفَ عنى من حُمَيّـاها[3]

٢ فاشتد إسكارها إياىَ إذ مُزِجَتْ ومزجُك الكأسَ ينفى عنك طغياها[4]

---

(١) ورد البيتان الأول والثانى فى المختار ٢٤٧ ، والوفيات ٣ : ٤٣ ، والمخطوط رقم ٢٦٠ بالمتحف العراقى ص ١٤ ومعاهد التنصيص ١ : ١١٠ (١ ، ٢) والعمدة لابن رشيق ١ : ١٦٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٨٩ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٤٠٠ .

(٢) المختار وغير الأصول : وإذا مرؤ... وأطال .

(٣) ق : برقتها

(٤) ع، ق : ينهى عنك . لم نجد فى اللسان والتاج صيغة طغيا بمعنى الطغيان .

(٦٠)

وقال فى ابن المسيب(١) :

[الرجز]

١ أبو الحسين معجب برأيهِ لا يقبل الشُّورى من آصدقائه(٢)

٢ فلعنة الله على إخائه وأَدْخَلَ الأجردَ فى وَجْعَائه

٣ يسبح فى الجهل ، وفى طَغْيانه وهْو لدى الإخوان من جفائه(٣)

٤ ومِنْ تَعَدِّيه ومن إلوائه بالحق إذ جارَ على أعدائه

٥ قُرْتُه الفرخَ على ضُغائه فَايفى، وكعْتُ عن دوائه(٤)

٦ إنَّ البخيل ميت بدائه وأمْرُه كلٌّ إلى ورائه

٧ لكننى أفرِط فى اقتضائه وأستخير الله فى إقصائه

(٦١)

وقال فى شنطف الكَرَّاعة(٥) :

[الخفيف]

١ زَلِقَتْ رجل شنطفٍ فى خَرَاها فاستغاثتْ بصفعةٍ فى قَفاها(٦)

٢ تَلَطَتْ فى ندِيِّنَا فاستحقت أن يُكَافَى بصفعةٍ أخدعاها

٣ قَحْبَةٌ كلبة نَخُورٌ صبور حين تَلْقَى طعنَ الأُيور كُلاَهَا

٤ سِقْطَةٌ مِلْطَةٌ شَرُوخٌ رَبُوخٌ شُنْطُفٌ ، صُدِّقَ الذى سماها

---

(١) هو أبو الحسين على بن عبد الله بن المسيب الكاتب .

(٢) رانه : رأيه . (٣) سقط من ق ، ع الشطر الثانى والبيت الذى بعده .

(٤) ق ، ع : فلم يف . (٥) شنطف الكراعة : لم نجدها ، وأقذع ابن الرومى فى هجائها .

(٦) ق : بضرطة فى قفاها . ع : الشرطة .

(٦٢)

١٠ظ / وقال يصف العوسج[1] :

[الوافر]

١ حَذَرْنا النَّخلَ فى إبـداء شوك يذود به الأنامـلَ عن جنـاهُ

٢ فـا للعَوْسج الملعون أبدى لنـا شـوكا بـلا ثمـرٍ نراهُ

٣ تُراه ظن فيـه جَنًى كريمـا فاظهر[2] عُدَّةً تحمى حمـاه

٤ فـلا يتسلَّحن لدفـع كفٍّ كَفـاه لُـؤْمُ مَجناه، كفـاه

(٦٣)

وقال يصف حدة سكين :

[السريع]

١ سِكِّينُنَـا هـــذا له حِـــدَّةٌ تصـلح للتقطيــع والــوجْءِ

٢ يَفْجأ من لامسه حَتْفُــهُ بل حتفُه أَوْحَى من الفجْءِ

(١) العوسج : شجر كثير الشوك وهو ضروب، منه ما يثمر ثمرا أحمر فيه حموضة.
محاضرات الأدباء ٢ : ٣٤٨ بدون عزو.

(٢) المحاضرات : فابدى.

زيادات قافية الهمزة

(١) من ع ، ق

(٦٤)

وقال يجيب نفسه عن التوزى[1] :

[الخفيف]

١ صرَّحتْ عن طَويّة الأصدقاءِ ... واضحاتُ التجريب والإبتلاءِ

٢ وأبى المَحْضُ أنْ يُكَشِّفَ إلا ... عن صريح مهذَّبٍ أو غُثَاءِ

٣ ليس للمُضْمَرِ الدخيل من الصّا ... حب غير التَّكْشيف والإجتلاءِ

٤ وخَبِيءُ الفـؤاد يعلمـه العا ... قِلُ قبـلَ السماع بالإيماءِ

٥ ولهذا اكتفى البليغُ من الإسـ ... ـهاب فيما يريـد بالإيحـاء

٦ وظنونُ الذكى أنفـذ فى الحـقـ ... ـقِ سهاما من رؤية الأغبياء

٧ و إذا كنت لا تُؤَثِّـل إلا ... درهما جائزا على البُصراء

٨ و كذا لستَ تعـرِفُ الشيء إلا ... بعـد فحصٍ من أمره وابتلاء

٩ وهمـا يُمْتعـان وقتـا من الدهـ ... ـر ، ويُفنيهما وشيكُ المَضاء

١٠ فالصـديق المـأمون للزمن الفا ... دح والمرتجى لدى البُرَحاء[2]

١١ والذى أنت وهْو فى جوهرِ النفـ ... ـس جميعا مِن تربة وهـواء

١٢ وكماءٍ مزجتَـه بمُـدام ... فاستقرا تَجَنُّسًا فى وعاء

١٣ لم يكن فيهما من الفضـل إلا ... فاصلاتُ الألقـاب والأسماء[3]

١٤ ثم شىءٌ عرفتَـه بالتَّجـارِ يـ ... ـب ، وأخلصتَه بكشف الغطاء[4]

١٥ إنما تُبْرِز الجـواهِرُ ما فيـ ... ـها إذا ما أُمْتِهنا بالصِّلاء

(١) هدية الأمم ٩٢ (٦٤) ، محاضرات الأدباء ١ : ٨٦ (٦٤) .

(٢) ق : لذى البرحاء . (٣) ع : فاضلات . (٤) ع : غير شىء .

١٦ لا يَغُــرَّنْك المُماذِقُ بالظـا ... هرِ فى حال مـــدة الإلتقـاءِ
١٧ من كلام يُوشَى بمـــدحٍ جميلٍ ... وحـديثٍ كالقهـــوة الصّهبـاء
١٨ ويمـينٍ كَمَطِّكَ الــبُرْدَ لا تنْـ ... ـظـــرُ فى سُقمهـا وفى الإبراء (١)
١٩ عبْـــدُ عَيْنٍ فإن تَغَيَّبْتَ عنـــه ... أَكَلَ اللحم ، وارتعى فى الدماء
٢٠ وإذا ما أردته لقتيـــلٍ ... لحق الوُدُّ منـــه بالعَنْقـاء
٢١ ولقد قال سَيِّدٌ من أُولِى الفضْـ ... ـلِ ومن سِرِّ صفوة الأصـفياء :
٢٢ ليس أهلُ العراق لى بِصحاب ... إنْ هُمُ جانبوا طـريقَ الوفاءِ
٢٣ إنمـا صـاحبى المشاركُ فى القُلْـ ... ـلِ ، وذو البذل والندى والحياءِ
٢٤ إنما الصاحب الذى يحفظ الصا ... حب فى كل شـدة ورخـاء
٢٥ لا يُلَهِّيــهِ عنه خفضٌ ، ولا ينـ ... ـسـاه عند المُرْبَدَّةِ الشَّوْهـاء
٢٦ مَالُهُ كَنْزُهُ إذا خَفَـــتَ الغيـــ ... ـثُ ، وضاقت خلائق السُّمحاء
٢٧ وانثنى الشيخ من بنيـه ، ولم تعـ ... ـطف على بِكْرِهـا أعفُّ النساء (٢)
٢٨ حكمـةٌ ما ورثتُها عن حكيم ... فيلسوفٍ من عِتْرة الأنبيـاء
٢٩ ليس شيء يُفيده المرء فى الدهـ ... ـر على حين فقـــره والثراء
٣٠ هو خيرٌ من صاحب ورفيق ... مُسْـــعِدٍ فى الجَلِيَّـــةِ البَهْماء
٣١ ليس بين الصديق والنفس فرقٌ ... عنـــد تحصيل قسمة الأشـياء
٣٢ يَا سَمِىَّ الوصىِّ ، يا شِقَّ نفسى ... وأخى فى الملمـــة النَّـكراء
٣٣ يا أَخَا حَلَّ فى المكارم والسؤْ ... دَدِ أعلى مَحَـــلِّ أهل السَّـناء
٣٤ لم يُقَصِّرْ به اعتيـادٌ ، ولم يقـ ... ـعد به مولِدٌ عن استعلاء
٣٥ وَلَهُ بَعْـــدُ مِنْ مآثره الزُّهْـ ... ـرِ خِلالٌ تُرْبِى على الحصبـاء

(١) ع : ولا الإبراء .
(٢) ع : عن بنيه .

٣٦ عَجَمَ الدَّهرُ خلقتين وسوَّى ... بين حالَى رخائه والبلاءِ

٣٧ كرمُ الخِيم والنِّجارِ، وتيكُمْ ... شيمَةٌ شَارفٌ من النبلاء

٣٨ وبيانٌ كأنه خرز النا ... ظم فى جيد طَفْلة غيداء

٣٩ وطباعٌ أرقُّ من ظُبَةِ السيـ ... ـف، وأمضى من رِيقة الرقشاء

٤٠ تتراءى له العيون فتلقا ... ه نِقابا بدائها والدواء

٤١ فيصلٌ للأمور، يأتى المعالى ... بارتقاء فيها، وحُسْن اهتداء

٤٢ وغريمٌ أمضى من الأجل الختْـ ... ـم، عصيمٌ بأُزْبَةٍ بَزْلاءِ(١)

٤٣ وهْو إلْفُ الحجا، وتِرْبُ المساعى ... وعَقيدُ الندى، وحِلف البهاءِ

٤٤ وهو بعلٌ للكرمات، فما ينـ ... ـفك بين العَوان والعذراء

٤٥ حافظٌ للصديق إن زلَّت النعْـ ... ـلُ به أو هوى عن العَلياء(٢)

٤٦ وجوادٌ عليه بالمال والنفـ ... ـس وبذلِ العَقيلة الوَفْراء

٤٧ لا يُؤاتى على اقتسارٍ، ولا ينـ ... ـهض إلا بالعزة القعساء(٣)

٤٨ غير أنَّ الزمان أقصدَنِى فيـ ... ـه بسهمَىْ تفرُّقٍ وانتئاءِ

٤٩ لا أراه إلا على شَحَطِ الدا ... ر، وإما عن مدة شَقَّاء

٥٠ فإذا ما رأيتُه فكأنى ... بين أثناء روضة مَرْجاء(٤)

٥١ يتجلَّى عن ناظرىَّ عشَا الجهْـ ... ـلِ بألفاظه العِذَابِ الطِّرَاءِ

٥٢ وأحاديثَ لو دَعَوْتُ بها الأعْـ ... ـصَمَ لَبَّى من حسن ذاك الدعاء

٥٣ طِبْتَ خِلًّا فاسلم على نكد الدهـ ... ـر، وعش آمنا من الأَسْواء(٥)

٥٤ لأُرُزِّئَنَّكَ عاتبًا طلب العتْـ ... ـبىَ بإعفا معاتبِ الأُدَبَاء

(١) ع : زلاء ، تحريف . (٢) ع : من العلياء . (٣) ع : اقتساء .

(٤) كذا ضبطت فى « ع » ولعله أراد روضة يانعة ذات مروج . وضبطت فى ق بضم الميم ، ولم نجد الصيغتين فى المعاجم . (٥) أراد بالأسواء جمع سوء ، ولم نجده فى المعاجم .

٥٥ بــكلام لو أن للدهر سمعـا مالَ من حسنه إلى الإصغاءِ
٥٦ ولو آن البحارَ يُقــذَف فيهـا منه حرفٌ ما أجَّ طعمُ المـاء
٥٧ وهْو أمضى من السيوف إذا هُزْ زتْ، وأوْحَى من مُبْرَمَاتِ القضاء
٥٨ وهْو يَشفى الصدورَ من جَنَفِ الحقـ ـد، ويُغضى من مقلة زرقاء
٥٩ يكْتَسِى مُنشدوه منه رداءً ذا جمـال، أكرِمْ به من رداء!
٦٠ لا تَعَـايَى به الرواةُ، ولم يُسْـ لِمْهُ مَسْـمُوعُه إلى استشناءِ
٦١ ليس بالمُعْمِل الهَجين ولا الوَحْـ شِى ذى العُنْجُهِيَّـةِ العَشْواءِ[1]
٦٢ بل هو البـاردُ الزُّلاَلُ إذا وا فـق من صائم حلول عَشاء
٦٣ تَخْلُقُ الأرضُ وهْو غضٌّ جديد فَلَـكىٌّ من عنصر الجـوزاء
٦٤ عَتْبُ إلْفِ أرقُّ من كَلِمِ الأُ مِ وإن كان من ذرى خَلْقـاء
٦٥ إن يَكُنْ عَنَّ مِنْ أخيك فَعَالٌ جار فيه عن مـذهب الأوفياء
٦٦ جَلَّ فى مثـله العتـابُ وعَـالَى أن يُوَازَى بزَلَّةِ العلمـاء
٦٧ فَبِحَقٍّ أقــول: عَمْـرَكَ اللــ ـه طويلا فى رِفْعَـةٍ وعــلاء
٦٨ ولَكَ القولُ لا لنـا، ولك التَّسْـ ليمُ منَّـا لمـــذهب الحـكماء
٦٩ إن خيرًا من التَّقَصِّى على الجــ ـلِ سَمَـاحٌ فى الأخذ والإعطاء
٧٠ واغتِفـارٌ لهفوةٍ إنْ ألَمَّتْ واطِّــرَاحُ التفسير والإنتفـاء
٧١ ليس فى كل زَلَّةٍ يسع العـذْ رُ وفى ضِـيقِـه انتكَاسُ الإخاء
٧٢ ما رأيتُ المِــراء يوجِبُ إلا فُـرقةً ما اعتمدتَ طول المـراء
٧٣ وعَرُوسٍ قــد جُهِّزَتْ بطلاقٍ عاتبتْ فى وَليــدَةٍ شَنْئَـاءِ[2]

(١) عشواء، كذا فى ق، ولعلها من عاث يعيث إذا أفسد. وفى ع: العثواء. ولعلها منها العتى بمعنى التجبر، وكلا الصيغتين لم نجدها فى المعاجم.
(٢) الشنأاء: البغيضة، ولم نجد صيغة فعلاء تُمنها فى المعاجم.

٧٤ إن طول العتاب يَزْدَرِعُ البغـ ـضاءَ فى قلب كارهِ البَغْضاءِ
٧٥ لم أقل ذا لأَنْ عَتَبْتَ ولكن شجـرُ العتْبِ مُثمرٌ للجفاء
٧٦ ليس كلُّ الإخوان يجمع ما يُرْ ضيكَ من كل خَلَّةٍ حسناء
٧٧ فيه ما فى الرجال من خَلَّةٍ تُحْـ ـمَدُ يوما، وخَلَّةٍ سَوآء
٧٨ أى خلٍّ تراه كالذهب الأحـ ـمر أو كالوذِيلة الزهراءِ ؟ (١)
٧٩ أين من يحفظ الصديقَ بظَهْر الـ ـغيب من سوء قِرفة الأعداء ؟
٨٠ فات هذا فلن تراه يدَ الدهـ ـر فَأَنْعِمْ فى إثْره بالبكاءِ (٢)
٨١ مثلا ما ضَرَبتُه لك فاسمع وتَثَبَّتْ ، جُزِيتَ خيرَ الجزاء !
٨٢ كلُّ شىء بالحس يُعرَف أو بالسَّـ ـمع أو بالأدلَّةِ الفُصحاء (٣)
٨٣ فله موضع ، وفيه طِباخٌ لبلاغ ذى مدة وانقضاء
٨٤ ولكل من الأخلاء حالٌ هـوَ فيها كفء من الأكفاءِ
٨٥ أى شىء أجلُّ قدرا من السيـ ـف ليوم الكريهة العزّاء ؟
٨٦ فأبِنْ لى هل يصلح السيفُ فى العزْ زَاءِ إلا للضربةِ الرَّعلاء ؟
٨٧ والوَشيجُ الخَطِّىُّ وهْو رِشاءُ الـ ـموتِ يومَ الزلزال والبأساء
٨٨ هل تراه يُراد فى حومة المـأ قِطِ إلا للطعنة النجلاء ؟
٨٩ فكذاك الصديقُ يصلح للسا عة دون الإصباح والإمساء
٩٠ فتمسَّكْ به ، ولا تَدَعَنْه فتراه خَصما من الخُصماء
٩١ وهما يُذْخران للحال لا الإحْـ ـوال بين الفؤاد والأجشاء
٩٢ وصغار الأمور رِدْفٌ لذى الرُّتْـ ـبة منها والفخرِ والكبرياء
٩٣ وملوكُ الأنام قد أحوج اللـ ـهُ عُرا ملكها إلى الدَّهماء
٩٤ ولو آن الملوكَ أفردها اللـ ـهُ من التابعين والوُزَعاء (٤)

(١) زيادة من ع . (٢) ق : قلت هذا ، تحريف . (٣) ع : الفحصاء .
(٤) الوزعاء : الموكلون بالصفوف يزعون من تقدم منها بغير أمر ، والجمع الموجود فى المعاجم وزعة ووزاع .

٩٥ لَبِدتْ خَلَّهُ، وثُلَّتْ عُروش — واستوت بالأخِسَّة الوُضعاءِ
٩٦ ولَمَّا كان بين أكل خلق الـ — ـله فـرقٌ وبين أهـل الغباء
٩٧ حَلَقُ الدرع ليس يُمسك منهـا — سَرْدها غيرُ شكة الحِـــرباءِ
٩٨ ولهـذا الإنسانِ قـد سخَّر الرحـ — ـمنُ ما بين أرضــه والسماءِ
٩٩ وبحَسْب النعماءِ يُطَّلبُ الشـكـ — ـرُ كِفـاءً لواهب النعمـاء
١٠٠ ثم لم يُخْله من النقص والحا — جة والعجـزِ قِسمةً بالسَّواء
١٠١ ليكونَ الإنسانُ فى غاية التعْـ — ـديـلِ بين السراء والضراء
١٠٢ فاصطبرْ للصديق إن زلَّ أوجا — رَ بوجلٍ عن الهُـدى نَكْباء
١٠٣ فَهْوَ كالمـاء، هل رأيتَ مَعينَ الـ — ـماء يُغْنَى من نُطفةٍ كَدْراءِ؟
١٠٤ وتَمتَّـع بـه، ففيـه مَتـاعٌ — وادخـارٌ لسـاعةٍ سَـوْءاء
١٠٥ أىُّ جسمٍ يَبقى على غِيَرَ الدهـ — ـر خَلِيًّا من قاتل الأدواء؟
١٠٦ أيُّمـا روضـةٍ رأيتَ يَدَ الأيْـ — ـيام فى عبقـريةٍ خضراء؟
١٠٧ أوَما أبصرتْ لك الخيرُ عينـا — ك رُباهـا مُصْـفَرَّةَ الأرجاء؟
١٠٨ إنمـا هـذه الحيـاةُ غـرورٌ — وشـقاءٌ للَعْشر الأشـقياء
١٠٩ نحن فيهـا ركبٌ نـوْمٌ بلادا — فكأنْ قـد أُلْنـا إلى الإنتهـاء
١١٠ ماعسى نَرتجى ونحن مع الأمـ — ـوات يُحْدَى بنا أَحَثُّ الحُـداء
١١١ فإذا أعرض الصديقُ وولَّى — لِقِفـار لا تُهتَـدى قَيْفَـاء
١١٢ ورمى بالإخاء من رأس عَليـا — ءَ إلى مُـدْلَهِمَّـة ظَلْمـاء
١١٣ لم يُراقب إلّا، ولم يَرجُ أن يا — تىَ يومـا يمشى على استحياء[(1)]
١١٤ فاتركَنْـهُ لا يهتـدى لمبيتٍ — بِنُبـاحٍ ولا بطـولِ عُـواء

(١) نظر فى هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة﴾ (التوبة ١٠) وقوله تعالى: ﴿فجاءته إحداهما تمشى على استحياء﴾ (القصص ٢٥).

١١٥ إنما تُرْتجى البقيّةُ ممن ... فيه بُقيا وموضعٌ للبقاء

١١٦ واشدُدَنْ راحتيكَ بالصاحب المُسْـ ... ـعِد يومَ البَليسة الغماء (١)

١١٧ بالذى إن دُعى أجاب وإن كا ... ن قِراعَ الفوارسِ الشجعاء (٢)

١١٨ كأبى القاسم الذى كلُّ ما يمـ ... ـلكُ للمعتفينَ والخُلطاء

١١٩ والذى إن أردتَه لمَقام ... جاء سَبْقًا كاللّقوةِ الشّغواء

١٢٠ وإذا ما أردتَهُ لِجدالٍ ... جاء كالمُضْمَئلّة الدّهياء

١٢١ فإذا دَلَّ جاء بالحجة الغرْ ... راء ذاتِ المعالم الغراء

١٢٢ مُنْجحُ القيلِ ماعلمتُ وحاشا ... لخليلى من تَرْحةِ الإكداء

١٢٣ أرْيَحىٌّ، بمثلهِ يُبْتنى المجـ ... ـدُ، وتسمو به فروعُ البناء

١٢٤ باسطُ الوجهِ، ضاحكُ السن، بسّا ... مٌ على حين كُرْههِ والرِّضاء

١٢٥ وثبيتُ المَقام فى الموقف الدّحـ ... ـض إذا ما أضاق رحبُ الفضاء (٣)

١٢٦ وله فكرةٌ يعيد بها الأمـ ... ـواتَ فى مثل صورة الأحياء

١٢٧ فتراها تَفْرى الفَرِىَّ، وكانت ... قَبله لا تُحيرُ رجعَ النداء

١٢٨ ليس يرضى لها التحرُّكَ أو يُبـ ... ـرِزَها فى زلازلِ الهيجاء

١٢٩ فترى بينها مُقارعةَ الأبـ ... ـطالِ راحت من غارةٍ شعواء

١٣٠ بتدابيرَ تَفلِقُ الحجرَ الصلْـ ... ـد، وتَشفى من كل داء عياء

١٣١ يَهزم الجيش ذكرُه فتراهم ... جَزَرَ الهام عُرْضةَ الأصداء

١٣٢ يتلقاهمُ بسيفٍ من الفكـ ... ـر، ورمح من صَنعة الآراء

١٣٣ وسيوفُ العقول أمضى من الصّمـ ... ـصام فى كفِّ فارسِ الغبراء

(١) البليسة: كذا فى ق، ع ولعله اشتقها من الإبلاس بمعنى اليأس والسكوت من الحزن وقطع الرجاء من رحمة الله، وربما كانت محرفة عن البئيسة أو البلية.

(٢) سكن الفعل الماضى المعتل وحقه الفتح. (٣) ع: ضاق.

١٣٤ فترى القـــوم فى قَليبٍ من المو ... تِ أُســارى لدَلوه والرِّشــاء (١)

١٣٥ وله خَرْشَــفٌ يُديرُ قُــداما ... هُ زِحافــا كالفَيلَق الشهباء (٢)

١٣٦ والمغــاويرُ باليــاتٌ كما عا ... يَنْتَ مَوْرَ الكتيبة الجَأْواء (٣)

١٣٧ وهْى خُرْسُ البيان من جهة النُّطـ ... ـق ، فِصاحُ الآثار والأنبــاء

١٣٨ أىُّ شىءٍ يكونُ أحسنَ منــه ... فارســا ماشيا على العَفْراء ؟

١٣٩ فى حروبٍ لاتُصطَلى لتراتٍ ... وقتــال بغــير ما شَحْناء

١٤٠ وقتيلٍ بغــير جُرمٍ جناه ... وجريحٍ مُسَــلَّم الأعضاء (٤)

١٤١ وصريعٍ تحت السنابك ينجو ... بِرِمــاقٍ ، ولات حين نجاء

١٤٢ وهْو فى ذاك ناعمُ البــال لايفـ ... ـصل بين القتيل والأُسَراء

١٤٣ وتراه يحثُّ كأسَ طِــلاءٍ ... باقــتراحٍ لقُبْــلةٍ أو غناء

١٤٤ لا يُدانيه فى الشجاعة بسطا ... مُ بن قيس ، وفارسُ الضــحياء (٥)

١٤٥ حلَّ من خُلَّتى محــلَّ زُلالِ الـ ... ـماء من ذات غُلَّةٍ صَدْياء

١٤٦ بودادٍ كأنه النرجسُ الغضْـ ... ـضُ عليــلاً بمِسكة ذَفْــراء

١٤٧ راسيا ثابتا وإن خَلَت الدا ... رُ جنابا وامتد عهدُ اللقــاء

١٤٨ لستُ أخشى منه الغيابَ ، ولاتخـ ... ـشاه فى حال قربنــا والعَداء

---

(١) ع : فى خليج . (٢) ق : رحى كالفيلق ، وعليها يختل الوزن . (٣) الكتيبة الجأواء : التى يعلوها السواد لكثرة الدروع ، وكذا هى فى ع . وفى ق : الجلواء ، تحريف . (٤) ق : من غير .

(٥) بسطام بن قيس : ابن مسعود الشيبانى ، أبو الصهباء ، من أشهر فرسان العرب فى الجاهلية أدرك الإسلام ولم يسلم ، وقتله عاصم بن خليفة الضبى يوم الشقيقة . قال الجاحظ : بسطام أفرس من فى الجاهلية والإسلام (الكامل للبرد ١ : ١٠٩ ، كامل ابن الأثير ١ : ٢٢٤ ، أمثال الميدانى ٢ : ٢٢ شعراء النصرانية ٢٥٦) .

فارس الضحياء : عمرو بن عامر بن ربيعة ، من أشراف الجاهليين . (جمهرة الأنساب ٢٨٠ . المحبر ٤٥٨) .

١٤٩ حبذا أنتُما خليــلا صفاءٍ لا يُدا نيكما خليــلا صفـاءِ
١٥٠ لكما طــوعُ خُلّــتى وقِيادى ما تغنت خَطبــاءُ فى شَجْــراءِ
١٥١ ذاك جُهدى إذا وَددتُ و إن أقـ ـدر أكا فِئكُما بخـير كِفـاء
١٥٢ وحِباءُ الوداد بالمنطــق الغضـ ـضِ يُجـازَى به أَجلُّ حِبـاء

(٦٥)

وقال فى آل طاهر[1] :

[المتقارب]

١ ألا أبلــغ لديكَ بنى طاهرٍ أُساةَ الخلافــةِ من دائهـا
٢ عَلوتم عُــلوَّ نجــومِ السماء فنُــوءوا علينــا كأنوائهـا[2]

(٦٦)

وقال يهنِّئ بالسلامة من الداء :

[الخفيف]

١ لا عَدِمْتَ السرورَ يا بن أبى بَكْـ ـرٍ وأُعْقِبْتَ صحةً من دوائِكْ
٢ وأطال الإلهُ عمــرك فى عِزْ زٍ يسوءُ الجميعَ من أعدائكْ
٣ عالىَ القــدر، نافذَ الأمرِ والنَّهـ ـى ، تَسُرُّ الجميع من أوليائـك
٤ رُمتُ إذ قيــل لى أخذتَ دواءً لَطَفاً عاليـا بقــدرِ اعتـلائك[3]
٥ فإذا ما ملكتُــهُ مُسْــتَقِلٌّ لك لابــلْ لخـادمٍ بفنائك
٦ وإذا الشـــكرُ والثنـاء هُمـا أفـ ـضلُ شيءٍ يُهْدَى إلى نُظـرائك
٧ فبعثتُ الدعـاءَ والشكر فاعرفْ فضلَ عِلقَيْنِ أخبرا عن علائك[4]

---

(١) المختار ٢٣ ، خزانة الأدب ٤ : ٧١ ، ١١ ، ٤١٦ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٨ ، تقديم ابن حجة ٢٦٢ .

(٢) المختار والمسالك والتقديم :

علوتم علينا علو النجوم بجــودرا علينا كأنوائها

وأشار فى هامشه من نسخة أخرى إلى رواية د .

(٣) ع : بقدر علائك ، وعليها يقع ايطاء فى الشعر . (٤) ع : بعلائك .

(٦٧)

وقال يمدح وهب بن جامع الصّيدنانى ، ويستهديه بنفسجا :

[السريع]

١ يا باذلَ العُرفِ لأعدائِه مُذ كان فضلًا عن أودّائه

٢ ويا أخا الجودِ وخُلْصانَهُ[1] لكُلّ ما يشفيه من دائـه

٣ جاء البنفسُ الرَّطبُ فامْنُنْ به ما دام مَطلولًا بأندائـه[2]

٤ قد جادتِ الأرضُ بإنباتهِ فجُدْ لنا أنت بإهدائـه

٥ ولا تكن أبخلَ من طينةٍ تُبديه فى إبّانِ إبدائـه

٦ ما الأرضُ أولى من فتى ماجد بفعلِ معروفٍ وإسدائه

٧ والحُرُّ لا يقطعُ فى حالة عاداتِ جدواهُ وإجدائـه

٨ ولا أياديـهِ بمفقُوّةٍ بَيْضاؤُهُ منه بسودائه

٩ ولا عطاياهُ بمتلُوّةٍ منها الهنيئاتُ بنَكدائـه

١٠ ما حَقُّ من أسلف تأميلَهُ مثلك أن يُجزى بإكدائه

(٦٨)

ومن مدائحه التى هى غير موسومة بأحد، وليس فى جميع من مدح أحدٌ يستحقه :

[الوافر]

١ طويتَ بسيطَ آمالى برفـدٍ كفانى أنْ أؤمّلَ ما سواهُ

٢ أقولُ وقد طويتُ به رجائى: ليطوِ كذا رجائى مَنْ طواهُ

---

(١) فى هامش ع عن نسخة أخرى : خلصانه .

(٢) كذا فى الأصلين، ولعله أتى به على الأصل الفارسى (بنفشه) (المعرب ١٢٧ ، إيده شير ٢٨ : ٦٤) .

(٦٩)

وقال وهو مقيم بواسط يتشوّق مَعْهدًا كان له بُسُرّ من رأى ويمدحه[1] :

[المتقارب]

١ سُقيتُنّ يامَنْزِلاتِ الهوى ... بوادى الشريجةِ[2] صوبَ الحيا

٢ ولازال مسرحُ غِزْلانكُنّ ... مَرِيعَ المَحلّةِ والمُنْتأى

٣ وجاوَرتِ الروضَ حيثُ الحسا ... نُ تغضُّ النهى من عيون المها

٤ مواقف حورٍ بناتِ الخُدورِ ... يُبكّين أعينَ من قد هوى

٥ بُكاءَ الحمائم فى أيكةٍ ... تجاوبْنَ وقتَ ابتسامِ الضُّحى

٦ إذا ما غدونَ لِطافَ الخُصورِ ... خفافَ الصدورِ ، ثِقالَ الخُطى

٧ رِقاقَ الثنايا ، عِذابَ الغُروبِ ... صِغارَ القلوب ، ضِعافَ القُوَى

٨ زوائرَ فى كلِّ ما جُمعةٍ ... قبُورًا أقمن بدار البِلى

٩ ورُحن يُجاذبنَ أردافهنّ ... لَواعبَ فى نسوةٍ كالدمى

١٠ كأنّ تثَنِّىَ أعطافِهنّ ... تثنى الغصونِ بريح الصَّبا

١١ فكم لىَ فى ظل أفنانكنّ ... على النأىِ من معهدٍ للصِّبا

١٢ وبعدَ التهاجُرِ من وُصْلةٍ ... وبَعدَ التفرقِ من مُلتقى

---

(١) كذا فى الأصلين بتعدية الفعل يتشوق ، ولم نجده فى المعاجم متعديا بغير الحرف (إلى) . وكان ساقطة من ق . وواسط مدينة الحجاج توجد خرائبها الآن بجوار مدينة الحلة فى جنوب العراق وسر من رأى فى شمال بغداد بينها وبين تكريت شرقى دجلة ، بناها المعتصم (معجم البلدان ٢ : ١٣ معجم ما استعجم ٣ : ٧٣٤)

(٢) وادى الشريجة : لم نجد فى معاجم اللغة والبلدان واديا بهذا الاسم ، وإنما فيه الشرج والشرجة .

١٣ ومن يــومٍ همٌّ نعمنا به   بأحبابنـا صَالحٍ مُرتضَى
١٤ فبُـدِّلتُ منكن فى وَاسـطٍ   مساكنَ أنباطِ أهـلِ القُرَى
١٥ ومن سُرَّ من را وروضاتهـا   حُشوشًا تقابلُ وسـطَ المـلا
١٦ ومن حُسن أوجُـهِ سكانهـا   قُـرودًا تَزَحَّرُ تحت الغَضى
١٧ رجالًا بكَسْكَرَ[1] ما إنْ ترى   لهـم شَبهًا من جميـع الورى
١٨ نحافَ الجُسومِ، خفافَ الحُلومِ   صـغارَ الرؤوسِ، عظامَ اللِّحى
١٩ فـلا قُدِّستْ واسـطٌ بـلدةً   ولا جادهـا من سحابٍ رِوا[2]

(٧٠)

وقال يصف الزهر :

[المنسرح]

١ نَشَّرَ آذارُ فى الثرى حُـللا[3]   قـد كان كانونُ قبلُ طواها
٢ كسا عراءَ الرُّبَا طَيالسـةً   خُضرا ، وبالعَبْقَرِىِّ رَدَّاهـا
٣ وصاغَ للأرض كُلَّ تاجٍ بها   أحسنَ فى صُـنعهِ بِجلاَّهـا[4]
٤ أعجبَ ذاكَ السماءَ فانبعثتْ   تَنـثُرُ دُرًا على مُحيَّـاها[5]
٥ ولو ترانا وقـد تَكنَّفنا   من دُكُن الخزِّ لابسٌ جاهـا
٦ وتظهرُ الشمسُ فى النَّشاص لنا   من خَلَلِ الغيم إذ تَغشَّاهـا
٧ مثـلَ عرُوسٍ تَستَّرت خجـلًا   من بعلها بعـدَ أن تجلاَّهـا

---

(١) كسكر : أحد مراكز العراق فى الجانب الشرقى من دجلة ، قريب من البصرة ، عاصمته واسط .

(٢) ع : الروا .   (٣) ع : فى الندى ، تحريف .

(٤) ع : خلاها .   (٥) ق : قد نبعت ، وعليها يختل الوزن .

(٧١)

وقال فى امرأته[(١)] :

[الطويل]

١ سَلَوْتُ شَبابى والرَّضاعَ كليهما[(٢)] فكيف تُرانى ساليًا ما سِواهُما ؟
٢ وما أحدثَ العَصْران شيئاً نكرْتُه هما الواهبان السالبان ، هما هُما
٣ رأيتُ احتسابَ الأمرِ قبلَ وقوعه[(٣)] حَمى مُقْلَتَىَّ أنْ يطولَ بُكاهُما

(٧٢)

وقال :

[الخفيف]

١ يا أبا الفضل : لم تكن عَوْجَةٌ منـ ـك علينا تَحُطُّ من عَليائِكْ
٢ لاولا فى قَضاءِ حقِّ أبى شَيْـ ـبةَ ما يوجبُ انتكاثَ إخائكْ
٣ قد بَغَيْنا كما بغيتَ ، وقد كا ن حقيقًا وفاؤنا بوَفائكْ
٤ إن تكن قد علوتَ عن ساكنى الأر ضِ نخاطِبْهمُ إذًا من سَمائكْ

(٧٣)

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل :

[مجزوء الكامل]

١ إنَّ ابنَ بلبلَ نخلةٌ لا نتْ لصقرٍ من وراءِ
٢ ذاكَ الذى نسخَ الإجا رة بالوزارة للقضاءِ[(٤)]

---

(١) المختار ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وكذا وضعتهاق ، ع فى قافيـة الألف ، والحق أن توضع فى الميم ، فالألف الأخيرة وصل .

(٢) كليهما : كذا فى المختار . وفى الأصلين : كلاهما ، ولا تجوز : إلا على لغة القصر .

(٣) ع : احتساب المرء . تحريف . ق : من أن يطول . خطأ .

(٤) ق : للقفاء .

٣ ملكَ الرِّجالَ بعــزّةٍ يـملكُ الرجال الأقـــوياءِ
٤ ولَطَـالَ ما مـــلك الرجا ل بــذلةٍ مثـــل النســاءِ
٥ أضحتْ ســعادتُه لـــه رَهنًـا مَليًّـا بالشقـاءِ
٦ عبْــدُ النــدى، ملكُ الجحا بِ ، تُراهُ جبارَ اللقـاء
٧ يهـــوى سَــفالاً فى الحضيـ ـضِ، وأنفُــهُ فـــوقَ السماء

(٧٤)

وقال لأبى الصقر :

[مجزوء الكامل]

١ أَسَلُ الغِنى عنــك الذى أغنـــاكَ عـــنّى بالـــثراءِ
٢ كَـــيْما تَـــرانى فى الذى أبصرتُ فيكَ من القضـاءِ
٣ ولقـــد أَرَقْتُ بـــلا انتفا عِ مـاءَ وجهى بالرَّجاءِ
٤ فنَعـــتنى منـــكَ الجَـــدا وســـرقتنى طِيب الثناء

(٧٥)

وقال فى امرأة خالد :

[السريع]

١ قـــولا لسُمَّانَةَ ، كهف الزنـا : سبحانَ من وسّع أخْشاكِ
٢ يغيبُ مـاءُ النـاس عن أَسْرهم فيـــك ، ولا تُبْسطُ أَثنـــاكِ
٣ يا أرضُ : هل حُمّلْتِ فى وُسْعها باللهِ مـــذ حُمّـــلْتِ أعبـــاكِ
٤ كأنمـا يُوحَى إلى رِحْمهـا : « وقيل يا أرضُ ابلعى مـاكِ »[1]

(١) سورة هود ٤٤ .

(٧٦)

وقال فى امرأة خالد[1] :

[الرجز]

١ لو أن رِجْلى عرسه يداها ما اخطأتهُ رحمةٌ تغشاها[2]

٢ مذ خُلقت مرفوعةً رجلاها كأنما تستغفرانِ اللّاها[3]

٣ يلومُهُ النـاسُ أنِ اصطفاها مع الذى يُخبَرُ مِنْ زِناها

٤ وخالدٌ يدرى لِمَ اجتباها من كان يشفى داءَهُ لولاها ؟

٥ يمنعها الشيخُ من اشْتهاها أو يحبُس الأصلعَ فى دَباها

(٧٧)

وقال فى وهب بن إسحاق :

[مخلع البسيط]

١ قالوا : سقى الماءُ بطنَ وهبٍ فقلت : أنَّى ، وكيف ذاكا ؟

٢ أين هواضيمُهُ اللواتى كان يُداوى بها بَراكا ؟

٣ لم نَرَ يا وهبُ ذا بغاءٍ مُستسقِياً بطنُهُ سِواكا

٤ إن يكُ لم يُغنِ عنك شيئا وَقْعُ المواضيم فى حشاكا

٥ لقد سُقِى الماءَ بطنُ سوءٍ شفاه ربى ولا شفاكا

(٧٨)

وقال يهجو مغنيا :

[الخفيف]

١ ومغنٍّ بِبَرْدِه وندَاهُ تَخمدُ النارُ حين يفتح فاهُ

٢ يتغنى بغير رُزءٍ ، ولا يسـ ـكتُ إلا بحُكْمه ورضاهُ

٣ يتمنى السَّميعُ حين يُغنى أنه قبلَ ذاك صُمَّ صداهُ

(١) المختار : ١٦٣ ، (١ ، ٢) الشريشى ٢ : ٢٦٢ (١ ، ٢) ، معاهد التنصيص ١١١ (٢) .

(٢) المختار والشريشى : ما أخطأتها .

(٣) الشريشى : وقد خلقت ، المعاهد : مرفوعة تحت الدجى رجلاها .

(٧٩)

وله على الألف فى أنواع شتى :

[المتقارب]

١ الا رُبَّ أشياءَ مذكورةٍ يُحدَّثُ عنها وليستْ تُرَى

٢ بِعرْسٍ وآوَى وما أشبها وكابنِ الرُّخاميِّ طيفِ الكَرى

(٨٠)

وله فى أبى حفص الوراق :

[الوافر]

١ وذى وُد تَغيَّظ إذ جفانى أبو حفصٍ ، فقلت له : فِداهُ

٢ الم ترنى وقفتُ عليه عِرضى وأمكَنَنى بذلك من قَفاهُ

٣ فلستُ الدهرَ هاجِيَهُ حياتى ولكنِّى ساهجو مَنْ هجاهُ

٤ إذا كافأتُه سُوءًا بسوءٍ فمن لِيدى ونُزهتِها سِواهُ ؟

(٨١)

وقال أيضا :

[الوافر]

١ أبيتُم أن تُفيدوا شكرَ مثلى بل اللهُ الذى خلق الإباءَ

٢ رآنى اللهُ أرفعَ من جَداكم وأنَّى تُمطِر الأرضُ السماءَ ؟ !

(٧٢)

وقال :

[الطويل]

١ لَعَمْرُكَ ما أدرى إذا ماتنفَّستْ كُنَيْزَةُ : ما أنفاسُها من فُسائها

٢ بها غُلْمَةٌ قد أحرقَتْها بحرِّها تُبرِّدُها[1] عن نفسها بِغنائها

---

(١) ع : وتبردها .

(٨٣)

وقال أيضا :

[الوافر]

١ رأيتُ أذاكُمُ وإنِ اعتزلتمْ جَنوبًا تستديرُ على ذُراها .
٢ فأما لؤمكُمْ عن كل خير فعينُ الفَهْد لا تَقضى كَراها

(٨٤)

وقال أيضا [1] :

[الطويل]

١ لَعَمْرُكَ ما الدنيا بدارِ إقامةٍ إذا زالَ عن عين البصيرِ [2] غطاؤُها
٢ وكيف بقاءُ الناس فيها وإنما [3] يُنالُ بأسباب الفناء بقاؤُها ؟

(٨٥)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ وما الفقرُ [4] عيبًا ما تجمَّلَ أهلُهُ ولم يسألوا إلا مُداواةَ دائِهِ
٢ ولاعيب إلاعيبُ من يملكُ الغِنى ويمنعُ أهلَ الفقرِ فضلَ ثرائِهِ
٣ عجِبتُ لعيب العائبِينَ فقيرَهم بأمرٍ قَضاهُ ربُّه من سمائه
٤ وتركِهِمُ عيبَ الغنيِّ ببخله ولؤمِ مساعيه ، وسُوءِ بلائه

---

(١) زهر الآداب ٣ ١٠٣ ، المصون فى الأدب ١٥١ ، الصناعتين ٣٨ ، الشريشى ١ : ٢٨ .

(٢) الصناعتين : نفس البصير . الشريشى : عين اللبيب .

(٣) الشريشى : فكيف . الصناعتين : بقاء العيش . المصون : بقاء النفس .

(٤) ق : ما الفقر .

٥ وأعْجَبُ منه المادحونَ أخا الغنى وليس غِناهُ فيهمُ بغَنائِهِ

٦ ولو أنه أغنَى وَوَكَّل نفسه بجمع فضول المالِ بعد اقتنائه

٧ لمّا كان أهلُ الحمد من قُربائه إذا أُتمِروا رُشدًا ، ولا بُعدائه (١)

٨ ولا حَمِدَ اللهُ الأُولى يَحْمَدونه ولا اعتدّهم فى الناس من أوليائه

٩ أولئك أتباعُ المطامع والمنى جزاهم مليكُ الناس شرَّ جزائه

١٠ بعيبهمُ أهلَ العفافِ ، ومَنْحِهِمْ حريصا يُكُدُّ النفسَ بعدَ اكتفائه

١١ يُؤثَّل لا للحمدِ ما هو كاسبٌ ولا الأجرِ فى إصباحه ومسائه

١٢ ولكنْ لكنزٍ من لُجينٍ وعَسْجَدٍ يودُّ فناءَ العُمر قبل فنائه

١٣ يقيه ويحميه بصفحةِ وجهه ويجعل أيضا عِرضَهُ من فدائه

١٤ ولو حُظَّ أضحى مالُه من أمامه وِقاءً ، وأضحى عِرضُه من ورائه

١٥ ولكنْ أبى إلا الخَسارَ لغَيِّه وما فوق عَيْنَىْ قلبه من غطائه

١٦ ولو وَزَنَ استمتاعَهُ بغَنائه إذًا ما وَفَى استمتاعُهُ بعَنائه

١٧ سأمنحهُ ذمّى ، وأختصُّ حِزبَهُ بأوفَى نصيبٍ من قبيحِ ثنائه (٢)

١٨ رضيتُ لمن يشقى عقابا شقاءه وإن لم أكن أرضى له بشفائه

١٩ إذا حُرِم الفانى من الخير حَظَّهُ فَلِمْ يفرح الباقى بطول بقائه ؟

٢٠ ضلالًا لمن يسعى إلى غير غايةٍ ولا يرتجى ناهيه عند انتهائه

(٨٦)

وقال أيضا :

[المنسرح]

١ يا وَيْحَ هذا الطبيبِ وَيْحاهُ لقد تعدَّى بما تجنَّاهُ

٢ يُؤلِمُ بالفصد كفَّ ذى غُنُجٍ تَفْصِدُ منا القلوبَ عيناهُ

(١) ع : قرنائه .
(٢) ع : خزيه .

(٨٧)

وقال أيضاً[١] :

[مجزوء الكامل]

١ قـد تَستُرُ المـرآةُ عنْـ ـكَ خدوشَ وجهك معْ صَداها[٢]

٢ وكذاكَ نفسُـكَ لا تُريـ ـكَ عيوبَ نفسِك معْ هَـواها

(٨٨)

وقال فى السِّراج :

[السريع]

١ وحيَّـةٍ فى رأسِها دُرَّةٌ تسـبَحُ فى بحرٍ قصيرِ المَدى

٢ فإن تولَّتْ فالعمَى حاضرٌ وإن بدتْ بان طريقُ الهدى

(٨٩)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ ما للَمَلولِ وفاءٌ فى مَـودَّته قَلْبُ الملولِ إلى هجرٍ وإقصاءِ

٢ كأننى كلما أصبحتُ أعتِبُـهُ أخُطُّ حرفا على صفحٍ من الماءِ

(٩٠)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ به تنطوى الآمالُ عند انبساطِها وتنبسطُ الأعمارُ بعد انطوائِها

٢ وما تنطوى الآمالُ عنه بخيبةٍ ولكنْ إلى جدواهُ أقصى انتهائِها

٣ إذا غَلَتِ الآمالُ فارْضَ بجودِهِ فما بعدَهُ مَغْدًى لِسَهْمِ غَلائِها[٣]

(٩١)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ وقهـوةٍ رقَّتْ عن الهـواءِ أدفَـعَ للداء من الدواءِ

٢ عـذراءَ لاحت فى يَدَىْ عذراءِ أحسنُ من تَظاهُرِ النَّعْماءِ

(١) المختار : ٢٤٨ . (٢) المختار : عيوب وجهك . (٣) ق : مغدى لسهم .

(٢) الزائد من ع

(٩٢)

وقال يهجو خالدا :

[الخفيف]

١ قل لهاجيكَ مُطنبًا فى الهجاء: لا تَبِغْ راحةً بطولِ عناءِ

٢ سَمِّنى لا تزد فأنت إذا ما قلتَ أفعى أنباتَ من رَقْشاء

٣ قسما إنّ فى الهجاء لَسِتْرا وغطاء للسوءة السَّوآء

٤ لو هجا الأنبياءُ كلبا لقال النْـ ـناسُ : هذا تكذُّب الشعراء

(٩٣)

وقال يهجوه :

[البسيط]

١ للهِ خالدٌ الطائىُّ من رجلٍ كم شُبهةٍ من عَويص الفقهِ جلَّاها ؟

٢ أبصرتُ زوجتَهُ يومًا بحضرته وقدعلتْ دون سقفِ البيت رِجْلاها

٣ فقلتُ : هلَّا توارت عنك محسنةً ؟ ! فقال : تخشى عقابَ اللهِ مولاها

٤ لو أنها كاتَمَتْنى بالزنا أَثمتْ إذ تتَّقينى بما لا تتقى اللَّاها

(٣) من المصادر الأخرى

(٩٤)

وقال يهجو شاعراً [١] :

[البسيط]

١ وشاعرٍ أَوْقَدَ الطبعُ الذكاءَ به ... فكاد يَحْرِقُه من فرط إذكاءِ [٢]

٢ أقام يُجهِدُ أيّاما قريحَتَهُ ... وفسَّر الماءَ بعد الجَهْدِ بالماءِ [٣]

(٩٥)

وقال يصف كلاماً [٤] :

[الخفيف]

١ وكلامٍ لَوَانَّ للدهرِ سمعًا ... مال من حُسنِهِ الى الإصغاءِ

٢ ولَوَانَّ البحار يُقذَفُ فيها ... منه حَرْفٌ ما أجَّ طعمُ الماءِ

٣ تخلُق الأرضُ وهْو غضٌّ جديدُ ... فَلَكيٌّ من عنصرِ الجوزاءِ

---

(١) هدية الأمم ٣٨٣ .

(٢) الهدية : الطبع الذكى له ... فرط لألاء .

(٣) الهدية : يعمل أياما رويته ... وشبه .

(٤) المختار ٢٣ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٦ (٣٠١)

(٩٦)

وتـكلف ذم القمر فقال[1] :

[الخفيف]

١ رُبَّ عِرْضٍ مُنزهٍ عن قبيحٍ دنّستهُ مُعَــرَّضاتُ الهجاءِ[2]

٢ لو أراد الأديبُ أن يهجُوَ البـد رَ رمـاهُ بالخُطَّــةِ الشّنعاء

٣ قال : يا بدرُ ، أنت تغدِرُ بالسا رى ، وتُزرى بزَوْرة الحسناء[3]

٤ كَلَفٌ فى شُحوب وجهك يَحْكى نُكتًا فــوق وَجْنَــةِ بَرْصاء[4]

٥ يَعــتريـكَ المَحــاقُ ثم يخلّيـ ـكَ شبيهَ القُــلامــة الجَنْــاء[5]

٦ ويَليكَ النُّقصــانُ فى آخرِ الشهـ ـر فيمحـوك من أديم السماء[6]

٧ فإذا البدرُ نيلَ بالهجو ، هل يأ مَنُ ذو الفضلِ ألسُنَ الشـعراء ؟[7]

٨ لا لأجلِ المديح بل خيفةَ الهجـ ـو أخَذْنا جــوائزَ الخلفـاء[8]

(٩٧)

وقال فى الخمــر[9] :

[الكامل]

١ روحُ النفوسِ تَنفُّسُ الصهبـاء من دُونها كالصبحِ باللألاءِ

٢ فكأنها مِنْ فوق عرش زجاجها بلقيسُ تُجْـلَى فى حُلَى حسناء

---

(١) النويرى : نهاية الأرب ١ : ٥٦ . مباهج الفكر ١ : ٥٠ (١ — ٧) . ظ ٤ و .

(٢) ظ : رب عرض مبرإ من خنـاء دنســته محادثات الهجاء

(٣) ظ : وتغرى بزورة . و: تغرى بزائر الحسناء .

(٤) ظ : كلف فى بياض وجهك يحـكى نمشا . . .

(٥) ظ : يعـتريك المحاق فى كل شهر فـترى كالقـلامة الجنـاء

(٦) ظ : و يليك السرار .

(٧) ظ : و إذا البدر . . . فليخش أولو الفضل .

(٨) ظ : مابقدر المديح . (٩) ظ ٦ عن سفينة الملك ٣١٩

٣ وكأنها فى الكأس شمسٌ قارنتْ بُرْجَ الهلال فهلَّ بالأضواءِ

٤ نظم الحَبابَ على شقائقِ أرضها نثرُ اللآلئ من نـدى الأنواء

٥ لَمْ أدرِ : هل أبدتْ حَباباً زاهراً أو عكسَ نورِ كواكب الجوزاء ؟[1]

٦ تسرِى كسَرْى الروح فى أعضائها أو كالصَّبا فى الروضة الغنّـاء

٧ وتُعيدُ نشأتُها المشيبَ إلى الصِّبا فكأن عيسى جاء بالإحيـاء

٨ تَرْوِى عن العصر القديم حديثها بتسلسلٍ ، والدَّوْرُ فى الندماء

(٩٨)

وقـال[2] :

[الوافر]

١ لَنِعْمَ اليـومُ يـومُ السبت حقا لصيدٍ — إن أردتَ — بلا امتراءِ

٢ وفى الأحدِ البنـاءُ فإن فيــه بـدا الرحمنُ فى خلق السماء

٣ وفى الإثنين إن سافرتَ فيـه تَنَبَّــأْ بالنــجاحِ وبالنــجاء

٤ وإن رُمْتَ الحجامة فالثـلاثا فذاك اليـومُ مُهراقُ الدماء

٥ وإن رام امرؤٌ يومًا دواءً فنعم اليـومُ يـوم الأربعـاء

٦ وفى يـومِ الخميس قضاءُ خيرٍ ففيـه الله يأذنُ بالقضاء

٧ ويـومُ الجمعـة التنعيمُ فيـه وتزويجُ الرجالِ مـع النسـاء

(١) ظ فى المرة الثانية : أم عكس .

(٢) طراز المجالس ١٣٠ ، ونثار الأزهار ١٦٥ .

(٩٩)

وقـــال [1] :

[الوافر]

طلابُكَ للحظوظ من العنـاءِ فدعْها للسفاهـةِ والجبـاءِ [2]

وكِدْ دُنياكَ مـا بُقِّيت فيهـا بصافيـةٍ أرقَّ من الهـواء

ولا تُتبِع حُمَّيـا الكأس نُقْلاً سـوى أعراضِ أولادِ الزناء

(١٠٠)

وقال فى النسيب [3] :

[مخلع البسيط]

ياثوبَهُ الأزرقَ الذى قـد فاقَ العِـراقىَّ فى السـناءِ

كأنـــهُ فيـه بـدرُ تِمٍّ يَشُـــق فى زرقـــة السمـاء [4]

[فى]

(١) المختار : ٢٤٧ .

(٢) الجباء : كذا فى الأصل ، ولعـله أخذها من قولهم جبأ عليهم إذا طلـع مفاجاة وماجبأ عن شئ أى ما تأخر ولعلها محرفة عن : الجفاء .

(٣) ابن بسام : الذخيرة — القسم الأول — المجلد الثانى ص٣٧ .

(٤) البيت مختل الوزن .

حرف الباء

(١٠١)

وقال فى يحيى بن على المنجم[1] :

[الخفيف]

١ شابَ رأسى ولات حين مَشيبِ — وعجيبُ الزمان غيرُ عجيبِ

٢ فاجعلى موضعَ التعجُّب من شَيْـ — ـبِىَ عُجْباً بفَرْعك الغِرْبيب

٣ قد يشيبُ الفتى وليس عجيبًا — أن يُرى النُّورُ فى القضيب الرطيب[2]

٤ ساءها أنْ رأتْ حبيبا إليها — ضاحكَ الرأسِ عن مفارقَ شِيب

٥ فدَعْتُه إلى الخضاب، وقالت : — إنّ دفنَ المَعيبِ غيرُ معيب

---

(١) أبو أحمد النديم الأديب المعتزلى، نادم المعتضد والمكتفى وصنف عدة كتب فى أخبار الشعراء والفقه والموسيقى (ياقوت ٢٠ : ٢٨ ، ابن خلكان ٢ : ٢٣٥ تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٠ ، ابن النديم ١٤٣ ، مجلة الكتاب ١٠ : ٣٦٥ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٣٧) وكذا قيل فى د إن القصيدة فى مدحه ، ولكن القصيدة نفسها تدل على انها فى مدح ابنه على . ورد فى المختار ١٩ : ٣٨ (١ ـ ٦ ، ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١١٣ ، ١١٤) وفى محاضرات الأدباء ١ : ٣٥٨ (٤٣) وفى المصون فى الأدب ١٢٧ (٦٤) واللطائف (٣) وهدية الأمم ١٧ (٦٤ ، ٦٢ ، ٦٥) ٣٨٨ (١٠٩ ، ١١١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، (٣ ـ ٥ ، ١٥) (٣٨ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ٧٠) المنصف ٥٥ ظ (٨٧) .

(٢) تقول حاشية فى د : « أخذ منه الجامى فقال بالفارسية :

« سفيد شد جو درخت شكوفه دار سرم — وز ين درخت همين ميوه غمست برم »

ومعناه : شاب رأسى مثل الشجرة المزهرة ، ولن أجنى من هذه الشجرة سوى الهم

٦ خَضَبَت رأسَـــهُ فبات بتَـبْرِيـ ... ـحٍ ، وأضحى فظلّ فى تأنيبِ
٧ ليس ينفـــكُّ من مَلامة زارٍ ... قائلٍ بعــد نظرتَىْ مُستريب :
٨ ضـــلّةً ضـــلّةً لمن وعَظَتْـــهُ ... غِيَرُ الدهرِ وهْو غـــيرُ مُنيب
٩ يــدّرى غِرّةَ الظبـاء مُريغًا ... صَـيْدَ وحشيّها ، وصَيْدَ الرّبيب
١٠ مُولَعًا موزَعا بهـا الدهرَ يَرْميـ ... ـها بسهم الخضاب غيرَ مصيب
١١ عاجزٌ واهنُ القُــوى يتعـاطى ... صــبغةَ الله فى قنـاع المشيب[1]
١٢ رامَ إعجابَ كل بيضاءَ خَــو د ... بســـواد الخضاب ذى التعجيب
١٣ فتضاحكْنَ هازئاتٍ ، وماذا ... يُونِقُ البيضَ من ســـوادٍ جَليب ؟
١٤ ياحليفَ الخضاب لاتخدع النفـ ... ـسَ ، فمـا أنت للصّبا بنسيب
١٥ ليس يجدى الخضابُ شيئامن النفـ ... ـع ســـوى أنه حِدادُ كئيب
١٦ فاتّخـــذْهُ على الشباب حدادا ... وابكِ فيـــه بعَـبْرة ونَحيب
١٧ وفتـاةٍ رأت خضابى فقالت : ... عَزَّ داءُ المشيب طِبَّ الطبيب[2]
١٨ خاضبُ الشيب فى بياضٍ مُبين ... حين يبدو وفى ســـوادٍ مريب[3]
١٩ يالها من غَريرة ذاتِ عينٍ ... غــيرِ مغرورة بشيبٍ خَضيب
٢٠ وحقيقٌ لعـو رة الشيب أن تبـ ... ـدوَ للغرِّ غـيرِ ذى التـدريب
٢١ لهفَ نفسى على القناع الذى مُحِـ ... ـحَ ، وأُعقبْتُ منـــه شرَّ عَقيب
٢٢ منع العينَ أن تقرَّ ، وقرت ... عينُ واشٍ بنـا ، وعينُ رقيب[4]

---

(١) سقط البيت من ع .
(٢) ع : كل طبيب .
(٣) ع : مبين منه .
(٤) ع : راش به .

٢٣ شان ديباجةَ الشبابِ وأزرى بقــوامٍ لــه ، ولينٍ عسيبِ

٢٤ نفَّــر الحِــلْمَ ثم ثنَّى فأسى خبَّبَ العِــرْسَ أيمَّا تخبيب

٢٥ شَــعَرٌ ميتٌ لذى وطــرٍخيْـ ـيٍ كَارِ الحــريق ذاتِ اللهيب

٢٦ فى قنـاعٍ من المشيبِ لَبيسٍ ورداءٍ من الشبـاب قشيب

٢٧ وأخو الشيب واللُّبـانةِ فى البِيـ ـض بحـالٍ كقِتْــلة التغبيب

٢٨ معَــهُ صــبوةُ الفتى، وعليـه صَرْفة الشيخ ، فهْو فى تعذيب

٢٩ يُطَّــبَى للصِّــبا فيُــدْعى مجيبـا وهْــو يدعو وما لَه من مجيب

٣٠ ليس تنقـادُ غـادةٌ لهــواهُ وهْــو ينقادُ كانقيادِ الجَنيب

٣١ ظلمتنى الخطــوبُ حتى كأنى ليس بينى و بينهـا من حَسيب

٣٢ سلبتْنى ســوادَ رأسِى ولكن عوضــتْنى رياشَ كلِّ سليب

٣٣ عوضــتنى أخـا المعـالى عليًّا عِوَضٌ فيــه ســلوة للحَــريب (١)

٣٤ خُرَّمِىَّ من المــلوك أديبٌ لم يزل ملجـأً لــكل أديب

٣٥ يستغيثُ اللهيفُ منــه بمدعـوْ ـوٍ ــ لدى كل كُربة ــ مستجيب

٣٦ أرْيَحىٌّ له ــ إذا جَمَــدَ الـكزْ زُ ــ بَنانٌ تــذوبُ للستذيب

٣٧ / يتلقَّ المُــدفَّعينَ عن الأبـ ـواب بالبشر منــه والترحيب ١١ و

٣٨ لوأبى الراغبــونَ يومـًا نــداهُ لدعاهُــمْ إليــه بالترهيب

٣٩ رُبَّ أُكرومــةٍ له لم تَخَلْهـا قبلَهُ فى الطبـاع والتركيب

٤٠ غَرَّبتُهْ الخــلائقُ الزُّهْرُ فى النـا س، ومـا أوحشتْــهُ بالتغريب (٢)

(١) ق : عوضا .

(٢) ق ، المختار والمسالك : الخلائق الغر .

٤١ يهبُ النـائلَ الجزيلَ مُعـيرًا طَـرفَهُ الأرضَ ناكِتًا بالقضيبِ
٤٢ يتَّـــقى نظـرةَ المُـدلِّ بجـــدوا هُ ويَنْتَـــدُّهـا من التثريب (١)
٤٣ بعـــد بشرٍ مُبَشَّرٍ سائليــــه بأ مـانٍ لهم من التخييب
٤٤ حَبَبَتْ كفُّـه السؤالَ إلى النـا س جميعـا، وكان غير حبيب
٤٥ مـاسعى والسـعاةُ للمجد إلا سبقَ المُحْضِرِينَ بالتقريب
٤٦ لو جرى والرياحُ شـأوا لأَضْحى جريُها عنـــد جريه كالدَّبيب
٤٧ من رآه رأى شواهد تُغْنى عن سماعِ الثناء والتجريب
٤٨ فيـــه من وجهـه دليلٌ عليــــه مُخبِرٌ عن ضَريبةٍ ذات طيب
٤٩ حَـــكم اللهُ بالعـــلا لَعَـــلِيٍّ وبحـق النجيب، وابن النجيب
٥٠ فَلْيمُتْ حاسـدوه همًّـا وغمًّـا ما لحُـكْم الإله من تعقيب
٥١ جِذْلُ سلطانِه المحـكَّكُ فى الخَطْـ ـب، وعَذْقُ الجُناة ذو الترجيب (٢)
٥٢ والنصيحُ الصريحُ نُصحا إذا ما جمعوا بين رائب وحليب
٥٣ والذى رأيُهُ لأسـلحة الأبـ ـطالِ مثلُ الصِّقال والتـذريب
٥٤ عنـه تمضى ولو تعـدّته أضحت من كليلٍ مُفَلَّلٍ، وخَشيب (٣)
٥٥ مِدْرَهُ الدين والخلافة، ذو النصـ ـح عن الحَـوْزتين والتـــذبيب (٤)
٥٦ قَلَّ بالحجـــة الخُصومَ وبالكيـ ـد زُحوفَ العِدا ذوى التأليب (٥)

---

(١) ق : ويعدها .

(٢) ق : فى الحرب . الجذل : عود ينصب للجربى من الإبل لتحتك به . العذق : النخله بحملها . الترجيب : وضع الشوك حول النخلة لئلا يصل اليها آكل . ومنه المثل : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله .

(٣) تقول حاشية فى د : « الخشيب : السيف الذى لم يفتق ولم يطلق حده » .

(٤) ق : والنصح . (٥) ق : العدو ذى التأليب .

٥٧ رُبَّ مَغنًّى لحزب إبليس أخلا ه فأمسى وما به مِن عريب
٥٨ دمَّرتْ أهلَهُ مكائدُ كانت لأُسودِ الطغاةِ كالتقشيب
٥٩ رتّبتْهُ الملوكُ مرتبَةَ المنذ ره لا مُخطئين فى الترتيب (١)
٦٠ قيِّمٌ قوَّمَ الأمور فعادتْ قيِّماتٍ به من التحنيب
٦١ واستنابَ الخطوب حتى أنابت وبما لا تُنيبُ للمُستنيب (٢)
٦٢ عندهُ للشَّأى طِبابٌ من التد بير يَعْيَى به ذوو التطبيب
٦٣ لَوْذَعيٌّ له فؤادٌ ذكى ماله فى ذكائه من ضريب
٦٤ يَقِظٌ فى الهَناتِ ، ذو حركات لسكون القلوب ذاتِ الوجيب
٦٥ ألمعيٌّ يرى بأولِ ظنٍّ آخرَ الأمر من وراء المغيب (٣)
٦٦ لا يُرَوِّى ولا يُقَلِّبُ كفا واُكُفُّ الرجالِ فى تقليب (٤)
٦٧ يُدرِكُ الطِّلْبَ بالبديهة دون الـ عَقْبِ قبل التصعيد والتصويب (٥)
٦٨ حازمُ الرأى ليس عن طول تجريـ ـب ، لبيبٌ وليس عن تلبيب
٦٩ وأريبٌ ، فإنْ مُريغو نَداه خادَعُوه رأيتَ غيرَ أريب (٦)
٧٠ يتغابَى لهم ، وليس لمُوقٍ بل لِلُبٍّ يفوقُ لبَّ اللبيب
٧١ ثابتُ الحالِ فى الزلازل ، مُنْهَا لٌ لسُؤّالِهِ انهيالَ الكثيب
٧٢ ليِّنٌ عِطفُه ، فإنْ رِيمَ منه مَكْسَرَ العود كان جِدَّ صليب

(١) فى هامش د : «المدره : المدافع» .
(٢) ق : وبما لاتنيب .
(٣) المصون والمدية : بأول رأى .
(٤) المدية : يقلب طرفا . . التقليب .
(٥) ق ، ع : دون العقد .
(٦) المختار : وجدت غير أريب . ق ، ع : مريغو جداه ... وجدت .

٧٣ مَفْزَعٌ للرُّعاةِ ، مرعًى خصيبٌ ... لرعاياهُمُ ، وفـوقَ الخصيبِ

٧٤ فى حِجاهُ وفى نـداهُ أمانًا ... نِ من الخوف والزمانِ الجديب

٧٥ لِحجاه لكل يـوم عصيبٍ ... ونـداهُ لكل عـامٍ شَصيب

٧٦ أحسنتْ وصفَـهُ مساعيهِ حتى ... ألجمتْ كلَّ شاعـرٍ وخطيب

٧٧ بل حَذَوا حَذْوَها فراحوا يريحو ... ن من القـولِ كلَّ معنى غريب

٧٨ قـد بلونا خلاله فَحمِـدْنا ... غَيْبَها(١) حمـدَ ذائقٍ مُستطيب

٧٩ فانتجعنا به الحَيـا غيرَ ذى الإقْـ ... ـلاعِ ، والبحرَ غيرَ ذى التنضيب

٨٠ مـا زجرنا — وقد صرفنا إليـه ... أوجُهَ العِيسِ — بارحا ذا نعيب

٨١ يمَّمتْـه بنـا المطـايا فأفضتْ ... من فضـاءٍ إلى فضـاءٍ رحيب

٨٢ خُلُقٌ منـه واسـعٌ ، وفِناءٌ ... لم يرُعْهـا به هـديرُ(٢) كليب

٨٣ طـاب لليَعْملاتِ إذ يممتْهُ — ... وصُلُهُنَّ البكـورَ بالتأويب

٨٤ لم يكن خَفْضُها أحبَّ إليها ... من رسيمٍ إليـه(٣) بعـد خبيب

٨٥ ثقـةً أنَّهُـنَّ يلقَـينَ مرعًى ... فيـه نَبٌّ لكل نِضْـوٍ شَزيب

٨٦ أيُّهـذا المُهيبُ بى وبشـعرى ... لستُ ممن يُجيب كلَّ مُهيب

٨٧ رفـعَ اللهُ رغبتى عن عطايا ... كَ ، وما للعُقاب والعنـدليب ؟

٨٨ نَوَّهَتْ بى إلى عـلىٍّ معالِيـ ... ـهِ ، فلبَّيتُ أوَّلَ التثـويب

٨٩ ماجدٌ ، حاربَ الحوادثَ دونى ... بنَـدى حاتمٍ(٤) ، وبأسِ شَـبيب

---

(١) ق ، ع : غبها . (٢) ق ، ع : هرير . (٣) ق ، ع : رسيم إليك .

(٤) حاتم : أبو عدى حاتم بن عبد الله الطائى الفارس الشاعر الجاهلى الذى يضرب به المثل فى الجود (الأغانى ١٦ : ٥٠ ، الشعر والشعراء ٣٩٠ ، خزانة الأدب ١ : ٤٩٤) وشبيب : أبو الضحاك شبيب بن يزيد الشيبانى الخارجى أحد الثائرين على بنى أمية ، عرف بالشجاعة والدهاء . وولد فى ٢٦ﻫ ومات فى ٧٧ﻫ . (المعارف ٤١٠ ، الطبرى والكامل) . وفى ق ، ع : هى بهدى حاتم .

٩٠ لىَ فى جاهــهِ مآربُ كانت لابنِ عمرانَ فى عصاهُ الشعيب[1]
٩١ وإذا حزَّلى مِنَ المـال عُضـوًا أرَب العضــوَ أيمّا تاريب
٩٢ أصـبح الباذلَ المسبَّبَ لا زا ل مَليًّا بالبـذلِ والتسبيب
٩٣ ساجلَتْ جاهَهُ سحائبُ عُرفٍ من يَمِيْنيـهِ دائماتُ الصَّبيب
٩٤ قلت إذ جـاد باللُّهى قبل سَعْيِي صادقٍ منه غــيرِ ذى تكذيب :
٩٥ يارشاءً تَخَضَّلُ منـه يـــد المـا تح قبــل انغماسِـهِ فى القليب
٩٦ بَضَّ لى من نداكَ قبـل استقائى بكَ رِيِّى وفَضْــلَةٌ للشريب[2]
٩٧ ذاك شىءٌ من الرِّشاءِ غريبٌ يا ابنَ يحيى، ومنك غيرُ غريب
٩٨ ماأُرانى إذا خبطتُ بـدَلْوى جُمَّــةَ المـاءِ بالقليل النصيب
٩٩ لا لَعَمْرى، وكيف ذاك وقبل الـ ـمَتْحِ روَّيْتَنى بسَـجْلٍ رغيب ؟
١٠٠ بل أُرانى هنـاك لاشك أغدو ويَـدى منكَ ذاتُ بطنٍ عشيب[3]
١٠١ بأبى أنتَ من جليـلٍ مَهيبٍ مَطْلَبُ العُرْفِ منه غيرُ مهيب[4]
١٠٢ طنَّبَ المجـدَ بالمكارم ، والبيـ ـتَ بنصبِ العماد والتطنيب
١٠٣ من يُلَقَّبْ فإنِ أسمـاءك الأسـ ـماءُ يشـغلنَ موضـعَ التلقيب
١٠٤ من جـوادٍ وماجـدٍ وكريمٍ وزعــيمٍ وســيدٍ ونقيب
١٠٥ تَبَّ من يرتجى لحَـاقك فى المجـ ـدِ ، وما مُرتجيـكَ فى تتبيب
١٠٦ أعجـز الطالبيكَ شأوٌ بعيـدٌ لكَ أدركْتَهُ بعُــرفٍ قــريب

---

(١) تقول حاشـية د عن الشعيب : « ذات رأسين » وأراد بابن عمران سـيدنا موسى عليه السلام فى قوله : ﴿قال : هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى﴾ سورة طه آية ١٨ .

(٢) ق ، ع : نض وهى بمعنى بض . (٣) سقط البيت من ق . (٤) ق : خليل .

١٠٧ ها كها مِدحةٌ يُغَنَّى بهـا الرُّكْـ ـبانُ ما أرزَمَتْ روائمُ نيب
١٠٨ نَظَمَ الفـكرُ دُرَّها غير منقـو بِ إذا الدُّر شِـينَ بالتشعيب
١٠٩ لم يَعِبْها سوى قـوافٍ تشاغلـ ـنَ عن المـــدح فيك بالتشبيب
١١٠ ولراجيـكَ قبلها كلمـاتٌ هُـذِّبت فيـك أيّمـا تهـذيب (١)
١١١ يُطربُ السامعين أيسرُما فيـ ـها وإن أنشدت بـلا تطريب
١١٢ سَوّدتْ فيك كلَّ بيضاء تسويـ ـدًا تراه العقـــولُ كالتذهيب (٢)
١١٣ لو يُنـاغِى بيانُها العُجْمَ يـــوما عرَّبَ العُجمَ أيّمـا تعريب
١١٤ وهْى ممـا أفـاد تأديبُك الفـا ضــلُ ، واهًا لذاك من تأديب ! (٣)
١١٥ كم ثــوابٍ أثبتَنيـه عليهـا كنتَ أولى به من المستثيب (٤)
١١٦ مُنعِما نُعْمَيين : نُعمى مفيـد أدبًا نافعًـا ، ونُعمى مثيب
١١٧ منك جاءت إليك يحدو بها الوُدْ دُ على رغبـةٍ بــلا ترغيب

(١٠٢)

وقال يعتذر إلى صاعد من طول قصيدته :

[الخفيف]

١ لم أُطِلهـا كما أطـالَ رِشـاءً مـــائحٌ ساء ظنُّـه بقليب (٥)
٢ حاشَ لله ليس مثـــل تَظنِّى ظنَّ سَـوْءٍ بمُسْتقاكَ القريب (٦)
٣ غـيرَ أنى امرؤٌ وجَدتُ مقالًا مُستَتِبًا فى كل قَـــرْمٍ نجيب
٤ فاطلتُ المـــديحَ ماطال فيهم مـــعَ أنِّى قصَّرتُ غـــيرَ معيب

(١) الهدية : ولمدحيك قبلها . (٢) الهدية : تراه العيون . (٣) المختار : أفاد تهذيبك .

(٤) المختار : كم نوال . . . أنت أولى به من المستثيب . وفى الأصلين : كنت ... المستثيب بضم التاء ولا يصح المعنى . وفى ق ، ع : أنت أولى .

(٥) ق ، ع : ... أن مثلى . (٦) ق ، ع : لكل .

(١٠٣)

وقال أيضاً[1] :

[المجتث]

١ تأمُّلُ العيبِ عيبُ ... وليس فى الحقِّ رَيْبُ[2]
٢ وكلُّ خيرٍ وشر ... خافَ العواقبِ غيبُ
٣ إنْ يُمسك الناسُ عنّى ... سَيْبًا فللّه سيب
٤ يارُبَّ غُمّةِ خَطْب ... فيها من الصُّنع جيب
٥ لا تَحْقِرَنَّ سُيَيْبًا ... كم جَرَّ نفعا سُيَيْب[3]

(١٠٤)

وقال فى على بن عبد الله الكاتب[4] :

[الكامل]

١ يا ابنَ المُسَيِّبِ ، عشت فى نعمٍ ... وسَلمتَ من هُلْكٍ ، ومن عَطَبِ
٢ يا شاعرَ العَجَم الكرامِ كما ... أنّ ابنَ حُجْرٍ شاعرُ العربِ[5]
١٢ و ٣ / يا قائدَ الظرفاء لا كذبا ... يا قدوةَ الأدباء فى الأدب

---

(١) المختار : ١٦٨ ، الحصرى : زهر الآداب ٥٧٣ .

(٢) ق ، ع والمختار : مافى الذى قلت ريب . (٣) ق ، ع مرة : جر سيبا ، ومرة : خيرا .

(٤) على بن عبد الله بن المسيب الكاتب : من أصدقاء ابن الرومى فى أواخر حياته ، مدحه الشاعر وهجاه وعزاه عن بنت له ماتت سنة ٢٧٨ هـ ، وكان كاتبا شاعرا أشاد ابن الرومى بفنه ، وعاش بعد ابن الرومى وجمع شعره وترجم له (معجم الأدباء ٣٠ : ٢٣٤) . وأورد ظ ١١ و ، (٤ ـ ٦ ، ٨ ، ١٣ ـ ١٦) ، الحصرى : زهر الآداب ٢٢ ه (٤-٦ ، ٨ ، ١٣-١٤) ، المختار ٢٣ (٤ ، ٦) ، الأصفهانى : المحاضرات ٢ : ٣١٧ (١٤) الذخيرة ٢ : ٢٨١ (١٣-١٤) العمدة ٢ : ٦ (٦) ، الكوكب الثاقب ١٨٦ (٤ ، ٦ ، ٥) قطب السرور ٤١ (٤-٦ ، ١٥) مسالك الأبصار ٩ : ٢٩٧ (٤ ، ٦) .

(٥) فى هامش الأصل ، ق ، ع « كما كان ابن حجر شاعر العرب » وأراد بابن حجر امرأ القيس الكندى الشاعر الجاهلى صاحب المعلقة .

٤ أدركْ نقــاتكَ إنهم وقعوا ... فى نَرجِسٍ معه ابنةُ العنبِ[(١)]

٥ فهمُ بحالٍ لو بَصُرْتَ بهــا ... سبَّحتَ من عُجْبٍ ، ومن عَجبِ[(٢)]

٦ رَيْحانُهم ذهبٌ على دُررٍ ... وشرابُهم درٌّ على ذهب[(٣)]

٧ كأسٌ إذا ما الماءُ واقعها ... صاغ الحُلَى منها بلا تعب

٨ فى روضــةٍ شَتْوية رَضِعت ... دِرَرَ الحيا حَلبا على حلب[(٤)]

٩ من زهرةٍ قــد حفَّها شجــر ... للطــير فيها أيمَّا لَجَــب[(٥)]

١٠ تتنفسُ الأنــوارُ فيــه لمــا ... فيهيــجُ منها أيمَّا طــرب

١١ فتظلُّ فيــه بخيرِ مُصْطحَب ... وكأنها فى شــرِّ مُصطخَب

١٢ والعــودُ يصخَبُ كى تُجاوبه ... مَوْموقةٌ معشوقةُ الصَّخَب[(٦)]

١٣ واليــومُ مدجــونٌ لَخَــرَّتُهُ ... فيــه بمُطَّلَــعٍ ومحتجــب[(٧)]

١٤ شمْسٌ تُساترنا وقــد بعثت ... ضــوءا يُلاحظنا بلا لهب[(٨)]

١٥ يا نرجِسَ الدنيــا أقم أبدًا ... للإفــتراح ودائمِ النخــب

١٦ ذَهبَ العيــونِ إذا مَثلتَ لنــا ... دُرَّ الجفون ، زَبَرْجد القُضُب[(٩)]

١٧ لا زلت شَفْــعَ الراح إنكمــا ... سَكَنُ القلوبِ ومُنتهى الطلب

١٨ وأرى الســماعَ مُثلثًا لكمــا ... كابنٍ لأمٍّ حرَّةٍ وأب

---

(١) ق : بهم .

(٢) العمدة : ريحانها . ظ ، المختار ، العمدة ، ق ، ع ، الكوكب الثاقب : وشرابهم درر .

(٣) ق ، ع : الحلىّ لها . (٤) ق ، ع : فيه . (٥) سقط البيت من ق .

(٦) الذخيرة : واليــوم مدجون لخونتــه ... ما بين مطلــع ومحتجب

وسقط البيت من ع .

(٧) ع ، المحاضرات : شمــس تسايرنا .. ضوءا يسايرنا

ظ والزهر : ظلت تسامرنا وقد بعثت ... ضــوءا يلاحظنا بلا لهب

وفى الذخيرة : ظلت تلاحظه .

(٨) الشريشى : ... ... أقــم أبــدا ... للافــتراج ودائم النجب

(٩) كذا فى ظ وعند شريف . وفى الأصل : القصب . ع : درر العيون إذا . ق ، ع : إذا مثلن .
كذا فى ق ، ع والشريشى ، وفى د : القريب .

(١٠٥)

وقال فى وهب بن جامع الصّيدلانى[(١)]، وكان وَجّه إليه فى حاجة ، فكان قيامه بها كقيام الغريب :

[المتقارب]

١ إذا لم يكن درهمى دِرْهميـ ـنِ عندك لم يَزْكُ عند الغريبِ

٢ فَـزِدْنىَ فوق الذى أستحقـ ـقُ ما تستحقُّ بحقِّ الأديبِ[(٢)]

٣ وحقِّ الأريب ، وحقِّ اللبيب وحق الحسيب ، وحق النجيبِ

٤ وإلا فلا فـرقَ فيما لديْـ ـكَ بين البغيض وبين الحبيبِ

(١٠٦)

وقال يهجو بنى طاهر[(٣)] :

[المتقارب]

١ دَعَتْنى إلى فَضل معروفِكُمْ وجـوهٌ مناظـرُها مُعْجِبـهْ

٢ فأخلفـتُمُ مـا تَوَسّمْتُـه وقـلّ حميـدٌ على تَجْـرِبهْ[(٤)]

٣ وكم لُمْعـةٍ خلتُهـا روضـةً فألْفيتُهـا دِمنـةً مُعْشبه

٤ ظَلَمتكمُ : لا تطيبُ الفـرو عُ إلا وأعْراقُهـا طيبـه[(٥)]

٥ وكنتُ حَسِبتُ ، فلمـا حسَبـ ـتُ عَنّى الحسابُ على المَحْسَبه[(٦)]

(١) لم نجد وهب بن جامع الصيدلانى .

(٢) ق ، ع : بما تستحق .

(٣) المختار ١٦٥ . وقيـل فى ظ « ومن هجائه الموجع البعيـد من الفحش والرفث قوله لقوم أخلفوا حسن ظنه بهم » . وزدنا (بنى طاهر) من ق .

(٤) المختار : التجربة . ظ : ما توسمته بهم قل حمد ، وهو اختلال .

(٥) ظ : كذبتكم لا تطيب .

(٦) ق ، المختار : عنى حسابى . وقدم هذا البيت على سابقه .

٦ فهل تُمذّرون كعُـذْرِكمُ   بأنّ أصولَكُمُ المُـذْنبة[1]
٧ خرجتُ مُوازنَكم بالسوا   ءِ عُذرًا بعـذرٍ فلا مَعْتِبة[2]

(١٠٧)

وقال فى الغزل[3] :

[الكامل]

١ نفسى الفداءُ لمن حَبَتْنى كفُّـهُ   تُفّاحتين حكاهُما فى الطيبِ
٢ فحلفتُ أنى ما كَلتُ نواظرى   بمُشاكلٍ لهما ولا بضَرِيبِ
٣ فتوَرَّدت وتعصْفَرَتْ وجناتُهُ   إذ قلتُ ذاك ، فأسرعَتْ تكذيبى[4]

(١٠٨)

وقال يمدح بنى نوبخت[5] :

[الخفيف]

١ أعلمُ الناسِ بالنجوم بنـو نُو   بَخْتَ علمًا لم يأتِهم بالحسابِ[6]
٢ بل بأن شاهدوا السماء سُموًّا   بِرُقِيٍّ فى المَكْرُماتِ الصِّعابِ[7]
٣ سَاوروها بكلِّ علياءَ حتى   بَلَغوها مَفتُـوحةَ الأبواب
٤ مبلغٌ لم يكن لِيَبْلُغَـهُ الطا   لبُ إلا بتِلكُمُ الأسبابِ[8]

(١) ق ، المختار : تعذرونى . المختار : فإن .
(٢) المختار : موازنكم عذر بعذر . ظ : عذرى بعذر .
(٣) مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٥ .
(٤) ق ، ع : وجناته وتعصفرت . المسالك : وجناته وتعصفرت لما حلفت .
(٥) بنو نوبخت : جماعة من الفرس الذين اشتهروا بالفلك والترجمة من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية واعتنقوا التشيع فى أوائل العهد العباسى واشتهر أكثر من واحد منهم . (الفهرست ١٧٧ ، ٢٤٤ ، ٢٧٤ . الطبرى ٣ : ٣١٧ — ١٨) . ووردت الأبيات فى المختار ٤١ (١ ، ٢ ، ٤) وأسرار البلاغة ٢٦٣ .
(٦) المختار : بنى نوبحت ، تحريف . (٧) الأسرار : بترق . (٨) الأسرار : مبلغا .

(١٠٩)

فأجابه أبو سهل[١] :

[الخفيف]

١ هكذا يجتنى الودودُ من الإخـ ـوانِ أهلِ الأذهان والآدابِ[٢]

٢ نَظْمَ شعرٍ به يُنظَّمُ شمـلُ الْـ ـمجد كالعقد فوقَ صدر الكَعاب

٣ / قد سمعنا مديحـك الحسن الغَضْـ ـضَ ولكن لم نضطلع بالجواب[٣] ١٢ ظ

(١١٠)

وقال ابن الرومى :

[الطويل]

١ إذا ما مدحتُ المرءَ يومًا ولم يُثِبْ مديحى، وحقُّ الشعرِ فى الحكم واجبُ[٤]

٢ كفانى هجائيه قيامى بمـدحه خطيبا، وقولُ الناس لى : أنت كاذبُ

(١١١)

وقال فى محمد بن عبد الله بن طاهر[٥] :

[الطويل]

١ وما الحسَبُ الموروثُ ـ لا درَّ درُّه ـ بمحتَسَبٍ إلا بآخـرَ مُكتسَبْ[٦]

٢ إذا العودُ لم يُثمـر و إن كان شُعبةً من المُثمراتِ اعتدَّه الناسُ فى الحطبْ[٧]

---

(١) أبو سهل إسماعيل بن على بن نوبخت المتكلم الشيعى ، ولد فى ٢٣٥ هـ وتولى منصبا كبيرا فى أواخر حياته ، وشارك فى صوغ آراء الفرقة الاثنى عشرية . (الفهرست ١٧٦) .

(٢) ق ، ع : من الخلان . (٣) ع : تضطلع . (٤) ق ، ع : يثب عليه .

(٥) محاضرات الأدباء ١ : ٢١٠ (١) المخطوط رقم ٩٦٥ بمكتبة المتحف العراقى ص ٧٠ (٩ ، ١٠ ، ٢) والمختار ٩ ٢٤٩ (١ ، ٩ ، ٢) الخوارزمى : شروح سقط الزند ١١٨ (٢) ، مجموعة المعانى ٤٧ (١ ، ٢) ، هدية الأمم ١٤٩ ، ٩٤ (١ ، ٩ ، ١٠ ، ٢) مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١ (١ ، ٢ ، ٩) واختلف ترتيب الأبيات فى ق ، ع عن دبخاء على النحو التالى (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١ ، ٩ ، ١٠ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

(٦) الشطر الثانى فى المحاضرات : لمحتسب الآباء آخر مكتسب . وفى الهدية : يفيد الفتى الا بآخر مكتسب .

(٧) ق ، ع ، المختار ، ومخطوط المتحف والهدية والمسالك : إذا الغصن .

٣ وأنت لعَمْرى شُعبةٌ من ذوى العلا … فلا ترضَ أن تُعتدَّ من أوضع الشُّعب[(١)]

٤ وللمجدِ قــومٌ ساوروهُ بأنفسٍ … كرامٍ ، ولم يرضَوْا بأمٍّ ولَا بأبْ[(٢)]

٥ رأيتك قد عوَّلتَ بى فى مدائحى … على نائلِ الآباء فى سالف الحِقب

٦ وذلك شىءٌ كان غيرىَ نالهُ … ولو كنتُ أيضا نلتُهُ كان قد ذهب[(٣)]

٧ أتجعل نَيْــلا ناله ابنُ محــلِّمٍ … ثوابَ مديحى فيك؟ هذا هو العجب !

٨ فمــا رِفدُ عبد الله والقَرْمِ طاهرٍ … سواى بقاضٍ عنك حقى الذى وجب

٩ فلا تَتَّكِلْ إلا على ما فعلتَــهُ … ولا تحسبن المجدَ يُورثُ بالنسب[(٤)]

١٠ فليس يسودُ المــرءُ إلا بنفسه … وإن عَدَّ آباء كرامًا ذوى حسب

(١١٢)

وقال يهجو البخلاء[(٥)] :

[الطويل]

١ إذا غمر المــالُ البخيلَ وجدْتَهُ … يَزيدُ به يُبسا وإن ظُنَّ يَرْطُبُ[(٦)]

٢ وليس عجيبا ذاك منــهُ فإنه … إذا غمر المــاءُ الحجــارةَ تصلبُ

(١١٣)

وقال فى الحظ[(٧)] :

[الطويل]

١ أرى الحظ يأتى صاحبَ الحظِّ وادِعًا … ويُعيِى سواه ساعيا فيــه مُتعَبا

٢ إذا كان مجرى كوكب سَمْت هامةٍ … عَلاها وإلا اعتاصَ ذلك مَطلبا

---

(١) ق، ع : من أرذل الشعب . (٢) ق، ع ، حاشية فى د « ولم يغنوا » .

(٣) ق، ع : وذلك حظ فاز غيرى بنيله . (٤) ق، ع : كالنسب .

(٥) المختار ٢٥ ، محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٢ ، مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١ .

(٦) المختار : فإنه يزيد يبسا وإن قيل يرطب . المحاضرات والمسالك : إذا غمر الماء . المسالك : فإنه يزيد به يبسا وإن كان .

(٧) ورد البيتان فى المقطوعة ١١٩ ثانية .

(١١٤)

وقال يتهدد :

[البسيط]

١ لاتحسبنَّ عُرَامى إنْ مُنيتَ به إحدى المواعظِ أو بعضَ التجاريبِ

٢ بل البوارُ الذى ما بعد موقعــه نَفْعٌ بوعظٍ ، ولانفعٌ بتجريب

٣ مابعد وعظىَ ماتُوعَى العِظاتُ له ولا مواقعُ صَوْلاتى بتدريب

(١١٥)

وقال فى أبى عبد الله بن أبى العباس بن بدر(١) :

[البسيط]

١ بيومِ بــدرٍ أعزَّ الدينَ ناصرُهُ وبابنِ بدرٍ أعز الظَّرْفَ والأدبا(٢)

٢ يَمَّمْتُ بدرَ بنى بدرٍ فما انتسبت ألفاظهُ لىَ ، لـكنْ وجهُهُ انتسبا(٣)

٣ لاقيتهُ وأنا المملوءُ من غضب على الزمان ، فَسَرَّى عنىَ الغضبا(٤)

٤ فلو حلفتُ لما كُذِّبت حينئــذٍ أنّى هنـاك لقيتُ العُجْمَ والعربا

٥ أجدى ، فأحسنَ فى الجدوى ، وأتبعنى حمدا ، وأردفنى شكرا ، ولا عجبا(٥)

٦ الله يكلؤُهُ والله يُؤنســهُ فإنه بمعاليــهِ قــد اغتربــا(٦)

---

(١) أبو عبد الله بن أبى العباس بن بدر لم نجده .
المختار ٢ ، (١ ، ٢) .

(٢) ق ، ع ، المختار :

بيوم بــدر أعز الله ناصره وبابن بــدر أعز الدين والأدبا

وهى رواية جيدة .

(٣) ع : وجهة نسبا . المسالك : سنا بدر .

(٤) ع : لقيته .

(٥) ع : وأوردنى شكرا .

(٦) ع : فالله يكلؤه .

(١١٦)

وقال، وطلب كساء من أبي جعفر محمد بن على بن إسحاق النوبختى[1]:

[الطويل]

١ أبا جعفرٍ، لازلت مُعطًى و واهبا ومُكسِبَ أموالٍ رِغابٍ و كاسبا[2]

٢ طلبتُ كساءً منك إذ أنت عاملٌ على قريةِ النعمان تُعطى الرغائبا

٣ /فأوسعتَنى منعًا إخالُك نادمًا عليه ، وفى تمحيصه الآن راغبا ١٣ و

٤ فإن حَقَّ ظنى فاستقِلْنى بمُترِص يقينى إذا ما القُـرُّ أبدى المخالبـا

٥ وإن كان ظنّى كاذبا فهى هفوةٌ وماخلتُ ظنى فيئـةَ الحُـرِّ كاذبا

٦ وما كان مَنْ آباؤك الخيرُ أصلهُ ولُبُّـكَ مَجْناهُ ليمنـعَ واجبـا

٧ فعجِّل كسائى طيِّبا نحو شاكرٍ سيُجنيك من حُرِّ الثنـاء الأطايبا

٨ وسلِّم من التخسيسِ والمطلِ بُغيتى تكن تائبًـا لم يُضحِ راجيه تائبا

٩ أجِبْ راغبا لبَّى رجاءَك إذ دعا إليك ، وعاصَى فيك تلك التجاربا

١٠ ولا تَرجعنَّ الشعرَ أخيبَ خائبٍ فما حَقُّ مَنْ رجَّاك رُجعاهُ خائبا

١١ ويا سَوْأتا إن أنت سوَّدتَ وجهه فأصبح معتوبًا عليـه وعاتبـا

١٢ يُذمُّـك مظلوما، وتلحاهُ ظالمـا هناك ، فيستعدى عليك الأقاربا[3]

١٣ فإن احتمالَ الحُرِّ غُرمًا يُطيقـه لأهونُ من تحـويلِ سِلْمٍ مُحـارِبا[4]

١٤ عجائبُ هذا الدهرِ عندى كثيرةٌ فيابن علىٍّ لا تَزِدْنى عجـائبا

١٥ وإن اعتذارًا منكَ تلقـاءَ حاجتى لَأعجبُ من أن يصبحَ البحرُ ناضبا

---

(١) النوبختى : لم نجـد عنه إلا ماذكره ابن الرومى ويتبين منه أنه كان عاملا على النعمانية وأن صاعدا حبسه بعد ولايته وقد مدحه ابن الرومى وعاتبه .

(٢) ق ، ع : لازلت مقنٍ ، وهو خطأ نحوى .

(٣) ق : فستعد . (٤) ق : وإن .

١٦ ودَعْنِيَ من ذكر الكساءِ فإنه	حقيرٌ ، ودع عنك المعاذيرَ جانبا
١٧ نصيبيَ لا يذهب عليك مكانُهُ	فتَلْقى غدا نَصْبا من اللَّوم ناصبا
١٨ رُزِئنا جسيمًا من لِقائك شاهدا	فعوِّض جسيما من حِبائك غائبا
١٩ رأيتُ مواعيدَ الرجال مواهِبا	وما حَسَنٌ أن تَسْتَرِدَّ المواهبا
٢٠ رجاءٌ وَأَى عنك الرجاءَ، فلا يكن	رخاءٌ من الأرواح تَقْرو السباسبا
٢١ علينا بنُعماكُمْ منَ الله أنعمٌ	فلا تجعلوها بالجفاءِ مصائبا
٢٢ ولاتكُ أُلهوبا من البرق خُلَّبًا	فما زلتَ شُؤبوبا من الوَدْق صائبا

(١١٧)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت (١) :

[الكامل]

١ أبلغ أبا سهلٍ فتى العَجَم الذى	أضحتْ تَمنَّى كونَهُ منها العَرَبْ
٢ يا من غدَا وعزيمهُ ولسانه	سيفان شتى فى الخُطوب وفى الخُطَبْ
٣ الحمدُ لله الذى من فضلهِ	أنَّا رُزِقنا فيك حسنَ المنقلب
٤ والحمدُ لله الذى صَرف الردى	والحمد لله الذى كشف الكُرَبْ
٥ كُنَّا نُكلِّفك المواهبَ مرةً	حتى إذا استُنقِذْتَ من كفِّ العطَب
٦ عَظُمتْ بك النُّعمى فقد ألهيتنا	عن كل شيء كان فيه لنا أرَبْ
٧ فدع المواهب، أنت موهبةٌ لنا	من ذى المعارج، والمواهبُ لاتهبْ
٨ إنا لَنستحيي — وقد وافيتنا	من بعد يأسٍ — أنْ نكُدَّك بالطلب
٩ من ذا يراكَ — وقد سلمتَ — فلا يرى	فيك الغنى : لا فى اللُّجين ولا الذهبْ ؟
١٠ لا نَبْتغى شيئا سواك ، وإنما	طَلَبُ امرىءٍ ما بعدَ حاجتِه كَلَب

(١) المنصف ٤٨ (٢) .

(١١٨)

وقال فى أبى حفص الوراق:

[السريع]

١ إنّ أبا حفصٍ وعُثْنُونَهُ ... كلاهما أصبحَ لى ناصبا

٢ قد أغريا بى يهجوانى معا ... وحدى، وكان الأكثرُ الغالبا

٣ أقسمتُ ما استنجدَ عُثْنونَهُ ... حتى غدا لى خائفا هائبا

٤ إن كان كُفْؤًا لىَ فى زعمه ... فليعتزلْ لحيتَهُ جانبا

(١١٩)

وقال فى الحظ :

[الطويل]

١ رأيتُ الذى يسعى ليُدركَ حَظَّهُ ... كسارٍ بليلٍ كى يُسامِتَ كوكبا

٢ يسيرُ فلا يَسْطيعُ ذاك بسيره ... وكيف وأنّى رام شأوًا مُغَرِّبا ؟(١)

٣ ولو لم يَسر وافاه لا شك طِلْبُهُ ... بغير عناءٍ بادئا ثم عَقَّبا

٤ [أرى الحظ يأتى صاحب الحظ وادعا ... ويُعيِى سواه ساعيا فيه مُتْعَبا

٥ إذا كان مجرى كوكبٍ سَمْتَ هامةٍ ... علاها، وإلا اعتاص ذلك مطلبا](٢)

(١٢٠)

وقال يعاتب ويهجو(٣) :

[الطويل]

١ عجبتُ لقوم يقبلون مدائحى ... ويأبَوْن تثويبى، وفى ذاك مَعْجَبُ

٢ أشِعْرِىَ سَفسافٌ فلِمْ يَجْتبونه ؟ ... وإن لا تكن هاتى فلِمْ لا أُثوَّبُ ؟

---

(١) ق، ع : ولا يستطيع . (٢) البيتان الأخيران عن ق، ع وساقطان من د. وسبق ورودها فى المقطوعة ١١٣.

(٣) المختار ١٦٤ (١٨، ١٩، ٢١) المنصف ٦٥ (١٨، ١٩، ٢١، ٢٠).

٣ حلفت بمن لوشاء سدَّ مَفاقِرى ... بمالىَ فيه عن ذوى اللُّؤمِ مَرْغَبُ

٤ لمَا آفتى شعرٌ إليهم مُبغَّضٌ ... ولكنه منعٌ إليهم محبب (١)

١٣ ظ ٥ / وأعجبُ منهم معشرٌ ليس فيهمُ ... بشعرى ، ولاشيءٍ من الشعرمُعجَب

٦ بَراذينُ ، ألهاها قديما شعيرُها ... عن الشِّعر، تستوفى القضيمَ وتُركَب

٧ من البلاءِ لاتنفك تجرى سوا كما ... بفرسانها تِلقاءَ نارٍ تَلهَّب

٨ تقومُ بفرسانٍ تحرك تحتها ... أفانينَ ، فالركبان ـ لا الظهرُ ـ تتعب (٢)

٩ فوارسُ غاراتٍ ، مَطاعينُ بالقنا ... قَنًا لا يُرى فيهن رمحٌ مُكعَّب

١٠ وليست بأيديهم تُهزُّ رماحُهُم ... ولكن بأحقيهم تُهز فتُوعَب

١١ ولا رمحَ منها بالنَّجيع مُخضَّبٌ ... هناك ، ولكن بالرَّجيع مخضب (٣)

١٢ ولستَ ترى قِرنًا لهم يطعنونه ... بل المَرْكَبُ المعلوُّ قِرنٌ ومركب

١٣ ترى كلَّ عبد منهمُ فوق ربه ... ونيزَكُهُ الشِّبرِىُّ فيه مُغيَّب

١٤ وأعجَبُ منهم جاهلون تَعاقلوا ... وكلهمُ عمّا يُتمِّمُ أنكب

١٥ أغنّاءُ مافيهم أديبٌ علمتُه ... ولا قابلُ التأديب حين يؤدَّب

١٦ خلا أنّ آدابا أعيروا حُليَّها ... فأضحت بهم يُبكى عليها وتُندب

١٧ وكم من مُعارٍ زينةً وكأنه ... إذا ما تحلّى حَلْيَها يَتسلب (٤)

١٨ بحقهمُ أن باعدونى وقرَّبوا ... سِواى ، وتقريبُ المُباعَد أوجب

١٩ رأى القومُ لى فضلا يعاديه نقصُهم ... فالوا إلى ذى النقص ، والشكلُ أقرب

---

(١) ، ع : فما آفتى ... ولكنها ... بخل .

(٢) ق : بالركبان .

(٣) ق ، ع : لا رمح فيها .

(٤) ق ، ع : زينة وكأنها .

٢٠ خفافيشُ أعشاها نهـارٌ بضوئه ولاءمها قِطْعٌ من الليـــل غَيْهَبُ(١)

٢١ بهائمُ لا تُصغى إلى شَـدْوِ مَعْبَدٍ وأمّا على جافى الحُـداءِ فتطربُ(٢)

(١٢١)

وقال يمدح(٣) :

[الطويل]

١ إذا خاب داعٍ أو تناهى دعاؤه فإنّى داعٍ ، والإلـهُ مجيبُ

٢ دعاءَ امرىءٍ أحييت بالعرف نفسَهُ وذاك دعاءٌ لا يـكاد يَخيبُ :

٣ أدام لك الله المكارمَ والعـلا فإنهمـا شىءٌ إليـك حبيب

٤ وأبقاكَ لُلمُدَّاح يُهدون مدحَهم اليـك على عِلّاتهم وتُثيب(٤)

٥ تكشَّف ذاك الشكوُ عنك ، وصرَّحت محاسنُ وجـهٍ بُردُهُنَّ قشيب

٦ كما انكشفت عن بدرِ ليلٍ غَمامةٌ أظلّت وولتْ ، والمَرادُ خصيب

٧ أغاثت ولم تَصْعق و إن هى ارعدت فمات بها جَدْبٌ وعاش جديب

٨ شَكاةٌ أجدَّت منك ذكرى ، وأنشات سحـائبَ معـروفٍ لهن صبيب(٥)

٩ وأعقبَها بُرءٌ جـديدٌ كأنه شبابٌ رَديد شُقّ عنـه مشيب(٦)

١٠ وبالسَّبك رافت نُقـرةٌ وسبيكةٌ وبالصقل راعَ المُنتضينَ قضيب(٧)

---

(١) ق، ع : أعشام .

(٢) معبد : هو أبو عباد معبد بن وهب المدنى ، أشهر مغن فى العصر الأموى ، نشأ فى المدينة راعيا ثم اشتغل بالتجارة ثم الغناء، واتصل بكبراء المدينة والخلفاء فى الشام ، مات فى سنة ١٢٦ هـ (الأغانى ١ : ٣٦ تاريخ الإسلام للذهبى ٥ : ١٦٥) . وفى المختار : الحداة . المنصف : إلى جافى .

(٣) المختار ٤٢(٣-٦، ١٣، ١٥، ١٧) مسالك الأبصار ٩/ ٢: ٣٧٠(٥، ٦، ١٣، ١٧)

(٤) د : يبقون مدحهم إليك .

(٥) ق، ع : فانشات .

(٦) ق، ع : زال عنه مشيب .

(٧) ق، ع : راق المنتضين .

١١ ففى كل دارٍ فرحةٌ بعد تَرْحةٍ … وفى كل نادٍ شاعرٌ وخطيبُ

١٢ يقولون بالفضل الذى أنت أهلُه … وكلهمُ فيما يقول مُصيب (١)

١٣ ولو صِين حىٌّ عن شَكاةٍ لَكُنْتَه … ولكن لكلٍّ فى الشَّكاة نصيب (٢)

١٤ وفى الصبر للشكو الممحِّصِ مَحْمَلٌ … وفى الله والعرفِ الجسيم طبيب (٣)

١٥ وأنت القريبُ الغوثِ من كل بائس … دعاكَ ، فغوثُ الله منك قريب (٤)

١٦ أبى الله إخلاءَ المكان يَسُدُّه … فتًى ماله فى العالمين ضَريب

١٧ أعاذك أُنسُ المجد من كل وحشةٍ … فإنك فى هذا الأنام غريب

١٨ وتاب إليك الدهرُ من كل سَيِّئٍ … وجاءك يسترضيك وهو مُنيب

١٩ ولا زال للأعداء فى كل حالةٍ … وللمالِ يومٌ من يديك عصيب (٥)

(١٢٢)

وقال يخاطب القاسم (٦) :

[الرمل]

١ لا تَهُولنَّك شمْسٌ كسفَتْ … دون أن تطلعَ مِنْ مغربِها

٢ هان ذاك الرُّزءُ فيها مثلما … هانَ ما غرَّك من مَطْلَبِها

٣ هى نارٌ وافقتْ مُطفئَها … لستَ بالآيس من مُلْهِبِها

٤ فابكِ مَنْ تُشفِقُ من مَعْطبه … فلقد أومِنْتَ من مَعْطبِها

(١) ق ، ع : فكلهم . (٢) المسالك : الشكاة ، وهى كالشكاة . (٣) غير د : للشكر

(٤) ق ، ع : وأنت عريب . المختار :

وأنت قريب الغوث من كل بائس … رجاك ، فغوث الله منك قريب

(٥) ق ، ع : من نداك .

(٦) النويرى : نهاية الأرب ٢ : ٧٨ ، ٢٣٠ (٨ — ١٦) .

٥ ضـــلّ باكِ إن أبيخت جمـــرةٌ سـوف تُذكيها يَـدا مُنْقبِها
٦ ليسَ للشمس إذا ماكَسفَتْ غـيرُ شمسٍ تَخْلُفُ الشمسَ بهَا
٧ طَـلّة الصـوت إذا ما فردت رَكِبَتْ بدعـــةُ[1] فى موكبها
٨ من بنـاتِ الروم لا يَكْذِبُنا لونُهـا المُشرق عن مَنصِبِها
٩ / قامةُ الغصن إذا ما اعتـدلت قـامةُ الغصن إلى مَنْكِبها ١٤ و
١٠ شَهِدَ الشـاهدُ مِنْ أحسَنِها لحـكى الغـائبَ من أطيَبِها
١١ تشفَعُ الحُسنَ بإحسان لهـا تجلُبُ[2] الأفـــراح من مَجْلِبها
١٢ فهى حَسْبُ العَيْن من نُزهتها[3] وهى حسبُ الأُذن من مَطربها
١٣ تشرعُ الألحـاظُ فى وَجْنتها فتــلاقى الرِّيَّ فى مَشْربهـا
١٤ وجنـةٌ للغُنْجِ فيهـا عقربٌ وبلاءُ[4] الصب من عقربهـا
١٥ وإذا قامت إلى مَلعبهـا كَمهـاةِ الرمــل فى رَبْرَبِهـا
١٦ سـألتْ أردافُها أعطافَها : هل رأتْ أوطأ من مَرْكَبها ؟

(١٢٣)

وقال فى محمد بن على بن إسحق النوبختى :

[الطويل]

١ كساءَ بنى نُوبخت مهلًا فإننى أراكَ تُناغى[5] طيلسانَ بنى حربِ
٢ أُعيـذكَ أن تأبى مَسيرةَ ليـلةٍ وتَصبرَ للتسيير فى الشرق والغربِ

---

(١) بدعة : جارية رومية مغنية اتصلت بإبراهيم بن المدبر (الأغانى ١٩ : ١٢٥، ١٢٦ . نشوار المحاضرة ، الكامل ٨ : ٩٠ . الطبرى) .

(٢) النهاية : يجلب .   (٣) ق ، ع : فهو حسب العين ، يريد حسنها .

(٤) كذا فى النهاية . وفى الأصل : وإبلاء الصب . ع : فى عقربها .

(٥) ق ، ع : تضاهى طيلسان .

٣ كسائى ! كسائى ! إنه الدربُ بيننا   فلا تَدع الثغر المَخوف بلا دَرْبِ
٤ ولا تحسَبَنِّى لا أُغرِّدُ بالتى   تَليني بها فى الحَفل طوراً وفى الشَّرب
٥ فاعْفِ بحق فى الشتاء فلن أرى   قبولَ كساءٍ منك فى الصيف ذى الكرب
٦ وصبرًا فإن الحُرَّ باللَّوْم تُبتغى   إثابَتُهُ(١)، والعبدُ بالشتم والضرب

(١٢٤)

وقال فى خالد القحطبى :

[المتقارب]

١ سأقصِر عن خالدٍ منْطِقى   وعن أمه حافظًا مَنْصِبى(٢)
٢ لأنَّ إحاطتها بالأيورِ   تُوهمنيه أخى من أبى

(١٢٥)

وقال يرثى أخاه(٣) :

[الطويل]

١ وتُسْلِينىَ الأيامُ لا أنَّ لوعتى   ولاحَزَنى كالشىء يُنْسَى فيَعْزُبُ(٤)
٢ ولكنْ كفانى مُسْلِيًا ومُعزِّيا   بأنَّ المدى بينى و بينك يقربُ

(١٢٦)

وقال يعاتب ويهجو :

[الخفيف]

١ ليس من شركم ولا عن أذاكُمْ   مُستماز ولا ذَرَى لجَنوبِ
٢ قلَّ من خيركم نصيبى، ولكنْ   أنا من شركم كثيرُ النصيب
٣ إن تباعدتُ نالنى من بعيدٍ   أو تقرَّبتُ نالنى من قريبِ

(١) ع، ق : تبتغى منافعه .   (٢) ق، ع : سأمسك عن .
(٣) المختار ٢٠٩ . مسالك الأبصار ٩: ٢٣٩ .
(٤) المختار والمسالك : ويسلى فؤادى عنك لا أن لوعتى ... ويعزب .

(١٢٧)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ هى سوداءُ غـير أنّ عليها ظُلمةً تَـذْلهمُّ منها القـلوبُ

٢ فـتراها كأنها حين تبدو ظِلْمٌ فوق صَدرِها مَصبوبُ[1]

(١٢٨)

وقال فى عيسى يهجوه[2] :

[الطويل]

١ أكلتُ رغيفًا عند عيسى فملَّنى وكان كهمّى من محبٍّ مُقَرَّبِ[3]

٢ رآنى قليـلَ الخوف من لحظاته وذلك من شأنى له غيرُ مُعجب

٣ يُريدُ أكيلًا رُزؤهُ من طعامـه كرُزءِ كتابٍ من تراب مُترِّب[4]

٤ إذا لَحِظتْه عينُـه عند مَضْغِه طوى الأنس طىَّ الخائف المترقب

٥ يُحب الخميصَ البطن من أكلائه ويُضحى ويُمسى بطنهُ بطنَ مَقرِب

٦ وما أنس ذى أنس لعيسى بمؤنس ولاوَقْعُ أضراس الأكيل بمُطرب

٧ تزَوَّدْ إذا آكلتَـهُ فهى أكلـةٌ وما أختُها إلا كعنقاءِ مُغْـرب[5]

---

(١) ق ، ع : صدره منصوب .

(٢) عيسى : هو ابن موسى بن المتوكل (أشعار أولاد الخلفاء ٣٠٩ — ٣٢٣ ، المرزبانى ٢٥٨ ، الطبرى والكامل) .

(٣) ق ، ع : من حبيب .

(٤) ق : من صديق .

(٥) ق ، ع : واكله .

(١٢٩)

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة ويهجو الكوكبي[١] :

[مجزوء الكامل]

١٤ ظ ١/ أنى هجوتَ بنى ثوابه	يا صاحبَ العينِ المُصابهْ
٢ أهلَ السماحةِ والرجا	حةِ والأصالةِ واللَّبابه[٢]
٣ القائلينَ الفاعليـ	ـنَ أُولى الرياسةِ والنِّقابه
٤ والفارعينَ المجدَ والـ	ـبانينَ فوقهُمُ قِبابه
٥ الآخذينَ بأنفهِ	لا كالأُولى عَلِقوا ذِنابَهْ
٦ نُجُبٌ تلوح إذا بَدَوْا	بوجُوهِم غُرَرُ النجابه[٣]
٧ لم يبقَ طودٌ للعلا	لا يرتقى أحدٌ هِضابه
٨ إلا كأنَّ الله ذلـ	ـلَلَ عامدا لهمُ صِعابه
٩ وإذا استعارَ الحمدَ يو	ما معشرٌ ملَكُوا رقابه[٤]
١٠ يارُبَّ رأيٍ فيهمُ	لا تَبلُغُ الآراءُ قابه
١١ ونَدًى إذا فُقِدَ النَّدى	يتتبعُ العافى مُصابه

(١) أبو العباس : أحمد بن محمد بن ثوابة الكاتب النصرانى الأصل ، كتب للمعتضد ولباكباك التركى مات سنة ٢٧٧ هـ أو سنة ٢٧٣ هـ ، وله مجموع رسائله ، ورسالة فى الكتابة والخط (معجم الأدباء لياقوت ٤ : ١٤٤-١٧٤ . الفهرست ١٣٠ وغيرها ، النجوم الزاهرة ٣-٢٢٤ ، الطبرى والكامل) .

والكوكبي : لعله أبو على الحسين بن القاسم بن جعفر الكاتب صاحب الأخبار والحكايات مات سنة ٣٢٧هـ (اللباب لابن الأثير ٣ : ٥٩ ووردت الأبيات (٤-٥ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٦ - ٣٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ - ١١٨ ، ٤ - ٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ - ٨ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ - ٥ ، ١٥٨ ، ١٦٠ - ١ فى المختار ٤٣ ، ١٦٥ . الموشح ٥٣٥ (٥٤-٥٧) مسالك الأبصار ٩ : ٣٧١ ، ٣٨٩ (٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣) المنصف ٣٦ ظ (٣٠) .

(٢) ق ، ع : والإصابة . (٣) ق ، ع : نجل تلوح . (٤) ق ، ع : استعار المجد .

١٢ قـومٌ إذا صَـدْعٌ تفا … قَـمَ مرةً كانـوا رِئابَهْ
١٣ وإذا شـتاءٌ أخلفت … أنواؤه خَلَفـوا سَحابه
١٤ جُعلتْ بيوتُهـمُ مـع الـ … بيتِ العتيـقِ لنـا مَثابه
١٥ نَنتابُ فيهـا نائـلاً … جَزْلاً مـتى شئـنا انتيابه (١)
١٦ ويـلوذُ لائـذُنا بهـا … إن حبلُنا اضطرب اضطرابه
١٧ لم يَـدْعُهُـمْ مُسـتنجدٌ … إلا ودعـوتُـه المُجابه
١٨ كم عائـذٍ من دهـرهِ … بهـمُ إذا ما الدهرُ رابـه (٢)
١٩ خُـذ فى النـوائب منهـمُ … حَبْـلاً ولا تَخَفِ انقضابه (٣)
٢٠ أمثالَهُـمْ فاغـمْ بمـد … حكَ ، عَمَّهُـمْ حُسْنُ الصحابه
٢١ واخصُص أبا العباس بحـ … ـرَ الجـودِ حقـا لا سرابه (٤)
٢٢ ملِكٌ يظـلُّ إذا غـدا … تتعـاورُ الأيـدى رِكابه (٥)
٢٣ سائـلْ بسـؤددِه المعا … شرَ بـل نـداه وانسكابه
٢٤ يُخـبرْكَ عنـهُ باليقيـ … ـنِ ويجعلُ الجـدوى جـوابه
٢٥ غـيثٌ إذا استمطرتَـهُ … ألفيتَ من ذَهبٍ ذِهـابه
٢٦ قصـدَ العُفـاةُ وسـيبُه … يَجتَبُّ نحـوهُـمُ اجتبابه (٦)
٢٧ أغنتْهُـمُ نفـحاتُـه … حتى لقـد هجـروا جَنـابه
٢٨ لكن وفـودُ الشـكرِ لا … تنفـكُّ قـد شحنتْ رحابه
٢٩ ولمَّا ابتغى من شـاكرٍ … شُـكرَ النـوالِ ولا استثابه

---

(١) ق ، ع : منها . (٢) ع . نابه . (٣) ق ، ع : ولا تخش .
(٤) كذا فى ق ، ع . وفى د : حالا سرابه ، تحريف .
(٥) ق ، ع ، المختار والمسالك : إذا بدا . (٦) ع : يجتب اجتنابه .

٣٠ أعطى الـذى لَوْ يِسِـمَ حا ... ـتمُ أخْـذَهُ يوما لهـابَـهْ

٣١ فأباحَـهُ حَمْـدَ الـورى ... مـالٌ أباحهُـمُ انتهـابه (١)

٣٢ كم رايـةٍ للمجـد فـا ... زَبِهـا وأخطـاها عَرابه (٢)

٣٣ ويُجيـلُ فى الخَطْب الـذى ... تُضحى شـوا كِلُهُ تَشَـابه (٣)

٣٤ رأيـاً إذا الخطـأ المُخيـ ... ـلُ أطالَتِ الفِـرَقُ اعتقـابه (٤)

٣٥ لم يحتجبْ عنـه الصـوا ... بُ وأين عنـهُ ترى احتجابه ؟

٣٦ لا رَأْىَ فى مجهـولَةٍ ... يجتابُ ظُلْمَتَها اجتيابَهْ

٣٧ تجـلو بـه سَـدَفَ العَما ... ية عنـك أو ترضى انجيابه

٣٨ أجلـى البصـيرةِ لا تَقَحْـ ... ـحُـمَه تخاف ولا ارتيـابه

٣٩ ماضى القضـاءِ إذا ارتـأى ... لم يستطع شَـكٌّ جِـدابه

٤٠ مـا عابَ ذو طعـمٍ ريا ... ضَـتَهُ الأمـورَ ولا اقتضابه

٤١ وبكَـيده يَـروِى القنـا ... عَلَقًا ويختضبُ اختضابـه

٤٢ وتصـيدُ لَحَمتهـا عقـا ... بُ المـوتِ يـوم ترى عُقَـابه (٥)

٤٣ فَضَـلَ الرجالَ ذوى الكما ... لِ كما اعتـلى جبـلٌ ظِـرابه

٤٤ أقسـمتُ بالمَـلكِ الـذى ... لم يستِطـعْ مَـلِكٌ غِلابـه (٦)

٤٥ لقـد استدرَّ له المـديـ ... ـحُ وما تكلَّفتُ احتـلابه

٤٦ ولقـد حلفتُ بمـا حلفـ ... ـتُ به ومـا أبغى خِـلابه (٧)

---

(١) ق، ع : وأباحه .

(٢) عرابة : هو عرابة بن أوس بن قيظى الأنصارى من سادات المدينة الأجواد ، أدرك حياة النبى ، ومدحه الشماخ ، ومات حوالى سنة ٦٠ هـ (الأغانى ٨ : ١٠٥ ، ١٤ : ١٤ ، بلوغ الأرب ٢ : ١٨٧ — ١٨٨ ، الإصابة ت ٥٥٠٠) ، الخزانة ١ : ٤٥٥ : كم غاية .

(٣) ق ، ع : فى الفكر . (٤) ع ، ق : أخطأ المخيل . (٥) شريف : عقاب الجو .

(٦) ق، ع : أحد غلابه . (٧) ق : ولا أبغى ، وهى جيدة . ع : ولم أبغى ، تحريف .

٤٧ يا بُعْـدَهُ مما افـتريـ ـتَ من الفواحش واغترابه[1]

٤٨ خنَّثْتَ أرجَـلَ مَنْ مشى ونسـيتَ خُنْثَـكَ يا تُرابه

٤٩ لـو أنَّ عِرسَك بايقتـ ـهُ لَمَا دَعْتَهُ إذًا « لُبـابه »[2]

٥٠ مَـعَ أنهُ لم يَجتـنبْ رَجـلٌ حِمَى الدين اجتنابه

٥١/وهَـل اتـقى كـتِقائه أحدٌ أو ارتقـبَ ارتقـابه ؟ ١٥ ر

٥٢ ما ضَـرَّهُ اهَجَـوْتَهُ يا وغـدُ أم طَنَّتْ ذُبابه ؟[3]

٥٣ أنشـاتَ تهجـوهُ فأكـ ـثرتَ الكلام بـلا إطابه

٥٤ وأحلت فى بيـتٍ وما زِلتَ البعيـد من الإصابه[4]

٥٥ أنَّى يكون مُمـدَّدا رَجلٌ وقـد رفعـوا كِمابه ؟[5]

٥٦ لكنـه بيـتٌ عَرا كَ لذكر معناه صَـبابه

٥٧ فعميتَ عن سَـنَن الطـريـ ـق وظِلْتَ تركَبُ كل لابه[6]

٥٨ كم صرعةٍ بـين العبيـ ـدِ وخَـلْوة لك مُسْتَرابه

٥٩ أصبحتَ تَنْحَلُها الـكرا مَ بوجنـةٍ فيها صَـلابه

٦٠ وكذاكَ مثـلك يَنحَـلُ الـ ـسادات عَـرَّتَهُ وعَـابه

٦١ قـد قلتُ إذ خُـبِّرْتُ عنـ ـك بما أشبتَ من الأشابه

٦٢ هـلَّا نهاهُ عن الـكرا م وقيـلِه فيهم كِذابه[7]

٦٣ عَـورٌ وإعـوارٌ به لا تَضْبطُ الأيـدى حِسابَهْ

---

(١) ق ، ع : اقترفت .

(٢) ق، ع : مادعته .

(٣) ع ، ق : أو .

(٤) ع ، ق : وأجلت .

(٥) ق، ع : وقد شالوا .

(٦) ق ، ع : فظلت .

(٧) ق، ع : ألا .

٦٤ منـه بـلاءٌ باستِهِ ليست عليه بالمُشابَه

٦٥ كلبٌ عوى مُستقبِلا والحَينُ يَستعوى كلابه

٦٦ فَهَدى إليه عُواؤُه لمّا عوى رِئبالَ غابه[1]

٦٧ ألقى كلاكِلَهُ عليـ ـهِ وعلَّ من دمه حِرابه

٦٨ فاظنُن بكلب شام فيـ ـهِ الليثُ مِخلَبَهُ ونابه

٦٩ أنّى يَسُبُّ بنى ثوا بة أو عبيدَ بنى ثوابه ؟

٧٠ من كل شىء يُنتَقا بُ وما استُهُ بالمُستَتابه

٧١ كم إخوةٍ وارت له سوءاتِهم تلك الغُرابه[2]

٧٢ لإخالُه يوم القيا مة باسته يُؤتى كتابه[3]

٧٣ إذ لا يُرى ذنبٌ له إلا بها وَلِىَ اكتسابه

٧٤ بل كلُّ عضو منه يو جدُ مذنبا حاشا عُنابه

٧٥ ولو استطاع لصاغه دُبُرًا ولالتمس انقلابه

٧٦ ليكون بابا للفيا شل ، عَجِّل الله اجتبابه

٧٧ يا من لحاهُ على الفوا حش يرتجى يوما متابه[4]

٧٨ خلِّ الشقِىَّ وحيَّةً تنسابُ فيه وانسيابه

٧٩ أنّى يُلاقى القارظَ الـ ـعَنَزىَّ من يرجو إيابه ؟[5]

---

(١) ق ، ع : أهدى .

(٢) ق ، ع : لم . ع : ملك الحرابه .

(٣) ق ، ع ، المختار : يعطى كتابه .

(٤) ق ، ع : على الفياشل يرتجى منه متابه .

(٥) القرظ : ورق السلم أو ثمر السنط . والقارظ : مجتنيه وجامعه . ولا آتيك أو يؤوب القارظ العنزى ، مثل يضرب فى الغيبة التى لا يرجى فيها عودة ، وهما رجلان من عنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا فضرب بهما المثل (التاج : قرظ . معجم أسماء النبات ٢٠٢) .

٨٠ ماذا نَقِمْتَ على امرئٍ ... يُؤوى إلى بُجحـرٍ حُبابَهْ

٨١ ولــه نـاجٌ لا يــزا ... ل مُخلَّيًا فيهـا ذئابه (١)

٨٢ لا بــل نسـاءٌ يَزْدَبِـ ... ـنَ أيورَ ناكته ازدبابه (٢)

٨٣ هنَّ المــآبُ لكل من ... أمسى ولم يَعــرفْ مـآبه

٨٤ ناهيــكَ من ثقــةٍ ، سها ... مُ القــوم مُــودَعَةٌ جِعابه (٣)

٨٥ لم يَنتصب ذو حرمــةٍ ... بعصائب العـار اعتصابه

٨٦ كلا ولا احتــقب المآ ... ثمَ فى إباحتها احتِقابه

٨٧ ومُعنِّـف لى أن هَجَــوْ ... تُك يا أقلَّ من الصُّؤَابه

٨٨ قال : اطـوِ عِرضـك لا تُدَنْ ... ـنِسـهُ وأوْدِعْــهُ عِيابه

٨٩ ما كفءُ عرضك عِرضُ معـ ... ـرورٍ فـلا تحكك نِقابه (٤)

٩٠ فأجبتُــه إذ قــال ذا ... كَ بخطبــةٍ فَصَلَتْ خطابه :

٩١ لو سَبَّ غــيرَ بنى ثــوا ... بةَ ما جَشِمتُ لهم سِبابه

٩٢ ولمَـا رضيتُ لمنطــقى ... قَــرْعَ اللئيم ولا نِصابه

٩٣ لكنــــنى أحميهُـــمُ ... ما حالفَتْ بَخْــرى صُبابه (٥)

٩٤ وأرى يســيرًا فيهــمُ ... تدنيسَ عــرضى أو ذَهابَه (٦)

٩٥ إن المـكارِهَ فى حِـما ... يتهــم عِــذَابٌ مُستطابه (٧)

---

(١) ع : مايزال مخليا .

(٢) ق ، ع : لكن نساء .

(٣) ع : زباب القوم .

(٤) د : تحلل

(٥) البيت ساقط من ق ، ع .

(٦) ق ، ع : نهابه .

(٧) د : المكارم ، تحريف .

٩٦ والِيُتهم ما حالفتْ أوعالُ شابةَ هضبَ شابه[1]
٩٢ وإذا امرؤ عاداهُمُ أصفرتُ من ودى وِطابه
٩٣ ومتى امترى حَلبَ الوصال ملأت من هجر عِلابه[2]
٩٤ إذ لا أبالى فيهمُ حسكَ العدو ولا ضِبابه[3]
٩٥ من كان مكتئبا لذاك فقد توخيت اكتئابه
٩٦/ لا زالَ يَقْدَحُ وَرْيُهُ فى صدره أبدًا قُحابَهْ — ١٥ ظ
٩٧ قلبى حِمًى لهمُ فلَنْ يحتلّ غيرهمُ شِعابه[4]
٩٨ لِمنْ لا وذكراهُمْ له رَوْحٌ إذا ما الهمُّ نابه ؟[5]
٩٩ ومتى تباعدَ مطلبٌ فبيمنهم نرجو اقترابه
١٠٠ وتحرّيا لرضاهُمُ استنفرتُ من شِعرى غِضابه[6]
١٠١ وسَلَلْتُ دُونهمُ عليك ودون حوزتهم عِضابه
١٠٢ سامَتْ قوافيك السماء ورُمتَ أمرا ذا مَهابَهْ[7]
١٠٣ فاربَعْ عليك، فمن رمى صُعُدًا بجَنْدله أصابه[8]

(١) شابة : جبل بنجد وقيل بالحجاز فى ديار غطفان (معجم البلدان ٣ : ٢٢٦ ، صفة جزيرة العرب ١٨٢ ، معجم ما استعجم ٣ : ١٥، ٧٠٣، ٧٨٨) .

(٢) حلب الوصال : لبنه ، كذا فى ق ، ع . وفى د : خلف الوصال ، تحريف . وفى ق ، ع : حلابه ، وهى بمعنى علابه .

(٣) ق ، ع : حسد العدو .

(٤) ق ، ع : فلن يحتل ، وهى رواية جيدة .

(٥) نابه : كذا فى ع . وفى ق وهامش نسخة أخرى : رابه ، وهى رواية جيدة . وفى د : آبه . ولا يعدى الفعل آب بنفسه . وفى ق ، ع : لنا روح .

(٦) ق ، ع : أستبقرت من شعرى قرابه .

(٧) ق ، ع : فرمت .

(٨) ق : بجندلة .

١٠٤ ما كان قدرُك أن تفو ه بمدحهم بَـلْهَ المَعابه

١٠٥ لا سيما بفـيـم يَظَلْـ ـلُ مَنِيٍّ فاكتِه شـرابه

١٠٦ تَمْـرى الأيورَ به إذا أهدى حشاكَ لها خِضابه

١٠٧ أقـذِرْ وأخبِثْ بالمَـنِىْ إذا عبيط السَّلح شابه !

١٠٨ هَـنّئًا لفيـك فما تخيْـ ـيَرَ ما يشـوبُ به لُعابه (١)

١٠٩ وإخالُ ذلك لم يزد في خُبثـه لكن أطابه

١١٠ هـلّا مُسِختَ وقـد ذكرْ تَهمُ بجِـدٍّ أو دُعابه

١١١ لـكنّ مَسْـخَ المِسْخ ممْـ ـتنعٌ ولا سِيَما الزَّبابه (٢)

١١٢ أتظن أنـك لـو مُسِـخـ ـتَ بلغتَ قُبحك أو قُـرابه ؟

١١٣ ما يُمسِخُ المَسْخُ الـذى لم يُكس ما يخشى استـلابه (٣)

١١٤ كلا وما بـيـن الفِـرا ق وبين وجهك من قرابه

١١٥ ذكراهُمُ بَسْـلٌ عـلى من كان مثلك في الجنابه

١١٦ لا بل على من مس ثو بـك ثم لم يغسـل ثيابه

١١٧ لا بل على من خاض ظلْـ ـلَك ثم لم يَسلخ إهابه (٤)

١١٨ لم تهجهُم إلا لـكى تُهجَى فتُـذكرَ في عِصابه

١١٩ طلبَ النباهةِ إذ رأيـ ـتَك من خُمولك في غيابه (٥)

١٢٠ جـاءُهُ تُرِمّـه ودُبْـ ـرٌ تبتـغى أبـدًا خَرابه

---

(١) ق ، ع: أما تخير .
(٢) ع : ذبابه .
(٣) البيت ساقط من ع .
(٤) البيت ساقط من ع .
(٥) ق ، ع: من خمول .

١٢١ فإذا ظَفِرتَ بحادرٍ ذى كُدْنَةٍ ترضى وِثابه (١)
١٢٢ لم تُلفِ عبد الله بل ألفيتَ زيدا وانتصابه
١٢٣ ولمّا انتصبتَ مُعاملًا ضَرْبَ المُواثِبِ بل ضِرابه
١٢٤ ولربما كان انتصا بُ المرءِ للفعل انكبابه
١٢٥ وعلاكَ عبدُ الله ينـ ـظِمُ بين عَجْبِك والذؤابه
١٢٦ بمُجَارِم يشفى الفقا حَ إذا سَغِبْنَ من السَّغابه
١٢٧ ذى فَيْشَةٍ شكّت فؤا دَك بعدما هتكت حِجابه
١٢٨ يا ضُلَّ تَفْدِيةٍ هنا لك تستديمُ بها هِبابه
١٢٩ تَبَّتْ يداك مُفَدِّيًا ما تبَّ من أحدٍ تَبابه
١٣٠ شيخٌ إذا حَدَثٌ أها ن مَشيبَهُ فدّى شبابه
١٣١ لهفى عليك مُخَنَّثا (٢) وعلى لسانك ذى الذّرابه
١٣٢ ماذا يخوضُ الأيرُ فيـ ـك من الكتابةِ والخطابه
١٣٣ هلا شكرتَ بنى ثوا بةَ ما حدا حادٍ رِكابه ؟
١٣٤ أن صادفوا من قد عَلِمْـ ـتَ وعَبْدُهُ يحشو جِرابه (٣)
١٣٥ إذ لم يَرَوْا تقريعه يومًا بذاك ولا اغتيابه
١٣٦ كرمًا فكان جزاؤهم منه أن انتدبَ انتدابه (٤)
١٣٧ يهجوهمُ بَغْيا ويُلـ ـصِقُ دائما بهمُ شِغابَهْ (٥)

(١) فى ع ، ق : ذى كذبة ، ولا معنى لها هنا . ق ، ع : فاذا خلوت .

(٢) مخنثا : كذا فى ع ، والمختار : مجنبا وفى د : محببا . وفى ق : مجيبا . وهما تحريف عن : مجيبا .

(٣) ق ، ع : إذ صادفوا .

(٤) ق ، ع : عنه .

(٥) ق ، ع : دائبا .

١٣٨ وكذلك البغَّاءُ با غِ إن تفهمت انتسابه
١٣٩ رجلٌ يطالبُ غير ما جعَل الإلهُ له طِلابه
١٤٠ سائل بذلك بَخْتَسُهُ حقّ الغوانى واغتصابه
١٤١ زَحَمَ الأيورَ على الفرو ج معًا فسدَّ بها نِقابه (١)
١٤٢ فاَه الخبيثِ ومنْخرَيْـ ـه وفقحةٌ منهُ رُحابه
١٤٣ وحشا مسامعَهُ بها لخمى مُعاتِبَه عِتابه (٢)
١٤٤ ثم اغتدى مُتبرِّئا من ذاك يَنْحَلُهُ صِحابه
١٤٥ أسدى إليك القومُ معـ ـروفًا فلم تُحسن ثوابه
١٤٦ / ستروا عليك وقد رأوْا نَفَس الفضيحة لا الإرابه ١٦ ر
١٤٧ فَجَحَدْتَهُمْ جحدًا جعلـ ـتَ قبيحَ قَرْفِكَهُمْ قِطابه (٣)
١٤٨ وغدوتَ بُهْتَ الجبيـ ـن وأنت لم تمسح ترابه
١٤٩ ترميهمُ بالإفك مُطْـ ـطَرِحًا تَداهُمْ واحتسابه
١٥٠ أصبحْ تبيَّنْ مَنْ رميْـ ـتَ وتحسرْ عنك الضبابه (٤)
١٥١ سَتَذُمُّ ما اكتسبتْ يدا ك إذا لقيتَ غدًا عقابه
١٥٢ وتُقِرُّ أنك جاهلٌ لم تأتِ من أمرٍ صَوابه
١٥٣ من باتَ يحتطِبُ الأفا عِىَ لَيلَهُ ذَمَّ احتطابه (٥)
١٥٤ ولرُبَّ مثلك قد أطَلْـ ـتُ على خطيئته انتحابَهْ
١٥٥ وجعلتُ فى نَظْم الهجا ءِ فياشَ ناكته سِخابه

(١) فى هامش د حاشية تقول : «وفى نسخة أخرى زحم الفروج على الأيور» . وفى ق ، ع : زحم الفروج على الأيور بأن تسد بها

(٢) ق : وجبته سائفة بها .

(٣) ق : أعاد قبيح فرضهم . ع : أعاد قبيح فرضهم .

(٤) ق ، ع والمختار : وتجلى عنك .

(٥) المسالك : ليلة .

١٥٦ حتى غدا بعد المرا ح عليه يسر بالُ الكآبه

١٥٧ مُترقّباً مِنْ فوقـهِ يخشى عَذابى وانصبابه

١٥٨ وأنا الذى قدحَ المجا ءُ بزَنْدهِ قِدْماً شهابه

١٥٩ وأنا الذى مِنْ أرضهِ يمتارُ حنظلَهُ وصابه

١٦٠ وإذا تمرّد ماردُ الشُّ شُعراء ولاّه عذابه

١٦١ أمّا إذا استفتحتَهُ فلا أُفتحنْ عليك بابه

١٦٢ ولأُصلينَّك جاحِمَ الشِّ شِعرِ الذى هِجْت التهابه

١٦٣ قَذَعٌ إذا سَفَعَ الحديـ ـدَ سعيرُ أيسرِه أذابه

١٦٤ خذها جوابَ مُفَوّهٍ ما زال يُفْحِمُ من أجابه

١٦٥ جَمٌّ الصِّياب إذا امرؤٌ كثُرت خواطئهُ صِيابه

١٦٦ يَفْرى الفرىّ بِمِقْوَلٍ لـو هزَّهُ للصخر جابه[1]

١٦٧ يمتاحُ من بحرٍ يهو لُ العينَ حين ترى عِبابه

١٦٨ ويَضُمُّ من سمع التِّطا مِ الموج فيه واصطخابه

١٦٩ لاماد رأياً بعدها لك إن صَدَمْتَ بها عُبابه[2]

(١٣٠)

وقال فى الغزل[3] :

[الخفيف]

١ وغزالٍ ترى على وَجنتيهِ قَطْرَ سَهْمَيْهِ من دماء القلوبِ

٢ لهفَ نفسى لتلك من وجَنَاتٍ وردُها وردُ شارق مَهْضوب

(١) ع : بمنطق . (٢) ع ، ق : صدمت .

(٣) المختار ٣ (١ ، ٥) . النويرى : نهاية الأرب ٢ : ٧٥ (١ — ٣ ، ٥) . المنصف ٧٢ ط (١) .

٣ أنهلتْ صِبْغَ نفسها ثم عُلَّتْ   من دماءِ القتلى بغـير ذنوبِ[1]
٤ بل أتى ما أتى إليهمْ من الأمـ   ـر بوِتر لديهـمُ مطلوب
٥ جرحته العيونُ فاقتصَّ منها   بجوًى فى القلوب دامى النُّدوب
٦ لم يُعادِلْهُ فى كمالِ المعانى   تـوأمُ الحُسنِ[2] من بنى يعقوب

(١٣١)

وقال فى فضيل الأعرج[3] :

[المتقارب]

١ أيا فَضْلُ : إنك فضل أصـا   ب شيخكَ من حيثُ لم يكتسبْ[4]
٢ ومن يَتَّـقِ الله يصـنعْ له   ويرزقْـهُ من حيثُ لم يحتسبْ[5]
٣ جزى الله شُبَّان جـيرانِنا   جزاءَ الشفيق الحَفىِّ الحَـدِب[6]
٤ يَرِقُّونَ للشـيخ منـا العقيم   فيـأتونَ من برِّه ما يجب[7]

(١٣٢)

وقال يمدح القَلَم[8] :

[المتقارب]

١ لعمرُكَ : ما السيفُ سيف الكمِىِّ   بأخـوفَ من قـلم الكاتِبِ
٢ لهُ شـاهدٌ ، إنْ تأملتَـهُ   ظهرتَ على سرِّهِ الغـائبِ

(١) ق ، ع : إليها .   (٢) ق ، ع : المعالى .

(٣) ذكر المرزبانى فى معجمه بأنه كان كاتبا ، وروى له مقطوعة شعرية فى خمسة أبيات ، وقال إنها تروى لغيره (معجم الشعراء ١٨٧) .   (٤) د : لم يحتسب ، وسـقط البيت من ق ، ع : فضل بمـا أصابك ... نكتسب .

(٥) ع : لايحتسب ، ويشير إلى قوله تعالى فى سورة الطلاق (الآية ٣) ﴿ ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾

(٦) ق ، ع : الشفيق علينا الحدب .   (٧) ق ، ع : من أمره مايجب .

(٨) الحصرى : زهر الآداب ٤٣٢ ، المخطوط رقم ٨٠٧ بالمتحف العراقى ، ٣٨ ظ . هدية الأمم ٢٦٥ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥) .

٣ أداةُ المنيـــةِ فى جانبَيْـــه فمن مثـــلهِ رهبة الراهبِ[1]

٤ ســـنانُ المنيـــةِ فى جانبٍ وسيفُ المنِّيـــةِ فى جانبِ[2]

٥ ألم تر فى صـــدرِه كالســـنان وفى الرِّدفِ كالمُرْهَفِ القاضبِ ؟

(١٣٣)

وقال فى نوح الحمام[3] :

[الطويل]

١ طَربتُ ولم تَطربْ على حين مَطْربِ وكيف التصابى بابن ستينَ أشيبِ ؟

٢ ومما حداك الشوقَ نوحُ حمامة أرنَّتْ على خُوطٍ من البانِ أهدب

١٦ ظ ٣ / مطوّقـــةٍ تبـــكى ولم أرَ قبلهـــا بدا ما بدا من شجوها لم تَسلَّبِ[4]

(١٣٤)

وقال فى عمرو النصرانى[5] :

[الطويل]

١ تظلّم عمرٌو من هجائى وقد علَتْ بمـــا قلتُ فيـــه حالُه ومراتبُـــهْ

٢ وأغفـــلَ ظُلميـــه بقَصْديه راغبًا فواعجبًا ، والدهر جمٌّ عجائبُـــه[6]

٣ ويأمن جنى قَصْدى أبا الخَطْم إنه تمنّـــع واعتاصَتْ علىَّ مطالبه[7]

٤ أُعيذُكَ من طَعْنِ الأعادى وقولهم : جَـــوادٌ تقضّت من نَداهُ مآربه

(١) ق ، ع : من مثله .

(٢) الشطر الثانى فى الزهر ومخطوط المتحف : وحد المنية فى جانب . وأخر مخطوط المتحف العراق هذا البيت على تاليه .

(٣) المختار ٤ (٢ ، ٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠ (٢ ، ٣) .

(٤) فى د : يدا ما يداء ، ومعناه غامض . المختار والمسالك : ولم أر مثلها بدا ما بدا .

(٥) عمرو النصرانى : يتبين من شعر ابن الرومى أنه كان كاتبا للقاسم بن عبيد الله بن سليمان ذا ثروة وجاه ، وقع بينه وبين ابن الرومى نزاع عنيف جعله يعنف فى هجائه ويستعدى القاسم عليه .

(٦) ق ، ع : فواعجبى .

(٧) ق ، ع : موازبه .

(١٣٥)

وقال فى العمر :

[المنسرح]

١ اكتَهلتْ همّتى فاصبحتُ لا أَبْهَجُ بالشىء كنت أبهجُ بِهْ

٢ وحسبُ منْ عاش من خُـلُوقَتِهِ خُـلوقـةٌ تمـتريهِ فى أرَبِهْ

(١٣٦)

وقال فى جحظة[1] :

[الوافر]

١ أبا حسنٍ ، وأنت فتًى أديبُ له فى كل مَكْرُمَـةٍ نصيبُ[2]

٢ أترضى أن تكونَ من المعالى بمَـدْعَى مُستغاثٍ لا يُجيبُ ؟[3]

٣ أساتَ ، فهل تنيب إلىَّ أم لا ؟ فهـا أنا ذو الإسـاءة والمنيب[4]

٤ ظننتُ بك الجميـلَ فـلا تلُمنى فإنك قـد تُصيبُ ولا أصيب

٥ لقـد ولدتـك آباءٌ كرامٌ من الآباء ليس لهـم ضَريب

٦ فلا تَخْلُفهُـمُ فى أمرِ مثـلى خِلافـةَ من أُطيبَ وما يَطيب

٧ أحالَ المُنجِبون عليـك أمرى فـلم يَقْبـل حَوَالتهم نجيب

٨ وقلتَ : وَرِثْتَ مجـدَهمُ لحسبي بإرثِهـمُ ، وذلك مـا أَعيب

٩ ألا إنَّ الحسيبَ لَغيرُ حىٍّ غدا وعمـادُهُ مَيْتٌ حسيبُ

١٠ أترضى أن يقولَ لكَ المُرجِّى: لَأنت المـرءُ راجيـه يخيب ؟

---

(١) أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى البرمكى النديم صاحب الأخبار والنوادر والنجوم ولد فى سنة ٢٢٤هـ ومات فى سنة ٣٢٦هـ أو سنة ٣٢٤ (وفيات الأعيان ١ : ٤١ المنتظم ٦ : ٢٨٣ ، معجم الأدباء ١ : ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ٤ : ٦٥ الراغب : محاضرات الأدباء ٢ : ٤٢١

(٢) ع : وأنت منى .

(٣) فى هامش د حاشية تقول «ويروى : المستغاث ولا تجيب» وهى جيدة . وفى ق ، ع : تجيب .

(٤) ق ، ع : أنبت إلى أولا .

١١ رضيتَ إذًا بما لا يرتضيهِ من القـومِ الكريمُ ولا اللبيب [1]
١٢ أتأمن أن تُواقِعك القوافى ويومُ وِقاعِها يوم عصيب ؟
١٣ أَبِنْ لى : ما الذى تأوِى إليه إذا ما القَـذْعُ صَدَّره النسيب ؟
١٤ أمعتصِمٌ بأنك ذو صِحابٍ من الشعراء نصرُهمُ قريب ؟
١٥ وما تُجـدى عليك ليوثُ غابٍ بنُصرتها إذا دمَّاك ذيب ؟ [2]
١٦ تَوقِّى الداءِ خيرٌ من تَصَدٍّ لأيسرِهِ ، وإن قَرُبَ الطبيب
١٧ أذلكَ أم تُـدِلُّ بعـزِّ قـوم قـد انقرضوا فما منهم عَريب
١٨ ألا نادِ البرامكة : انصرونى على الشعراء ، وانظر هـل مُجيب ؟
١٩ وكيف يُجيبك الشخصُ المُوارَى؟ وكيف يُعزُّك الحـدُّ الـتريب ؟
٢٠ ولو نُشروا لمـا نصروا وقالوا : أرَبْتَ فكان حقُّـك ما يُريب [3]
٢١ أتدعونا إلى حَرْبِ القـوافى لتَحرُبنا السلامةَ ، يا حريب ؟
٢٢ ألم ترَ بذلَنا المعروفَ قِدْمًا مخافـةَ أن يقـومَ بنا خطيب ؟
٢٣ أذَلْنـا دون ذلك كل عِلْقٍ ومُلتمِسُ السـلامة لا يَخيب
٢٤ عليك ببذل عُرفك فاستجِرْه كذلك يفعـل الرجل الأريب

(١٣٧)

وقال يذم أهل الزمان :

[المتقارب]

١ رأيتُ الأخـلاَّء فى دهرنا وأجدرْ بنائبةٍ أن تنوبا
٢ إذا حشـدوا لأخٍ مرةً أظـلُّوه للمَنِّ عَـوْدًا رَكوبا
٣ سأستنصرُ الله ، حسبى بـهِ نصـيرًا وإلا فحسبى حسيبا

(١) سقط البيت من ع . (٢) ظ : أدماك .

(٣) فى د : نشروا بالبناء للمعلوم والتصحيح عن هامشه ، ق ، ع : فكان حظك .

(١٣٨)

وقال فى السُّلُوّ[(١)]:

[الطويل]

١ إذا خُـلّةٌ خانتك بالغيب عهدَها فلا تجعلنَّ الحزنَ ضربة لازِبِ

٢ وهبْ أنهاءالدنيا التى المرءُ مُوقِنٌ بفرقتهـا والمـرءُ فى شأن لاعب

(١٣٩)

وقال فى شنطف :

[الخفيف]

١/ طلعتْ شنطفٌ صباحًا فقلنا : كيفَ أمسيتِ يا فُسَـاءَ الكُرنبِ ؟[(٢)] ١٧ ر

٢ فأجابت : بشرِّ حال . فقلنا : لمْ ؟ فقالت : من شهوة الزُّرْنُبنُبْ[(٣)]

٣ فأشرنا بـــه عليهـا فقالت : أىُّ أيرٍ يَهَــشُّ للطَّنْبَلَنْبِ ؟[(٤)]

٤ ليس ذنبى إلى الأيُورِ سوى وجْـهى . فقلنا : بخٍ . بخٍ ، أى ذنب !

(١٤٠)

وقال فى ذم الدنيا :

[مجزوء الكامل]

١ يا لهـــفَ نفسى للأحبـــةْ ورجائِهِم غَـــوْثَ الأطبَّـــةْ

٢ لم يَشْــفهمْ كدُّ الطبيــبِ ولا عنايتُـــهُ المُكِبَّـــةْ[(٥)]

(١) ظ ٧ ظ . (٢) ق ، ع : شنطف علينا فقلنا كيف أصبحت .

(٣) د : الزربنب ، ع : الزرنب . وهى غير موجودة فى معاجم اللغة ، وقال شريف : «الموجود فى معاجم اللغة (الزرنب) وهو الحر ، فأضاف عليه الشاعر الحرفين الأخيرين منه » . وفى ق ، ع : يسوء حال .

(٤) ق ، ع : أى شىء . قال شريف : « الطنبلنب من كلمات المجـون فى عصر ابن الرومى ، ويقصد بها التشنيع فى ذاتها ولا أثر لهذه الكلمة فى معاجم اللغة » ولعله أخذها من الطلب .

(٥) ق ، ع : طب الطبيب .

٣ لم تُقْضَ حاجتُهم ولا نَفعتْهُمُ نفسٌ مُحِبَّهْ
٤ ما زارهُم فرحٌ ولا كانت كُروبهُمُ مُغِبَّه[(١)]
٥ تَرْحًا لدارٍ إنما سكانُها رُفَقٌ مُخِبَّه![(٢)]
٦ تقتادُهم نحو الرَّدى طُرُقٌ إليه مُستتبه
٧ دارٌ غريبٌ خيرُها وترى الشرورَ بها مُرِبَّه[(٣)]
٨ أدوَتْ وغابَ دواؤُها عن كل نفسٍ مُسْتطبه[(٤)]
٩ وصَفَتْ محبةُ أهلها منها لمُدْغِلةٍ مُضِبَّه
١٠ ناموا على صَيْحاتها بهمُ الشدادِ المُستهبه
١١ كم غرَّ قوماً حُلْوُها من مُرِّها إلا الألِبَّه
١٢ فتهافتوا فى شُهْدِها فتهالكوا مثل الأذِبَّه[(٥)]
١٣ ما آنسَ الإنسانَ بالدْ دُنيا الدَّبُوبِ له المُدِبَّه
١٤ تغدو عليه عَدُوَّةً ويَعُدُّها أمًّا وحِبَّه
١٥ يا لهفَ نفسى للأحِبْ بَةِ لو شَفى اللَّهَفُ الأحِبَّه!

(١٤١)

وقال فى لحية الليف[(٦)]:

[الرجز]

١ ولحيةٍ سائلةٍ مُنْصَبَّهْ شهباءَ تحكى ذنبَ المِذَبَّهْ

(١) ق، ع: فرج. (٢) ق، ع: لدار أهلها لم يبرحوا. وفى د: مجبة.
(٣) فى هامش د حاشية على غريب يبدو أنها رواية أخرى فيها تقول: «عزيب».
(٤) سقط البيت من ق. (٥) ق: فتهافتوا.
(٦) ذهب شريف إلى أن لحية الليف هو اللحيانى اللغوى المعروف، ويتعذر أن يكون هو المراد، لأنه لم يعاصر ابن الرومى إذ كان أستاذاً للقاسم بن سلام الذى توفى سنة ٢٢٤هـ.

٢ ألا فتًى يُرضى بـــذاك ربّهْ يضُمُّ كفَّيـــهِ على إرزَبّهْ(١)

٣ ثُمّتَ يعلو رأسَهُ بضَربه يَشفى بها قلُوبنا وقلبَــهْ(٢)

(١٤٢)

وقال يمدح دُريرة ويهجو نُزْهة(٣) :

[مجزوء الوافر]

١ دُريرةُ تَجْــلُبُ الطــربا ونزهـــةُ تجــلُبُ الكُرَبا

٢ تُغــنِّى هــذه فيظــلْ لُ عنك الحزنُ قــد عَزَبا

٣ وتعــوى هـــذه فتُطيـ لُ منــك الحزنَ والوَصبا

٤ أقــولُ لجامعٍ لهمــا : لقــد أحضرتَنــا عجبــا

٥ أتجمــعُ بــين مُختــلِفيْـ ـن ذا صَــعَدًا وذا صَببا ؟

٦ فقال — ولم يزل لَحِنّـا بُحجتـــه — وقــد كذبا :

٧ دَعَــوْنا هــذه لنُقلْـ لَ من تمــوُّزِنا اللهبــا

٨ فلمــا أسرفَتْ فى البَرْ دِ لم نأمن به العطبــا(٤)

٩ فجئْنــا بالتى هىَ ضِــدْ دُها لتُلَــينَ ما صَــعُبا

١٠ وظــنِّى أنه رجــلٌ يحــاولُ عنـــدها الرِّيَبــا(٥)

١١ ولو كان الفتى عفًّــا إذًا ما استعمل الكذبا

---

(١) ق : مرزبه . (٢) ق : به .

(٣) دريرة : يستبين من شعر ابن الرومى أنها جارية مغنية عازفة أحبها ابن بشر المرثدى . ونزهة : لم نجد عنها شيئا .

(٤) ق ، ع : بها . (٥) ق ، ع : فظنى .

(١٤٣)

وقال يستبطئ :

[الكامل]

١ قد كنتَ تبـذُلُ لى كتابك مرةً فالآن فاكتُب لى إليكَ كِتابا

٢ فأنا الزعيمُ عليك يا ابنَ محمـدٍ أنَّ الثواب يكون منـك جَوابا

٣ لا تشغلَنِّى بالعتـاب فإنَّ لى شُغلًا بمدحك يُنْفِـدُ الأحقابا

٤ قد أورقَ العـودُ الذى أثلْتَـهُ وحَلَا جَنـاهُ لمُجتنيهِ وطابا

(١٤٤)

وقال فى أبى شيبة بن الحاجب وكان قد دعاه واستتر عنه[1] :

[السريع]

١٧ ظ ١/ نجّاكَ[2] يا ابن الحاجِبِ الحاجبُ وأين ينجـو منّىَ الهـاربُ ؟

---

(١) بين الحصرى فى جمع الجواهر ٢٤١ مناسبة القصيدة فقال : «قال الناجم : جلست معه [يريد ابن الرومى] على باب داره وقد أبل من علة فر بنا [ابن] الحاجب فقال : قوما عندى نتحدث اليوم وعندى مصوص وأشياء لطيفة لا تضرك ، وأشرب مع أبى عثمان بحضرتك ، ونتآنس يومنا . فقال : إنا نأتيك الساعة وأبو عثمان فامض ونحن فى أثرك ، فمضى ولحقناه ، فحجب عنا وانصرفنا وأبو الحسن مغضب . فدخلت على أبى الحسن فى ذلك اليوم فوجدت بين يديه قصيدة طويلة جدا أولها :

نجاك يابن الحاجب الحاجب وأين ينجو منى الهارب ؟

فعجبت من سرعة عمله وقلت : أعزك الله ، متى عملتها ؟ قال : الساعة . قلت : وأين مسودتها ؟ قال : هى هذه . قلت : وما فيها حرف مصلح ؟ قال : قد استوت بديهتى وفكرتى فما أعمل شيئا فأكاد أصلحه » .

المختار ٢٣٠ — ٢٣١ ، ٢٤٩ (٢٢ ، ٢٤ ، ٥٢ — ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٧ ، ٩٨) ، معجم الشعراء ٤١٠

(١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٦ ، ٤٠١ (٢٢ ، ٢٤ ، ٥٢ — ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٧ ، ٩٨)

(٢) معجم الشعراء : وليس ينجو .

٢ أبعـــدَ إحرازِك أيمانَنـا هاربتَنا واعتـــذر الحاجبُ ؟ (١)

٣ يا واقبًـا بالأمس فى بيتـــهِ ما وقبَ الخِــراقُ يا واقب

٤ يا عجبًا إذ ذاك من حالةٍ دافعُنا فيهـا هــو الجاذب !

٥ حقًّـا لقـــد أوليتَنا جفـوةً يُمحِـــلُ منها البـلدُ العاشب

٦ انظُر بعين العـدلِ تُبصِرْ بهـا أنـك عن منهـاجهِ ناكـب

٧ سـالمتَ أضـــدادًا لهاربتنـا وذاك منك العَجَبُ العاجب (٢)

٨ أحَرْبُنا حين أسَـــفْتَ الشَّجا وحِزْبُنا إذ ضـافَك الحازب ؟

٩ هِيبَتْ لقـــومٍ شِرَّةٌ فاجتبـوا ولم يَهَبْ شِـــرّتَنا هـائب

١٠ وانصاعت الدعوةُ تِلقـاءَهُـــم وصابَ فيهم مُزْنُهـا الصائب

١١ لا بِدْعَ إن الحرب مرقـوبةٌ والسِّـــلمَ لا يرقُبُـــه راقب (٣)

١٢ هـــذا على أنك ذو شيمـــةٍ يُدرُّها الماسحُ لا العاصب

١٣ لا زلتَ من لا سَـــيْفُه ناكلٌ قِدْمًا ، ومن لا بحـرُه ناضب (٤)

١٤ يا حَسْرتا للسـارق يومَنـا ولم يُصِبهم مِخلَبٌ خالب

١٥ ما غرَّهم منـا ونحن الأُولى لم يُرَ فى سـلطانهم خارب ؟

١٦ إن لم يُقيـدونا بهـا مثلهـا فالشعر حرٌّ — إن نجَوا — سائب (٥)

١٧ بل ليتَ شِعرى عنك فى أمسنا والظنُّ من غيبِ الفتى ثاقب (٦)

١٨ هل قلتَ : أخطأتم رمايا كُمُ ، لا يلتقى الشـارقُ والغـارب ! (٧)

---

(١) هاربتنا : أخذت تهرب منا . ولا توجد فى المعاجم هذه الصيغة بهذ المعنى . وفى ع : واريتنا . وأخرت البيت عن تاليه .

(٢) ع : وحاربتنا . (٣) ع : يرقبها . (٤) ع : نازلت من ... ولا من .

(٥) ع : بها دعوة . (٦) ع : يا ليت . (٧) ع : أخطأتم زمانكم .

١٩ لَهْفى وقد جاءتك جَفَّالةٌ — كُلُّ مُغِـذٌّ ساغِبٌ لاغِبُ
٢٠ ألَّا يُلاقوك تَتَـلْق بهم — أكْلَ يتامى ما لهم كاسب
٢١ من كلِّ شَحْذانِ الحشا لُهُم — يأكل ما لا يحسِبُ الحاسب
٢٢ فكُلَّاهُ كالعصرين من دهره — كلاهما فى شأنه دائب (١)
٢٣ ذى مِعْدةٍ ثعلبُها لاحِس — وتارةً أرنبُها ضاغب
٢٤ تعلوهُ حُمَّى شَرَهٍ نافضٌ — لكن حُمى هَضْمِه صالب (٢)
٢٥ كأنما الفرّوج فى كفِّه — فريسةٌ ضِرغامها دارِبُ
٢٦ وإن غدا الشَّبوطُ قِرْنًا لهم — نَخدُ شَبُّوطِهمُ التّارب
٢٧ أقسمتُ لو أنك لاقيتَهم — نابَك من أضراسهم نائب
٢٨ ابشِرْ بكرٍّ عاجل، إننى — بالثأرِ فى أمثالها طالب
٢٩ لا تحسَبنِّى عنك فى غَفْلةٍ — عَوْدى وشيكٌ أيها الصاحب
٣٠ قلتُ لصحبى حين راوغتَهم : — لا تحزنوا قد يشهدُ الغائب
٣١ سيصنعُ اللهُ لنا فى غد — إن كان أكْدَى يومُنا الخائب
٣٢ كُرُّوا على الشيخ بتطفيلةٍ — عن عَزْمةٍ كوكبُها ثاقب
٣٣ وإن زَوَاهُ عنكمُ جانبٌ — فلا يفُتْكم ذلك الجانب (٣)
٣٤ جُوسُوا عليه الأرضَ واستَخْبروا — حتى يروحَ الخبرُ العازب (٤)
٣٥ لا تَنْجُوَنْ منكم فَراريجهُ — لا وَهَبَ المُنجى لها الواهب !
٣٦ لا تُفلِتَنْ منكم شَبابيطُهُ — لا أفلتَ الطّامى ولا الراسب ! (٥)

---

(١) ل : فى دهره. (٢) المختار والمسالك : تعروه .
(٣) ن ، ع : زوى عنكم له . (٤) ع : عليه الأنف ... الناشب .
(٥) كذا فى الأصول . وطما بمعنى علا وارتفع . وأصلحها شريف إلى : الطافى ، وهى أوضح ، وهما مترادفتان .

٣٧ جُدُّوا فقــد جَدَّ بكم لاعبـا وقد يَجُـدُّ الرجلُ اللاعِبُ

٣٨ ولْيكُن الـكَرُّ عـلى غِرَّةٍ والصـيدُ فى مأمنـه سارب (١)

٣٩ مقـالةٌ قمتُ بهـا خاطبـا وقـد يُصيبُ الغِرةَ الخاطب (٢)

٤٠ فاعتَزمَ القومُ عـلى غـارةٍ سـاندَ فيها الراجلَ الراكب

٤١ يَهْدى أبو عثمان كُردُومَتهـا هَداك ذاك الطاعنُ الضارب (٣)

٤٢ يُرْقِـلُ والرَّايةُ فى كفِّـه قـد حَفَّها الرامحُ والنـاشب

٤٣ والقومُ لاقَـوْكَ فاعددْ لهـم ما يَرْتضى الآكلُ والشارب

٤٤ يَسُّـرْ فـرار يجيكَ مَقـرونةً بهـا شَـبابيطُكَ يا كاتب

٤٥ تلك التى تَخْـبَرُها ناعـمٌ تلك التى منظرُهـا شاخب

٤٦ واذكُر بقلب غيرِ مُسْـتَوْهِلٍ يعروهُ من ذِكْرِ القِرى ناخب

٤٧ أنَّك من جـيران قُطْرُبُّلٍ وعنـدك اللَّقحَةُ والحـالب (٤)

٤٨ فـاسقِ حليبَ الكَرْم شُرَّابَهُ إذ ليس من شأنهمُ الرائب

٤٩ أحضِرْهمُ البكرَ التى ما اصطلت نارا فكلٌّ خاطبٌ راغب

٥٠ ليس التى يَخطبُهـا المُتّـقِى بـل التى يخطبهـا الشـاذب (٥)

٥١/ تـلك التى ما بايَنَتْ راهبـا إلا جفـا قِنْديله الراهب ١٨ و

٥٢ تلك التى ليس لهـا مُشْـبهٌ فى الكأس إلا الذهبُ الذائب

٥٣ أو أمُّهـا الكبرى التى لم يزل لليــل من طلعتهـا جانب

٥٤ حَققَها بالشمس أن رُبِّيَتْ فى حِجْرهـا والشَّـبهُ الغالب

---

(١) ق، ع : على غفلة . (٢) ع : فهت . . فقد . (٣) ق ، ع : أباعثمان .

(٤) قطربل : قرية بين بغداد وعكبرى تنسب إليها الخمر (معجم البلدان ٤ : ١٣٢ ، معجم ما استعجم ٣ : ١٠٨٣) .

(٥) ق، ع : التى يشربها .

٥٥ فهى ابنةُ الكَرْمِ وما إن يُرى إلا التى الشمسُ لها ناسِبُ (١)

٥٦ أعجِبْ بتلك البِكْرِ محجوبةً مكروبةً يُجْلَى بها الكارب

٥٧ مغلوبةً فى الدَّنِ مسلوبةً لها انتصارٌ غالب سالب

٥٨ بينا تُرى فى الزِّقِ مسحوبةً إذ حَكَمَتْ أن يُسحب الساحب (٢)

٥٩ تَقتصُّ من واترها صَرْعةً ليس لها باكٍ ولا نادب

٦٠ إلا حمامُ الأَيْكَ فى أيكِه أو عازفٌ للشَّرب أو قاصب

٦١ ذاتُ نسيم مسكُهُ فائحٌ وذاتُ لونٍ ورْسهُ خاضب

٦٢ هاتيك هاتيك على مثلها حامَ ولابَ الحائمُ اللائب (٣)

٦٣ والنُّقْلُ والريحانُ من شأنهم فلا يَعِبْ فقدَها عائب

٦٤ ولا تنَمْ عن نرجِسٍ مُؤْنس يضحكُ عنه الزَّمَنُ القاطب

٦٥ ريحانُ روحٍ مُنْهِبٍ عطره والروحُ إذ ذاك هو الناهب

٦٦ لم يلفح الصيفُ له صفحةً ولا سقاه عُودهُ الشاسب

٦٧ قد ناصبَ الوردَ فمِنْ قوله لا يلتقى الشِّيعىُّ والناصب (٤)

٦٨ وزَخْرِفِ البيتَ كما زُخرفتْ روضةُ حَزْنٍ جادها هاضب

٦٩ واجْلُبْ لهم حسناءَ فى شدوها لكلِّ ما سرَّهُمُ جالب

٧٠ مُحسنةً ليست بخطَّاءةٍ طائرُها الهادِلُ لا الناعب

٧١ بيضاءَ خَوْدًا رِدفُها ناهدٌ غيداءَ رُودًا ثديُها كاعب (٥)

---

(١) ق، ع : وما إن لها إلا إلى الشمس

(٢) المختار والمسالك : فى الدن .

(٣) د : الآئب .

(٤) الشيعة : أنصار الإمام على وأولاده ، والناصبة : الذين يناصبونه العداء .

(٥) ع ، ق : خود ... رود .

٧٢ مملوكةٌ بالسيف مَغصوبةٌ لهـا دلالُ مـالكٌ غـاصبُ

٧٣ تَستوهِبُ الجيـد إذا أتلعتْ من ظبيةٍ أفْزَعهـا طالب (١)

٧٤ كأن من عُولِجَ من سِحرهـا زجاجةٌ يشعبُهـا شـاعب

٧٥ نعيمُ من نادمهـا دائمٌ وبَرْحٌ من فارقهـا واصب

٧٦ كأنهـا والبيتُ مُستضحِكٌ والعودُ فى قَبْضتها صاخب

٧٧ أدمـانةٌ تَنْـزِبُ فى روضـةٍ جاوَبهـا خِشْفٌ لهـا نازب

٧٨ واصبُبْ عليهم تُحفًـا جَمّـةً يُحْمَى بهنَّ المـوعدُ الكاذب (٢)

٧٩ ولا يكنْ فـيما يُعـانَى لهـم ضِـيقٌ ولا ما يَخْشِبُ الخاشب (٣)

٨٠ فـا رأينـا مَرْتَعًـا مُجْـدِبًا إلا وفيــه راتعٌ جادب (٤)

٨١ واغـرَمْ لهـم من بعد ذا كُلِهِ ما نَفَـل المـلاحُ والقـارب

٨٢ وتُبْ من الذنب الذى جئتَهُ فقد يقـالُ المذنبُ التـائب

٨٣ كيما يقولوا حـين تُرضيهمُ : يا حبـذا المُنهـزمُ التـائب

٨٤ وإن رَجَوْا أخرى فمن قولهم : أفْلَحَ هـذا الغـائب الآئب

٨٥ أعتِبْ بيوم صـالح فيهـمُ ليس عـلى أمثاله عـاتب

٨٦ ولا يكن يومًا إذا ما انقضى صِـيحَ به : لا رجَعَ الذاهب

٨٧ إلّا يـكن ذاك لهـم واجبـا فـإن تطفيلَهمُ واجب (٥)

٨٨ تَجَمَّـلْ لهـم ذاك ولا تَهْجُهم ولا يَثِبْ منك بهـم واثب (٦)

---

(١) ق ، ع : أفزعها كالب .

(٢) ق ، ع : بهن يحى .

(٣) ق ، ع : يجشب الجاشب .

(٤) ق ، ع : وفيه مرتع خاصب .

(٥) ق ، ع : يكن هذا لهم .

(٦) ق ، ع : لهم .

٨٩ فليس من يأدِب إخوانه ... مؤدِّبا للقــوم بــل آدبُ (١)

٩٠ أخْلَفنــا نــوْؤك موعــودَه ... فلا تصبنا ريحُــك الحاصبُ

٩١ حاشاك أن يلقاك مُستمطِر ... ومُزْنك الصاعق لا الصائب

٩٢ أو فادْعُهــم ثم اهجهم راشــدا ... وأنت أنت الجابر الحارب

٩٣ كى يذكروا من مأرِبٍ معهـدا ... إن غرقت فى سيلها مارِب (٢)

٩٤ دع عنك خبط الجــور فى أمرنا ... فقــد أضاء السَّنَن اللاحب

٩٥ لا تُطعمنَّــا لحــك المتَّــقَى ... فليس مما يأكل الساغب

٩٦ وكيف آكل الناس لحـمَ امرئ ... مِقْــوَلُهُ صَمْصَامَةٌ قاضب ؟

٩٧ واعلم بأن النــاس من طينة ... يصدق فى الثلب لها الثالب

٩٨ لولا علاج النــاس أخلاقَهُــم ... إذًا لفــاح الحمأُ اللازب

٩٩ ومن غدا مثــلك فى مجــده ... حُمِّــل ما لا يحمــل الصاقب (٣)

١٠٠ فقاتلِ الشح بجنــد النــدى ... يُنْصَرْ عليــه البُــكَ الآلب

١٠١ / واغرم حطاما واغتنم سمعــة ... فالزاد ماض والثنا راتب

١٠٢ هذا مزاح — يا أخى — كله ... لشانئيك الشجبُ الشاجب !

١٠٣ فاستصلح المــال فمن دونه ... أُســدٌ عليها الأشب الآشب

١٠٤ إن الإخاء المصطفى بيننا ... ليس له من غــيره شائب

١٠٥ أقسمتُ، والحــق له فضلُه ... إذا التــق المحتــجُّ والشاغب

١٨ ظ

---

(١) ق، ع : وليس .

(٢) مارب : قرية بين حضرموت وصنعاء ، بينها و بين صنعاء أربعة أيام (معجم البلدان ٤ : ٣٨٢ صفة جزيرة العرب ٧، ١٤، ٢٦، معجم ما استعجم ١ : ١٣١، ٨٣، ١٢٢، ٢٢٩/٢ : ٧٥٤، ٨٤٥)

(٣) فى د حاشية تقول « الجبل » تريد الصاقب ولم يبين ياقوت موقعه .

١٠٦ إنك ممـا يجتنى المجتـــنى ولست ممـا يحطب الحـاطبُ
١٠٧ فاعمَرْ من النعماء فى دولة منصــــورة ليس لهـا قالبُ ! (١)

(١٤٥)

وقال فى القناعة (٢) :

[الطويل]

١ إذا ما كساك الله سربالَ صحـة ولم تخل من قوت يَحل ويَعذُبُ (٣)
٢ فلا تَغبِطنّ المـترفين فإنهـم على حَسْب ما يكسوهم الدهر يَسْلُبُ (٤)

(١٤٦)

وقال يمدح الحقد :

[الطويل]

١ رأيتـك شبهتَ الضمير وحفظَه حَسائكَهُ بالحوض فى حفظه الشُّربا
٢ وقرَّضتَ منه أن يصادَف حفْظُهُ كحفظ حياض المورد الملحَ والعذبا (٥)
٣ ألا كان كالغربال يُنفى زُؤانهُ وما كان من قَصْرٍ ويحتبس الحَبَّا ؟ (٦)
٤ ألا كان مثل القِدْرِ تنفى غُثاءها وتَفْنَى عُرَاقَ اللحم والمرقَ العذبا ؟

(١) ق ، ع : واعمر .
(٢) الأبيات ١ ، ٢ فى مجموعة المعانى ١٥ ، مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٥ .
(٣) ع، ق : كساك الدهر . مجموعة المعانى : كساك الدهر من عيش يحل و يعذب . المسالك : الدهر سربال نعمة .
(٤) ق ، ع : فإنه على قدر . مجموعة المعانى : على قدر ما يعطيهم الدهر .
(٥) ع : فقرطت . ق : وقرطت .
(٦) فى الأصول : قصر ، ولم نجد فى اللغة إلا القصرة والقصرى والقصر (محركة) والقصارة بمعنى ما يبقى فى المنخل بعد النخل .

(١٤٧)

وقال فى الحسن بن إسماعيل ويتوجع لأبيه إسماعيل القاضى من شكاة كانت نالته[(١)] :

[الوافر]

١ وقتك يدُ الإله أبا على ... ولا جنحتْ بساحتك الخطوبُ

٢ وزُحزحت المكاره عنك طُرًّا ... ونُفِّسَت الشدائد والكروب

٣ شَرِكْتك فى البلاء المرِّ حتى ... لكاد القلب من ألمٍ يذوب[(٢)]

٤ ولم أمنن بذاك ، وكيف منِّى ... على من عُرفه عندى ضُروب ؟

٥ ولكنى شكوت إليك شكوَى ... أخى كُرَبٍ تضيق بها الجُنُوب

٦ وكيف الصبر والقاضى وقيذ ؟ ... أبَى لى ذلك الجزع الغَلُوبُ

٧ تطرقتِ النوائبُ منه شخصا ... بعيدا أن تَطَرَّقَهُ العيوب[(٣)]

٨ ولكن فى دفاع الله كافٍ ... وإن شُبت لنائرة حروب[(٤)]

٩ وفى المعروف واقيةٌ لشاك ... وللسراء غائبة تؤوب[(٥)]

١٠ وقد يُخْفِى ضياءَ الشمس دَجْنٌ ... تزول ولم يَحُن منها غروب

١١ فقل للحاكم العدل القضايا ... فِداه من يجور ومن يحوب :

١٢ أبا إسحاق مُحِّقَت الخطايا ... بما تشكو ، ومُحِّصَت الذنوبُ

١٣ ولُقِّيتَ الإقالةَ من قريب ... موقًّى كلَّ نائبة تنوب

---

(١) إسماعيل القاضى هو : أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدى مولاهم ، من أهل البصرة ولد فى سنة ١٩٩ هـ ، استوطن بغداد وولى قضاء الجانب الشرقى فى سنة ٢٤٦ هـ . جمع له قضاء الجانبين فى سنة ٢٦٢ إلى أن مات فى سنه ٢٨٢ هـ . وكان عالما فاضلا فقيها مالكيا ، شرح مذهبه ودافع عنه وجمع حديث مالك وصنف المسند وكتبا عدة فى علوم القرآن . (الخطيب الترجمة ٣٣١٨ ، العبر ٢ : ٦٧ ، الكامل) .

وابنه : أبو على الحسن كان مألفا لأهل الأدب حسن المحاضرة مليح النادرة جميل الأخلاق . (الخطيب الترجمة ٣٨٨٥) .

(٢) ع ، ق : من جزع .

(٣) ع ، ق : الحوادث . (٤) ع ، ق : لنائبة . (٥) ع ، ق : وافية تقيه .

١٤ فإنـك ما اعتللتَ بل المعالى وإنك ما مرِضْت بل القـلوبُ (١)

١٥ وحقُّـك أن تُقَـال فانت آسٍ له رِفْـق إذا دَمِيَتْ نُدُوب

١٦ تُصيب إذا حكمتَ وإنْ طلبنا لديك العُرفَ كنت حَيًا تَصُوبُ

١٧ هنيئـا آلَ حـماد هنيئـا فقد زكيتِ الشواهدُ والغيوب

١٨ متى توضـع جُنُوبكمُ بشـكوٍ فـما فيـكم لنـازلة هَيُـوبُ

١٩ وإن تُرفـع جنوبكمُ بـبُرء فـما فيـكم لفاحشة رَكُوبُ

٢٠ وليس على صريع الله بأس إذا مَهدت مصارعَها الجُنُوب

٢١ وليس على نَقيـذ الله عَتْبٌ وفيــه عن محارمه نُكُوب

٢٢ أحبكمُ وأشـكو أنْ صَـفوتم علىَّ ، وسـائرُ الدنيـا مَشوب

٢٣ نسيمى منـكمُ أبدا شَمـالٌ وريحى حين أستنق جَنُـوب (٢)

٢٤ ولا يُلْـفَى بساحتـكم شـقى ولا يُغـرى بمدحكمُ كذوب

(١٤٨)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان (٣) :

[البسيط]

١ / ما أنس لا أنس هندًا آخر الحقبِ على اختلاف صروف الدهر والعُقَبِ ١٩ و

(١) ع ، ق : مامرضت . فى المرتين . (٢) ع ، : وريحى منكم .

(٣) أبو محمد الحسن بن عبيد الله من بنى وهب المشهورين كان ذا علم بالهندسة ، ألف شرحا على كتاب إقليدس ، وأنابه أبوه عنه فى عدة مناصب ومات سنة ٢٨٤ (مختصر تاريخ الحكماء للقفطى ١٦٤ ، ياقوت ، معجم الأدباء ، فهرست ابن النديم ٢٧٣) .

ووردت الأبيات فى زهر الآداب ١٣٢ ، ٢٢٦ (١٢ ـ ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٠٢) ، الشريشى ١ : ٣٣٨ (١٩ ، ٢٢) الصناعتين ٣٧٩ (٢٠) المختار ٢ ، ١٩ ، ٣٣ ـ ٣٥ (٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ـ ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٤ ـ ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١ ـ ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ . المحاضرات ١ : ٢٣٧ (١٢٣ ، ١٢٧) الثعالبى : من غاب عنه المطرب ١١١ (٧٦) فقه اللغة ٦ (١٠٢) هدية الأمم ٤٥ ، ٥٣٠ ، ٥٨١ (٧٦ ، ٧٥ ، ١٠٢) وفى ق ، ع : «وتشبيب هـذه القصيدة من قصيدة كان هجا بها البحترى ، فلما صالحه أحب أن يحمل هجاء البحترى فنقل التشبيب ، ورويناها جميعا ، وسنذكرها فى الهجاء . المنصف ٥ : ٤ ظ (١٠٠) سمط اللآلى ٢٧٤ (١٩ ، ٢٢) ثمار القلوب ٣٥٤ (٣١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ (٢٢ ، ٢٩ ـ ٣٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ـ ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ـ ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٦) .

٢ يومَ انتحتنى بسهميها مُسالمةً ... تأتى جُدَيْدَاتُها من أوجه اللَّعِب [1]

٣ وعيَّرتنى بشيب الرأس ضاحكةً ... من ضاحك فيه أبكانى وأضحك بى

٤ قد كنتِ تسقينَ خدى مرة وفمى ... يا هندُ من وَشَلٍ طورا ومن ثَغَب

٥ يَمُلُّ ريقُك أنيابى وآونةً ... يستنُّ دمعك فى خَدَّىَّ كالسَّرِب

٦ فالآن أهزأ بى شيبى، وأوْ بقنى ... عيبى، وإن كنتُ لم أوبق ولم أُعِب [2]

٧ بالخِلْد أندابُ دهرٍ لست أُنكرها ... وما بعرضى لعمرُ الله من نَدَب

٨ ياظبيةً من ظباء كان مَكْنسها ... فى ظل ذى ثمر منى وذى هَدَب [3]

٩ فيئى إليك فقد هَبَّت مُصَوِّحةٌ ... أضحى لها مجتَنى لهوٍ كمحتطِب

١٠ سِنٌّ بَنَتْنى، وعادتْ بعد تهدِمنى ... حتى رَزَحتُ رزوحَ العَوْد ذى الجلب

١١ وأعدتِ الرأسَ لَوْنَى دهرِه فغدا ... قد حال عن دُهمة كانت إلى شَهَب [4]

١٢ والدهرُ يُبلى الفتى من حيث يُنشئه ... حتى تَكُرَّ عليه ليلةُ القَرَب [5]

١٣ يَغذوه فى كل أنىٍ وهو يأكله ... ويحتسى نُغَبا منه على نغب [6]

١٤ يُودى بحالٍ لحالٍ من شبيبته ... تسرُّبَ الماء من مستأنَف الكُتَب [7]

١٥ بيناه كالأجدل الغطريف ماطلَهُ ... عصراه فارتدَّ مثل الفرخ ذى الزَّغب

١٦ أَعْجِب بآمنِ دهرٍ وهو مُبترِكٌ ... يُعريه من ورقٍ طورا ومن نجَب

١٧ حسبُ امرئ من جَنى دهرٍ تُطاوله ... وإن أُجِمَّ فلم يُنكَب ولم يُنَب [8]

١٨ فى هُدنة الدهر كافٍ من وقائعه ... والعُمُرُ أفدح مِبزاةً من الوصب

---

(١) ق، ع : تأتى جدائدها . (٢) ق، ع : لم أوبن . (٣) ق، ع : مسكنها .

(٤) ع : من دهمة . (٥) ع : يفنى الفتى .

(٦) ع : تغذوه . ق، ع : كل حين ... منها . الزهر : كل آن .

(٧) ق، ع : تودى . الزهر : فى مستأنفه . (٨) ع : يطوله . د، الزهر : خنا .

١٩ قَضيتُ ذلك من قولى إلى فُنُقٍ تلهـو بمُـكتحِلٍ طورا ومختضِبِ (١)

٢٠ حوراءُ فى وَطَفٍ، قنواءُ فى ذَلَفٍ لَفّاءُ فى هَيَفٍ ، عجزاءُ فى قَببِ

٢١ كالشمسِ ما سَفَرَتْ ، والبدرِ ما انتقبت ناهيكَ من مُسفِرٍ حُسنا ومُنتقِبِ

٢٢ جاءتْ تَدافَعُ فى وَشْيٍ لها حَسنٍ تَدافُعَ المـاءِ فى وشى من الحببِ (٢)

٢٣ فأعرضتْ حلوةَ الإعراضِ مُرَّتَهُ بزَفرةٍ كنسيمِ الروضِ ذى الرُّبَبِ (٣)

٢٤ تَأسى على عهدىَ المـاضى و يُذهِلُها تفوُّقُ العيشِ لا الأحلابُ فى العُلَبِ (٤)

٢٥ ياذا الشبابِ الذى أضحت مَناسِبُه قد بُدِّلت فيه أنواها من النُّدبِ

٢٦ مهلًا فقد عادذاكَ الشرخُ واقتربت من مُجتنيها الأمانى كلَّ مقتربِ (٥)

٢٧ بآل وهب غدت دُنيـا زمانهمُ منضورة، وتغنت بعـد متخبِ (٦)

٢٨ وعادتِ الأرضُ إذعمَّت مصالحُهم دارَ اصطلاحٍ، وكانت دارَ مُحتربِ (٧)

٢٩ قومٌ يحُلُّون من مجدٍ ومن شرفٍ ومن غَناءٍ محـلَّ البَيْضِ واليلبِ

٣٠ حلُّوا محلَّهُما من كل جمجمـــة دَفعا ونَفعا و إطــلالا على الرُّتبِ (٨)

٣١ لأبل هُمُ الرأس إذ حسادُهم ذَنَبٌ ومن يُمثِّـلُ بين الرأس والذنبِ ؟ (٩)

٣٢ تالله : ما انفكتِ الأشياءُ شاحبة حتى جَلَوْها فأضحت وُضَّحَ النُّقبِ

٣٣ بهم أطاعَ لنا المعروفُ وامتنعت جوانبُ الملكِ ذى الأركانِ والشُّذبِ

---

(١) الشريشى : قضت ذلك إلى قر يلهو . (٢) الشريشى : جرت تدافع .

(٣) ق : وأعرضت . ع : مرة الإعراض حلوته .

(٤) ع : عهدها ق : ذى الأحلاب . (٥) ق : حال ذاك .

(٦) ق : يا آل وهب : غدت دنيا زمانكم منصـورة غضـة من بعـد مجتدب

وفى ع : يا آل وهب ... زمانكم منصورة .

(٧) ق : عادت مصالحهم . ع : مذعمت مصالحكم .

(٨) ع : فى كل . ع ، المختار والمسالك : نفعا ودفعا .

(٩) الثمار : لابل هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يمثل بين الأنف والذنب .

٣٤ كم فيهمُ من مقيم كلّ ذى حَدَبٍ … من الأمور برأيٍ غيرذى حَدَبِ
٣٥ ما زال أحمدُ المحمودُ يحمدهُم … مُذ بوّئَ التاجَ منه خيرُ مُغتصِبِ (١)
٣٦ وقبل ذلكَ كانوا يَمْهَدُون له … وتلكُمُ القُرْبةُ الكبرى من القُرَبِ
٣٧ صَفا إليهم وولّاهم أمانتَه … دون الأنام فلم يَرْتَبْ ولم يُرِبِ
٣٨ ما انفك تدبيرُهُمْ يجرى على مَهَلٍ … حتى غدا الصقرُ منصوراً على الخَرَبِ (٢)
٣٩ لو كنتَ تعلم ما أغنى يراعُهُمُ … أيقنتَ أن القنا كلٌّ على القَصَبِ
٤٠ إن كنت أذنبتُ فى مدحى ذوى ضَعَةٍ … فمِدْحتى آلَ وهب أنصحُ التُّوبِ
٤١ الحارسى الدينَ لا يلهو نهارُهُمُ … عنه ولا ليلُهُم بالنائم الرَّقِبِ (٣)
٤٢ الحافظى المُلكَ والحامينَ حَوْزتَهُ … مِن الأعادى ذوى الأضغان والكَلَبِ
٤٣ الحالبى لقحاتِ الفىء حافلةً … بالرفق واليمن منهم ثَرَّةَ الحلبِ
٤٤ المُجتبو الحمدَ بعد الأجرِ، غايتهُم … صَوْنُ الإمام عن الآثام والشُّبَبِ (٤)
٤٥ ومن جبى المال للسلطان دونهمُ … أعداهُ إثماً وعاراً لازبَ الجَرَبِ (٥)
٤٦ كم نِضْوِ شُكرٍ نَضَوْا عنه وليّتَهُ … فظهرهُ مستريحٌ غيرُ مُنْتقَبِ
٤٧ وماشكا العسر بعد اليسر صاحبُهُم … ولا تحوُّلَ عن رَحْلٍ إلى قَتَبِ
٤٨ وما يُريغون بالنُّعمى مكافأةً … لكن يُقَضُّون ما للمجد من أَرَبِ
٤٩ أقسمت حقا لئن طابت ثمارهُمُ … لقد سرى عِرقُهم فى أكرم التُّرَبِ
٥٠ دعْ من قوافيك ما يكفيك إن لها … فى مدح مولاك شَوْطاً مُلْهَبَ الخَبَبِ
٥١ يا سائلى: أعربَ الإحسانُ من حَسَنٍ … أبى محمد المحمودِ فى النُّوبِ
٥٢ سالت عنه رفيعَ الذكر، قد خطبتْ … به النباهةُ قبل الشعر والخُطَبِ (٦)

(١) ق : منهم غير مغتصب . (٢) ع : يوما على مهل . (٣) ع : الناصحو الدين .

(٤) المجتبو : كذا فى الأصول . ونميل إلى أنها محرفة عن « المجتبى » لتتسق مع الحالبى والحافظى والحارسى ، وإن كانت جائزة على القطع . وجعلها شريف : المجتبى .

(٥) ق، ع : دونهما . . . لازم الجرب . (٦) ع : منه النباهة .

٥٣ أغنى الصباحُ عن المصباح بل طلعتْ — شمسُ الضحى تسلك الأســلاك فى الثُّقَبِ
٥٤ هـــلاّ سألت ثنــاءً غير مُجتلب — أضحى له، وفِنــاءً غــير مُجتنَب
٥٥ فــتى إذا ما مدحناهُ أتيــحَ له — من أرضِه المدحُ فاستغنى عن الجلب(١)
٥٦ معروفُه فى جميع الناس مُقتسَمٌ — لحمدُهُ فى جميع الناس لا العُصَب
٥٧ خِرْقٌ حَوَتْ يدُه مُلكًا بجـادَ به — فأصبح الملك ملكًا غير مُغتصَب
٥٨ أغرُّ أبلــجُ يكسو نَفْسَه حُللا — من المحامد لا تَبلى على الحِقَب
٥٩ أمواله فى رِقاب الناس من مِننٍ — لا فى الخزائنِ من عَيْنٍ ومن نَشَب
٦٠ فليس يمـــلكُ إلا غيرَ مُنتزَع — وليس يلبَسُ إلا غير مُستلَب
٦١ كذا المكارمُ : ملكٌ لا زوال له — باقٍ يدوم لِبــاقٍ غــيرِ مُنْشَعب(٢)
٦٢ ذاك الذى بايَنَ الأسواءَ وانتسبت — إليه بيضُ الأيادى كلَّ منتسَب
٦٣ كم شدَّ للسعى فى أُكرومةٍ لَبَبًــا — أضحى كريمًـا به مُسترخِىَ اللبب(٣)
٦٤ ما انفكّ من سَهَرٍ يُخليكَ من سهرٍ — كلا ولا دأبٍ يُعفيكَ من دأب
٦٥ مذلَّلٌ للســاعى وهْوَ مُشتمِلٌ — بالعزّ فى ظل عِيصٍ مُخْضَد الأَشَب(٤)
٦٦ قد وطّأ المجـــدُ للعافى خلائقَهُ — فللتّسحُّب فيهــا لينُ مُنْسحَب
٦٧ ماضٍ على الهَوْل نحو المجدِ يَطلبُهُ — من شأنه السُّربةُ البُعدى من السُّرب
٦٨ لا يتّقى فى جميلٍ هولَ مُرتكَبٍ — إذا اتّقى فى رَغيبٍ قُبْحَ مُرتكَب(٥)

(١) ق، ع : واستغنى .
(٢) منشعب : كذا فى ق ، ع . وفى د : مشتعب ، ولم نجد هذه الصيغة فى المعاجم .
(٣) ق ، ع : فى السعى . كريما : كذا فى ق ، ع والمختار . وفى د : كظيم .
(٤) ع : ظل عيش .
(٥) ع : فى قبيح هول مرتكب . وأشار فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

٦٩ أَحْمَى فأرْعَى وآوى مَنْ يُطيفُ به | فى حيثُ يأمنُ من خوفٍ ومن سَغَبِ (١)
٧٠ فضيفُهُ فى ربيعٍ طولَ مُدَّته | وجارُه كلَّ حين منه فى رجب
٧١ الأمنُ والخصب للثَّاوى بعَقْوَته | وقَفْنِ قد كَفَيَاهُ كل مضطرَبِ
٧٢ فليسَ كشحاهُ مَطوِيين عن رَغَدٍ | ولا جناحاه مضمومَيْن من رَتَبِ (٢)
٧٣ أغرُّ يجتلبُ المُدَّاحَ نائلُهُ | وأكثرُ الناس مدحا غيرَ مُجتَلِبِ (٣)
٧٤ تلقاهُ من نهضِهِ للمجدِ فى صَعَدٍ | ومن تواضُعِهِ للحقِّ فى صبَبِ (٤)
٧٥ كأنَّه وهو مسئولٌ ومُمْتَدَحٌ | غنَّاهُ إسحاقُ ، والأوتارُ فى صَخَبِ
٧٦ يهتزُّ عطفاهُ عند الحمدِ يسمعُهُ | من هِزَّة المجد لا من هِزة الطربِ (٥)
٧٧ زَوْلٌ يقسِّمُ أمرا واحدا شُعَبًا | وقادرٌ أن يَضمَّ الأمرَ ذا الشعبِ
٧٨ مَعانُ خيرَيْنِ للرُّواد : مُكتَسَبٍ | من العوارف يُسديها ومُكتَسَبِ (٦)
٧٩ كالبحر مُنفجِرا من كل منفجَرٍ | والغيث منسكبا من كل مُنسكَبِ
٨٠ جاء السَّوادان يمتارانِ فاحتقبا | من عِلمِه ونداهُ خيرَ محتقِبِ (٧)
٨١ يقظانُ ما زال تُغْنيه قريحَتُهُ | عن التجاربِ يَلقاهُنَّ والدُّرَبِ
٨٢ ذو لمحةٍ تدرك العُقبى إذا احتجبتْ | عن العقولِ بغيبٍ كل محتجَبِ
٨٣ تُغزَى الخطوبُ إذا اشتدت معرَّتها | من كيده ، بخميس غير ذى لَجَبِ (٨)

---

(١) وآوى : كذا فى ق ، ع . وفى د : وأورى ، تحريف . ع : تعب . ق : شغب .
(٢) ق ، ع : وليس ... عن رغب ... من رهب .
(٣) ق ، ع : يجلب ... محلب .
(٤) ق ، ع : نهضة .
(٥) ق ، ع : عند المدح . وفى من غاب عنه المطرب وهدية الأمم : يهتز للجود عند المدح يسمعه .
(٦) ق ، ع : للوراد .
(٧) د : جاء السؤالان ... غير محتقب .
(٨) ع ، ق : يغرى .

٨٤ رمَى من الحقّ أغراضًا فقرطَسَها — وطالمـا رُميتْ قِدْمًا فلم تُصِبِ (١)

٨٥ بصائبٍ من سهام الرأى أيّـدَهُ — بالبحث والفحـص لا بالرّيش والعَـقَب

٨٦ فأىُّ عدلٍ وفَصْـلٍ فى قضيته — إذا تجاثَى بنو الجُلَّى على الرُّكب ؟ (٢)

٨٧ فإن عصتْ بَدَهاتِ الرأى مُعْضِلةٌ — أذكى لها فكرًا أذكى من اللهب

٨٨ وما الحقوقُ إذا استقصى بضائعة — ولا الكلامُ إذا أحصى بمُنتهَب

٨٩ يجُـدُّ جِدَّ بعيدِ الهـم مُنتـدَبٍ — لكل خطبٍ جليل كلُّ مُنتدِب (٣)

٩٠ ويَفْكَهُ الحالَ بعد الحالِ مُقتفِرا — آثار من قرنَ السُّلاء بالرُّطب (٤)

٩١ مُسدَّد فى جواباتٍ يُجيب بهـا — كأنهـا أبدًا مأخـــوذةُ الأهَب

٩٢ فيها حلاوة ظَـــرْفٍ غير مُنْتحَل — إلى نخامـة عــلم غير مؤتشَب

٩٣ يَزينُهـا بإشـاراتٍ ملحَّنــةٍ — كأنهـا نغمُ التأليفِ ذى النِّسب

٩٤ كم موطنٍ قدجرى فيه مَجارِيَهُ — يمـرُّ فيــه مرورا غيرذى نَكَب

٩٥ محــدِّثا أومُبينـا عن مُجمجَمةٍ — أوهازلًا هَزْلَ صَدَّافٍ عن الحُوَب

٩٦ فـا تطايرَ كالمخـلوقِ من شَرر — ولا تَوَاقَر كالمنحوت من خشب

٩٧ بل ظل يُوزنُ بالقسطاس مأخذُهُ — مُجـاوزاً عَتَـباً منـه إلى عَتَب

٩٨ بين الخُفاف و بين الطَّيْش مُجتذِبا — عُرا القلوب إليـه كلَّ مُجتـذَب (٥)

٩٩ تُعَضِّلُ الأرضُ ضِيقا عن جلالته — وتَسلُكُ الخبْرتَ عفوا لُطْفَ مُنسرب

١٠٠ ساهٍ وما تُتَّقَى فى الرأى سَقْطتهُ — داهٍ وما ينْطوى منـه على رِيب (٦)

---

(١) ق ، ع : رمى الحوادث .

(٢) ع : وأى .

(٣) ع : تجد جد بعيد اللهو .

(٤) ع : مقتفيا .

(٥) الخفاف : كذا فى ع . وفى د : الخفات ، ولا يصلح معناه هنا .

(٦) ع : فى الأرض .

٢٠ و

١٠١ / فَدَهْيُهُ للدواهى الرُّبْدِ يَدمغُها	وسَهْوهُ عن عيوب الناس والغِيَبِ
١٠٢ لولا عجائبُ لُطفِ الله مانبتتْ	تلك الفضائلُ فى لحم وفى عَصَبِ (١)
١٠٣ لِيَبْهَجِ الدينُ والدنيا فإنهما	قد أصبحا فى جَنابيه بمُصطحَبِ (٢)
١٠٤ يا ابن الوزير الذى أضحتْ صنائعُهُ	مُقلدّاتٍ رقابَ العجْمِ والعَربِ (٣)
١٠٥ مهما وعدْتَ فمذكورٌ ومحتَسَبٌ	وما اصطنعتَ فشىءٌ غيرُ محتسبِ (٤)
١٠٦ تُعطى ووجْهُكَ مبسوطٌ يُصانعنا	كأن كفَّك لم تُفْضِلْ ولم تَهَبِ
١٠٧ لقاءُ جانٍ إلى العافينَ مُعتذرٍ	وفعلُ مُجْنٍ جنًى أحلى من الضَّرَبِ (٥)
١٠٨ يا من إذا ما سألناهُ استهلّ لنا	وإن سكتْنا تَجَنَّى علّةَ الطلبِ
١٠٩ أجادَ تَكْمِينَ نُعمى ثم أطلعها	لنا بلا مَدِّ أعناقٍ ولا تعبِ (٦)
١١٠ كأنها نعمةُ الله التى خَلَصَتْ	فى جَنَّة الخُلْد من هَم ومن نَصَبِ
١١١ مَبَرَّةٌ لَطُفَتْ منه وتَصفيةٌ	لمَوْرد العرْفِ لم نعرفهما لأَبِ
١١٢ أثابك اللهُ عنا ما يُثابُ به	ذو الفَضلِ والطَّولِ والعافى عن الرِّيبِ (٧)
١١٣ وما عَجِبنا وإن أصبحتَ تُعجبنا	أن يُجتنى ذهبٌ من مَعْدِنِ الذهبِ
١١٤ لكن عَجِبنا لعُرفٍ لا نُكافئُهُ	ونستزيدُك منه أكثرَ العَجَبِ

(١) فى د حاشية تقول : « ويروى : ولا عصب » . وفى فقه اللغة : صنع الله ... ولا عصب . وفى الزهر والهدية ذات مرة :

لولا عجائب صنع الله مانبتت تلك الفضائل فى لحم ولا عصب

وسقط البيت من ع .

(٢) ع : بأنهما . (٣) ع : جميع العجم .

(٤) فى د حاشية تقول : « وما اضطغنت » ويبدو أنها رواية فى « اصطنعت » .

(٥) فى د حاشية تشرح الضرب تقول : « العسل الأبيض » .

(٦) ع ، المختار ، المسالك : تمكين . المسالك : هد أعناق .

(٧) سقط البيت من ع .

١١٥ لو فرَّ مصطَنَعٌ من عُرْف مصطنِعٍ عَجْزًا عن الشكر لم نُسبق إلى الهَرَبِ

١١٦ لكنك المرءُ يُسدى عرفَه و يرى تركَ الحساب عليه أفضلَ الحَسَبِ

١١٧ وقد كفاك ائتناقَ المجد سيدُنا فلم تُوا كِل ولم تعمل على النسب[1]

١١٨ لكن فعلتَ كآباءٍ لكم فُعُلٍ بيضِ الصنائع كشّافين للكُرب

١١٩ وما عدوتَ من الآراء أصوبَها عند امرئٍ كان ذا عقلٍ وذا أدب

١٢٠ إذا ابنُ قومٍ ـ وإن كانوا ذوى كرمٍ ـ لم يفعلِ الخير أمسى غير مُنتجَب

١٢١ وكلُّ شعبةِ أصلٍ مثمرٍ عَقُمت فليس تُعتـدُّ إلا أرذلَ الشُّعب

١٢٢ لذاك من قُضُب الرمان مُكتنَفٌ يُحمى ويُسقَى ومنبوذٌ مع الحطب

١٢٣ لولا الثمـار التى تُرجى منافعُها ما فضَّل الناسُ تفاحا على غَرَب

١٢٤ ها إنَّ تا خطبةٌ قام الخطيب بهـا صريحةُ الصدق لم تُمْذَق ولم تُشَب[2]

١٢٥ والغَرْسُ نَفْلٌ وربُّ الغَرس مُفترِضٌ فاربُبْ غِراسك تجنِ الشكر من كَثَب

١٢٦ أسديتَ أمرا فالْحِمْهُ بلُحمته لنا، وسَبَّبتَ فاجدُل مِرَّة السَّبب

١٢٧ كلِّم فتى طيِّءٍ فينـا وسيدها تكليمَ راضٍ مُليحٍ صفحةَ الغضب[3]

١٢٨ جِدًّا وحَدًّا إذا ما شئتَ هَزَّهما طباعُكَ الحُـرُّ هزَّ العَضب ذى الشُّطب

١٢٩ واعلم بأنك مأمولٌ ومُرتقبٌ فاشفع شفاعة مأمول ومُرتقَب

١٣٠ اللهَ فى مالِ قـوم أنت كاسبُه يا خيرَ مكتَسِب من خير مكتسَب

١٣١ حافظ عليه حِفاظًا لا وراءَ له إلا النجاحُ، وأنقِذْه من العطب

١٣٢ لا تُسْلَبَنَّ يدٌ قـد أمّلت بكمُ ما أمّلتـه فلا حرمانَ كالسَّلب![4]

---

(١) ع : ابتناء المجد .

(٢) ع : هاإنها .

(٣) ع : طيء عنى .

(٤) ع ، المختار : بدا .

١٣٣ ولو سُئلنا لقلنا : الفقرُ فاقــرةٌ | لكن أعظمَ منــه حسرةُ الحَرَبِ
١٣٤ وليس يَشْجَبُ جارٌ أنت مانعُهُ | لا زال جارُك ممنوعا من الشجب (١)
١٣٥ واسلم على الدهر فى نعماءَ سابغة | وارجعْ مُوَقًّى مُلَقًّى خيرَ مُنقلَب
١٣٦ وآنس الله نفسًا أنت صاحبها | فإنهـا من معاليها بمُغترب (٢)
١٣٧ خذها هَديا ، ولم أُنكِحْكَها عَزَبا | يا ابنَ الوزير ، وكم أنكحتُ من عَزَب
١٣٨ مازلت تنكِحُ من قبلى نظائرها | وأىُّ داعٍ إليك المدحَ لم يُجَب
١٣٩ وما خَسَسْتَ الثوابَ المستثاب بها | وأىُّ مُهد إليك الصدقَ لم يُثَب ؟
١٤٠ ومن يُقاتلْ عن العليا ليَمْلِكها | بمثل خِيمِكَ لم يُسبق إلى الغَلَب (٣)

(١٤٩)

وقال فى أبى الحسين (٤) : كاتب أبى العباس بن أبى الأصبغ . وكان قد مدحه بقصيدة ميمية فعارضه جماعة من إخوانه ممتدحين له :

[البسيط]

١ فتحتُ أبوابَ مدحٍ لا انغلاقَ لها | من إخوةٍ لك جاءوا بالأعاجيب
٢ فجازِنى بمديحى أو مديحِهِــمُ | إن المسبِّبَ محقوقٌ بتثويب
٣ سبِّبْ أو افعلْ ، بل اسمح لى بجمعهما (٥) | فعــلا بفعــلٍ وتسبيبا بتسبيب
٤ يا من يقولُ بمـا فيــه مُقرِّظُهُ | ولا يَمُتُّ إليــه بالأكاذيب

(١) فى د حاشية تقول : « الشجب : الهلاك » .

(٢) ع ، المختار والمسالك : فى معاليها .

(٣) ع : ليغلبها يوما لخيمك .

(٤) أبو الحسين كاتب أبى العباس بن أبى الأصبغ ، لم نقع له على ترجمة فى مراجعنا .

(٥) ق ، ع : أو اسمح لى بحقهما .

(١٥٠)

٢٠ ظ

/ وقال فى مدح حُسنِ الطريقة :

[الوافر]

١ سأُثلِجُ باصطناع العُرف صدرى وأُعـــدِمُ كاهلى ثِقَلَ الذنوب

٢ وأُحسِن لا بحظِّك بـل بحظى وللإحسانُ آنسُ للقـــلوب (١)

٣ إذا ذَكرتْ أياديَهـا نفـوسٌ أفاقت من مُعالجـة الـكروب (٢)

٤ وآمنُ ما يكونُ المـــرء يومـا إذا لبس الحِذارَ من الخطوب

٥ أمـــورٌ اقبلتْ بعـــد التَّولِّى وشمسٌ أشرقت بعـــد الغروب (٣)

٦ ومن يكُ ذُخرُهُ رمحا وسيفا فنصرُ اللهِ ذُخرِى للحُـــزوب (٤)

(١٥١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[المتقارب]

١ أبا الصقرِ : لستُ أرى مُهْديا لك المـــدحَ غيرىَ إلا مُثـابا

٢ وقــد كدتُ من فَرْط ما شفَّنى جفاؤُك ألّا أُســيغَ الشرابا

٣ ولوكنتُ أعرفُ لى إســوةً صبرتُ وعزَّيتُ قلبـا مصابا

٤ ولكنْ مُنِعتُ الأَسـا مثلمـا حُرمتُ اللُّهى من يديك الرِّغابا

٥ وكنتَ قليـلَ إسـا المُرتجِى إذا فاته صَيِّبٌ منـك صابا

٦ وأين إســا من عَمَمْتَ الورى ســـواهُ بسيبٍ يفوت السحابا

٧ فلا زلتَ لا يجِـــدُ الحاســدو نَ فيـك سوى ذلك العابِ عابا (٥)

---

(١) ق ، ع : بالقلوب .

(٢) ق : معالجة الطبيب .

(٣) ق ، ع : التوالى . د : شرقت .

(٤) ع ، د : للحروب .

(٥) ق : السائلون . ق ، ع : العيب عابا .

٨ بل الله يفـــديك بالحاســدين من كل عابٍ ، دعاءً مجابا
٩ وإن كنت حَلَّأتنى صاديا وأوردتَ غيرى حِياضا عِــذابا
١٠ تُجَأْجِئُ بالوارديهـا سِــوا يَ ظلما وتُفــرِغ فيهـا الذِّنابا(١)
١١ وإنى لأرأفُهُــم مَنسِمًا بسـاقٍ ، وأعفاهمُ عنـــه نابا(٢)
١٢ وأغزرُهم دِرَّةً بعـــد ذا كَ عفوًا إذا الدَّر عاصَى العِصابا
١٣ فما لعطاياكَ أضحت حِمىً عــلىَّ ، وأضحت لغــيرى نِهـابا
١٤ أظنُّــك خُبِّرت أنى امرؤ أبَرُّ الرجالَ بشعرى احتسابا
١٥ وذلك أحسنُ ما فى الظنــون إذا ما أخٌ بأخيــه اصترابا
١٦ ولو غيرُك السائمى ما أرى لشعَّبتُ للظن فيــه شِعابا
١٧ فقلتُ : غبيٌّ كسا جهــلُه نواظرَهُ دون شمسى ضَــبابا
١٨ ورانَ على قلبــه رَيْنُهُ فليس يُريه صوابى صــوابا
١٩ أذلك أو قلتُ : كان امرأً رأى الجودَ ذنبـا عظيما فتـابا
٢٠ هفـا هفوةً بالندى ثم قال : أنبتُ إلى الله فيمن أنابا
٢١ أذلك أو قلتُ : بل لم يزلْ أخا البخل إلا عِداتٍ كِذابا(٣)
٢٢ يُريــغُ ثنـاءً بــلا نائــل يُمَنِّى أمـانىَّ تُلفَى ســرابا(٤)
٢٣ إلى كل ذاك تميــلُ النفو س أخطأ ظنٌّ بها أم أصابا
٢٤ ولكن تخلَّتُ فيـك الظنونَ تَخَلِّىَ المــدحَ فيـك اللُّبـابا
٢٥ وما ظنَّ من حَسَّنَ الظن فيـك فأنت الحقيــقُ به لا المُحابى

---

(١) ق ، ع : وتكرع فيها الذنابا ، وهى رواية جيدة .
(٢) ق ، ع : وإنى لأرؤفهم . (٣) ق ، ع : أم .
(٤) كذا فى ق ، ع : وفى د : مريغ ... يمنى .

٢٦ على أننى رجـــل عـــاتب وعتبى أهدى إليـــك العتابا
٢٧ سـأبدى مَعَـاتبَ مكنونة إذا هى لم تَبْـدُ عادت ضِبَابَا
٢٨ قبلتَ مـــديحى وأنشـــدته أُناسًا ، وأمسكت عنى الثوابا
٢٩ وفيـــه سَـــرائر أفشيتُهنْ نَ إليـــك وكاتمتُهنَّ الحِـجابا
٣٠ فلله أنت وما جئتـــه إلىَّ لقـــد جئت شيئا عُجَـابا (١)
٣١ أتهتـك سـترىَ من خَلّتى وتُغْـلق دون عطاياك بابا
٣٢ فلو كنت : إمَّا أنلت امرأ وإمَّا سـترت عليـــه وخَابا (٢)
٣٣ عُذِرْتَ ، ولكن كشفت الغطا ء عنـــه ، ولمَّـا تُنِـلْهُ الثوابا (٣)
٣٤ سوى أنَّ خالك لى مُبرِق بوارقَ يخطفن طـرف التهـابا
٣٥ يشـــير إلىَّ بإيمـاضـــه ويعمـد غير جنـابى مَصَـابا
٣٦ وإنَّ جنـابىَ لو جاده لأزكى نبـاتا وأزكى ترابا (٤)
٣٧ جنـاب إذا راده رائـد رأى المسك عند ثراه مَـلَابا
٣٨ وإن جادَهُ العُرْفُ أجْنَى جنىً من الشـكر مستعذبا مستطابا
٣٩ فَحتَّام تَخْطَف تـلك البرو قُ طرفى ، ويسقين غيرى الذِّهابا ؟ (٥)
٤٠ رضيتَ بوعدك لى نائـلا إذا شِمْتُ فى أفقيْـك السحابا
٤١ / وماكنتُ بعتُك سـترَ القنُوع لِتَنْقُـدَنى منـــه وعدا خِلابا (٦) ٢١ ر
٤٢ ومن باع سـترا على خَـلَّة بوعد فأخيِرْ به حـين آبا

(١) الشطر الثانى فى ق ، ع : لقد جئت شيئا عجيبا عجابا .

(٢) ق ، ع : فلو كنت إذ ذاك إما أنلت وإما سترت عليه وخابا

(٣) ق ، ع : ثوابا .

(٤) ق : فإن . ع : لوصابه . د : وأذكى ترابا .

(٥) ع : عينى .

(٦) ع : صبر القنوع . ق : تهتك ستر .

٤٣ ومن عجب كدتَ تجنى به ... علىَّ مشيبا يُعفّى الشبابا

٤٤ دوام احتجابك عن رائدى ... ولولاى لم يرمنك احتجابا

٤٥ وقد كان من قبل إيصاله ... هدايای أدنى جليسَيْك قابا

٤٦ فأقصاه ما كان يرجو به ... إليك دُنُوا ومنك اقترابا

٤٧ فاعجِبْ بهاتيك من خطة ... واعجب بالَّا تُشيبَ الغرابا ! (1)

٤٨ حلفتُ : لئن أنت لم ترضنى ... لتنصرفنّ القوافى غضابا

(١٥٢)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ أبا جعفر واصفح عن الفاء إنها ... تزيدك فى جعْر من الأُفّ جانبا (2)

٢ رأيتك للفعل الجميل مُجانبا ... فآليت لا ألقاك إلا مجانبا (3)

(١٥٣)

وقال فى غلام لبعض إخوانه يقال له نصر (4) :

[المنسرح]

١ لى خادم لا أزال أحتسبُهْ ... يغيب حتى يردّه سَغبُهْ

٢ نُرسله لاشتراء فاكهة ... فقَصْرُنا أن تجيئنا كتبه

٣ كم قال ضيفى، وقد بعثت به : ... هيهات يوم الحساب منقلبه

٤ وخلته قدْ سما إلى كَرْم رضـ ... ـوانَ لكى يُجْتَنَى له عنبه

---

(١) ق، ع : وأعجب . (٢) ق : عن الإف . (٣) ق : للدح الجميل .

(٤) الطائف ٧٥ (١ — ٤) . فى ق، ع : وقال على لسان ابن المسيب يهجو خادمه نصرا .

٥ وإنما زار مالكا فرأى زَقُّومَ صدقٍ فظل ينتخبُهْ
٦ ثم أتانى ، وقد طما غضبى عليه ، والضيفُ قد طما غضبه (١)
٧ فقال : هاكم وليس فى يده إلا نوى كان مرة رطبه
٨ أو عَجْمُ رمانة وقشرتها بغير ماء ، لقد خلا عجبه
٩ ضل فما يهتدى لطيِّبة كأنما مُجتناه مُحتطبه (٢)
١٠ غَيْبته سَرْمد ، وخيبتُه لا تنقضى أو يَغوله عطبه
١١ يبطئ حتى أكاد أحسبه صادف تيسا فظل يحتلبه
١٢ أو أعرض الرَّدمُ دون حاجته أو لقِىَ الليثَ هائجا كَلَبه (٣)
١٣ أو لكمتْ لَقْوةٌ لَهازِمَهُ أو سقطت من زَمانةٍ رُكَبه
١٤ هل مشترٍ ؟ والسعيد بائعُه هل قابلٌ ؟ والسعيد من يهبه (٤)
١٥ أساء بالمسلمين جالبُه لا كان من جالب ولا جَلَبُهْ ! (٥)

(١٥٤)

وقال يعاتب بعض من طعن فى شعره (٦) :

[المجتث]

١ تأمَّلُ العيب عَيْبُ ما فى الذى قلتُ رَيْبُ (٧)
٢ والشِّعْرُ كالشَّعْرِ ، فيه مع الشبيبة شيب (٨)

---

(١) الشطر الثانى فى ق ، ع : والضيف أيضا فقد طما غضبه .
(٢) د : ظل ... لطينه .
(٣) ق ، ع : أو عرض .
(٤) ظ : أو قابل .
(٥) ظ : أضر بالمسلمين .
(٦) المختار ١٦٧ (١ ، ٧ ، ٩ — ١١) . زهر الآداب ٥٧٣ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٩) الشريشى ٢ : ٦ (١ — ٣) . الكشف عن مساوئ شعر المتنبي لابن عباد ٦ (٥ ، ٢) ، العمدة ١ : ٧٧ (٧ ، ١١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٩ (١ ، ١٠) .
(٧) الشريشى : ما بالذي .
(٨) د ، كالعيش .

٣ فليصفح الناسُ عنه فطعنهم فيه غُيَّبُ[(١)]

٤ حتى يعيش جَرير لعيبه أو نُصَيْبُ[(٢)]

٥ كم عائبٍ كلَّ شيء وكلُّ ما فيه عيب[(٣)]

٦ والجيب ذيل لديه للنُّوكِ، والذيل جيب[(٤)]

٧ إياك يا بن بُوَيْب أن يُستثار بويب[(٥)]

٨ فإنما أنا ليث عادٍ، وأنت كُليب

٩ لا تحقرنَّ سُبَيبا كم جَرَّ سبًّا سُبيب[(٦)]

١٠ ولا تظن بجهل أن اللسان زُبيب

١١ قد تحسن الرومُ شعرا ما أحسنته العُرَيب

١٢ يا منكر المجد فيهم أليس منهم صهيب[(٧)] ؟

(١) الشريشى : عيب . ورواية البيت فى زهر الآداب مختلفة كل الاختلاف وهى :

وكل خير وشر دون العواقب غيب

(٢) ق، ع : ونصيب .

(٣) ق ، ع : كم عائب عاب شيئا .

(٤) اختلفت رواية البيت فى زهر الآداب فهى :

ورب جلباب هم فيه من الصنع جيب

(٥) المختار : نويب ، فى المرتين ، وفى ق ، ع أن ابن بويب نصرانى عاشره ابن الرومى عند آل سليمان بن وهب ، وكان كثيرا ما يمزح مع ابن الرومى فى لزومه العامة شتاء وصيفا . العمدة : أن يستشار .

(٦) ق ، ع ، المختار : جرسيبا . د : جرشرا . وفى زهر الآداب :

لا تحقرن سبيبا كم قاد خيرا سبيب

وأعلن الحصرى أن ابن الرومى أخذ البيت من قول الطائى :

رب قليل غدا كثيرا كم مطر بدؤه مطير

(٧) أراد صهيب بن سنان الصحابى سابق الروم إلى الإسلام .

(١٥٥)

وقال فى شهر رمضان[1] :

[الوافر]

١ إذا بَرَّكتَ فى صـــومٍ لقـــوم دعوتَ لهم بتطويل العـذابِ[2]

٢ وما التبريكُ فى شهرٍ طـــويل يُطاوِلُ يومُـــه يوم الحســاب

٣ فليت الليلَ فيه كان شهرا ومرَّ نهـارُه مر الســحاب

٤ فــلا أهـــلا بمانــعِ كل خير وأهـــلًا بالطعـام وبالشراب !

(١٥٦)

/ وقال على مذهب الحمدوى[3] : ٢١ ظ

[الكامل]

١ لى طيلسانٌ ليس يـــترك لى رَفْـــوى له مــالًا ولا نَشَـــبا

٢ طِـرْبٌ تُغنِّى منـــه ناحيـــةٌ وتَشُـقُّ أخرى جيبَهـا طربا

٣ كيف السـبيلُ إلى عِمـارته وإذا عَمَــرْتُ خرابَهُ خَرِبا ؟

٤ كان ابنُ حربٍ حين جادبه لا شك فيــه يُريد بى الحَـــرَبا[4]

---

(١) ظ ١٠ عن اللطائف ١٢١ .

(٢) ظ : باركت .

(٣) الحمدوى : أبو على إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ، شاعر بصرى مليح الشعر حسن التضمين من أهل بيسان ، اشتهر بشعره فى طيلسان أحمد بن حرب ابن أخى يزيد المهلبى وشاة سعيد ، فقد أهداه ابن حرب طيلسانا باليا فقال فيه عامة شعره ، فضرب به المثل (طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٧٠ . فوات الوفيات ١ : ٢٤ . وفيات الأعيان ٦ : ٨١ — ٩٥ . الشريشى ١ : ١٢٤ ، الأغانى ١٢ : ٦١ — ٦٢ ، ١٨ : ٣٢) .

(٤) سقط البيت من ع .

(١٥٧)

وقال يمدح ويفتخر[1] :

[الطويل]

١ طَربتُ إلى رَيْحانةِ الأَنفِ والقلبِ ... وأعمالها بين العوازف والشَّرْبِ

٢ ولا عيشَ إلا بين أكوابِ قهوة ... تَوَارثَها عَقْبٌ من الفرس عن عقب[2]

٣ من الكُمْت قبل المزج، صهباءُ بعده ... سليلةُ جُونٍ غير كمت ولا صُهب[3]

٤ سُــلالة كرمٍ شارِفٍ غير أنهـا ... عُلالةُ عود من دِنان القُرى ثِلْب[4]

٥ تأنَّتْ أكفُّ القاطفين قِطافَهـا ... فسالت بلا عَصْرٍ ودَرَّت بلا عَصْبِ

٦ أطافت بهـا الأيامُ حتى كأنهـا ... حُشاشةُ نفسٍ شارفَت مُنقضَى نحب[5]

٧ لهـا منظرٌ فى العين يشهدُ حسنُه ... على مَخْبرٍ يُهدى السرور إلى القلب

٨ تردُّ صفاء العيش مثلَ صفائهـا ... وتكشفُ عن ذى الكرب غاشيةَ الكرب[6]

٩ جلاها من الأطباع طولُ ثوائها ... وإمرارُها الأحقابَ حِقبا إلى حقب[7]

١٠ فلو رُفعت فى رأس علياءَ لاهتدى ... بكوكبها السارونَ فى الشرق والغرب[8]

١١ غَنِيٌّ عن الريحـان مجلسُ شَرْبها ... بنشرٍ كنشر المسك فى مُحتوَى نهب

١٢ ولم تَرَ موموقا إلى النفس مثلهـا ... تُشَمُّ فتُلقَى بالعبوس وبالقَطْب[9]

---

(١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٧، ٤٠٥ (٥، ٦، ٣٠، ٣١) ، قطب السرور : ٥٢٣ (١، ٢، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١) .

(٢) قطب السرور : فلا .

(٣) ق ، ع : صفراء بعده . ع : سليلة كمت غير جون .

(٤) وضعت ق ، ع البيت بعد البيت الآتى .

(٥) المسالك : وطافت .

(٦) ق ، ع : عادية الكرب .

(٧) ع : طول بقائها .

(٨) كذا فى ق ، ع ، وفى د : لاهتدت بمنظرها .

(٩) ق وقطب السرور : مرموقا . قطب السرور : يشم فيلق .

١٣ يناضلُ عنها المـاءَ حـين يَشُجُّها ... نفىٌّ لهـا مثلُ الدَّبا جلٌ فى الوَثْبِ

١٤ لهـا مَكْرعٌ سهلٌ يخـبِّرُ أنهـا ... ذَلول وفيها سَورةُ الجامح الصعب (١)

١٥ سأعصِى اليها اللَّومَ، فى بطنِ روضةٍ ... كساها الحيا نَورًا كأرديةِ العَصْبِ

١٦ وكم مثلِها من بنتِ كرمٍ جلوتُهـا ... على كلِّ خِرقٍ ماجد الجَدِّ من صحبى

١٧ له خُلُقٌ عذبُ المذاق ولن ترى ... مِزاج كؤوس الراح كالخُلُق العذب

١٨ يسرُّك فى السراء حُـلوٌ نَدامُهُ ... وأنجدُ فى العَزَّاءِ من صارمٍ عضب (٢)

١٩ بمُونِقَـةِ الرُّواد ، حُوٍّ تِلاعُها ... تُراعِى بها الأُدمانُ آمنَـةَ السِّرب (٣)

٢٠ صففنا أباريقَ اللُّجـين حِيالَهـا ... فَمَثَّلْنَ سِربا مُشرئبا الى سرب (٤)

٢١ تظـــل تُرانيهـا الظباءُ تخالُهـا ... ظِباءً وتدنو فهْى منا على قُرب (٥)

٢٢ إذا نحن شئنا عَلَّلتنا صـوادحٌ ... من الطير بحَّاتِ الأهازيج والنَّصْب

٢٣ فذاك نَصيبُ السِّلمِ عندى ولم أكن ... لأنسى نصيبَ الحـرب فى نُوَب الحـرب

٢٤ أخى دون إخوانى إذا الحربُ شمَّرت ... حسامٌ بحدَّيه فلولٌ من الضرب (٦)

٢٥ له حين يعلو قَونَسَ القِرن هَبَّـةٌ ... تُواصلُ ما بين الذؤابة والعَجْب

٢٦ إذا شِيمَ فيه بارق الموت أومضتْ ... به صفحةٌ مثلُ العقيقة فى الجلب

٢٧ ومُطَّـردٌ مثـل الرِّشاء تهـزه ... كعوبٌ تدانت فيه مثلَ نوى القَسْب

٢٨ عليه سِنانٌ يَرْعُفُ الموتَ لهْذَمٌ ... قليلُ التحفِّى بالجوانح والجنب

٢٩ وكلُّ ابن ريحٍ يسبِقُ الطرفَ مَعْجُه ... تُطَوِّحُهُ عطْوَى منوعا لدى الجذب (٧)

---

(١) ع : صولة الجامح .

(٢) قدمت ق ، ع البيت على سابقه ، وفى ق ، ع : حلو ندامه ... فى الضراء .

(٣) ق ، ع : بها الغزلان . (٤) ق ، ع : صففت .

(٥) ع : فتدنو وهى . (٦) ق : العضب .

(٧) فى هامش د حاشية تبين وجود رواية أخرى فى « تطوحه » هى : تطرحه .

٣٠ صنيعٌ مَريشٌ قــوَّم القَيْنُ متنَه ـ بجاء كما سُلَّ النخاع من الصُّلْبِ
٣١ يُغلغله فى الدرع نصلٌ كأنه ـ لسانُ شجاعٍ مُخْــرَجٌ همَّ باللَّسْبِ[1]
٣٢ ومَوْضُونَةٌ مثل الغدير حصينةٌ ـ تفُلُّ شباةَ السيف ذى المضرب العضب[2]
٣٣ فذاك عَتادى فوق أجردَ سابحٍ ـ يُريحُ زفيرَ الجرى من مَنْخَرٍ رحب
٣٤ ذَنوبٍ يمس الأرضَ عند صِيامه ـ بضافٍ يوارى فرجَهُ سَبِطِ الهُلْب
٣٥ له عند إيغال الطريدة فى الوغى ـ أجارىُّ مضمونٌ لها دَرَكُ الطَّلب
٣٦ يُدِلُّ على صُم الصــفا بحوافـر ـ من اللائى أُعطين الأمان من النَّكب
٣٧ بذلك إن دارت رَحى الحرب مرةً ـ ثبتُّ ثباتَ القطب فى مركز القطب
٣٨ إذا أُخِّرتْ سرجُ الجبان وجدتَنى ـ أُغامسها فى حومة الطعن والضرب
٣٩ متى يَلقنى قِــرْنى فإن قُصاره ـ على ضَربةٍ أو طعنة ثَرَّةِ الشَّخب
٤٠ وإنى لذو حلم وشَغْب وراءه ـ فحلمٌ لذى حلم، وشغب لذى شغب
٤١ وإنى لنَحَّارٌ لدى الأَزْبِ لا يَنِى ـ قِراىَ من الكُوم المقاحيد كالهَضْب[3]
٤٢ إذا حاردتْ خورُ العِشار حلبتها ـ دماءً، وقدْما كان ذلك من حلبى[4]
٤٣ / وقد يَرْجِعُ الوجناءَ سيرى، وعينُها ـ مُهوَّكةٌ مثلُ الصُّبابة فى الوَقْب
٤٤ طويتُ حشاها طيةَ البُرد بعدما ـ طويتُ بها سَهبا عريضا إلى سهب
٤٥ أنا ابن شهابِ الحرب قومى ذوو العلا ـ ولا فخرَ إن الفخر فرعٌ من العُجْب[5]
٤٦ وكم من أبٍ لى ماجد وابن ماجد ـ له شرف يُرْبِى على الشرف المُرْبِى
٤٧ إذا مَطرتْ كفاهُ بالبذل نَورتْ ـ له الأرض واهــتزت رُباها من الخصْب

٢٢ و

(١) ق : مخرج هم بالكسب . المسالك : يغلغه . (٢) ق : موصوفه .
(٣) ق ، ع : لدى الأزم . (٤) ق ، ع : دما وقديما .
(٥) ق ، ع : يونان ذى . ع : نوع من العجب .

٤٨ وإن حاول الأعداءُ يوما بكيده أحلَّ بمن عاداه راغيةَ السَّقب
٤٩ وحُرٌّ من الفتيان ليس بقُعْدُدٍ ولا قائلٍ من فعل مكرمة : حَسْبي
٥٠ أخى ثقةٍ لو أصبح الناسُ كلهم عليَّ معا حِزبا لأصبح من حزبى[1]
٥١ أنوهُ بـه فيما عرا ، وأعدُّه لسانا وسيفا فى الخطاب وفى الخَطْب
٥٢ أبحتُ حِمَى قلبى له دون غيره وأنزلتهُ فى السهل منه وفى الرَّحْب
٥٣ إذا اشترك الوُرَّادُ فى الشِّرب أخلصت له النفس وُدا غير مشترك الشِّرب
٥٤ وقد حاول الواشون إفساد بيننا فأعيي على ذى المكرِ منهم وذى الإرب
٥٥ سوى أنهم قد آذنونا بجفوة أدالت رضانا ما حَيِينا من العَتْب
٥٦ وَشَوْا فعرَفنا للتجافى مَرارةً وهبنا لها مهما أتيناه من ذنب[2]
٥٧ فعُدنا وأصبحنا بحيث يسرُّنا من الوصل ، والواشون فى مَزْجَر الكلب

(١٥٨)

وقال فى الشيب[3] :

[البسيط]

١ أصبحتُ شيخا له سَمْتٌ وأُبَّهَةٌ يدعوننى البيضُ عمّا تارة وأبا
٢ وتلك دعوةُ إجلالٍ وتكرِمَة ودِدتُ أنىَ معتاضٌ بها لَقَبا

(١٥٩)

وقال فى الموز[4] :

[الرجز]

١ للموز إحسانٌ بلا ذُنوبِ[5] ٢ ليس بمعدودٍ ولا محسوبِ
٣ يكادُ من موقعه المحبوبِ[6] ٤ يدفعُه البلعُ إلى القلوبِ

(١) ق : معاحربا . (٢) ق ع : وهبنا لهم . (٣) ورد هذان البيتان مكررين فى ديوان ابن الرومى .
(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٨٥ (٢) مباهج الفكر : ٩٨/٢/٣ .
(٥) المباهج : الموز . (٦) المباهج : يسلمه البلع .

(١٦٠)

وقال فى وهب بن سليمان :

[الخفيف]

١ وهبُ يا واهبَ الهبـاتِ اللواتى ... قَصُرَتْ دونها الهباتُ الرِّغابُ

٢ هَبْ لراجيكَ ما عليـه فإنَّ اسْـ ... ـمَك وهبٌ، ووَسْمك الوهاب (١)

٣ أنت بحرٌ ، ومن له تَجتبى الأمـ ... ـوالَ بحـرٌ لجانبيـه عُبـاب

٤ فارغبا عن مِداد شِعْبِى ، فليست ... فيـه إلا صُبَابةٌ بـل سراب (٢)

٥ وارثيـا لامرئٍ ألَحَّ عليـه ... للـزمان الصَّؤولِ ظُفْـر وناب

٦ سـلَبَتْه الخطوبُ ما فى يـديه ... وله . من تَجمُّـلٍ أثـواب

٧ وإذا الصـبر والتجمل داما ... للفتى الحـر هانت الأسـلاب

٨ إن بحرًا يُمِـدُّ بحـرا بشعْب ... فيـه أدنى صُبـابةٍ لَعُجاب

٩ فـلكَ الجُمَّـةُ الصحيحة إن قلـ ... ـت كذا تَحلِبُ البحـورَ الشِّعاب (٣)

١٠ ومن الِمـرَّةِ الضعيفةِ فالمِـرْ ... رَةِ تَـلوَى فتُحْـكَم الأسـباب

١١ غير أنْ ليس فى خراجِىَ وحدى ... ما بإغلاقه يسـوغ الشراب (٤)

١٢ لك فى مُكـثِرِى الرعيـةِ دونى ... حَلَبٌ كيف شئت بل أحلاب

١٣ ومـتى رام رائمٌ تخصـوصى ... قلتُ : ما كلُّ دعوة تُستجاب

١٤ بل لقومٍ وسـائلٌ يستحقو ... نَ ـــ إذا مادَعوا بها ـــ أن يجابوا

١٥ ومفاتيحُ للخصـوص ، وكانت ... بالمفـاتيح تُفتـح الأبواب

١٦ منهـم معشرٌ ، ومنهم أنـاسٌ ... فَضَّلَتْهُمْ بفضلها الألبـاب

---

(١) ق ع : وعليك . وهى جيدة .

(٢) ع : وارغبا . وسقط البيت من ق .

(٣) ق ، ع : ولك .

(٤) أخرت ق هذا البيت عن تاليه .

١٧ وأديبٌ له ثناءٌ بما يُسْـ ـدَى إليـه ، وللثناء ثـوابُ
١٨ ولبعض الرجـال فضـلٌ على بعـ ـضٍ بما نفَّلتْهُـمُ الآداب (١)
١٩ ولقـد جاء فى الرواية والآ ثـار أنَّا على العقول نُثاب (٢)
٢٠ وأُجاشيك أن أنهِّمك الجِدْ جَةَ ، أنَّى يُفَهَّـمُ الكُتَّاب ؟
٢١ سيما الكاتبُ المُـبِرُّ على النا س بما لا يعُـده الحُسَّاب (٣)
٢٢ لا تُحِلْنى على سواك فما أصـ ـبح للطالبين غيرك باب
٢٣ أنت فى العَـذْل بالمكارم أوْلى من وُلاةٍ دُعاتُهـم لا تُجاب (٤)
٢٤ يقصدُ القاصدون منهـم لئاما ما لهم من وجوههم حُجَّاب
٢٥ / مستهينين للهجاء فما منـ ـهم له خائفٌ ولا هَيَّاب (٥) ٢٢ ظ
٢٦ كلهم حين يُسألُ العَرضَ الأد نى جَمودُ البنانِ لا يُستذاب
٢٧ يتلقى مسائلَ الناس منـه عَرَضٌ سالم ، وعِرْضٌ مُصاب (٦)
٢٨ مُستخفِّين بالمديح وهـل كا نت تُثيب العبادةَ الأنصاب ؟ (٧)
٢٩ لهفَ نفسى إن اجتبيتَ خَراجى وحَـوَتْهُ عُفاتُك الخُيَّاب
٣٠ أنا جـارٌ قـريبُ دارٍ وتجنيـ ـبى ويجنيـك نازحٌ مُنتاب

---

(١) ق : لما .

(٢) ق ، ع : الروايات .

(٣) استخدم ابن الرومى « سيما » بدون لا ، وهو غير جائز . جاء فى التاج (سوو) : « قالوا : ولا يستعمل إلا مع الجحد ، نص عليه أبو جعفر النحوى فى شرح المعلقات ، وابن يعيش ، وصاحب البارع . وقال السخاوى عن ثعلب : من قاله بغير اللفظ الذى جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ ؛ يعنى بغير لا ، لأن لا وسيما تركبا وصارا كالكلمة الواحدة ، وتساق لترجيح مابعدها على ما قبلها فيكون كالمخرج عن مساواته إلى التفضيل » .

(٤) العذل : كذا فى ق ، ع . فى د : العدل .

(٥) ع : بالهجاء . وهى رواية جيدة .

(٦) ق ، ع : يتلق سؤالهم إن أتوهم . ولعلها محرفة عن أتوه .

(٧) سقط البيت وتاليه من ع .

٣١ أَلِشكرٍ ؟ فعندىَ الشكر والحمـ ـدُ الذى لم يزل له خُطّـابُ[1]

٣٢ لا تُضعنى فإن شـكرىَ كـنز يتهـادَى تُراثـهُ الأعقـاب

٣٣ واستجِدَّ اليدَ التى سلفتْ منـ ـك على أنهـا فتـاة كَعـاب

٣٤ لك عنـدى صنيعةٌ ما سـقاها غير وَسْمِيك القـديم سحاب

٣٥ فاسـقِها من وَلِيِّك الجَودِ واربُبْـ ـها تَهَدَّلْ لهـا ثمـارٌ عـذاب

٣٦ وهى الشـكرُ والمحامد تَنْثو هـا أقـاويلَ الرِّصانُ الصِّياب

٣٧ مِدَحٌ من بنـاتِ فكرىَ أبكا رٌ حِسـانٌ كواعب أتراب

(١٦١)

وقال أيضا فى العفو[2] :

[الطويل]

١ أتانى مقالٌ من أخٍ فاغتفرتُهُ وإن كان فيما دونَهُ وجهُ مُعتَبِ[3]

٢ وذكّرتُ نفسى منه عند امتعاضها محاسنَ تعفو الذنب عن كل مُذنب

٣ ومثلى رأى الحُسنى بعينٍ جَليّةٍ وأغضى عن العوراء غيرَ مُؤنِّب

٤ فيا هاربا من سُخطنا مُتنصلا هربتَ إلى أنجى مَفَرٍّ ومَهرب

٥ فعذرُك مبسوط لدينا مُقدَّم وودُّك مقبول بأهلٍ ومرحب[4]

٦ ولو بَلَّغتْنى عنك أُذْنى أقمتُها لدىَّ مُقامَ الكاشح المُتكذب

٧ ولستُ بتقليب اللسان مُصارما خليلى إذا ما القلبُ لم يتقلب

---

(١) ق، ع : أبشكر .

(٢) المختار ٢ (٦) . مسالك الأبصار ٩ : ٢٥٩ (٦) .

(٣) البيت فى ق، ع :

أتانى مقال عن أخ فاغتفرته وإن كان فيما قال لى وجه معتب

(٤) ع : لدينا مقرب .

(١٦٢)

وقال يمدح أحمد بن ثوابة[1] :

[الطويل]

١	دعِ اللوم، إن اللوم عونُ النوائبِ	ولا تتجاوز فيه حد المُعاتِبِ
٢	فما كل من حطَّ الرحال بمخفِق	ولا كلُّ من شدَّ الرحال بكاسب
٣	وفى السعى كَيْسٌ والنفوسُ نفائس	وليس بكَيْسٍ بيعُها بالرغائب[2]
٤	ومازال مأمولُ البقاء مُفضلا	على الملك والأرباحِ دون الحرائب
٥	حضضتَ على حطبى لنارى فلا تدع	ـلك الخيرُ ـ تحذيرى شرورَ المحاطب[3]
٦	وأنكرت إشفاقى، وليس بمانعى	طلابِىَ أن أبغى طلابَ المكاسب[4]
٧	ومن يلقَ ما لاقيتُ فى كل مجتنًى	من الشوك يزهدْ فى الثمار الأطايب[5]
٨	أذاقتنىَ الأسفارُ ما كَرَّه الغنى	إلىَّ وأغرانى برفض المطالب[6]
٩	فأصبحت فى الإثراء أزهد زاهد	وإن كنت فى الإثراء أرغب راغب[7]

---

(١) زادت ق، ع: ويستعفيه من الخروج إليه ويصف له ما ناله من السفر وهى جيدة فى معانيها . انظر المختار ٣٦ (١ — ٣، ٥، ٧، ١٩، ٥١، ٥٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ١١٧) زهر الآداب ٤٨٩، ٥٧٤، ٨٠٩ (٥، ٧، ٨، ١٢ — ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨ — ٣١، ٣٣ — ٣٦، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٧ — ٤٩، ٩٩، ١٦٣ — ٤، ١٧٦، ١٧٨) جمع الجواهر ٢٩٦ (٥، ٧، ٨، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨ — ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٧ — ٥٥: ٥٨، ٦٤) المصون فى الأدب ٨١ (٢٩، ٣٠) أمالى المرتضى ١: ٥٩٥ (٥٠، ٤٩، ٥١، ٥٢) العمدة ١: ٢١٢ (٨٥) مجموعة المعانى ١٣١ (٨، ٩، ٧) هدية الأمم ٩٥٩ (١٢ — ١٦) مسالك الأبصار ٩: ٣٦٩، ٤٠٤ (٢، ٣، ٧، ١٩، ٥١، ٥٢، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩٠، ١١٧) المنصف ٤٧ (١٣٢) .

(٢) كذا فى المختار . وفى الأصول : وفى الشعر . المسالك : فإن السعى .

(٣) د : خطبى، خطأ . جمع الجواهر: شرار المحاطب .

(٤) ق، ع : وليس بنافعى . (٥) جمع الجواهر : من كل .

(٦) مجموعة المعانى : أفادتنى الأسفار ما بغض الغنى ... المكاسب .

(٧) ق، ع : وأصبحت . مجموعة المعانى : وقد كنت .

١٠ حريصا، جبانا، أشتهى ثم أنتهى بلَحْظى جناب الرزق لحظَ المراقبِ (١)
١١ ومن راح ذا حرص وجبن فإنه فقير أتاه الفقرُ من كل جانبِ
١٢ ولما دعانى للثوبة سيد يرى المدح عارا قبل بَذْل المَثاوب
١٣ تنازعنى رَغْبٌ ورهب كلاهما قوى، وأعيانى اطِّلاعُ المغايب (٢)
١٤ فقدمتُ رجلا رغبةً فى رغيبة وأخرت رجلا رهبة للعاطب (٣)
١٥ أخاف على نفسى وأرجو مَفازها وأستار غيب الله دون العواقب
١٦ ألا من يرينى غايتى قبل مذهبى؟ ومن أين والغاياتُ بعد المذاهب ؟ (٤)
١٧ ومن نكبةٍ لاقيتها بعد نكبة رهبت اعتساف الأرض ذات المناكب
١٨ وصبرى على الإقتار أيسرُ مَحْملا علىَّ من التغرير بعد التجارب (٥)
١٩ لقيت من البر التَّباريحَ بعدما لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
٢٠ سُقيت على رىٍّ به ألفَ مَطْرة شُغفت لبغضيها بحب المجادب
٢١ ولم أُسقها بل ساقها لمكيدتى تَحامقُ دهرٍ جَدّ بى كالمُلاعب (٦)
٢٢ إلى الله أشكو سخفَ دهرى فإنه يُعابثنى مذ كنت غيرَ مُطائب (٧)
٢٣ أبَى أن يُغيث الأرضَ حتى إذا ارتمت برحلى أتاها بالغيُوث السواكب (٨)
٢٤ سقى الأرض من أجلى فأضحت مَزِلّةً تَمايَلُ صاحيها تمايُلَ شارب
٢٥ / لتعويق سيرى أودحوض مَطيتى وإخصاب مُزورٍّ عن المجد ناكب (٩)

٢٣ و

(١) ق، ع : فلحظى ... الجانب .
(٢) زهر الآداب والمدية : طلوع المعايب .
(٣) ق، ع : وأخرت أخرى .
(٤) زهر الآداب : قبل مذهب .
(٥) زهر الآداب : فصبرى ... أيسر مَطلبا .
(٦) زهر الآداب : لم أبغها ... تلاعب دهر .
(٧) ق، ع : مذ كان .
(٨) زهر الآداب : إذا رمت .
(٩) ق، ع : أولدحض .

٢٦ فملت إلى خـانٍ مُرِثٍّ بنـاؤه ... تَميلَ غريقِ الثوب لهفانَ لاغبِ (١)

٢٧ فـلم ألقَ فيــه مُستراحا لمُتعَب ... ولا نُزُلًا ، أيانَ ذاك لساغبِ ؟

٢٨ فمازلت فى خوفٍ وجوعٍ ووحشة ... وفى سهر يستغرق الليلَ واصب

٢٩ يؤرِّقنى سَـقْفٌ كأنِّىَ تحته ... من الوكف تحت المدجنات الهواضب

٣٠ تراه إذا ما الطينُ أثقـلَ متنه ... تَصِرُّ نواحيــه صريرَ الجنادب (٢)

٣١ وكم خَانِ سَفْرٍ خَانَ فانقض فوقهم ... كما انقض صقرُ الدجن فوق الأرانب

٣٢ ولم أنس ما لاقيت أيام صحــوه ... من الصِّرفيه والثلوج الأشاهب (٣)

٣٣ ومازال ضاحِى البر يضرب أهله ... بسوطَىْ عذاب جامدٍ بعد ذائب (٤)

٣٤ فإن فاته قَطْــرٌ وثلــج فإنه ... رَهين بسافٍ تارة أو بحاصب

٣٥ فـــذاك بلاء البر عندىَ شاتيـا ... وكم لىَ من صيف به ذى مثالب (٥)

٣٦ ألا رُبَّ نارٍ بالفضاء اصطليتها ... من الضِّح يودى لَفْحُها بالحواجب (٦)

٣٧ إذا ظلت البيداء تطفو إكامها ... وترسب فى غَمْرٍ من الآلِ ناضب (٧)

٣٨ فـدع عنك ذكر البر إنى رأيته ... لمن خاف هول البحر شَرَّ المَهاوب (٨)

٣٩ كلا نُزُليه صــيفُه وشتاؤه ... خلافٌ لما أهواه غيرُ مُصاقب

٤٠ لُهـاث مُميتٌ تحت بيضاءَ سُخْنَة ... ورِىٌّ مُفيت تحت أسْحَمَ صـائب (٩)

٤١ يجف إذا ما أصبح الريقُ عاصبا ... و يُغدق لى والريق ليس بعاصب

(١) د : لاعب ، خطأ .

(٢) ق ، ع ، زهر الآداب ، المصون : يظل إذا .

(٣) ع : الضرفيه ، تحريف .

(٤) ق ، ع : مرة و بحاصب .

(٥) زهر الآداب : فى صيف .

(٦) ق ، ع : من الشمس يودى .

(٧) ع : فترسب من غمر .

(٨) ق ، ع ، زهر الآداب ، جمع الجواهر : شر المهارب .

(٩) ق ، ع : ورى مميت .

٤٢ ويمنع منى المـاء واللَّوحُ جاهد ويُغرِقنى والرىُّ رَطْب المحَـالبِ
٤٣ وما زال يَبغِينى الحتوفَ مُوارِبا يحـوم على قتلى وغير مُوارب
٤٤ فطورا يُغاديني بلص مُصَلِّتٍ وطورا يُمَسينى بوِرْد الشَّوارب (١)
٤٥ الى أنْ وقانى الله محذور شره بعــزته ، والله أَغلبُ غالب
٤٦ فأفلتُّ من ذُؤْبانه وأُسـوده وحُرّابه إفلاتَ أتْوبِ تائب
٤٧ وأما بلاءُ البحر عنـدى فإنه طوانى على رَوعٍ مع الروح واقب (٢)
٤٨ ولو ثاب عقلى لم أدع ذكر بعضه ولكنه من هوله غير ثائب
٤٩ ولمْ لا ولو أُلقيتُ فيه وصخرةً لوافيتُ منه القعر أولَ راسب
٥٠ ولم أتعلم قط من ذى سباحةٍ سوى الغوص ، والمضعوف غير مغالب
٥١ فأيسرُ إشفاقى من المـاء أننى أمر به فى الكوز مرَّ المُجانب (٣)
٥٢ وأخشى الردى منه على كل شارب فكيف بأَمنيه على نفس راكب (٤)
٥٣ أظل إذا هزته ريح ولألأت له الشمس أمواجا طوال الغوارب
٥٤ كأنى أرى فيهنّ فُرسان بُهمةٍ يُليحون نحوى بالسيوف القواضب
٥٥ فإن قُلتَ لى : قد يُركَب اليمُّ طاميا ودجلةُ عند اليم بعضُ المَذانب (٥)
٥٦ فلا عذرَ فيها لامرئٍ هاب مثلها وفى اللُّجة الخضراء عذرٌ لهائب
٥٧ فإن احتجاجى عنك ليس بنائم وإن بيانى ليس عنى بعازب (٦)
٥٨ لدجلةَ خَبٌّ ليس لليمِّ ، إنها تُرائى بحلم تحته جهلُ واثب
٥٩ تَطامَنُ حتى تطمئنَّ قلوبنـا وتغضب من مزح الرياح اللواعب

---

(١) جمع الجواهر : المشارب . (٢) ق ، ع : من الروح . (٣) أمالى المرتضى : وأيسر .
(٤) ق ، ع ، جمع الجواهر ، والمسالك : نفس شارب . أمالى المرتضى : كل راكب .
(٥) ع : قد ركب . وفى هامش ع رواية أخرى فى كلمة اليم هى : «البحر» .
(٦) ق ، ع : ليس عنك بنائم .

٦٠ وأجرافُها رهْنٌ بكلِّ خيانةٍ   وغَدْرٍ، ففيها كُلُّ عَيْبٍ لِعائبِ

٦١ ترانا إذا هاجتْ بها الرِّيحُ هَيْجةً   نُزلزل فى حَوْماتها بالقواربِ [1]

٦٢ نُوائِل من زلزالها نحو خسفها   فلا خير فى أوساطها والجوانب

٦٣ زلازلُ موجٍ فى غمارٍ زواخرٍ   وهدّاتُ خَسْفٍ فى شطوطٍ خوارب

٦٤ وللبِمِّ إعذارٌ بعرض متونه   وما فيـــه من آذيِّه المتراكب [2]

٦٥ ولستَ تراه فى الرياح مزلزلا   بما فيه إلا فى الشداد الغوالب [3]

٦٦ وإن خِيف موجٌ عِيذ منه بساحل   خلىٍّ من الأجراف ذات الكّباكب [4]

٦٧ ويلفظ ما فيـه فليس مُعاجلا   غريقا بغتٍّ يُزهق النفسَ كارب [5]

٦٨ يعلل غرقاه إلى أن يُغيثهم   بصنعٍ لطيف منه خيرِ مصاحَب

٦٩ فتُلفَى الدلافينُ الكريمُ طباعُها   هناك رِعالا عند نَكب النواكب [6]

٧٠ مراكبَ للقوم الذين كبا بهم   فهم وسْطه غرقى وهم فى مراكب

٧١ وينقضُ ألواح السفين فكلها   مُنَجٍّ لدى نَوْب من الكسر نائب [7]

٧٢ وما أنا بالراضي عن البحر مركبا   ولكننى عارضت شَغْب المشاغب

٧٣ صَدقْتُك عن نفسى وأنت مُراغمى   وموضعُ سرى دون أدنى الأقارب

٧٤ وجربت حتى ما أرى الدهر مُغرِبا   علىّ بشىء لم يقع فى تجاربى [8]

٧٥ / أرى المرء مذ يلقى الترابَ بوجهه   إلى أن يُوارَى فيه رهنَ النوائب   ٢٣ ظ

٧٦ ولو لم يُصَب إلا بشرخ شبابه   لكان قد استوفى جميع المصائب

---

(١) ع : إذا ما هاجت الريح .

(٢) ق ، ع : ولليم إنذار . جمع الجواهر : وللبحر إنذار .

(٣) ق ، ع : بمن فيه .

(٤) ع : المناكب .

(٥) ق ، ع : ويلفظ غرقاه .

(٦) ق ، ع : فتلق .

(٧) ق ، ع : وتنقض .

(٨) سقط البيت واثنان بعده من ق ، ع .

٧٧ ومن صَدَق الأخيار داوَوا سقامه	بصحة آراء ويُمْن تَقائب
٧٨ وما زال صدقُ المستشير معاونا	على الرأى لبَّ المستشار المحازبِ (١)
٧٩ وأبعدُ أدواءِ الرجال ذوى الضنا	من البرء داء المستطِبِّ المكاذب
٨٠ فلا تنصبنَّ الحـرب لى بملامتى	وأنت سلاحى فى حروب النوائب (٢)
٨١ وأجدى من التعنيف حسنُ معونة:	برأيٍ ولينٍ من خطاب المخاطب
٨٢ وفى النصح خيرٌ من نصيحٍ مُوادِع	ولا خير فيه من نصيح مُواثب
٨٣ ومثلَى محتاج إلى ذى سماحة	كريم السجايا أريحى الضرائب
٨٤ يلين على أهـل التسحُّب مَسُّه	ويُفضى لهم عند اقتراح الغرائب (٣)
٨٥ له نائلٌ ما زال طالبَ طالب	ومرتاد مرتاد، وخاطب خاطب (٤)
٨٦ ألا ماجدُ الأخلاق حر فَعاله	تُبارى عطاياه عطايا السحائب (٥)
٨٧ كمثل أبى العباس إن نواله	نوال الحيا يسعى إلى كل طالبِ (٦)
٨٨ يُسيِّر نحـوى عرفَه فيزورنى	هنيئا ولم أركب صعاب المراكب
٨٩ يَسير إلى مُمتـاحه فيجودُه	ويكفى أخا الإمحال زمَّ الركائب
٩٠ ومن يك مِثلا للحيا فى عُلُوه	يكن مثلَه فى جوده بالمواهب (٧)
٩١ وإنّ نِفارى منـه وهو يُريغنى	لَشىءٌ ـــلرأى فيه ــ غيرُ مناسب
٩٢ وإن قعودى عنه خيفةَ نكبة	لَلـؤُمٌ مَهَـزٌّ وانثناء مَضارب
٩٣ أُقـرُّ على نفسى بعيبى لأننى	أرى الصدق يمحو بيِّنات المعايب

(١) ع : المجاور . المسالك : المجانب . (٢) ع : فأنت . (٣) ع : الرغائب .

(٤) المختار :

له نائل ما زال خاطب خاطب . ومرتاد مرتاد وطالب طالب

(٥) ق ، هامش ع : إلى ماجد . (٦) المختار : كل راغب .

(٧) المختار والمسالك : يك ندا . . يكن نده . ق، ع : ومن يك ندا .

٩٤ لؤمتُ — لَعمرُ اللهِ — فيما أتيته ... وإن كنتُ من قومٍ كرامِ المناصبِ

٩٥ لهم حلمُ إنسٍ فى عَرامة جِنّة ... وبأس أُسود فى دهاء ثعالب

٩٦ يصولون بالأيدى إذا الحربُ أُعملت ... سيوف سُريجٍ بعد أرماح زاعب (١)

٩٧ ولا بد من أن يَلؤُم المرء نازعا ... إلى الحمأ المسنون ضربةَ لازب

٩٨ فقل لأبى العباس، لُقِّيت وجهَه ... وحَسْبُك منى تلك دعوةَ صاحب :

٩٩ أماحقُّ حامى عرضِ مثلك أن يُرى ... له الرفد والترفيه أَوْجَبَ واجب ؟ (٢)

١٠٠ أمن بعد ما لم تَرْعَ للمال حرمةً ... وأسلمتَه للجود غيرَ مُجاذِب

١٠١ فأعطيت ذا سلمٍ وحرب ووُصلةٍ ... وذنب عطايا أدركتْ كلَّ هارب

١٠٢ ولم تُشخِص العافين لكن أتتهمُ ... لُهاك جَلِيباتٍ لأكرمِ جالب

١٠٣ علينا بأن الظَّعْنَ فيه مشقةٌ ... وأن أمرَّ الربح ربحُ الجلائب

١٠٤ تكلفنى هولَ السِّفار وغولَه ... رفيقَ شتاءٍ مُقْفِعلَّ الرواجب (٣)

١٠٥ ولاسيما حين ارتدى الماءُ كِبْرَه ... وشاقَب أنفاسَ الصَّبا والجنائب

١٠٦ وهرَّت على مُستطرِق البر قِرَّة ... يَمَسُّ أذاها دونَ لوثِ المصائب

١٠٧ كأن تمام الود والمدح كله ... هوى الفتى فى البحر أو فى السَّباسب

١٠٨ لعمرى لئن حاسبْتَنى فى مثوبتى ... بخفضى لقد أجريتَ عادةَ حاسب

١٠٩ حنانَيْك، قد أيقنتُ أنك كاتب ... له رتبة تعلو به كلَّ كاتب (٤)

١١٠ فدعنىَ من حكم الكتابة إنه ... عدو لحكم الشعر غيرُ مقارِب

١١١ وإلا فلم يستعمل العدلَ جاملٌ ... أجدَّ مُجدٍ قِــرْنَ ألعيب لاعب

---

(١) د : أعلمت. وسريج : حداد اشتهر بصنع السيوف الجيدة. وزاعب : بلد أو رجل من الخزرج كان يعمل الرماح الجيدة.

(٢) ق، ع، الزهر : ترى.

(٣) على هامش ق حاشية تشرح مقفعل الرواجب تقول : « يابس الأصابع ».

(٤) ق، ع : يعلو بها.

١١٢ أيعزُب عنك الرأىُ فى أن تُثيبنى ... مقيما مصونا من عنـاء المطالب ؟

١١٣ فتُلفَى وأُلفَى بين صاف صنيعةٍ ... وصافى ثناء لم يُشَبْ بالمعاتب (١)

١١٤ وتخرج من أحكام قوم تشدّدوا ... فقد جعلوا آلاءهم كالمصائب

١١٥ أيذهبُ هذا عنك يا ابن محمد ... وأنت مَعاذ فى الأمور الحوازب ؟

١١٦ لك الرأى والجود اللذان كلاهما ... زعيمٌ بكشف المطبِقات الكوارب

١١٧ وما زلتَ ذا ضوء ونوء لمُجدِب ... وحيران حتى قيل : بعضُ الكواكب

١١٨ تغيث وتَهدى عند جدبٍ وحيرة ... بمحتفِـل ثَرٍّ وأزهــرَ ثاقب

١١٩ وأحسنُ عرفٍ موقعا ما تناله ... يدى وغُرابِى بالنوى غيرُ ناعب

١٢٠ أراك متى ثوّبتنى فى رفاهــة ... زففت إلى الملك بين الكتائب

١٢١ وأنت متى ثوبتنى فى مشــقة ... رأيتك فى شخص المُثيب المعاقِب (٢)

١٢٢ ولو لم يكن فى العرف صافٍ مهنأً ... وذو كدر، والعرف شتى المَشارب

١٢٣ إذًا لم يقــل أعلى النوابغ رتبــة ... لِقَول غسّانِ الملوكِ الأشايب : (٣)

١٢٤ (علىَّ لعمرٍو نعمةٌ بعــدَ نعمةٍ ... لوالدِه ليستْ بذات عقارب) (٤)

١٢٥ وما عقربٌ أدهَى من البين إنه ... له لَسعة بين الحشـا والترائب (٥)

١٢٦ ومن أجل ماراعى من البين قوله : ... (كِلينى لهــمٍّ يا أميمــةَ ناصب) (٦)

٢٤ و ١٢٧/ أبَيت سوى تكليفك العرفَ مُعْفيا ... به صافيا من مُؤذيات الشوائب

---

(١) ق ، ع : فألفى وتلفى . . بالمعايب . (٢) ق ، ع : إذا ثوبتنى .

(٣) الشطر الثانى ضمنه ابن الرومى عجز بيت للنابغة الذبيانى من قصيدة فى مدح عمرو بن الحارث الغسانى صدره : وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزا (ديوانه ٥٦/١٠) .

(٤) البيت للنابغة من القصيدة نفسها . (ديوانه ٥٥/٤) .

(٥) ق ، ع : له لدغة .

(٦) الشطر الثانى صدر بيت النابغة من القصيدة نفسها ، وعجزه : وليل أقاسيه بطىء الكواكب ، ديوانه ٥٤/١ . (١) وفى ق ، ع : ماعانى من البين .

١٢٨ بل المجدُ يأبى غير سَوْمِك نفسَه ورفعِك عن طود المُنيل المحاسبِ

١٢٩ فصبرا على تحميلك الثِّقـلَ كلَّه وإن عزَّ تحميلُ القروم المَصاعبِ (١)

١٣٠ ولا يعجبنَّ الناس من سعى متعبٍ مُشيح لجدوى مستريح مُداعبِ

١٣١ فمن ساد قوما أوجب الطول أن يرى مجدا لأدناهم وهم فى الملاعب (٢)

١٣٢ ومن لم يزل فى مَصْعد المجد راقيا صعابَ المَراقى نال عُليا المراتب

١٣٣ ألم ترنى أتعبتُ فكرى مُحكِّكا لك الشعرَ كى لا أُبتَلى بالمتاعب

١٣٤ نَحلتُك حلْيـا من مـديح كأنه هَوى كلِّ صبٍّ من عِناق الحبائب (٣)

١٣٥ أنيقـا حقيقا أن تكون حِقاقُه من الدر لا بل من ثُدِىِّ الكواعب

١٣٦ وأنت له أهـلٌ فإن تُجْزِنى به أزِدْك، وإن تُمْسِك أقِفْ غيرَ عاتب

١٣٧ فإن سألتْنى عنك يوما عصابة شهدتُ على نفسى بسوء المناقب

١٣٨ وقلت : دعانى للندى فأتيته فأمسكه بل بثَّـــه فى المناهب

١٣٩ وما احتجزتْ منى لُهـاه بحاجز ولا احتجبت عنى هناك بحاجب

١٤٠ ولكن تَصدَّت وانحرفتُ لحرفتى ففاءت ـ ولم تظلم ـ إلى خيرِ واهب (٤)

١٤١ وما قلت إلا الحقَّ فيك ولم تزل على منهج من سُنّة المجد لاحب

١٤٢ وإنى لأشقَى الناسِ إن زُرَّ ملبسى على إثم أفاك وحسرة خـائب

١٤٣ وكنتُ الفتى الحر الذى فيه شيمةٌ تَشيم عن الأحرار حـد المَخالب

١٤٤ ولست كمن يعـدو وفى كلماته تظلُّمُ مغصوب وعدوان غاصب

١٤٥ يحاول معروف الرجال وإن أبوا تعدَّى على أعراضهم كالمُكالب

١٤٦ وأصبح يشكو الناسَ فى الشعر جامعا شكايةَ مسلوب وتسليط سالب (٥)

---

(١) ق، ع : العرف كله . (٢) د : مجيدا . (٣) د : فوى كل صب .

(٤) ق، ع : غير واهب . (٥) ق، ع : بالشعر .

١٤٧ فلا تحرمنِّى كى تُجِــدَّ عجيبةً ... لقومٍ فحسبُ الناسِ ماضى العجائبِ

١٤٨ ولاتنتقص من قدر حظى إقامتى ... سألتك بالداعين بين الأخاشبِ (١)

١٤٩ وما اعتقلتنى رغبةٌ عنك يَمّمت ... سواك ولكن أىُّ رهبة راهبِ (٢)

١٥٠ كأنى أرى بالظعن طعنَ مُطاعِنٍ ... وبالضرب فى الأقطار ضربَ مضاربِ

١٥١ وليس جزائى أن أَخيب لأننى ... جبنت، ولم أُخلَق عَتاد مُحارِبِ

١٥٢ يُطالَب بالإقدام من عُدَّ مُحْرَبا ... وسُمِّى مـذ ناغى بقودِ المَقانبِ

١٥٣ ولم يمش قِيدَ الشبرِ إلا وفوقـه ... عصائبُ طير تهتـدى بعصائبِ (٣)

١٥٤ فأما فتى ذو حكمة وبلاغـة ... فطالبُه بالتسديد وسط المَخاطبِ

١٥٥ أَثبنى ورَفِّهنى وأَجزل مثـوبتى ... وثابر على إدرار بِرٍّ وواظبِ

١٥٦ لتأتينى جـدواك وهْى سليمة ... من العيب ما فيها اعتلالٌ لعائبِ

١٥٧ أثقِّل إدلالى لتحمل ثِقْـلَه ... بطوع المُراضى لابكره المغاضبِ

١٥٨ وماطلبُ الرِّفْـد الهَنىء ببدعةٍ ... ولا عجبُ المُسترفديه بعاجبِ

١٥٩ وذاك مَزيدٌ فى معـاليك كله ... وفى صدق هاتيك القوافى السواربِ

١٦٠ وماحقُّ باغيك المزيد انتقاصُه ... ولا سيمـا والمـالُ جم الحلائبِ

١٦١ وأنت الذى يضحى وأدنى عطائه ... بلوغُ الأمانى بل قضاء المآربِ

١٦٢ وتوزَن بالأمـوال آمـالُ وفده ... وإرفاد قوم بالظنون الكواذبِ (٤)

١٦٣ أقمت لكى تزداد نعماك نعمـة ... وتَغْنَى بوجهٍ ناضر غير شاحبِ

---

(١) أراد بالأخاشب أخشبى مكة بجمعهما . والأخشبان : جبلان بمكة ، أحدهما أبو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا ، والآخر قعيقعان ، و يقال : الأحمر (معجم البلدان ١ : ١٩٢ ، معجم ما استعجم ١ : ١٢٤) وفى ق ، ع : حظى تبطى .

(٢) ق ، ع : فـا .

(٣) الشطر الثانى عجز بيت للنابغة الذبيانى من قصيدته التى أشرنا إليها ، صدره :

* إذا ما غزا بالجيش أبصرت فوقهم *

(ديوانه ٥٧/١٢) .

(٤) ق ، ع : رفده .

١٦٤ وكيلا يقول القائلون : أثابه ... وعاقبه ، والقولُ جم المَشاعبِ (١)

١٦٥ وصَوْنى عن التهجين عُرفَك موجِبٌ ... مَزيدَك لى فى الرفد يا ابن المَرازِب

١٦٦ بوجهك أضحى كلُّ شىء منورا ... وأبرز وجها ضاحكا غيرَ قاطب

١٦٧ فلا تبتذله فى المَغاضب ظالما ... فلم تؤتَ وجها مثله للغاضب

١٦٨ نشرت على الدنيا شعاعا أضاءها ... وكانت ظلاما مُدلهِمَّ الغياهب

١٦٩ كأنك تلقاءَ الخليقةِ كلها ... مَشارقُ شمسٍ أشرقتْ لمغارب

١٧٠ لِيهنِ فتًى أطراك أنْ نال سُؤْله ... لديك وأنْ لم يحتقِب وِزرَ كاذب (٢)

١٧١ رضا الله فى تلك الحقائب والغنى ... جميعا ، ألا فوزًا لتلك الحقائب

١٧٢ كأنى أُرانى قائلا إنْ أعاننى ... نداك على ريب الخطوب الروائب (٣) :

١٧٣ جُزِيتَ العلا من مستغاثٍ أجابنى ... جوابَ ضَحوك البرق دانى الهيادب

١٧٤ وفى مُستماحِى العرفِ بارقُ خُلَّبٍ ... ولامعُ رقراقٍ ونار حُباحب

١٧٥ تسحبتُ فى شعرى ولان لجلدتى ... ثراه فما استخشنتُ مسَّ المَساحب

١٧٦ وليس عجيبا أن ينوب تكرُّمٌ ... غذيتُ به عن آملٍ لك غائب

١٧٧ / أقِمْه مُقامى ناطقا بمدائحى ... لديك وقد صدرتُها بالمَناسب ٢٤ ظ

١٧٨ ذمامىَ تَرْعَى لا ذمام سفينة ... وحقِّىَ لا حقُّ القِلاص الدَّعالب (٤)

١٩٧ وفى الناس أيقاظٌ لكل كريمة ... كأنهمُ العِقبان فوقَ المَراقب (٥)

---

(١) ق، ع : المشاغب . والزهر : المساغب .

(٢) ق ، ع : فتى زكاك .

(٣) ع : النوائب .

(٤) الزهر : القلاص النجائب .

(٥) فى د : وفى الياس إيقاص . وفى ق، ع : وفى الناس عقبان . وأصلحها شريف إلى : وفى الناس إيقاض، وأشار إلى جواز القراءة التى أثبتناها .

١٨٠ يُراعون أمثالى فيستنقذونهم — وهم فى كروبٍ جمـة وذَباذب (١)

١٨١ إلى الله أشكو غُمة، لاصباحُها — يُنير ، ولا تجاب عنى بجانب (٢)

١٨٢ نُشوبَ الشَّجافى الحلق لاهوسائغ — ولا هو ملفوظ كذا كلُّ ناشب

(١٦٣)

وقال فى سالم بن عبد الله ابن عم الإخبارى :

[الوافر]

١ أسالمُ ، قد سلمتَ من العيوبِ — ألا فاسلمْ كذاك من الخطوبِ

٢ وقـد حُسِّنتَ أخلاقا وخَلْقا — فقـد أصبحتَ مصباحَ القلوبِ

٣ مُصدَّقَ كنيـة حسناءَ واسم — وكم سمـيـة مكذِّبة كذوب

٤ فيـا قمــرا ينير بـلا أفــولٍ — ويا شمسا تضىء بـلا غروب (٣)

٥ أغثنى ـ يا أبـا حسن ـ أغثنى — فأنت المستغاث لدى الكروب (٤)

٦ أجِرنى من نقائصَ قـد أضرَّت — بعبدك ، يا ربيعَ ذوى الجُـدوب

٧ وما وجهُ اسـتقائِى من غـديرٍ — وأنت البحرُ والموج الغضوب ؟ (٥)

٨ وأنَّى تسـتمد من السواقى — لتُنضبَها ولستَ بذى نضـوب ؟

٩ أينقُص كامـلٌ عُرْفا أتـاه — إلى حُرٍّ وليس بـذى ذُنـوب ؟ (٦)

١٠ أبى النقصانَ فعــلُ أخى كمالٍ — يجِــلُّ عن المَنـافص والعيوب

١١ جـوادٍ بالتــلاد ، وللمعالى — كسوبٍ أو يزيد على الكسوب

١٢ أُعيذك أن تخفف من دروعى — فإنى من زمـانى فى حروب

(١) ق ، ع : ويستعبدونهم .
(٢) ق ، ع : لجانب .
(٣) ق ، ع : قمرا يبين .
(٤) ق ، ع : فأنت المستجار .
(٥) د : استقائك .
(٦) ق ، ع : كامل عزما .

١٣ وماتلك الدروع ســـوى هباتٍ تجـود عليَّ من يـــدك الوَهوبِ

١٤ أصون بهـا المَقاتل من زمان على الأحرار عَـــدّاء وَثوب

١٥ فلا توسعْ له فى جيب درعى فقد تؤتَى الدروعُ من الجيوب

١٦ ولا تجعــل إلىّ له مَســاغا فقد تؤتى الحصون من النقوب

١٧ أترضى أن أُراع وأنت جارِى بأشباه الغُصوب أو الغصوب ؟

١٨ وجارك حين يَغْشى الضيمُ جارا أعزُّ من المحلّقة الطّـــلوبِ

١٩ تُروِّعنى النقــائصُ كل شهر مع التعب المــبرِّح والدُّءوب

٢٠ كأنى حين أذكرهنّ أُرمَى بسهم فى فؤادى ذى نُشوب

٢١ وحسبى رائعًا أهــوالُ بحــرٍ يظل العقلُ منهـا ذا عُزوب

٢٢ تَسامى فيـــه أمــواجٌ صِعاب كأنَّ زُهاءهنّ زُهاءُ لُوب

٢٣ أظل إذا طفوتُ على ذُراها أهلّل من محـاذرة الرســوب(١)

٢٤ تَلاعبُ بى تلاعُبَ ذات جد غَواربُ متنِ مِجـــدادٍ لَعوب

٢٥ أعيدُ ركوبَه صُبحًا ومُسْيا وما هو بالذلولِ ولا الركوب(٢)

٢٦ وكم يومٍ أرانى الموتَ فيـــه جُنونُ الموج فى هَوَج الجنوب(٣)

٢٧ وقانى شره من بعـد يأس دفاعُ الله دَفّاعِ الرُّيوب

٢٨ فمن يَطرَبْ إذا هبت جنوبٌ فلست لها ــ وعيشك ــ بالطَّروب

---

(١) ق ، ع : اصطفقت على .

(٢) الشطر الثانى فى ق ، ع : على ما كان من هول الركوب .

(٣) ق، ع : فكم ... جنوح الموج فى هيج الجنوب .

٢٩ ولكنى لها — مذ كنت — قالٍ قِلَى الملوك للوالي الضَّروبِ (١)
٣٠ ولو حيَّتْ بريَّا الروض أنفى ولو جاءت بكل حَيًا سَكوبِ
٣١ إذا سقطت خشيتُ لها هُبوبا وإن هبت جَزعتُ من الهبوب
٣٢ ولمْ لا وهْىَ زلزلةٌ ولكن بركب الماء لا ركب السُّهوب
٣٣ وبَلبلةٌ لأهل البرّ تجرى فكلٌّ من أذاها فى ضُروب
٣٤ تثير عَجاجة وتثير حُمى لعذب الماء طُرا والشَّروب (٢)
٣٥ وتذهب بالعقول إذا تداعتْ أزاملُ جَوِّها الزَّجِل الصَّخوب
٣٦ ويُضحى ما اكتسته كلُّ أرض يميد مرنحاً ميدَ الشُّروب
٣٧ ويُمسى النخل والشَّجراء منها وجُلُّهما صريعٌ للجُنُوب
٣٨ فتلك الريح مما أجتويه وعَلّامِ المشاهد والغيوب (٣)
٣٩ ومما أشتهيه دُرورُ رزق وأن أُعطاه موفورَ الذّنوب
٤٠ وأن ألقاه يضحك من بعيد نَقِىَّ الصفحتين من الشُّحوب
٤١ وليس بواجبٍ ما أشتهيه ولكن إن تطوّل ذو وجوب
٤٢ تسنَّم ظهر مكرُمة أُنيخت لتركبها ولا تكُ بالهَيوب
٤٣ وما يُخو بك العافون إلا طريقا لست عنه بذى نُكوب (٤) ٢٥ و

(١٦٤)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ ما استبَّ قطُّ اثنان إلا غَلبَا شرُّهما نفسا وأمًّا وأبا

(١) ق، ع : للرب الضروب .
(٢) ق، ع : وتهيج حمى .
(٣) الشطر الثانى فى ق، ع : وحق الله علام الغيوب .
(٤) ق، ع : فاذا... نكوب .

(١٦٥)

وقال فى الطائى، وقد كان أخذ ابنا لأحمد بن الحسن المـاذرائى، وإسماعيل بن بلبل إذ ذاك بواسط[(١)] :

[الرجز]

١ لقد رأينـا عَجبًا من العجبْ — بين جُمـادى وجُمادى ورجَبْ

٢ مِنْ ذَنَبانىٍّ تعـدى طـورَه — فاجتمع الذَّنْبُ عليـه والذَنَبْ

٣ عِلْجٌ ترقَّى رتبـةً فَرُتْبـةً — ولم يكن أهلا لمـاتيك الرُّتبْ

٤ فـزلَّ من تلك المـراق زَلة — أصبح منها مُشفِيا على العطب

٥ وهكذا كلُّ ارتقـاء فى العـلا — قريبُ عهدٍ بارتقاء فى الكُرب

٦ خَـوَّله الله فلم يشـكر له — ولن ترى شكرا لمدخول النسب

٧ فسلط الله عليـه جهـلَه — فكان فى تدميره أقـوى سبب[(٢)]

٨ أقبل جيشٌ لا يريـد حربَهُ — فارتاع روعا يعترى أهل الرِّيب

٩ وساء ظنـا بوزير لم يَخُن — عهدا ،وهل يصدأُمكنونُ الذهب ؟

١٠ فـلم يدع أمرا يقـودُ حتفَه — إلا أتاه جاهدا ثم اضطـرب

١١ كان كمن خاف حريقا واقعا — فـزاد فيـه حطبا على حطب

١٢ أخلِق بأن تغشاهُ منـه قطعةٌ — يأتى عليـه لفحُها دون اللهب

١٣ انظـر إليـه وإلى تـدبيره — فإن فيـه عجبا من العجب

---

(١) أتمت ق ، ع العنوان فقالتا : « ثم خشى منه فأطلقه » . والمـاذرائى : هو أبو على أحمد بن على بن الحسن الشاعر الكاتب ذكر ابن النديم أنه كان له ديوان فى خمسين ورقة . وانظر محاضرات الأدباء ١ : ١٣٢ (١١) . والطائى : لعله أحمد بن محمد ، أحد القادة فى العصر العباسى عقد له المعتمد على المدينة وطريق مكة ٢٧١ هـ وغضب الموفق عليه وحبسه ٢٧٥ هـ ثم أطلقه وأعاده لولايته ، مات ٢٨١ هـ (الكامل لابن الأثير ٧ : ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٤ — ٠)

(٢) ق ، ع : السبب .

١٤ روّع طفلا لم يكن ترويعُهُ ... من المُداراة ولا أخذِ الأُهَبْ
١٥ وأسخَط السادة سُخطا ساقهُ ... تلقاءَهُ سُخْطٌ من الله وَجَبْ (١)
١٦ ثم رأى أن لم يُوفَّق رأيُه ... فأطلق الطفل وأمسى فى رَهَب
١٧ فهو مقيم بين خوفٍ وردى ... مما أتى أو بين خوف وحَرَب
١٨ وهكذا الجاهل قِدما لم يزل ... من جهله فى تَعبٍ وفى نصب
١٩ قد اشترى طولَ سهادٍ بكَرًى ... وقد شَرى طول هدوء بتعب (٢)
٢٠ شبهتُ دعواه القيامَ بالذى ... قُلِّد من أمرٍ بدعواه العرب
٢١ قد قلت إذ خُبِّرت عن تبليحه ... وأنه فى زفرات وكُرَب :
٢٢ بُعدًا لمن أصبح من أحواله ... فى صَعَدٍ عالٍ، وأمسى فى صَبَب
٢٣ ما فعلتْ خيلٌ له قد ضُمِّرتْ ؟ ... أما لَديها هربٌ ولا طَلَبْ ؟
٢٤ بل جُبنه يمنعُها إقدامَها ... وَجُبْنُه يمنعه من الهرب (٣)
٢٥ ما أقبح النَّعماءَ يُكسَى ثوبَها ... وأحسنَ النعماءَ عنه تُستَلب
٢٦ ما كان ما أُعطِيَهُ من كسبه ... لكنه فارقَهُ بما اكتسب
٢٧ يا غامِطَ النعمة أيقِنْ أنها ... قد غَضِبَ الله لها كل الغضب
٢٨ ولن ترى الله وليا لامرئٍ ... عادى أبا الصقر الوزير المُنتجَب
٢٩ وكُلُّ من عادى مُحقا مقبلا ... فإنه من أمره فى وَ(كَتَبْ) (٤)
٣٠ والحمد لله العظيم شأنُه ... على الذى أبلَى وأَوْلَى ووهب (٥)

---

(١) ق، ع : سخطا قاده . (٢) ق، ع : ثم اشترى . (٣) د : يمنعها .
(٤) سقط البيت من ق . وكتب : كذا فى د ، ع ، ولعل الشاعر يشير إلى قوله تعالى فى الذين يحادون الله ورسوله : ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ﴾ (المجادلة ٢١) . وذهب شريف إلى ترجيح أن الكلمة محرفة عن مضطرب .
(٥) ع : فالحمد .

(١٦٦)

وقال فى الصبر والجزع[(١)] :

[الطويل]

١ أرى الصبر محمودا وعنه مذاهبُ	فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهبُ ؟
٢ هناك يَحقُّ الصبرُ والصبرُ واجب	وما كان منه كالضرورة أوجبُ
٣ فشـدَّ امرؤٌ بالصبر كفا فإنه	له عِصمة أسبابُها لا تُقضَّب
٤ هو المَهربُ المُنجِى لمن أحدقتْ به	مكارِهُ دهرٍ ليس منهن مَهْرب[(٢)]
٥ أُعدُّ خِلالًا فيـه ليس لعاقل	من الناس إن أنصفن عنهن مرغب[(٣)]
٦ لبوسُ جمالٍ جُنةٌ من شماتةٍ	شفاءُ أسًى يُثْنَى به ويُثوَّبُ
٧ فيا عجبا للشىء هـذى خلالُه	وتارك ما فيه من الحظ أعجبُ
٨ وقد يَتظنَّى الناسُ أنّ أساهمُ	وصبرهَمُ فيهـم طباع مركب
٩ / وأنهما ليسا كشىء مُصَرَّف	يُصرِّفه ذو نكبةٍ حين يُنكب
١٠ فإن شاء أن يأسَى أطاع له الأسى	وإن شاء صبراً جاءه الصبر يُجلب
١١ ولكن ضروريان كالشىء يُبتلى	به المرءُ مَغلوباً وكالشىء يذهبُ[(٤)]
١٢ وليسا كما ظنـوهما بل كلاهما	لكل لبيب مستطاعٌ مُسَبَّبُ[(٥)]
١٣ يُصرِّفه المختـارُ منـا فتـارة	يُراد فيأتى أو يذاد فيَذْهب
١٤ إذا احتج محتجٌّ على النفس لم تكد	على قَـدَرٍ يُمنَى لهـا تتعتب[(٦)]

٢٥ ظ

(١) ق، ع : وقال يعزى صديقا له . وانظر تمـام المتون للصفدى ٥٤ (١ — ٣) .

(٢) ق، ع : ... عنهن مهرب . (٣) ع : خلالا ليس فيها لعاقل .

(٤) ق، ع : المرء أحيانا وكالشىء يوهب .

(٥) ق، ع : لكل مريد . (٦) ق، ع : له يتعتب .

١٥ وساعدها الصبرُ الجميل فأقبلت إليها له طوعا جَنائبُ تُجنَبُ
١٦ وإن هو منَّاها الأباطيلَ لم تزل تُقاتل بالعَتْب القضاءَ وتُغلب[1]
١٧ فتضحى جزوعا إن أصابت مصيبةٌ وتمسى هلوعا إن تَعذَّر مَطلب[2]
١٨ فلا يَعذرنَّ التاركُ الصبرَ نفسه بأن قيل : إن الصبر لا يُتكسَّب

(١٦٧)

وقال على مذهب الحمدوى[3] :

[الخفيف]

١ يابن حربٍ كسوتنى طيلسانا يَجنِى على الرياح الذُّنوبا
٢ طيلسانٌ إذا تنفستُ فيه صاحَ يشكو الصَّبا ويشكو الجنوبا[4]
٣ وتهب الرياحُ فى أرض غيرى فتهب الفُزورُ فيه هُبوبا[5]
٤ تتغنى إحدى نواحيه صوتا فتشقُّ الأخرى عليه الجيوبا[6]
٥ فإذا ما عذلتُه، قال : مهلا لن يكونَ الكريمُ إلا طروبا[7]
٦ طال رَفْوِى له فأودى بكسبى يابن حرب تركتنى محروبا

---

(١) ق ، ع : فإن ... بالغيب .

(٢) ق ، ع : فيضحى ... ويمسى .

(٣) المختار ٢٣٢ . مسالك الأبصار ٩ : ٢٩٧ (١-٤، ٦) .

(٤) ق ، ع ، المختار والمسالك : طيلسانا عدمليا .

(٥) ق، ع ، المختار والمسالك : فى غير أرضى .

(٦) ق، ع : وتشق .

(٧) تظم فى الشطر الثانى قول معاوية بن أبى سفيان : « كل كريم طروب » عند ما لامه عبدالله ابن جعفر على ماصدر منه عند ماسمع الغناء .

(١٦٨)

وقال فى تفضيل الصديق :

[مجزوء الكامل]

١ ولهُ المحـــبُّ إلى الحـــبيب ولهُ المـــريض إلى الطبيبِ

٢ بـان الحـــبيبُ فبانَ عنـ ـك بـــلذّتَىْ حُسن وطيبِ

٣ إنى لَتُـــذكِرنى الحبيـ ـبَ سوالفُ الرّشـــأ الربيب

٤ والبـــدر فوق الغصن والـــ غصنُ الرطيب عـلى الكثيب

٥ عرِّج عـــلى ذكر الصديـــ ـق وعـدِّ عن ذكر الحبيب

٦ كم مُكثرٍ لى مُخْبِثٍ ومُقِـــلّ قـــولٍ لى مُطيب

(١٦٩)

وقال فى مجانبة صحبة النّاس[(١)] :

[الوافر]

١ عدوكَ من صـــديقك مستفادٌ فلا تستـكثِرَنَّ من الصِّحـابِ[(٢)]

٢ فـــإن الداءَ أكثرُ ما تراهُ يحولُ من الطعام أو الشرابِ[(٣)]

٣ إذا انقلبَ الصـــديقُ غدا عدوا مُبينا ، والأمور إلى انقلابِ

٤ ولـــو كان الكثيرُ يطيب كانت مُصاحبةُ الكثير من الصـــوابِ

---

(١) الرسالة الموضحة ١٣٦ (١ ، ٢) المختار ٢٤٩ (١ ، ٢) الخوارزمى : شروح سقط الزند ١٣٣٢ (٣) . الحصرى : زهر الآداب ٨٤٦ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٧) مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١ ، ٤٠٥ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧) .

(٢) الزهر : فأقلل ما استطعت من الصحاب .

(٣) الرسالة الموضحة المختار ، المسالك : يكون من الطعام .

٥ ولكن قلَّ ما استكثرتَ إلا سقطتَ على ذئاب فى ثياب (١)

٦ فدع عنك الكثيرَ فكم كثير يُعافُ ، وكم قليل مُستطاب

٧ وما الُّجج المِلاحُ بمُرويات وتلقى الرِّىَّ فى النُّطف العِذاب

(١٧٠)

وقال فى مساءلة الديار الخالية :

[الكامل]

١ هل بالديار سوى صداكَ مُجيبُ أم هل بهنَّ على بكاك مُثيبُ ؟ (٢)

٢ ومن العجائب أن تُسائل دارَهم عنهم ، وقلبكَ فيهمُ مجنوبُ

(١٧١)

وقال يهنئ أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدى بمولود : (٣)

[السريع]

١ بدرٌ وشمس ولدا كوكبا أقسمتُ بالله لقد أنجبا (٤)

٢ ثلاثةٌ تُشرق أنوارُها لا بُدِّلت من مشرق مغربا

٣ بدرٌ وشمس أبوَا مُشترٍ ما نازعتْ شَرْواهُ أمٌّ أبا (٥)

---

(١) ق ، ع : وقعت . (٢) ق ، ع : على البكاء . وقبل فى ق : «هما بيتان لم يقل سواهما» .

(٣) الحصرى : زهر الآداب ٢٩٣ (١ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ — ٨٦) جمع الجواهر ٢٨٨ (٧٠ — ٨٦) . المختار : ١ : ٤١ ، ٢٣٠ (١ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧) . اليتيمة ٣ : ١١٥ (١) . معجم الأدباء ٣ : ٢٣٦ (٤٣ — ٤٦ ، ٥١ — ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨) . مسالك الأبصار ٩ : ٢٧٠ ، ٢٩٦ (١ ، ١١ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧) .

(٤) ق ، ع ، المختار والمسالك : شمس وبدر .

(٥) ق : ضوء ونور والدامشتر . ع : ضوء وبدر والدامشتر . ق ، ع : نازعت شرقاه .

٤ قد قلت، إذ بُشِّرتُ بالمُشترى ، قولَ امرئٍ لم يَخْش أن يُكذبا :

٥ يا آل بشر أبشروا كلكم فقد ولدتم مَطلَبًا مَهربا

٦ تبارك الله وسبحانه أىَّ شهاب منكمُ أثقبا

٧ / إن طاب أو طبتم فما أبعدتْ فروعُ مجد أشبهت منصبا ٢٥ و مكرر

٨ ولا عجيبٌ لا ولا منكر أن تلدوا الأطْيَب فالأطيبا

٩ أصبحتمُ — والله يُبقيكمُ — مُنتجَعَ الحُرِّ إذا أجدبا

١٠ مهما انتقصناه — إذا زدتمُ — من نعم الله فلن يُحْسَبا

١١ أنتم أناسٌ بأياديكمُ يستغفرُ الدهرُ إذا أذنبا

١٢ فليشكرِ الدهرُ لكم أنه أرضَى بكم من بعدما أغضبا

١٣ إذا جَنى الدهرُ على أهله وزاد فى عِدَّتكمُ أعتبا(١)

١٤ إن أبا العباس إلا يكن أرَّخ بالفُلج فقد شَبّبا(٢)

١٥ قد بيَّض الأوجُه بابنٍ له قالت له آمالُنا : مرحبا

١٦ وذاك مِفتاحٌ لإقبالكم كذا قضى الله ولن يُغْلبا

١٧ وقد تفاءلتُ له زاجرا كُنيتَهُ لا زاجرا ثعلبا(٣)

١٨ إنى تأملتُ له كُنيةً إذا بدا مقلوبُها أعجبا.

(١) المختار : على معشر .

(٢) مال شريف الى أن كلمة (أروخ) معرفة عن (أرج) بمعنى أغرى وأولع ، والمعنى أن أبا لعباس إن لم يكن قد أغرى وأولع بالظفر والفوز فقد لهج به كلامه وفى شعره ، ولكن البيت ٢٣ من القصيدة ١٧٢ يدل على صحة (أرخ) .

(٣) لهذا البيت خبر رواه الحصرى فى زهر الآداب ٤ ٢٩ قال : « قال أبو عثمان سعيد بن محمد الناجم : دخلت على أبى الحسن [ابن الرومى] وهو يعمل هذه القصيدة ، فقلت : لو تفاءلت فيها لأبى العباس بسبعة من الولد لأن العباس منكوسا سابع ، لجاء المعنى ظريفا فقال : [البيت] » .

١٩ يصوغها المكسُ أبا سابغٍ وذاك فألٌ لم يعــد مَعْطَبا [١]

٢٠ بـل ذاك فألٌ ضامنٌ سـبعةً مثلَ الصقور استشرفت أرنبا [٢]

٢١ يأتون من صلبِ فتًى ماجدٍ لا كذَّب اللهُ ولا خيبا [٣]

٢٢ وقــد أتاه منهــمُ واحــدٌ فلينتظــرْ ســتةً غُيَّبا [٤]

٢٣ فى مــدة تعمُــرها نعمــةٌ يجعلهـا اللهُ لــه تُرتَبا [٥]

٢٤ حــتى نراه جالسـا بينهـم أجلَّ من رَضوى ومن كَبْكَبا [٦]

٢٥ كالبـدرِ وافى الأرضَ فى نُورِه بين نجـومٍ سـبعة فاحتبى [٧]

٢٦ يُعدِى على الدهرِ إذا ما اعتدى ويؤمِنُ النـاسَ إذا اسـترهبا

٢٧ وليشـكرِ الناجـمُ عن هـذه فإنهـا من بعضِ مابوّبا [٨]

٢٨ أسدَى ـ والحمدُ ـ أخٌ لم أزل أحمـدُ ما سـدَّى وما سـبّبا [٩]

٢٩ واسعدْ أبا العباس مُستوهِبًا من ملكٍ أعطاه ما استوهبا [١٠]

٣٠ عَمـرت والمولودُ حـتى ترى أولادَهُ خلفكُما موكبا

---

(١) ق ، ع ، زهر الآداب : لا كذب الله ولا خيبا .

(٢) ق ، ع ، زهر الآداب : استشرفت مرقبا .

(٣) الشطر الثانى فى ق ، ع ، زهر الآداب : وذاك فأل لم يعد معطبا .

(٤) زهر الآداب . وقد أتانا ... فلننتظرم .

(٥) ق ، ع : فى نعمة تغمرها نعمة . زهر الآداب ، شريف : تغمرها .

(٦) رضوى : جبل فى الطريق بين المدينة وينبع على مسيرة يوم من الأخيرة . (معجم البلدان ٢ : ٧٩٠ ، معجم ما استعجم ٢ : ٦٥٥ ، صفة جزيرة العرب ١٢٦) . وكبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها (معجم البلدان ٤ : ٢٣٣ ، معجم ما استعجم ٤ : ١١١٢ ، صفة جزيرة العرب ١٧٣) . وفى ق ، ع يرام وهم حوله .

(٧) زهر الآداب : من نوره فاجتبى .

(٨) سقط البيت من ق . وفى ع : ماسببا .

(٩) ق ، ع : فالحمد ... أشكر ما أسدى ومابوبا . زهر الآداب : سدى وألحمد .

(١٠) ق ، ع : أعطاك مستوهبا .

٣١ من فتية مثل أسودِ الشرى — وصبيةٍ تحسبهم ربربا (١)

٣٢ دونكموها ، يا بنى مَرثد — لا تعدَموا أمثالَها مكسبا

٣٣ يا رُبَّ جِيدٍ لكم فى العلى — قد جعل المال لكم مَلعبا (٢)

٣٤ لا سلب اللهُ سرابيلكم — من هذه النُّعمى ، ولن تُسلبا (٣)

٣٥ وادَّرِعوا من عُرْفكم جُنةً — تَفُلُّ نابَ الدهرِ والمِخلبا

٣٦ قلت لباغيكم وراجيكمُ : — ما أبعد الغيثَ وما أقربا ! (٤)

٣٧ سما فأعلى عن يدٍ ملمسا — منه وأدنى من فمٍ مشربا

٣٨ كم سبسبٍ جابَ مديحٌ لكم — ما جاب من إحسانكم سبسبا (٥)

٣٩ بل خاض روضا بين غدرانه — يُرضيه إن صعَّد أو صَوَّبا

٤٠ قد قلت قولا فيكمُ مُعجِبا — أن لم أكن ذا حُمُقٍ مُعجبا (٦)

٤١ قلّبْتُه فيكم وهذَّبْتُه — عمدا ، وما قلّل من هذبا

٤٢ ومثلكم خُصَّ بأمثاله — ومثلكم عن مثله ثَوَّبا

٤٣ ولى لديكم صاحب فاضل — أحِبُّ أن يُرعى وأن يُصحبا (٧)

٤٤ مباركُ الطائر ميمونُه — حدَّثنى عن ذاك من جربا (٨)

٤٥ بل عندكم من يُمنهِ شاهدٌ — قد أفصح القولَ وقد أعربا

٤٦ جاء بفاءت معه غُرَّةٌ — تَقيَّلَ الناسُ بها كوكبا

٤٧ يا حبذا بُشرى ابن عمّارِكم — ما أحسن العُقبى التى أعقبا (٩)

---

(١) الشرى : مأسدة اختلف فى موقعها فقيل : فى ديار طىء بنجد ، وقيل بتهامة ، وغير ذلك . (معجم البلدان : ٣ : ٢٨٦) . (٢) ق ، ع : له ملعبا . (٣) ق ، ع : لاتسلب الدينا .

(٤) جاء هذا البيت وتالياه فى ق ، ع بعد البيت ٣٩ .

(٥) ق ، ع : جبت بمدح لكم . (٦) ق ، ع : يكن . (٧) معجم الأدباء : أن يبق .

(٨) معجم الأدباء : خبرنى . (٩) د : دشن ابن عماركم .

٤٨ كان بشيرا بفتًى منكمُ ... بل بربيع منكمُ أخْصبا (١)

٤٩ وما أرى الله امرأً وجهَه ... إلا أراهُ ولدا طيبا

٥٠ قلت لحُسّادٍ له : الهبوا ... أو أطفئوا جمرَكمُ الملهبا (٢)

٥١ إن أبا العباس مستصحبٌ ... يَرضى أبا العباس مُستصحبا

٥٢ لكنّ فى الشيخ عُزَيرية ... قد تركَتْه شَرِسا مشغبا (٣)

٥٣ فاشددْ أبا العباس كفا به ... فقد تَقفتَ المخْطَبَ المخربا

٥٤ كلِّم به — مُليته — مِقْولا ... وازحَمْ به — مُلتته — مَنْكِبا

٥٥ حاول به أمراً ، وقلِّب به ... امرا ، تجده حُوَّلا قُلبا

٥٦ باقِعَةً إن أنت خاطبتَهُ ... أعربَ ، أو فاكهتَهُ أغربا

٢٥ظ مكرر ٥٧ / يصلح للجدِّ ، وما هَزْلُهُ ... بدون ما يُحظى وما يُجتبى

٥٨ أدَّبه الدهرُ بتصريفه ... فأحسن التأديب إذ أدبا

٥٩ وظرفُه نورٌ لآدابه ... إذ لم ينوِّر كلُّ من أعشبا (٤)

٦٠ تُقصِّر الدهرَ أحاديثُه ... وتُعجب الأمردَ والأشيبا

٦١ وقد غدا يشكر نُعماكم ... فى كل وادٍ موجِزا مطنبا (٥)

٦٢ ولم يحاول مُستزادى له ... ولم يجد فى فعلكم مَعْتبا

٦٣ لكن بدأت القولَ مستوهبا ... فيه لحسن الرأى مُستَجلِبا (٦)

(١) د : بكم أخصبا . (٢) د : وأطفئوا . ع : ناركم الملهبا .

(٣) عزيرية كذا فى د ، معجم الأدباء نسبة إلى عزير عليه السلام ، قيل فى معجم الأدباء : «وكان ابن عمار محدودا فقيرا وقاعة فى الأحرار ، وكان أيام افتقاره كثير السخط لما تجرى به الأقدار فى آناء الليل والنهار حتى عرف بذلك . فقال له على بن العباس بن الرومى يوما : ياأبا العباس قد سميتك العزير . قال له : وكيف وقعت لى على هذا الاسم ؟ قال : لأن العزير خاصم ربه بأن أسال من دماء بنى اسرائيل على يدى بختنصر سبعين ألف دم ، فأوحى الله : لئن لم تترك مجادلتى فى قضائى لأمحونك من ديوان النبوة» . وفى ع : غريزية . ع ، معجم الأدباء : شرسا .

(٤) ع : نور لآرا . ولم ينور كلما .

(٥) معجم الأدباء : غدا ينشر ... كل ناد . ع : كل ناد . (٦) ع : بحسن الرأى مستوجبا .

٦٤ صونوه لى، وارعَوه لى ، واملئوا ... يديه لى ، لا بل بمـا استوجبا

٦٥ ذاك نصيبي من عطاياكُمُ ... إن حكمَ الحق بأن أنصَبا (١)

٦٦ دع ذا وجاوزْهُ إلى غـيره ... يا أكرم السادة مُستعتَبا

٦٧ كم موعـدٍ منك ، وكم موعد ... أكدى ، ولستَ البارقَ الخُلَّبَا

٦٨ أأمست الحيتانُ فى ذمـةٍ ... أم أصبحت من يمِّها هُرَّبا ؟ (٢)

٦٩ حظى من الأسبوع لا تَنْسه ... ولا يكونَنْ سهمىَ الأخيبا (٣)

٧٠ لا يُخطئنِّى منـك لَوزينـجٌ ... إذا بـدا أعجب أو عجَّبا (٤)

٧١ لم تُغـلقِ الشهوةُ أبوابَهـا ... إلا أبتْ زُلفاه أن يُحجَبا

٧٢ لو شـاء أن يذهب فى صخـرةٍ ... لسهَّـل الطِّيبُ له مذهبا (٥)

٧٣ يـدور بالنفـخةِ فى جـامه ... دَوْرا ترى الدُّهنَ له لولبا

٧٤ عاونَ فيـه منظرٌ مخـبرا ... مستحسَنٌ سـاعَد مُسـتعذِبا (٦)

٧٥ كالحَسَن المُحسِنِ فى شَـدوه ... تمّ فأضحـى مَطـربا مَضربا (٧)

٧٦ مُستكثَفُ الحشـر ولكنه ... أرقُّ قشرا من نسـيم الصبا (٨)

٧٧ كأنمـا قُـدَّتْ جـلابيبُه ... من أعـين القطر الذى قُبِّبا (٩)

٧٨ يُخالُ من رقـة خِرشـائه ... شارَكَ فى الأجنحة الجُنْـدبا

٧٩ لو أنه صُـوِّر من خُـبزه ... ثغـر لكان الواضح الأشـنبا (١٠)

٨٠ من كل بيضـاء يحب الفتى ... أن يجعلَ الكفَّ لهـا مركبا (١١)

---

(١) ع : حكم الدهر . (٢) ع : فى لجة ... فى يمها . (٣) ع : تكونن حظى .
(٤) جمع الجواهر : بدا عجب أو أعجبا . (٥) المسالك : يسهل الطيب .
(٦) ع : ساعد فيه . (٧) ع : مضربا مطربا . (٨) ع، زهر الآداب : أرق جلدا .
(٩) جمع الجواهر : إذا قببا . زهر الآداب : من نقطة القطر إذا حببا . ع، المختار، المسالك : من نفح القطر إذا قببا . (١٠) ع : ثغرا . (١١) زهر الآداب، جمع الجواهر : يود الفتى .

٨١ مـــدهونةٍ زرقاءَ مدفـــونةٍ ... شهباءَ تحكى الأزرق الأشهبا [١]

٨٢ مَلَذُّ عـــينٍ وفـــم حُسِّنت ... وطُيِّبَتْ حتى صبا من صبا [٢]

٨٣ ذِيقَ لهـا اللـــوزُ فـــلا مُرةٌ ... مرت عـــلى الذائـــق إلا أبى [٣]

٨٤ وانتقـــدَ الـــسُّكرَ نُقّادُهُ ... وشـاوروا فى نقـــده المُذهبا [٤]

٨٥ فــلا إذا العـــينُ رأتهـا نَبَتْ ... ولا إذا الضِّرس عـــلاها نبا [٥]

٨٦ لا تُنـكروا الإدلالَ من وامقٍ ... وجِّـــه تلقـاءكُمُ المطلبا [٦]

٨٧ إنِّى تسـحبتُ على طَوْلـــكم ... بَدءًا فما استخشَنْتُهُ مَســحبا

٨٨ فلينُصف الـــوُدَّ فتىً ماجدٌ ... أضحى التقاضى معـــه متعبا [٧]

٨٩ كأنه لم يدر أن العـــلا ... تُزْرى على العُرف إذا أنصبا [٨]

٩٠ يا رُب معـــروف له قيمـــةٌ ... كُدِّرَ صافيه بأن يُطلبا

٩١ تَبرُّع التحفـــة زَيْنٌ لهـــا ... وعيبُها الفاحشُ أن تُخْطبا [٩]

٩٢ وعـــزةُ المعـــروف فى ذُلّه ... وذلةُ العُـــرف إذا استصحبا

(١٧٢)

وقال فى القاضى يوسف [١٠] :

[الخفيف]

١ أحمـــدُ الله مُبـــدِئا ومُعيـــدا ... حمدَ من لم يزل إليه مُنيبا

---

(١) زهر الآداب : مرموقة صهباء . وسقط البيت من ع . (٢) زهر الآداب : قرة عين .

(٢) جمع الجواهر . له الوزفا : زهر الآداب : ديف له اللوزفا . ع : ذيق له .

(٤) ع : مشاورا فى . (٥) ع ، زهر الآداب ، جمع الجواهر : رأته ... علاه .

(٦) ع : إدلال ذى حرمة . (٧) ع : ولينصف الشعر .

(٨) ع : يزرى بها العرف إذا هذبا . (٩) د : تبرج التحفة ؛ تحريف .

(١٠) هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدى مولاهم ، المحدث كان ثقة مهيبا ، ولى قضاء البصرة وواسط سنة ٢٧٦ هـ ، وضم إليه قضاء الجانب الشرقى من بغداد ، ثم صرف عنه ، ولد سنة ٢٠٨ ومات سنة ٢٩٧ (تاريخ بغداد ١٤ ، ٣١٠ . تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٠٩) المختار ١٢٤ (٧٣ ، ٧٥) .

٢ أنا فى خِطّتى وأهلى ومالى وكأنى أمسيتُ فردا غريبا

٣ من وعيدٍ نما إلىّ عن القا ضى فما يستقر قلبى وَجيبا(١)

٤ أوحشتْنى مخافتيه فأصبحـ ـتُ حريبا من كل أُنس سليبا(٢)

٥ مع أمنى من أن يُقارفَ جورا فى قضاءٍ معاقبا أو مُثيبا(٣)

٦ ولَعَمرى : لئن أمنتُ أمينا إن فى الحق أن أهاب مَهيبا

٧ أنا فى غُمةٍ من الأمر غَمّا ءَ أُطيلُ التصعيدَ والتصويبا

٨ ولمّا ذاك خيفتى جَنَف القا ضى ولا أننى غدوتُ مُريبا

٩ غير أنى يسوؤنى أنّ قوما شبّ فى صدره علىّ لهيبا(٤)

١٠ وأرى ما يُرقّ سترى لديه خُطةٌ تُخلقُ الخَلاقَ القشيبا

١١ وحقيقٌ بأن يَشُحّ على الستـ ـر لديه من كان منا لبيبا

١٢ ملأتنى تُقاتُه الله أمنا وارتقابا كسا عِذارى مشيبا

١٣/لو يُلمّ الذى ألمّ بُركنى منه بالشاهقات أضحت كثيبا(٥)

١٤ أيها الحاكم الذى إن تَقُل فيـ ـه تَقُل مُكثرا له ومطيبا(٦)

١٥ والذى لا يخاف مادحُه الإثـ ـمَ لدى مدحه ولا التكذيبا

١٦ والذى لم يزل يجارى ذوى الفضـ ـل فيستتبعُ الثناءَ جنيبا(٧)

١٧ يملأُ القلبَ صامتا وتراه يملأُ الصدرَ سائلا ومجيبا(٨)

١٨ إن قضى طبّقَ المفاصل، أو سا ءل أعيا ، أو قال قال مصيبا

١٩ مالكٌ بعد مالك ، وكذا الأنـ ـجمُ يتلو العقيبُ منها العقيبا

(١) ق، ع : من القاضى . (٢) ع ، ق : حزيناً . (٣) ق، ع : ومثيبا .

(٤) د : ترفا . ق : يسرنى . (٥) ق، ع : الذى يلم . (٦) ق ، ع : من يقل خيرا يقل . والشطر الثانى مختل الوزن . (٧) ع : يجازى .

(٨) ق، ع : يملأ العين صامتا وتراه ملأ القلب ناطقا ومجيبا

٢٠ كُلَّ يوم يُعَلِّمُ الناس علما … زائدا كلَّ راغبٍ ترغيبا

٢١ شرقَتْ شمسُه لمسترشديه … حين لم يألُ غيرُها تغريبا (١)

٢٢ والذى لم يزل لجارٍ وراجٍ … جبلا عاصما ومرعىً خصيبا

٢٣ كلما استنجداهُ واستمجداه … سالا حاتمًا وهزًّا شبيبا (٢)

٢٤ يشهدُ الله أنّ دينىَ دينٌ … يرتضيه شهادةً ومَغيبا (٣)

٢٥ لم أعانِدْ به الطريقَ ، ولا أضحى لدين المعاندينَ نسيبا

٢٦ وكفى شاهدا بذاك مليكٌ … لم تزل عينهُ علىَّ رقيبا

٢٧ فإن ارتبتَ باليمين ، وما حقٌّ يمين حلفتُها أن تُريبا

٢٨ فاسألِ ابنيكَ : ذا العلاء أبا العبّاس ، واسأل أبا العلاء النجيبا

٢٩ النقيَّينِ ظاهرا ، والنقيَّين ضميرا ، والمُعْجزَين ضريبا (٤)

٣٠ الشبيهين فى الطهارةِ بالماء إذا قُتِّشا وبالمسك طيبا

٣١ الصريحين فى الصلاح إذا ما … خَلَّطَ الناسُ رائبا وحليبا

٣٢ اللذين اغتدى وراحَ بعيدا … منهما الغىُّ ، والرشاد قريبا

٣٣ وإذا ماثنا امرئٌ كان تاريخا جعلنا ثناهُما تشبيبا

٣٤ فهما يشهدان لى بالذى قُلْتُ ، وما يشهدان لى تغبيبا

٣٥ شاهدى من تَرَاه عَدْلا ، وتلْقَى منه وَجْها إذا أتاكَ حَبيبا

٣٦ وإذا كان شاهدى بَضعة منْك لحسبي : أَمنتُ أن تستريبا

---

(١) ع : حيث لم يأل غيره .

(٢) ق ، ع : فإذا استنجداه . وحاتم هو : ابن عبد الله الطائى الفارس الشاعر الجاهلى الذى ضرب بجوده المثل . وشبيب هو : ابن يزيد الشيبانى الخارجى ، ثار على الحجاج الثقفى ، وادعى الخلافة ، وهزم جيوش الأمويين إلى أن مات سنة ٧٧ هـ .

(٣) ع : شهد الله .

(٤) سقط البيت من ق ، ع .

٣٧ وعسى قارِفٍ يكون ظَنينا وعسى عائبٍ يكون مَعيبا

٣٨ مَنْ عَذيرى من معشر لا أَلَبَّا ء وأعيَوْا أن يَقبلوا تلبيبا (١)

٣٩ ليس يألونَ كُلَّ ما أصلح الله هُ فسادا ، وما بنى تخريبا

٤٠ قاتلِى الصالحينَ : إما افتراسا ظاهرا منهمُ ، وإما دَبيبا

٤١ من سباعٍ ومن أفاعٍ ، وكُلٌّ مُفسدٌ مااستحنَّتِ النِّيبُ نِيبا (٢)

٤٢ غلب الجهلُ والسُّفاهُ عليهم فتراهم يُزندقون الأديبا (٣)

٤٣ أنزل الله فى التَّنابز بالأل قاب نهيا ، فألحشوا التلقيبا (٤)

٤٤ لَقَّبوا المؤمنين بالكفر ظُلما وأطالوا عليهمُ التَّأليبا (٥)

٤٥ واستحلوا محارم الله بالظَّنْ نِ ولم يَرْهبوا له ترهيبا (٦)

٤٦ فِعْلَ من لا يرجو النشورَ إذا ما ت ولا يَتَّقى الإله حسيبا (٧)

٤٧ والمحلّو محارمَ الله أولى أن يُرى السيف من طُلاهم خضيبا

٤٨ فاقتُل الوالغين فى مُهج الأبـ ـرار تقتلْ كلبا عَقُورا وذيبا

٤٩ إنهم مَنْ أتاك بالأمسِ يغزو ك فلا تُبقيَنَّ منهم عَريبا

٥٠ حملوا حملةً على الدين تحكى حملةَ الروم رافعين الصليبا

٥١ وأرادوا بك العظيمة لكن أوسع اللهُ سعيَهم تخييبا

٥٢ وكأن الغوغاءَ لما تغاوَوْا فرموا داركم قَضَوْا تحصيبا (٨)

---

(١) ق ، ع : يلقنوا تلبيبا .

(٢) ق : استحنث . واستحنت النيب نيبا : جعلتها تحن إليها وتأوى ، ولم نجد استحن متعديا فى اللغة .

(٣) ق ، ع : الجهل والصغار .

(٤) ق ، ع : وحيا . ويشير إلى قوله تعالى فى سورة الحجرات : ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ الآية ١١ .

(٥) ق ، ع : ظلما بكفر .

(٦) ق ، ع : فاستحلوا .

(٧) سقطَ البيت من ق ، ع .

(٨) ق ، ع : فرموا جاركم .

٥٣ زعموا أن ذاك غزو وحـج تبَّب الله أمرهـم تتبيبا

٥٤ وثب الشِّعرُ وثبـةً فاستحلوا رَجْـمَ قاض وكان ذاك عجيبا

٥٥ ما لهم ؟ لا سقاهمُ الله غيثا بل عـذابا من السماء صَبيبا

٥٦ ماعلى حاكم من الشعر؟ أم ما ذا عليـه إن كان عاما جديبا ؟

٥٧ أإليـه أمرُ السحابِ أم التسـ ـعيرُ ؟ تبًّا لذاك رأيا عَزيبـا (١) !

٥٨ هكذا ظُلمهـم لكل برىء دع مقالى ، وسائِل التجريبا

٥٩ شِـيعةٌ للضـلال ذاتُ نقيبٍ قُبِّحت شـيعةً ، وخاب نَقيبا

٦٠ ليس ينفـك قادحا فى تقىّ قائمـا بالهَنَاتِ فيـه خطيبا

٦١ فاحصد الظالمينَ بالسيف حصدا إنّ فى حصـدهم لرَبْعا رَغيبا

٦٢ فإن ارتبتَ فى العقـوبة بالقتـ ـل فأدِّبْ وأحسنِ التأديبا

٦٣ / أنا راجٍ بعدل قاضىَّ أمنا ومَحَـلًّا لديه بل تقـريبا ٢٦ ظ

٦٤ بل خصوصا به يُنفِّلُنى التأ هيلَ منـه ويفرضُ الترحيبا

٦٥ قلتُ للسـائلى بكم : أيهـا الرا ئـدُ صادفتَ مُستَرادا (٢) هَشيبا

٦٦ فى ذُرا قُبـةٍ غدت لبـنى حمـ ـادٍ الأكرمين مُرداً وشـيبا

٦٧ وُتِدَتْ بالحجا ولم تعـدمِ العِلـ ـمَ عمـادا (٣) ولا التُّـقى تطنيبا

٦٨ قُبـةٌ أصبحت نجـومُ المعـا لى لأعالى سمائها تذهيبا

٦٩ ولَـكَمْ غُمـةٍ أظلّت فكانت لى إلى ما أحبـه تسبيبا

٧٠ وخناقٍ قـد ضاق بى فتـولَّى ضِـيقُه قَطْعَهُ فعـاد رحيبا

٧١ إن لى ناصرا . يُـذبِّبُ عنى كان — مذ كنت — يحسن التذبيبا

---

(١) ع : غريبا . (٢) ع : مستزاد عجيبا .

(٣) ق ، ع : وطدت . ع : الحلم عمادا .

٧٢ يا سَمِىَّ النبي ذى الصفح، والتا بِعَ مَسعاتَهُ التى لن تخيبا

٧٣ قل كما قال يوسفُ الخير ــ يايو سُفُ ــ لمُرتجيك : لا تثريبا (١)

٧٤ وتصفحْ وجوهَ قولى ، وقلِّب جانبيه ، وأنعِمِ التقليبا

٧٥ والمجازاةُ بذلُ وُدى وَنَصْرى ودعائى لك القريبَ المُجيبا

٧٦ ومديحٌ يضم لفظا فصيحا غير مُستكره ، ومعنًى جليبا (٢)

٧٧ هذَّبتْه رياضة من مُجيد فى مُجيد يفوقه تهذيبا

٧٨ فاتق الله ــ أيها الحاكم العا دل ــ فيمن يُضحى ويمسى نخيبا

٧٩ إن من رُعتَهُ ــ وإن أنت لم تقـ ـتله قتلا ــ قتلته تعذيبا

(١٧٣)

وقال فى الخضاب (٣) :

[الطويل]

١ إذا دام للمرء السوادُ ، ولم تدم غضارتُه ، ظن السوادَ خضابا (٤)

٢ فكيف يظن الشيخُ أن خضابه يُظن سوادا أو يُخال شبابا (٥)

---

(١) يشير إلى قوله تعالى فى سورة يوسف حكاية عنه : ﴿قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ الآية ٩٢ .

(٢) ق ، ع : ومديحا .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٣ ، مجموعة المعانى ١٢٦ ، معاهد التنصيص ١ : ١١٥ .

(٤) ع ، تاريخ بغداد : للمرء الشباب وأخلقت محاسنه . مجموعة المعانى : للمرء الشباب . . ظن الشباب . ق : وأخلقت محاسنه . الوفيات : وأخلقت شبيبته . معاهد التنصيص : إذا رثّ المرء الشباب وأخلقت غضارته .

(٥) مجموعة المعانى : يظن المرء ... يخال سوادا أو يظن شبابا . معاهد التنصيص : وكيف .

(١٧٤)

وقال يهجو[1] :

[البسيط]

١ إن كنتَ من جهل حق غيرَ معتذرٍ وكنت من رد مدحى غير مثّلبِ[2]

٢ فاعطنى ثمن الطِّرس الذى كُتبت فيه القصيدةُ أو كفارةَ الكذبِ

(١٧٥)

وقال يرثى ابنه :

[الطويل]

١ حماهُ الكَرى همٌّ سرى فتأوَّبا فبات يُراعى النجم حتى تَصوَّبا

٢ أعينىَّ جودا لى فقد جدتُ للثرى بأكثرَ مما تمنعان وأطيبا

٣ بُنَىَّ الذى أهديته أمس للثرى فلله ماأقوى قَناتى وأصلبا

٤ فإن تمنعانى الدمعَ أرجعْ إلى أسًى إذا فَتَرت عنه الدموعُ تلهَّبا[3]

(١٧٦)

وقال يمدح على بن يحيى :

[الطويل]

١ أبا حسنٍ: لازلت منا على قُربِ على غير تلك الحالِ فى الخوف والرُّعبِ

٢ سقى الله أيامَ الصيام، وإن مضت بغير الذى نَهوى من الأكل والشرب

٣ على أنها قد أحسنت فى اجتماعنا وإدنائها قلبًا يميلُ الى قلب[4]

---

(١) البيتان فى المختار ١٧٠ ، ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٤٠ .

(٢) مثلب : أصابه كسل وفترة . وفى ق : متنب ، وفى د : مكتنب . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) فى هامش د رواية أخرى فى الشطر الثانى تقول : « كر الصلا أو راه ... فأثقبا » .

(٤) ق ، ع : وأدنى بها قلب .

٤ أقلّب طَرفى فى ربيــعٍ مُبَــكّرٍ — من العلم والآداب ، تترى ، وفى الكتبِ
٥ لقاؤك للأبــدان رَوح وراحة — وما كل من تلقاهُ بعــدك ذا لُبِّ
صرفتَ قلوب النــاس عن كل صــاحب — إليك بما أُلبستَ من قلة العُجْبِ
٧ إذا نحن فارقنا حديثك خِلتَنــا — نَرد إلى الاسماع نوعا من السب[1]
٨ وإن نحن عَبّرنا عن الحق قصرت — حلوم أناسٍ عن مقامى وعن ذبى

(١٧٧)

وقال يقتضى و يعاتب[2] :

[السريع]

١ أغضبنى بالأمس ما سُمتَــنى — فارضِنى منــه ولا تَغْضبِ
٢ وكن ، إذا استُعتِبت من جفوة — يابن عــلى خــير مستعتِبِ
٣ أظهــرَ ما تُضــمرُ لى كله — حـــلُك إياى على الأجرب
٤ وأننى عــاتبتُ فيما جرى — علىَّ من ذاك فــلم أُعتب[3]
٥ / بل قلتَ فى شِــبْداز ما قُلتَــهُ — واضــعَ قدرى رافــعَ المركب[4] ٢٧ ر
٦ وبين شِــبْدازَ و برْذَوْنِــكُمْ — لى مَركبٌ مــنىَّ لم يُنكب
٧ رِجــلَىَ أولَى بىَ ، إنّى امرؤٌ — إذا عَــدِمتُ الطِّرف لم أركب
٨ ما أنا بالراضى ببعض الذى — أصبحت ترضَى لى ، فلا تُكذب[5]

---

(١) ع : خلتنا نؤدى .
(٢) ق ، ع : وقال فى يحيى بن على .
(٣) ق ، ع : ولم أعتب .
(٤) شبداز : معرب شبديز، ومعناه الأدهم ، وسمى به حصان كسرى برويز (اشتينجاس ص ٧٣١) .
(٥) ع : فلا تغضب .

(١٧٨)

وقال يصف بعض أفعاله :

[الكامل]

١ لا أقذَعُ السلطانَ فى أيامه خوفًا لسطوته ومُرِّ عقابه

٢ وإذا الزمانُ أصابهُ بصروفه حاذرتُ رجعتَهُ ووشكَ مَثابه (١)

٣ وأعُدُّ لؤما أن أهُمَّ بعضِّهِ إذ فلَّتِ الأيامُ من أنيابه

٤ تالله أهجو من هجاهُ زمانُهُ حَرُمت مُواثَبتِيه عندَ وثابه

٥ فليعلمِ الرؤساء أنى راهب للشر، والمرهوبُ من أسبابه (٢)

٦ طَبٌّ بأحكام الهجاء مُبصِّرٌ أهلَ السَّفاه بزَيْفِه وصوابِه

٧ حَرُم الهجاءُ على امرئ إلا امرأ وقع الهجاءُ عليه من أضرابه (٣)

٨ أو طالبًا قوتا حماه قادرٌ ظلمًا حقوقَ طعامه وشرابه

(١٧٩)

وقال يخاطب آل وهب :

[الكامل]

١ نفرٌ من الخلطاءِ والأصحابِ تجرى مودَّتُهم مع الأنسابِ (٤)

٢ ما زلتُ بينهمُ كأنى نازلٌ فى منزلٍ من صحةٍ وشبابِ

٣ أُكفَى وأُعفَى غيرَ ما مُتجشِّمٍ تعبًا ولا نصبا من الأنصاب

٤ آثرتكم بمودتى ، وتركتهم متغيظينَ علىَّ جِدَّ غِضاب

(١) ق ، ع : حاذرت فيئته ، وهى بمعنى رجعته .

(٢) ق ، ع : أنى هائب .

(٣) د : غير امرئ . وآثرنا رواية ق ، ع لقوله فى البيت الآتى طالبا بالنصب .

(٤) ق ، ع : الأحقاب .

٥ حتى إذا ماجاش بحرُ المُشترى ... لـكمُ ففاضَ وعبَّ أىَّ عُبابِ[(١)]

٦ وكَّلـتمُ زُحَلا بأمرى وحدَهَ ... وكذاك حقُّ الجاهل الخيّـابِ[(٢)]

٧ أنا مَنْ أصابَتْه الصواعقُ بعـدما ... رجّى حيًـا فيـه حياةُ جَناب

٨ ليُبكّنى الأعداءُ ، إنى رحمـةٌ ... لهمُ ، فكيف تَظن بالأحباب؟[(٣)]

٩ أسخطت إخوانى ، وأخفق مطمعى ... فبقيت بين الدور والأبواب

١٠ ماذا أقـول لمن أُراجعُ بعـدما ... وحّدتـكم وكفـرتُ بالأرباب؟

١١ تالله آملُ عدلَ شىءٍ بعـدكم ... أو أرتجى للظن يوم صـواب

١٢ فاز الورى من ريحكم بسـحائب ... هطلت ، وفزتُ بسافياتِ تراب

(١٨٠)

وقال وقد عرّب قصيدة يمدح بهـا ابن بلبل[(٤)] :

[الوافر]

١ لغـيرك لا لكَ التفسير ، أنّى ... يُفسر لابن بَجْدتهـا الغـريبُ ؟

٢ كلامُك ما أَترجِـم لا كلامى ... وإن أصبحتُ لى فيـه نصيبُ

٣ أأعرِفُه ، ولست له نسـيبا ؟ ... وتجهــلُه ، وأنتَ له نسيبُ ؟

٤ معـاذَ الله ! ليس يظنُّ هـذا ... من القوم الأديبُ ولا الأريبُ

٥ بلى ، ترجمتُ عن شعرى لقومٍ ... فصيحُ الشـعر عنـدهمُ جليبُ

٦ عساهم أن يُجيلوا الطرف فيــه ... فإن سألوا أجابهمُ مجيب

٧ وإن ضلوا فمُـرشِدهم قريبٌ ... وإن سألوه ألفوه يجيب[(٥)]

---

(١) ق ، ع : المشترى فيكم وفاض . (٢) ع : أمر الجاهل .

(٣) د : للأحباب . ق ، ع : فبكائى ... يظن بالأحباب .

(٤) ق ، ع : وقال يعتذر من تفسير قصيدة أنفذها إلى ابن بلبل . (٥) سقط البيت من د .

(١٨١)

وقال فى مظلومة[(١)] :

[السريع]

١ ياغُصُنًا من لؤلؤ رَطْبِ   فيـــه سرورُ العينِ والقلبِ

٢ أحسنَ بى يومٌ أرانيــكُمُ   وما على المحسن من عَتبِ[(٢)]

٣ لكنـــه أعقبـــنى حسرةً   فدمعتى سَكْبٌ على سكب

٤ مظـــلومَ : ما أنت بمظلومةٍ   فى حُـكم أهلِ الشرق والغرب

٥ بل إنمـا المظلومُ عبدٌ لكم   أصـبح مقتـولا بـلا ذَنْب

٦ غَصَبْتِه جهـــرا على قلبــه   لا تُبْتِ ما عشتِ من الغَصْب

٧ ما بالُ من عاداكِ فى راحــةٍ   وما لمن والاك فى كَرْب ؟[(٣)]

٨ سالمتِ أهل الحرب ! طُوبَى لهم   لكنَّ أهـل السِّـلم فى حرب

٩ أصبحتِ من وُدى بلا كُلفــة   كالروح بين الجَنْب والجَنْبِ[(٤)]

١٠ أعـانَنى الله عـلى غُلَّــتى   بشَربة من ريقــك العذب

١١ ياحبَّ مظلومةَ لا تنكشِف   وآزدَدْ فـالى منك من حَسْبِ[(٥)]

١٢ مظلومَ قد أنهبتِ أرواحَنـا   وكلنـا راضـونَ بالنَّهب

٢٧ ظ   ١٣ / ضربكُ فى صوتك لا خارجٌ   عن حدِّه ، والصوت فى الضَّرب[(٦)]

---

(١) مظلومة : جارية للراكبي بارعة الحسن (الأغانى ١٨ : ١٨٠) والبيان ١٣ ، ١٤ فى جمع الجواهر ١٣٢ .   (٢) ع : يوما .   (٣) ق،ع : لمن غاداك .

(٤) د : من روحى .   (٥) ع : فيك .

(٦) ع : فى حده . وهى رواية جيدة . وجمع الجواهر

ضربك فى عودك لم يخرجا   عن ـيـاله والعود فى الضرب

١٤ كأنما وقعهُما فى الحشا وقعُ الحيا فى الزمنِ الجَدْب

١٥ نُفْتِ المُغنينَ كما فاقنا كواكبُ الدنيا بنو وهب

١٦ حُسناً وإحسانا قد استجمعا كلاهما ذو مطلبٍ صعب

(١٨٢)

وقال ، وقد كتب إلى صديق له وقد عزم على أن يزف امرأة تزوجها[1] :

[الخفيف]

١ ياسميَّ الخليل إياك أدعو دعوةً يمّمتْ سميعا مُجيبا

٢ أَمَةٌ من إماء طَوْلك أجمد تُ على نقلها إلىَّ قريبا

٣ ما تزوجتُها على غير تأمي لك فانظر أجائزٌ أن أخيبا ؟

٤ وقليلُ النوال فى هذه الحا لة مما أراهُ شيئا عجيبا

٥ وحقيقٌ لما تيسّر أن يكـ ثُر عند ابن حاجةٍ ويطيبا

٦ فاغتنم خُطةً منحتكَ منها تجملا هيِّنا وحمدا رغيبا

٧ ومتى شئتَ أن تُعاودَ عاودْ تَ وليس الغريبُ منك غريبا

(١٨٣)

وقال فى مصعب بن عبد الله :

[مجزوء الكامل]

١ قدم الأميرُ أخو الأمير أبو الحسين المُصْعَبُ

٢ فالأهلُ والسهلُ المري عُ لوجهه والمَرْحَبُ[2]

٣ وعلى السعادة تُبْتَنَى حُجراتُه وتُطنَّبُ

(١) لا توجد المقطوعة فى ع ، ق .

(٢) ق ، ع : والأهل ... المريع .

٤ مَــلِكٌ أغرُّ مُحَجَّبٌ معــروفُه لا يُحْجَبُ
٥ يغــدو بعِرْضٍ وافر يحميــه مالٌ مُنْهَبُ
٦ بدرٌ ، كأن البدر مقـ ـرونا إليــه كوكب
٧ بحــرٌ ، كأن البحر مقـ ـرونا إليــه مِـذْنب
٨ سيفٌ له من كل نا حيـة ووجه مَضْرب
٩ ليثٌ له فى كل جا رحة وعضــو مِخْلب
١٠ خُلِعَتْ عليه من المحا سن خِلعةٌ لا تُسلب
١١ عَذَبَتْ خلائقــهُ فكا د من العذوبة يُشرب
١٢ وَهَبَتْ له كفٌّ وَهو بٌ كلَّ ما لا يوهب (١)
١٣ عَضُدٌ لسيدنا ، وغيـ ـث للورى يَتصبب (٢)

(١٨٤)

وقال فيمن كملت عُدَّتُه ولا غَناء عنده :

[البسيط]

١ رأيتُــكمْ تستعدُّون السلاحَ ، ولا تقاتلونَ ولا يُحمى لكم سَلَبُ
٢ كالنخلِ يُشْرِعُ شوكا لا يذودُ به عن حمله كفَّ جانٍ فهْو مُنتهبُ

(١٨٥)

وقال فى مثل ذلك :

[البسيط]

١ رأيتُكم تستعدُّون السلاح ، ولا تحمونَ فى الروع من أعدائكم سَـلَبَا
٢ كالنخل يُشرِعُ شوكا لا يذود به أيدى الجُناة ولا يحميهمُ الرُّطَبا

(١) ق ، ع : رهبت له . . يرهب .
(٢) ق ، ع : يحلب .

(١٨٦)

وقال فى هذا المعنى :

[البسيط]

١ النخل يُشرِعُ شوكا شائكا أَشِبا ولا يُدافع كفا حاولت رُطبـا

(١٨٧)

وقال فى الخضاب :

[الوافر]

١ أشارتْ بالخضاب إلى الخضابِ كناظـــرة إلى شىء عُجـاب (١)

٢ وكنّ غـــرائرًا إلا بشيب يُخبّـلُهُ المُخَيّــل بالشبابِ (٢)

(١٨٨)

وقال فى عبيد الله بن سليمان (٣) :

[الطويل]

١ /صفا لك شِربُ العيش غيرَ مُقَرَّبِ ولا زلت تسمو بين بدر وكوكب ٢٨ و

٢ تُدبر أمر المُلك غير معنف وتؤثر أمر الله غـــير مـــؤنب

٣ وتجبي إلى السلطان أوفى خَراجه وتكسبُ حمدالناس من خيرمكسب

٤ أحـين أسرتُ الدهر بعد عُتوه وفلَّلتُ منه كل ناب ومخلب

٥ فاصبحت مَكفيا همُومى مُزايلا غمومى ، مُوقًّى كل سوء ومَعطب (٤)

٦ ولم يبـق لى إلا تمـــنِّى بقـائه على الدهر ما أرست قواعدُ كبكب (٥)

٧ تَهضَّمُنى أنثى وتَغصبُ جَهرة عَقارى ؟ وفى هاتيك أعجبُ مُعْجب

(١) ع ، ق : إلى خضـاب .

(٢) ق : عزائزا .

(٣) زادت ع : ويشكو إليه غصب منزله .

(٤) ع : وأصبحت .

(٥) كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها .

٨ لقد أذكرتنى لامرئ القيس قولَه . (فإنك لم يَغْلبك مثلُ مُغلَّبِ)[1]

٩ وما قَهْرُ أنثى قِرنَ جِدٍّ، ولم تكن لتقهر إلا قِرنَ هزل وملعبِ

١٠ عرفنا لها غَضْبَ الغرير حُقوقَه فما غصبُها حقَّ الحكيم المُدرب ؟

١١ لها كلُّ سلطان على قلب أمردٍ ولم تُعطَ سلطانا على قلب أشيب

١٢ إليكم شكاتى، آلَ وهب، ولم تكن لتَصمِدَ إلا للوزير المهذب

١٣ لعمرى لقد أعطيتُمُ العدل حقَّهُ فلا يتجاوزْهُ ولا يتعتبِ

١٤ له أن يَذُبَّ الليث عن ظلم ثعلب وليس له إذلالُ ليث لثعلب

١٥ أجِرْنى، وزيرَ الدين والملك، إننى إليك بحقى هاربٌ كل مَهْرب

١٦ توثب خَصمٌ واهنُ الركن والقُوى على أيِّدِ الأركان لم يَتوثب

١٧ هو النُّكرُ من وجهين : غَصبٌ وبدعة وفى النكر من وجهين موضعُ مُعْتَب

١٧ وكم غَضبتْ للحــق منك سجيةٌ تؤدبُ بالتنكير من لم يُؤدَّب[2]

١٩ فلا تسلمَنِّى للأعادى وقولهم : ألا من رأى صقرًا فريسةَ أرنب

٢٠ أريد ارتجاعَ الدارلِى كيف خَيَّلت بحُكمٍ مُمَرٍّ أو بلطفٍ مُسبِّب[3]

٢١ وإن انتزاعَ الحق من كف غاصب وقد نَشِبت أظفارُه كل مَنْشِبِ

٢٢ لَخُطَّةُ فَصلٍ من سديد قضاؤُه وخُطة فضل من كريم المُرَكَّب

٢٣ وإن انتظام الفصل والفضل فى يد لشىءٌ إلى السادات جِدُّ محبب

٢٤ فرأيكَ فى تيسير أمرى بعزْمةٍ كوقعةِ مسنون الغِرارين مِقْضَب

---

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس من قصيدته التى مطلعها :

خليلى : مرابى على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب

(ديوانه ٤٤) .

(٢) ع : فكم .

(٣) ع : الدار كيف تخيلت .

٢٥ وتالله لا أرضى برد طُلامق ... إلى أن أرى لى ألف عبد ومركب

٢٦ وقد ساءنى أنى مُحَبّ مُقرَّب ... وأن ليس لى إذنُ المحب المقرب

٢٧ فمالىَ فى قلب الوزير مُرتَّبا ... وفى داره حيرانَ غير مرتب ؟ (١)

٢٨ ولا بد لى من رتبة تُرغم العدا ... وتسهيلِ إذن بين أهل ومرحب

٢٩ ولو لم أؤمل منك ذاك وضِعْفَهُ ... ذهبتُ من التأميل فى غير مذهب

٣٠ فلا ينكرنَّ المنكرون تسحبى ... فلولا الجَنابُ السهل لم أتسحّب

٣١ أتيتك لم أقصِد إلى غير مَقصِد ... بأمرى ، ولم أرغب إلى غير مرغب

٣٢ ولى منك آمال عريض مرادها ... وواللهِ لا كانت مطامعَ أشعب (٢)

٣٣ فإن أنت صدقتَ الرجاء ببُغيتى ... فكم من رجاء فيك غير مكذب

٣٤ وقد صدّق الله الرجاءَ وإنما ... طلبت مزيدَ الخير من خير مَطْلب

٣٥ وعش عيش مغشىٍّ الفِناء مُحَجَّب ... جَدا كفِّهِ فى الناس غيرُ محجب

(١٨٩)

وقال فى ابن فراس :

[الطويل]

١ وكم عائبٍ قد عابنى وهو صادقٌ ... وأدبرَ عنى والذى فيه أعيَبُ

٢ رمانى بسوء لستُ أُعديه صاحبى ... ولا هُو مما يُستفاد ويُكسَبُ

٣ وباء بسوء فيه يُعديه غيره ... ويجلبُه والسوء يعدو ويُجلب (٣)

(١) ع : وفى فعله .

(٢) ع : فيك . ويشير إلى أشعب بن جبير ، مولى عبد الله من الزبير ، تأدب وروى الحديث ، ونادم كبراء المدينة ، وطال عمره وعرف بالنوادر والبخل ، ومات بالمدينة فى ١٥٤ هـ (ثمار القلوب ١١٨ . تاريخ بغداد ٧ : ٣٧ . فوات الوفيات ١ : ٢٢ . ميزان الإعتدال ١ : ١٢٠) .

(٣) يعدو : كذا فى جميع الأصول . وذهب شريف إلى أنها محرفة عن يعدى . وهى أوضح من رواية الأصول .

٤ وما ذاك إلا ثلبةُ الناسَ طائعا — وما بَرِح الثُّلاب للناس تُثْلَبُ
٥ وكم بين ذى سوءٍ تعدّاه سُوءُه — مُريدا لمـا يأتيه يبغى ويَشْغب
٦ وآخرَ لا يعدوه ما فيه، طـالبٍ — زوالَ التى تُنعَى عليــه وتُندب
٧ لشـتانَ ما بين المَعيبَيْن ظـالم — يُحَقُّ عليــه العَتْبُ والمتعتَّب
٨ وآخرَ لم يظلم فكلٌّ مؤنب — تحـدّاه بالتأنيب عمـدا مؤنِّب

(١٩٠)

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله :

[الكامل]

١ فى جُلّنـارَ وأختها دُبْســيّةٍ — ــ يابن الوزير ــ لعاتب مُتعتَّبُ
٢ أحضرتمونى جُلّنارَ وأُحضرت — دبسيةُ الكبرى لغيرىَ تُجنَب
٣ / فعتبتُ عتبا خلت فيه كفاية — ثم انصرفت إلى التى هى أصوب
٢٨ ظ
٤ فكظمتُ بالإغضاءِ كلَّ مُغصّة — من ظُلمكم ، ووهبتُ مالا يوهب (١)
٥ وظننتُ توبتكم نصوحًا بعـدها — ولقد يُخالَف من يَظُن ويَحسب (٢)
٦ لجـرى علىّ بظلمكم من خُـرّمٍ — يـومٌ كما علم الإلهُ عَصَبصب
٧ يومٌ يُسـمّى حين يكنى غيرُه — لا بـل يُكَنّى غيرُه ويُلقب
٨ وحَدَتْ شَمولٌ بالشّمول لمعشر — غيرى ، وفيما دون ذلك مَغْضب
٩ يا سادتى : مالى أذادُ عن التى — أبغى ، وأُسْـعَط بالتى أتجنب ؟
١٠ أمَشاهدى يوم الرَّفيهــة تُحتَمى — ومشَاهدى يوم الكريهة تُخْطَبُ ؟

(١) د : بالإبفاء . ع ، ق : مغضة .
(٢) د : مايظن ويحسب .

١١ ذكّرتمــونى بالتى أســديتمُ مثـلا لمثلى لا محـالةَ يُضربُ

١٢ (أ إذا تكون كريهةٌ أُدعىَ لهـا وإذا يحاسُ الحَيْسُ يُدعى جُندب) ؟[1]

(١٩١)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[2] :

[الوافـر]

١ صِبا من شاب مَفْـرِقهُ تَصابِ وإن طلب الصِّبا والقلبُ صابِى

٢ أعاذلَ راضنى لك شيبُ رأسى ولولا ذاك أعيـاك اقتضابى

٣ فلُومى سامعـا لك أو أَفيقى فقد حان اتِّئابُكَ واتِّئابى

٤ وقـد أغناكِ شيبى عن ملامى كما أغنى العيونَ عن ارتقابى[3]

٥ غضضتُ من الجفون فلستُ أَرمى ولا أُرمى بطـرف مسـتراب

٦ وكيف تعرضى للصـيد ؟ أَنَّى وقـد رِيشتْ قِـداحى باللُّغاب ؟

٧ كفى بالشيب من ناهٍ مُطـاع على كُرهٍ ومن داعٍ مُجاب

٨ حططتُ إلى النُّهى رحلى ، وكلَّت مطيـــةُ باطلى بعـــد الهِباب

٩ وقلت مُسلِّما للشيب : أهـلا بهـادى المخطئين إلى الصواب[4]

---

(١) هذا البيت ضمنه ابن الرومى من شعر اختلف فى نسبته بين ضمرة بن جابر الدارمى وهمام بن مرة وزراقة الباهلى وهنى بن أحمر الكنانى وعمرو بن الغوث و بعض بنى مـذحج (خزانة الأدب ١ : ٢٤١ — ٢٤٤ . لسان العرب : حيس) .

(٢) المختـار ٢٠ ، ٢١ ، ٣٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٩—٧٢ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٨—١٢٠ ، ١٢٥—١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٨— ١٥٢ ، ١٥٦٤—٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ — ٥) ظ ١٠ ومن اللـطائف ١٠٣ (٦٥ ، ٦٨ — ٧٠) ونهـاية الأرب ١ : ١١١ (٩٢) مجموعة المعانى ١٢٦ (٦٢) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٥ ، ٣٨٤ (٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٨ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٤) ثمار القلوب ٥٧٦ ، ٥٩٨ (٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٢) المنصف : ٣٣ ، ٩٩ ظ (٤٠ ، ٨٨) .

(٣) ع : الغيور . (٤) المختار والمسالك : بداعى المخطئين .

١٠ ألستَ مُبشِّرى فى كل يوم بوشكِ ترحُّلى إثرَ الشبابِ
١١ لقد بشرتنى بلحاقِ ماضٍ أحبَّ إلىّ من بَرْدِ الشرابِ
١٢ فلستُ مسمِّيا بُشراك نَعْيا وإن أوعدتَ نفسى بالذَّهاب (١)
١٣ لك البشرى ، وما بشراك عندى سوى ترقيع وَهْيك بالخضاب
١٤ وأنت وإن فتكتَ بحِبِّ نفسى وصاحب لذتى دون الصِّحاب
١٥ فقد أعتبتنى وأمتَّ حقدى بحثِّك خلفَه عجِلًا ركابى
١٦ إذا ألحقتنى بشقيقِ عيْشى فقد وفَّيتنى فيه ثوابى
١٧ وحسبى من ثوابى فيه أنى وإياه نؤوب إلى مآب
١٨ لعمرُك : ما الحياةُ لكل حى إذا فقد الشبابَ سوى عذاب
١٩ فقُل لبناتِ دهرى فلتُصبنى إذا ولَّى بأسهُمها الصُّياب
٢٠ سقى عهدَ الشبيبة كلُّ غيث أغرَّ مُجلجِلٍ دانى الرَّباب
٢١ ليالىَ لم أقل : سقْيا لعهد ولم أرغب إلى سُقيا سحاب
٢٢ ولم أتنفسِ الصُّعَداء لهفا على عيش تَداعَى بانقضاب
٢٣ أُطالع ما أمامى بابتهاج ولا أقفو المُولِّىَ باكتئاب
٢٤ أجِدَّ الغانيات قَلَيْنَ وصلى وتَطَّبينى إليهنَّ الطَّوابى
٢٥ صددن بأعيُنٍ عنى نَوابٍ ولسنَ عن المَقاتل بالنوابى
٢٦ ولم يصدُدنَ من خفَرٍ ودَلٍّ ولكن من بِعادٍ واجتناب
٢٧ وقلن ، كفاك بالشيب امتهانا وبالصَّرم المُعجَّل من عِقاب (٢)
٢٨ وما أنصفنَ إذ يصرمن حبلى بذنب ليس منى باكتساب (٣)

(١) ق، ع : ولست . (٢) د : بالتشيب ذنبا . (٣) ق، ع : لذنب .

٢٩ وكُنَّ إذا اعتـَدَدْنَ الشيبَ ذنبا ... عـــلى رجل فليس بمُستتاب
٣٠ ومالك عنـــد من يعتـدّ ظلما ... عليك بذنب غيرك من مَتاب
٣١ يذكّرنى الشبابَ صدًى طويلٌ ... إلى بَـــرَدِ الثنايا والرُّضاب
٣٢ وشُحُّ الغانيات عليــه إلا ... عن آبن شَيبةٍ جَوْنِ الغُــراب (١)
٣٣ فإن ســقّيْنَنى صَرَّدْن شُربى ... ولم يكُ عن هوًى بل عن خِلاب
٣٤ يُذكّرنى الشـــبابَ هوانُ عَتبى ... وصـــدُّ الغانيات لدى عتابى
٣٥ ولو عَتَبُ الشّـــبابِ ظهيرُ عَتْبى ... رَجَعْنَ إلىَّ بالعُتبى جـــوابى
٣٦ وأصغَى المُعْرضاتُ إلى عتـابٍ ... يُحَطُّ به الـوُعولُ من الهِضاب
٣٧ وأقلق مضجعَ الحسناءِ سُخطى ... فأرضَيْتنى عـــلى رَغم الغِضاب
٣٨ وبتُّ وبين شخصينا عَفـافٌ ... سِخَـابُ عِناقِها دون السِّخاب
٣٩ / ولو أنى هناك أُطيـــعُ جهلى ... لكنتُ حِقابها دون الحِقاب (٢) ٢٩ ر
٤٠ يُذكّرنى الشبابَ سهامُ حَتْفٍ ... يُصبن مقاتلى دون الإهاب
٤١ رمت قلـبي بهن فأقصـدَتْه ... طُلوعَ النَّبْل من خَلَل النِّقاب
٤٢ فــراحت وهْىَ فى بالٍ رَخىٍّ ... ورحتُ بلوعةٍ مثْـــل الشهاب
٤٣ وكلُّ مبــارز بالشيب قِرْنا ... فمَسْبِىٌّ — لعمرُكَ — غيرُ سابى
٤٤ ولو شهد الشـــبابُ إذًا لراحت ... وإن بها — وعيشِك — ضِعْفَ ما بى
٤٥ فياغَوثا هناك بقَيْــدِ ثأرى ... إذا ما الثأرُ فات يدَ الطِّلاب
٤٦ فــكم ثأرٍ تلافت لى يــداه ... ولو من بين أطرافِ الحِراب
٤٧ يُذكّرنى الشبابَ جِنانُ عَدْنٍ ... على جنبات أنهار عـــذاب (٣)
٤٨ تُفـيِّئُ ظلَّهـا نفحاتُ ريحٍ ... تهزُّ متـونَ أغصان رِطاب

(١) ع ، ق : على ابن . (٢) ق ، ع : أنى أطعت هناك . (٣) ع : إلى جنبات .

٤٩ إذا ماسَتْ ذوائبُها تداعت بواكى الطيرِ فيها بانتحابِ
٥٠ يُذكرنى الشبابَ رياضُ حَزْنٍ ترنَّم بينها زُرقُ الذبابِ
٥١ إذا شمسُ الأصائل عارضَتْها (١) وقد كَرَبَتْ توارَى بالحجاب
٥٢ وألقت جُنحَ مغربها شُعاعا مريضا مثلَ ألحاظ الكَعاب
٥٣ يذكرنى الشباب سَراةُ نِهْىٍ نميرِ الماءِ مُطَّرِدِ الحَباب
٥٤ قَرَتْهُ مُزنةٌ بِكرٌ وأضحَى (٢) تُرقرقه الصَّبا مثلَ السراب
٥٥ على حَصْباءَ فى أرض هِجانٍ كأنّ تُرابها ذَفِرُ الملاب
٥٦ له حُبُكٌ إذا اطَّردتْ عليه (٣) قرأتَ بها سُطورا فى كتاب
٥٧ تُذكرنى الشبابَ صباً بَليلٌ رسيسُ المَسِّ لاغبةُ الرِّكاب
٥٨ أتت من بعدِ ما انسحبتْ مَلِيًّا على زَهْرِ الرُّبا كل انسحاب
٥٩ وقد عَبِقَتْ بها ريَّا الخُزامى كَريَّا المِسك ضُوِّعَ بانتهاب
٦٠ يُذكرنى الشبابَ وميضُ برقٍ وسجعُ حمامة، وحنينُ ناب
٦١ فيا أسفًا، ويا جزعًا عليه ويا حَزَنًا إلى يوم الحساب!
٦٢ أأُفجَعُ بالشباب ولا أُعزَّى؟ (٤) لقد غَفَل المُعزِّى عن مُصابى
٦٣ تَفرَّقْنا على كُرهٍ جميعًا ولم يك عن قِلًى طولِ اصطحاب
٦٤ وكانت أيكتى ليد اجتناءٍ فعادت بعده ليد احتطاب
٦٥ أيا بُرد الشباب لكنت عندى (٥) من الحسنات والقِسَمِ الرِّغاب
٦٦ بَليتَ على الزمان وكلُّ بُردٍ فبينَ بِلًى وبين يد استلاب

---

(١) فى البيت اقتباس من قوله تعالى فى سورة ص الآية ٣٢: «فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب».

(٢) ع: فأضحى.

(٣) ق، ع: لها.. من كتاب.

(٤) ع: فلا.

(٥) ثمار القلوب: لكنت عندى.

٦٧ وعزّ عليَّ أن تبلى وأبقى ... ولكنَّ الحـــوادثَ لا تُحابي

٦٨ لبستُك برهــةً لُبْس ابتــذال ... على علمى بفضلك فى الثيــاب(١)

٦٩ ولو مُلِّكْتُ صَوْنك فاعلمنه ... لَصنتُك فى الحريز من العِياب(٢)

٧٠ ولم ألبَسْــك إلا يوم فخــر ... ويوم زيارة المَـلِك اللُّباب(٣)

٧١ عبيــدِ الله قَــرْمِ بنى زُريقٍ ... وحسبُك باسمه فَصْلَ الخطاب

٧٢ فتى صَرُحَتْ خلائقهُ قديمـا ... فليست بالسِّمار ولا الشهاب

٧٣ ولم يُخْلَقنَ من أَرْيٍ جميعا ... ولكن هُنَّ من أَرْيٍ وصَاب

٧٤ وما مَنْ كان ذا خُلُقَين شتى ... وكانا ماجدين بذى ائتشاب

٧٥ له حلمٌ يَذبُّ الجهلَ عنـــه ... كَذبِّ النحل من عَسل اللِّصاب

٧٦ وما جهـــلُ الحليم له بجهل ... ولكن حدُّ أظفــورٍ وناب

٧٧ يلــينُ مُلاينـًا لمُــلاينيه ... ويَخشُنُ للمُخَاشِنِ ذى الشِّــغاب

٧٨ وراءَ معاطِف منـــه لِدان ... إباءُ مكاسِرٍ منـــهُ صِلاب

٧٩ تَخُوط الخيزرانِ يُريك لينًا ... ويأبى الكسر من عطفيه آب

٨٠ يُنضنِضُ منـــه من عاداه صِلاًّ ... من الأَصـلال تَخشَىّ الوِثاب

٨١ إذا ما انساب كان له تَحيفٌ ... يَمــيرُ الحارشينَ من الضِّباب

٨٢ يُميتُ لُعـابُه من غير نهش ... وأدنى نفثِـه دون اللُّعـاب

٨٣ وذلك منه فى غـير ارتقـاء ... ظهورَ الموبِقَاتِ ولا ارتكاب

٨٤ إليه يشار : أىُّ رئابِ صدعٍ ... إذا ما الصدعُ جَلَّ عن الرئاب

٨٥ يضىء شهـابُه فى كل ليــل ... فتنجابُ الدجى أىَّ انجياب

(١) ثمار القلوب : فى الشباب .

(٢) ثمار القلوب : فى الجديد .

(٣) ثمار القلوب : الملك المهاب .

٨٦ إذا ما الحُرْثُ لم يسلكه خلْفٌ تغلغل فيه ولَّاجُ الثقابِ

٨٧ وليس بوالج فى الحُرْتِ إلَّا يُمرُّ الحلق سُلَّكَ لانسرابِ

٨٨ غدا جبلاً جبالُ الأرض طُرّا تضاءَلُ تحته مثلُ الظِّرابِ

٨٩ / يُلاذُ بمعقل منه حَريزٍ ويُرعى حوله أَثْرى جَناب (١)

٩٠ ثِمالا للأرامل واليتامى يثوبُ الناس منه إلى مَثَاب

٩١ بساحته قدورٌ راسيات تُفارِطها جِفانٌ كالجوابى

٩٢ له ناران : نارُ قِرىً وحرب ترى كلتيهما ذاتَ التهاب

٩٣ عجبتُ ولست أبرحُ من نداه طوال الدهر فى أمر عُجاب

٩٤ له عزٌّ يُجير على الليالى ومالٌ مُستباحٌ كالنهاب

٩٥ وأعجبُ منه أن الأرض سالت بصوب سمائه إلا شعابى

٩٦ فقولا للأمير، وإن رآنى بمَزْجرِ ما يُهان من الكلاب :

٩٧ أمالى من دعاء مُستجاب لديك مع الدعاء المستجاب ؟

٩٨ أظلَّ سحابُ عُرفك كل شىء ودرَّ على البلاد بلا عِصاب (٢)

٩٩ سوايَ فإننى عنه بظهرٍ كأنى خلف مُنقطِع التراب

١٠٠ يجودُ بسَيْبه أبدا لغيرى ويخلُبنى ببرقٍ غير خابى

١٠١ أمالى منه حظٌّ غيرُ برق تُشبِّهه العيونُ حريقَ غاب ؟

١٠٢ أبيتُ أَشيمُه وأذودُ نومى ويُرزقُ صوبَه أقصى مَصاب

١٠٣ سقيتَ الواردين بلا رشاء كدجلةَ مدَّها سيلُ الروابى

١٠٤ وأدليتُ الدِّلاء فلم تَؤُبْ لى بملءٍ من نَداك ولا قُراب

١٠٥ هَبالِى! ما لقدحى ليس يُورى؟ ألم أَقدح بزند غيرِ كابى ؟

٢٩ظ

(١) المختار : منه حصين . ع ، ق : فيرعى .

(٢) فى د حاشية تفسر العصاب تقول : « عصب أورا كها فى الحلب لتدر » .

١٠٦ لقـــد أيقنتُ أنى لم يُقصِّر تَخَـــيُّرِىَ الزنادَ ولا انتخابى
١٠٧ ألم تَسبِقْ جيادىَ خارجاتٍ بمَخْـــرَاجٍ من الضِّيَقِ الهـــوابى ؟
١٠٨ فما للتَّالياتِ لديك تحظَى بحظِّ سوابقِ الخيلِ العِراب ؟
١٠٩ أتحرِمُـــنى لأنى مســـتقل وأنى لست كالرَّزْحَى السِّغابِ (١) ؟
١١٠ فما تحمى ذواتُ الدَّرِّ درا إذا صادفْنَ مَلْآنَ الوِطـاب
١١١ ولا تختصُّ بالحلَبِ العيامَى إذا الحُلَّاب قامـــوا بالعِلاب
١١٢ ولكن لا تزالُ تَـــدُرُّ عفوا لكلِّ يدٍ مَـــرَتْها لاحتـــلاب
١١٣ وما يطوى العِمارَةَ كلُّ غيث إلى الأرض المعطَّـــلة اليباب
١١٤ ولكن لا يزال يجُـــودُ كُلًّا بجَـــوْدٍ أو بَوبْلٍ ذى انسكاب
١١٥ لإحياء التى كانت مَـــواتا وحفظِ العامرات من الخراب
١١٦ وإن أكُ من نداه على صَعود فإنى من نـــداك على انصباب (٢)
١١٧ فلا تضعَنَّ رِفدك دون قدرى فليس يفوتُ بسطتَك انتصابى
١١٨ وما سَيْبُ الأمـــير بسيل وادٍ يُقصِّر أن ينَـال ذرا الروابى (٣)
١١٩ وظـــنِّى أنه لو كان ســـيلا لعلمِّه التوقُّـــلَ فى العِقـاب
١٢٠ لقد رجَّيْتُ فى عمل رجـاء فلا أصدُر بلا عمل مُثـاب (٤)
١٢١ ولا يكنِ الذى أمَّلْتُ منـــه كرقراقِ السراب على الجِدَاب (٥)
١٢٢ ولا كرمـادٍ اشـتدت رياح به عُرْضَ الصَّحاصِح فهوَ هاب

---

(١) ق ، ع : فإنى .
(٢) ق : ومن يك من نداك .
(٣) المختار : وماسيل الأمير ... بلى الروابى . ق ، ع : وماسيل .
(٤) ع : فى أمل . المختار : فى أمل ثوابا .
(٥) ع : السحاب على الجداب .

١٢٣ كأنى أدّرى بنداك صيدا — يُباعده دُنوّى وٱرتقابى (١)
١٢٤ لذاك إذا مررتَ وتلك تشفى — من الحسّاد أوصاب الوِصَاب
١٢٥ تشير إلىّ بالمحروم أيد — كأيدى الناس فى يوم الحصاب
١٢٦ تَطاول بى انتظارُ الوعد جِدّا — ورَيبُ الدهر يؤذن بانشعاب (٢)
١٢٧ فيالكِ حسرةً إن أحتقبْها — إلى جَدَثى فياسوءَ احتقابى
١٢٨ وكان الوعدُ ما لم تُعطِنِيهِ — يدُ الإنجاز شرَّ حِباءِ حابى
١٢٩ أعوذ بطيب خِيمكَ من مِطال — حمانى وِردَ بحرك ذى العُباب
١٣٠ وما هذا المِطال وليس عهدى — بنفسك من قرائنك الصعاب
١٣١ يروض النفسَ من صَعُبتْ عليه — ولم تك فى الندى طوعَ الجناب
١٣٢ وأنت ـ كما علمتَ ـ قرينُ نفس — تُطيعك فى السماح بلا جِذاب
١٣٣ فمن أىّ الثنايا ـ ليتَ شعرى ـ — أتانى المطلُ ؟ أم أىّ النقَاب ؟
١٣٤ أفكّرُ فى نِصابٍ أنت منه — فيُغْلَقُ دون عذرك كلُّ باب
١٣٥ وكم فى الناس من رجلٍ مُليمٍ — يقوم بعُذره لؤمُ النصّاب (٣)
١٣٦ ألستَ المرءَ لاعزمٌ كهامٌ — ولا بخلٌ إليه بذى ٱنتساب ؟
١٣٧ تجودُ بنانُه، والغيثُ مُكْدٍ — ويمضى عزمُه، والسيفُ نابى
١٣٨ ألستَ المرء يَجْبِى كلَّ حمد — إذا مالم يكن للحمد جابى ؟
١٣٩ / تُوائل من لسان الذم رَكْضًا — وتَثْبُتُ للمهنّدة العِضاب ٣٠ و
١٤٠ تُظاهِرُ دونَ عرضِكَ كلَّ درع — تُظَاهِر للطّعان وللضراب
١٤١ نعدُّ مَعايبا للغيث شتّى — وما فى جود كفك من مَعاب

(١) ق ، ع : واقترابى .
(٢) د : باشتعاب .
(٣) ق ، ع : رجل لئيم .

١٤٢ وجدنا الغيثَ يهدم ما بنينا ⁂ سوى الخِيَمِ المُبَدَّى والقِباب
١٤٣ ويمنعنا الحَراكَ أشدَّ منع ⁂ وإلا سامنا حَطْمَ الرقاب
١٤٤ ويحتجبُ الضياءُ إذا سقانا ⁂ وما ضوءٌ بجودك ذو احتجاب (١)
١٤٥ وفضلُ جَداك بعدُ على جداه ⁂ مُبينٌ لا يُقابل بارتياب
١٤٦ تَجُودُ يداك بالذهب المُصفَّى ⁂ إذا ما الغيثُ حَلَّ بالذّهاب
١٤٧ وجودك لا يُغِبُّ الناسَ يوما ⁂ وجودُ الغيثِ تاراتُ اعتقابِ
١٤٨ وتتفقان فى خلق كريم ⁂ فَتَشْتَرِكانِهِ شِرْكَ الطِّباب
١٤٩ تجودان الأنام بلا امتنان ⁂ بما تُستمطَران ، ولا احتساب
١٥٠ فعِش فى غبطة ونعيم بال ⁂ ومُلْكٍ لا يَخاف يد اغتصاب
١٥١ وآخِرُ خُطْبة لى فيك قولى ⁂ وليس عتابُ مثلك بالغِلاب
١٥٢ بمهما شئتَ دونك فامتحنِّى ⁂ فإنك غايتى ، والصَّبْرُ دابى
١٥٣ وليس لأننى سُدَّت سبيلى ⁂ ولا عَجْز اصطرافى واضطرابى
١٥٤ ولكنى – ومابى مدحُ نفسى – ⁂ أرى عاب التكذُّب شرَّ عاب
١٥٥ وإن جاوزتُ مدحَك لم يزل بى ⁂ تكذُّبىَ المدائحَ واجتلابى
١٥٦ متى أجدالمدائح – ليتَ شعرى – ⁂ تُواتى فى سواك بلا كِذاب
١٥٧ وبعدُ فإنّنى فى مُشْمَخِرٍّ ⁂ عصائبُ رأسه قِطعُ الضَّباب
١٥٨ أحلَّتْنِيه آباءٌ كرام ⁂ بتيجان الملوك ذوو اعتصاب
١٥٩ فكيف تنالنى كفٌّ بنيْل ⁂ وليس تنالنى كف العُقاب ؟
١٦٠ أكفُّ الناس غيرك تحت كفِّى ⁂ وقابُ الناس غيرك دون قابى (٢)
١٦١ تعالتْ هضبتى عن كل سيل ⁂ وفاتت نبعتى نَضْخَ الذِّنابِ

(١) ع ، ق : لجودك . (٢) ع : دونك غير قابى .

١٦٢ فليس ينالنى إلا مُنيلٌ يُطلُّ علىَّ إطلال السحابِ
١٦٣ وما كانت أصول النّبعِ تُنسقَ — معاذ الله — من قَلَص الجبابِ
١٦٤ فذلك عاقنى عن شَدِّ رحلى وعن عَسْفى المهامهَ واجتيابى
١٦٥ ولولاه لما حنَّت قِلاصى الى وطن لمنٍّ ولا سِقَاب
١٦٦ ولا أرعتْ على عَطَنٍ قديم ولا حفلت بِنَأْيٍ واغتراب
١٦٧ ولا ألفتْ مُقَلْقِلَهَا بخيلا بحسراها على غَرْثَى الذئاب
١٦٨ ولا بَرَحتْ تَقدُّ الليل قدًّا بأعناق كعيدان الخصاب
١٦٩ فما سَرت النجومُ سُرَاىَ فيه ولا انسابت أفاعيه انسيابى
١٧٠ إذًا ولراعَت الصيرانَ عَنْسى بحيث تُشَقُّ عنهن السوابى
١٧١ وعامت فى دَهاسِ الرمل عوما وإن عرضتْ عَوَانِكُها الحوابى
١٧٢ ولو أنى قطعتُ الأرضَ طولا لكان إليك من بعدُ انقلابى
١٧٣ إذا كنتَ المآبَ ولا مآبٌ سواك، فأين عنك بذى الإياب ؟
١٧٤ سأصبر موقنا بوفور حظى وأجرُ الصابرين بلا حساب (١)
١٧٥ ومهما تَبَّ من عمل وقول فما عمل ابن مدحك للتَّباب

(١٩٢)

وقال فى ابن فراس (٢) :

[المتقارب]

١ سليمُ الزمان كمنكوبِهِ وموفوره مثل محروبِهِ
٢ وممنوحُه مثل ممنوعه ومكسوُّه مثل مسلوبِهِ
٣ ومحبوبه رَهْنُ مكروهه ومكروهه رهن محبوبه

(١) ع ، المختار والمسالك : فأبر .
(٢) المختار ٢٤٩ (٨، ١٠ — ١٢) .

٤ ومأمونه تحت محـذوره ومرجوه تحت مرهوبِهِ[1]

٥ وريبُ الزمان غدًا كائنٌ وغالبه مثـل مغـلوبِهِ

٦ فـــلا تهربنَّ إلى ذِلّة ذليـل الزمان كنكوبه

٧ أما فى الزمان فتىً ماجد ينفِّس كربةَ مكروبه ؟

٨ سأستر نفسى أجاد اللئيـ ـم أم ضنَّ عنى بموهوبه

٩ لحظِّى وإن كنتُ مغصوبَه فسترِىَ لست بمغصوبه

١٠ وينبوتُ أرضٍ ترى شوكه يُطيل حمـايةَ خـروبه

١١ ترفعت عن لؤم مجنيّه بنفسى وعن لؤم محطوبه[2]

١٢ وآكِلُ أطعمةِ الأدنيا ء رهن بأن يستخفُّوا به

١٣ ألم تر صاحبهم لا يزا ل فيهم شقيا بمصحوبه؟

١٤ إذا امتاحهم أكْلةً عبَّدو ه تعبيدَ ربٍّ لمربوبه

١٥ يخـالون أنهـــمُ بلَّغو ه بالقوت أفضل مطلوبه

١٦ وأنّهـمُ حرسوا نفسه به من غوائل مرهوبه

١٧ يُذيل مُضيفُهُمُ ضـيفَه كملبوســـه وكمركوبه

١٨ فلا يُؤْتِغَنَّ امرؤٌ عرضة لمـأكـوله ولمشروبه

١٩ ولا يلتمسْ من خسيس الرجا ل ما خسَّ من فضل مكسوبه

٢٠ كملتمس من خسيس الجذو ع قطرَ إهالةِ مصلوبه

٢١ ووغدٍ وهبت له حُكْمَهُ وأملَّت منكود موهوبه

٢٢ فكنت كعابِدِ منحوته ومسترزقٍ رزقَ منصوبه

---

(١) ق ، ع : ومأموله .

(٢) فى هامش د حاشية تفسر ترفعت تقول : "أى تنزهت"

٢٣ ولو قد ألح عليـه الهجا ءِ جَرْجَرَ من عضِّ كَلُّوبِهِ

٢٤ ولمَّا غدا كلُّ هذا الورى وممدوحُهُ مثـل مندوبِهِ

٢٥ مدحتُ إلها جميل الثنا ء مصدوقُه غير مكذوبه

٢٦ ألا يا فراسى خذها إليـ ك من ثاقب الحد مشبوبه (١)

٢٧ حليمٍ تَعَوَّذُ من جهـله إذا ما حُصِبْتَ بِشُؤْبُوبِه (٢)

(١٩٣)

وقال يعاتب :

[الكامل]

١ لى صاحبٌ قد كنت آمل نفعه سَبقتْ صواعقُه إلىَّ صبيبَهُ

٢ رجَّيْتُـــه للنـائبات فسـاءنى حتى جعلت النائباتِ حسيبَهُ

٣ ولمَّـا سألتُ زمانَهُ إعنـاتَهُ لكن سألتُ زمانه تأديبه (٣)

٤ وعسى معوَّجُه يكون ثقـافه ولعـل مُمرِضَه يكون طبيبـه

٥ يا من بذلت له المحبة مخلصا فى كل أحوالى وكنت حبيبه (٤)

٦ ورعيت ما يرعى ، وملت إلى الذى وردْته همتُـــه فكنت شَريبه

٧ شاركْتُه فى جِدِّه ، ورأيتــه فى هزله كُفْئى فكنت لعيبـه

٨ أيامَ نسرح فى مَرَادٍ واحد للعـلم تنتجع القلوبُ غريبـــه

٩ وكذاك نشرع فى غدير واحد يصف الصفاءُ لوارديه طيبه

١٠ أيسوؤُنى من لم أكن لأسوءَه ؟ ويُريبنى من لم أكن لأُريبـه ؟

١١ ما هكذا يرعى الصديق صديقه ورفيقـه وشـقيقه ونسيبـــه

(١) د : أيا فارسى خذها إليك ، وهو مكسور .
(٢) ع : من شره .
(٣) د : إعتابه .
(٤) ق ، ع : له المودة .

١٢ أأقول شـعرا لا يعاب شبيهُهُ — فتكونَ أوّلَ عائب تشــبيبَهُ ؟
١٣ ما كل من يُعطَى نصيبَ بلاغةٍ — يُنسيه من رَعْى الصديق نصيبَهُ
١٤ أنَفِسْتَ أن أمررتُ عند خصاصة — سهبَ الثراء وما وردت قليبـه ؟
١٥ إنى أراك لدى الورود مُواثبى — وإذا بـــدا(١) أمر أراك عقيبه
١٦ ولقـد رَعَيْتَ الخصبَ قبلى برهة — ورعيتُ من مرعى المعاش جديبه
١٧ فـرأيتُ ذلك كلّه لك تافهـا — وسخطت حظك واحتقرت رغيبه
١٨ شهـد الذى أبديتَ أنك كاشح — لكنّ معـــرفتى تَرَى تكذيبـه(٢)
١٩ وإذا أراب الرأىُ من ذى هفوة — ضمنتْ إنابـــةُ(٣) رأيه تأنيبه
٢٠ ولقد عَمِـرْتُ أظنّ أنك لو بـدا — منى مَعيبٌ لم تكن لتعيبـه
٢١ نُبِّئْت قوما عابنى سـفهاؤهم — وشهدتَ مَحْفِلَهُمْ وكنتَ(٤) خطيبه
٢٢ عابوا وعِبْتَ بغـير حق منطقا — لو طال رميُك لم تكن لتصيبه
٢٣ وَنَكِرتُمُ أنْ كان صـدرٌ قصيدة — ذِكْرَاىَ غُصْنَ مُنَعَّمٍ وكثيبه
٢٤ فكأنـكم لم تسـمعوا بمُشَبِّبٍ — قبـلى ولم تتعودوا تصويبـه
٢٥ الآنَ حين طلعتُ كل ثَنِيَّـة — ووطئتُ أبكار الكلام وثيبَـهُ
٢٦ يتعنت المتعنِّتون قصائدى؟ — جهل المـرتِّبُ منطق ترتيبـه
٢٧ الآنَ حين زأرتُ واستمع العـدا — زأرى وأنذر كَلْبُ(٥) شَرٍّ ذيبـه
٢٨ يتعـرض المتعرضـون عداوتى — حتى يهِـرَّ لِىَ المُهـرُّ كَلِيبَـهُ ؟
٢٩ الآن حين سـبقتُ كل مسابق — فتركتُ(٦) أسرع جريه تقريبـه

(١) ق، ع : فإذا .
(٢) ق، ع : أنك كاذب .
(٣) د : وإذا أناب . ع : ضمنت إرابة .
(٤) ق، ع : فكنت .
(٥) ق : كلب شى . ع : كل شىء .
(٦) ق ، ع : وتركت .

٣٠ يتكلَّفُ المتكلفون رياضتى ليُطِلْ بذاك مُعَجَّبٌ تعجيبَهُ ؟

٣١ وَهَبِ القضاء كما قضيتَ ألم يكن فى محض شعرى ما يجيز ضريبَهُ ؟

٣٢ هلا وقد ذُوِّقْتَ دَرَّ قريحتى فذممت حَازِرَهُ ، حمدت حليبه (١)

٣٣ بل هبه عيبا لا يجوز ألم يكن من حق خلِّكَ أن تحوط مغيبه ؟

٣٤ فتكونَ ثَمَّ نصيره وظهيره وخصيمَ عائبِ شِعْرِه ومُجيبه

٣٥ بل مارضيت له بتركك نصره حتى تَعَبَّتَ مع السَّفيه نعيبه

٣٦ فتَثَلَّبْتَ معنى محسِّن وكلامه ثلبا جعلتَ كَبِذْبِهِ تعقيبه

٣٧ حتى كأنك قاصدٌ تعويقَه عما ابتغاه وطالب تخييبه

٣٨ وأما — وأما بينى وبينَك — إنَّهُ عهدٌ رعيْتُ بعيدَه وقريبه

٣٩ لولا كراهةُ أن أُملِّكَ شهوتى قهرَ الصديق محبتى تلبيبه

٤٠ أو أن أجاوز بالعتاب حدودَه فأكونَ عائبَ صاحب ومَعيبه

٤١ سيرتُ قافيةً إليك غريبةً مَنْ سيِّرتْهُ تضمنتْ تغريبه

(١٩٤)

وقال يهجو :

[المنسرح]

١ مُجَـرَّبٌ أنه إذا نَسَبُ عفَّى على اسمٍ فإنه لقبُ

٢ يدعو به الساخرون صاحبه وما لهم فى دعائه أَرَب

٣ أفطنْ لداعيه كيف يَنْسبُهُ فى موطن ليس حقَّه النسب

٤ هزءا وسخرا بما تحلَّ والنّ ـناس إذا ما تهكَّموا قلبوا

(١) ع : ألا رقد .

(١٩٥)

وقال فى الخلّال :

[الوافر]

١ أَرَابَ الـدهرُ حتى مـا يُرِيبُ وحـــتى لا عجيبَ له عجيبُ

٢ فـــلا تعجبْ لخـلّالٍ نبيـل فاعجبُ منــه طفـلٌ لا يَشيبُ

(١٩٦)

[البسيط]

وقال فى البحترى، وهى قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا، وقد نقل أبياتا من تشبيبها إلى قصيدته فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب (١) :

١ ما أنسَ لا أنسَ هندا آخرَ الحِقبِ على اختـلاف صُروف الدهر والعُقَبِ

٢ يـومَ انتحْتنا بسهميها مُسَالمـةً تأتى جُدَيْدَاتُهَا من أوجه اللعب (٢)

٣ تُذوى الرجالَ وتَشفيهـم بمُبتسِمٍ كابن الغمامِ، و ريقٍ كابنة العنب (٣)

٤ عَيْنَاءُ فى وَطَفٍ ، قَنْوَاءُ فى ذَلَفٍ لَفَّاءُ فى هيـفٍ ، عجـزاءُ فى قَبَبِ

٥ جاءت تَدَافَعُ فى وشيٍ لها حَسَنٍ تدافُعَ المـاء فى وشى من الحبب

٦ ليست من البحتُرياتِ القصارِ بُنَىَّ والشّار بات مع الرُّعيان بالعُلب

---

(١) ق، ع : أجود قصيدة له فى الهجاء على الباء ، وأجودها (وأحسنها) ما هجا بها البحترى، فلما صالحه أخذ نسيبها جعله فى مـديح أبى محمـد عبيد الله بن سليمان فسارتا جميعا وانظر القصيـدة رقم ١٤٨ الشريشى ١ : ٣٥٦(٣٥، ٣٧ — ٣٩، ٤١، ٤٢، ٢٦، ٢٨) سمط اللآلى ٢٧٤ (٥) مجموعة المعانى ١١٣ (٨٥) والمنصف ١١ (٢١ — ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨ — ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٢) ثمار القلوب ٢٥٠، ٢٦٤، ٤٣١، (٣، ٩، ١١، ٣٣، ٢٢، ٢٣)

(٢) ق، ع: انتحتنى ... جدائدها .

(٣) ق، ع : كابن الغمامة ريق . ثمار القلوب : يذوى ويشفيهم

٧ ولم تلد كوليدِ اللؤم فالِقَةٌ — عن رأس شرٍّ وليدِ شرٍّ ما رَكِب

٨ قد قلتُ إذ نحلوه الشعرَ: حاشَ لَهُ — إن البرُوكَ به أولى من الخبب

٩ البُحتُرِىُّ ذَنُوبُ الوجه نعرفه — وما رأينا ذَنُوبَ الوجه ذا أدب (١)

١٠ أنَّى يقولُ من الأقوال أثقبَها — من راح يحملُ وجها سابغَ الذنَب (٢)

١١ أَوْلَى بمَنْ عظمتْ فى الناس لحيتهُ — من نِحلة الشعر أن يُدْعَى أبا العجب (٣)

١٢ وحسبُه من حِبَاءِ القوم أن يهبوا — له قفاهُ إذا ما مَرَّ بالعُصَب

١٣ ما كنت أحسِبُ مكسُوا كلحيته — يُعفَى من القَفْدِ أو يُدْعى بلا لقب (٤)

١٤ لهفى على ألِف مُوسَى فى طويلته — إذا ادّعى أنه من سادة العرب (٥)

١٥ أو قال : إنى قَرِيعُ الناس كلهم — فى الشعر وهْو سقيمُ الشعر والنسب

١٦ الحظُّ أعمى ولولا ذاك لم نرهُ — للبحترى بلا عقلٍ ولا حسب (٦)

١٧ وَغْدٌ يَعافُ مديحَ الناس كلهِم — ويطلب الشَّتْم منهم جاهدَ الطلب

١٨ داءٌ من اللؤم يستشفى الهجاءَ له — كذلك الحكُّ يستشفيه ذو الجرب

١٩ أراك لم ترضَ ما أهدَى له نفرٌ — من شتمِ أُمٍّ لئيمٍ خِيمُها وأب (٧)

٢٠ فارضَ الذى أنا مُهديهِ إليه له — من مُرْمِضِ القَذْعِ وارضَ النار للحطَب

٢١ قُبْحًا لأشياء يأتى البحترىُّ بها — من شعره الغَثِّ بعد الكد والتعب (٣١ ظ)

٢٢ كأنها حين يُصْغِى السامعون لها — ممن يُمَيِّزُ بين النَّبْعِ والغَرَب (٨)

---

(١) ق ، ع : الوجه نعلمه . الثار : نعلمه ... ذنو باقط .
(٢) ق ، ع : من القوال .
(٣) ق ، ع : أولى لمن ... أن يكنى . الثار : من حاكة الشعر .
(٤) د : كلحيته .
(٥) ق ، ع : إذ يدعى .
(٦) ع ، ق : تره .
(٧) سقط البيت من ق .
(٨) الثار : كأنه ... له .

٢٣ رُقَى العقارب أو هَــذْرُ البُناة إذا — أضحوا على شَعَفِ الجدران فى صخب (١)

٢٤ وقــد يجىء بخَلْطٍ فالنُّحاس له — وللأوائل صافيــه من الذهب (٢)

٢٥ سَمِينُ ما نحــلوه من هُنا وهنا — والغَثُّ منــه صَرِيحٌ غـير مجتلب (٣)

٢٦ يُسِئُ عَفًّا ، فإن أكْدَتْ وسائله — أجاد لِصًّا شديدَ البأس والكَلَب (٤)

٢٧ إن الوليــدَ لمغوارٌ إذا نَكَلتْ — نفسُ الجبان، بعيدُ الهم و السُرَبِ (٥)

٢٨ عبدٌ يغير على المــوتى فيسلُبهم — حُرَّ الكلام بجيش غـير ذى لجب (٦)

٢٩ ما إن تزال تراه لابسا حُــللا — أسلابَ قوم مضوا فى سالف الحِقَب

٣٠ شِـعرٌ يُغير عليه باســلا بطلا — ويُنشد النــاس إياه على رِقَب (٧)

٣١ يقولُ مستمعوهُ الجــاهلون به : — أحسنتَ يا أشعر الحُضَّار والغَيَب (٨)

٣٢ حتى إذا كفَّ عن غاراته فــله — شــعرٌ يئن مُقاسيه من الوصب (٩)

٣٣ شعرٌ كنافض حُمى الخيبرىِّ له — بردٌ وكربٌ فمن يرويه فى كُرَب؟ (١٠)

٣٤ كأنه الغَــرِقُ الشَّتْوِىُّ مَصرِدُهُ — بغير رُوحٍ ، وما للرُّوح والشجب؟

٣٥ قل للعلاء أبى عيسى الذى نَصلت — به الدواهى نُصولَ الآلِ فى رجب (١١)

٣٦ وآمنَ اللهُ ليــلَ الخــائفين به — بَلْهَ النهارَ وضَمَّ الأمرَ ذا الشعب

---

(١) ق ، ع : صقب الجدران . الثمار : أو هدر القطاط على سقف . المنصف : على شعث .

(٢) د : مافيه من الذهب . (٣) المنصف : ما منحوه... غير مؤتشب .

(٤) سقط البيت من ق . والشريشى والمنصف : ألدت مسائله . (٥) ع : إذا انكلت .

(٦) الشريشى والمنصف : حى يغير... المنصف : ذى نجب .

(٧) المنصف : على رتب . (٨) ع : الجاهلون له .

(٩) ع والمنصف : عن عاداته . (١٠) الثمار : كنافض حم حمى الخيبر... من كرب

(١١) الشريشى والمنصف : للعلاء بن عيسى والذى .

٣٧ أيسرقُ البحترى الناسَ شعرهمُ جهرا وأنت نَكالُ اللص ذى الريب[1] ؟
٣٨ وتارةً يُسترِزُ الأرواحَ مَنْطِقُه فالخَلقُ من بين مقتول ومُغتصب[2]
٣٩ نَكِّله إن أناسا قبله ركبوا بدون ما قد أتاه باسقَ الخَشب
٤٠ والحكمُ فيه مُبينٌ غيرُ ملتبس لو ريمَ فيه خلافُ الحق لم يُصَب
٤١ إذا أجاد فأوجِبْ قطع مِقوله فقد دهى شعراءَ الناس بالحَرَب[3]
٤٢ وإن أساء فأوجِبْ قتلَه قَوَدا بمن يُميت إذا أبقى على السلب[4]
٤٣ سلِّط عليه عُبيد الله إن له سيفين : ذو خُطَب تَتْرى ، وذو شُطَب
٤٤ ما زال قِدما وآباءٌ له سلفوا أسدا بها غَلَبٌ معتادة الغلب
٤٥ كم فيهمُ من مُقيم كل ذى حَدَب من الأمور ، على الإسلام ذى حدب
٤٦ قوم يَحُلُّون من مجد ومن شرف ومن عُلوٍ محل البَيْض واليَلَب[5]
٤٧ حَلوا محلهما من كل جُمجمة دفعا ونفعا وإيفاء على الرتب
٤٨ وما يكن من حديث صالحٍ لهمُ فصادرٌ عن قديم غير مُؤتَشب
٤٩ لِفى لهز عبيد الله حربتَه لثُغرةِ الثَّور ذى القرنين والغَبب
٥٠ وقد رماه بشُؤبوبٍ فأحصنه جَدٌّ وأنجاه شؤبوبٌ من الهرب
٥١ يا أيها السائل عما أحلُّ به مكروهَ باسى لقد نقَّرت عن سبب
٥٢ عمىً من الجهل أداه إلى عَطب وغيرُ بِدْعٍ عمىً أدى إلى عَطَب
٥٣ يرى المَوارِط ذو عينٍ فيحذَرُها والعُمىُ فيها إلى الأذقان والرُّكب
٥٤ يعيب شِعرى ، وما زالت بصيرتُه عمياءَ عن كل نورساطع اللهب

(١) المنصف : جهلا .
(٢) الشريشى : يبرز الأرواح منطقه فالقوم . المنصف : تبرز .
(٣) المنصف : فقد دما .
(٤) الشريشى والمنصف : بمن أفات .
(٥) ح : من مجد ومن كرم . وفى هامش د رواية أخرى تقول : من كرم ومن علو .

٥٥ وما يزال طَوال الدهر مُنتخِبا ... من كل أمرين أمرًا غير مُنتخَب

٥٦ بُرهانُ ذلك أن لا شحم يعجبه ... وأن شهوته وَقْف على العَصَب (١)

٥٧ ما أسمجَ ابنَ عُبيدٍ حين تفجؤه ... والرِّدف فى صعدٍ والرأس فى صَبب

٥٨ مُجبِّيًا لِغَوِىٍّ قد تجلَّله ... والعَرْدُ من ثَفَر منه إلى لَبَب

٥٩ وقد تعفَّرتِ الشمطاءُ فاكتسبت ... لونين من غُبرة فيها ومن شَهب (٢)

٦٠ والفحلُ يطعَن فيه غيرَ مُحتشم ... ولا مُجِلٍّ مكان الشِّعر والخطب

٦١ بلى له حَبْضَةٌ من خوف سلحته ... كحبضة الصَّقر يخشى سلحة الخَرَب (٣)

٦٢ ياقاتَلَ اللهُ نِسوانا له مُجُنا ... يعدونَ فى السبت عدو الناشط الشبب

٦٣ إذا خلونَ بمن يهوَين خَلْوته ... بذلن فى ذاك ما أثَّلن من نَشب

٦٤ وسائلٍ لى عن الأمر المجشِّمِه ... حَرْبى ، فقلتُ : أتاك الصدقُ من كثب (٤)

٦٥ أغرى الوليدَ بكيدى أنه رجل ... يُريغ أيرى، ومالى فيه من أرب

٦٦ قناةُ حُشٍّ غدت ظُلما تُكلفنى ... سَدِّى ببعضِىَ ما فيها من الثُّقَب

٦٧ فمٌ كفسى، ومَفْسًى واسعٌ كفم ... ومنخران قد اسودًّا من الذَّبب

٦٨ أقول-إذ قال: نكنى-كى أحاجزَهُ: ... من ينكِ- ويحك-لم يُكرم ولم يُهب

٦٩ فقال : كم من مَنيك قد بَصُرت به ... مُحيٍ مُميت مُرجَّى الغوث مرتقَب

٧٠ هذا السِّنان مَنيكا فى استه أبدا ... وكم نَقيذ بهاديه ومُشتعِب (٥)

٧١ /لاشىء أهيبُ من زُرقٍ مُؤَلَّلةٍ ... وهن يُنكَحن بالأرماح فى الجُنب

٧٢ زُرقٌ يُنكَن بسُمرٍ ذُبَّل أبدا ... وكلهن بريئات من السُّبب

٧٣ فقلت : لازلت من غَىّ على سَنَن ... يُلقيك فيه ، ومن رُشد على نكب

٣٢ ر

---

(١) د : أن الشحم .
(٢) د : تعفرت .
(٣) د : حيضة .. كحيضة .
(٤) ع : كربى .
(٥) كذا فى الأصول بمعنى هالك . ولم نجدها فى المعاجم . وجعلها شريف : منشعب .

٧٤ فلست تنفكُّ محتجا لفاحشة — شنعاءَ تركّب منها شرٌّ مرتكَبِ

٧٥ يا عاهرَ الزوجة المخلوفَ فى حِرها — خِلافةَ السوء، والمخلوفَ بالغَيَب

٧٦ إنى لأعجبُ من قوم تروقهمُ — ولو نطقتَ شفاءَ اللّوح والسّغب

٧٧ يا بُحترىُّ : لقد أقبلتَ مُنقلبا — يوم اكتسبتَ هجائى شرَّ منقلَب

٧٨ أقسمت بالمانِحى وجها أضَنَّ به — عن السؤال، وعِرضا غير منتهب

٧٩ ونُهيةً عصمتْنى أن أُرى حَمِقا — من باعة الرَّوحة الروحاء بالنصب(١)

٨٠ ما مُشْتهٍ قُربَك المكروه ذا رَشَد — يا قِرْبة النفط لا قُدستَ فى القِرب

٨١ وأىُّ نفط كرِشْحٍ أنت راشحه — سوادَ لونٍ، ونَتْنا غير مكتسَب

٨٢ كم قائلٍ لكِ ـ إذ مستك قارعتى ـ : — دع السكون، فهذا حين مضطرَب

٨٣ أصبحتَ تُدعى شقِىَّ الأشقياء لها — وأصبحتْ بك تُدعى ذِربةَ الذَّرِب

٨٤ أبا عُبادةَ : ذَر ماكنت تَنْسُجه — وخذ لنفسك يا مسكينُ فى النَّدب

٨٥ قد كنت تعرف منى فى الرضا رجلا — حلو المذاقة فاعرفنى لدى الغَضب

٨٦ تَعرِف فتًى فيه طورا مُجتنَى سَلِعٍ — للمُجتنين، وطورا مُجتنى رُطَبِ(٢)

(١٩٧)

وقال فى أبى بكر الحُرَيثى :

[الرمل]

١ للحُريثىِّ أبى بكرٍ غَبَبْ — وله قَرنانِ أيضا وذَنَبْ

٢ فإذا ما قال : إنا عَجَمٌ — قال قَرناه جميعا : قد كَذَبْ

٣ وإذا ما قال : إنا عربٌ — دفعتْ ذاك ولم ترضَ العرب

---

(١) ع : الراحة الروحاء .

(٢) السلع : شجر مر، وقيل سام . والرطب : من التمر .

٤ وإذا ما قال : إنى شاعرٌ … قيل : خُذ كل شق بالطربْ
٥ ما ترى لابن حُريث حَسبا … أتُراه جاء من بَيْض التُّرب ؟ (١)
٦ كَتَمــته أمُّــه آباءَه … فلهــذا أنكرَ القــومُ النسب (٢)
٧ ليتها أنبتَــهُ عن آبائه … فلقد صُــوِّر فى خَــلْق عجب
٨ لم تزل عِرسُ حُريث مركبا … لجميــع الناس تَحْــنَى للرُّكَب (٣)
٩ لك وجه محــكم صــنعتُه … ما تــرى عُقِّب إلا بعقَب
١٠ جُثَّـــةُ الكَشْخانِ تُنبِى أنها … جُمِعت نُطفتُها من ألف أب (٤)
١١ كلَّ يوم لك فيــه نســبٌ … زادك الرحمنُ فى هــذا التعب (٥)
١٢ أنت ما تنفــك فى تصحيحه … من عناءٍ واشــتغال ونصب (٦)
١٣ لستَ من نطفة فحلٍ واحــد … أنت من كل قريب وجُنُب
١٤ عــاب أشــعارى ، وفى مَنزله … كلُّ عيــب ومخازٍ ورِيَبْ
١٥ لم تَضِــح قــطُّ له نسبته … كيف والأعراقُ فيه لم تَطب ؟ (٧)
١٦ أنا لا أشــتمُ إلا أمَّــه … فليزدنى غضبا فــوق غضب (٨)
١٧ وليقُل ما شــاء فى شتمى له … إن طبعى شيمةٌ لا مُكتسَب
١٨ ما لمــن يُغمَــزُ فى أنسابه … ولعيب الشعر من أهل الأدب ؟
١٩ إنْ يكن يطلب شتمى أمَّــهُ … فلقــد نال الذى منى طلب

---

(١) ع : نسبا .
(٢) هذا أول بيت فى ق ، وسقط ماقبله .
(٣) ق ، ع : تجثى . وهى جيدة .
(٤) ق ، ع : نطفته .
(٥) ق ، ع : من هذا .
(٦) ق ، ع : لاتنفك من تصحيحه فى عناء .
(٧) ق ، ع : لم تطب قط .
(٨) ع : فلتزدنى .

٢٠ أو يكن بابن عِياضٍ فاخرا ... فلعمرى فيه فخرٌ وحسب

٢١ ما ترى فيه له من مَغْمزٍ ... لا وأنسابِ حُريثٍ فى النسب

٢٢ إنما ناك قديما أختَه ... فَفَخارُ الوغد من هذا السبب

٢٣ كم لها من كربةٍ فرَّجها ... بالعياضى إذا الأمر كَرَب[1]

٢٤ كلكم - آلَ حُريث - عُرَّةٌ ... لعن الله حريثا وكَتَب

(١٩٨)

وقال فى أبى حفص الوراق[2] :

[السريع]

١ وقائل : إن أبا حَفْصلٍ[3] ... أحمقُ محتاجٌ إلى ضَرْبِ

٢ لم يتزوَّج حَدَثا ناشئًا ... يهتزُّ مثل الغصُن الرَّطْب

٣ حتى إذا صار إلى حالةٍ ... تجمعُ ضَعف الباهِ والكَسْب

٤ تزوج المائقُ لا سيما ... فى مثل هذا الزمن الصعب

٥ أحوجَ ما كان إلى كاسب ... يُجدى عليه ، جاء بالأَدْبِ !

٦ زاد على عَيْلته زوجةً ... يا لك من نَكْبٍ على نكبِ !

٧ / يحمل كَلًّا وهو من ضُرِّه ... كَلٌّ ، فيا لله من خَطْبِ !   ٣٢ ظ

٨ فقلتُ : لا تعجَلْ على شيخنا ... باللوم والتعنيف والعَتْبِ

٩ لعل ما تَحسِبُ من أمره ... وأمرها بالعكس والقلب

١٠ هو الذى يرتعُ فى كَسْبها ... فافطُن له يا نائمَ القلب

(١) د : العياضى .

(٢) المختار ١٦٨ (١ - ٤ ، ٨ ، ١٢ - ١٤ ، ١٠ ، ١٧) مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٩ (٢ - ٤ ، ٨ ، ١٢ - ١٤ ، ١٠ ، ١٧) .

(٣) المختار : أبا حفصنا ، ق ، ع : أبا حفص .

١١ ما مثـــلُه من ســاء تدبـــيره هيهاتَ إن الشـــيخ ذو إِرْب

١٢ لـما رأى أقلامَــــهُ أصبحت تَرعى رياضَ المَحْل والجدب [(١)]

١٣ تزوّج المسكينُ ليــليةً أضحى بها فى الرِّفه والخِصب [(٢)]

١٤ تــكدحُ للشــيخ على أربــعٍ وللقفا طــورا وللجَنْـــب

١٥ فليس ينفــــك لها خافض يخفِضها فى موضـع النَّصْب [(٣)]

١٦ فمن رأى مثـل أبى حفصــلٍ فى السب أو مثــلى فى الذب [(٤)]

١٧ أقـــومُ عنـــه بمعاذيره وهْــو يحـوكُ الشعر فى سبِّ

(١٩٩)

وقال فيه :

[مخلع البسيط]

١ هَبُــوا أبا يوسـف هجانى فالشاعرُ العـالم الأديبُ [(٥)]

٢ ولا بنِ بورانَ وجهُ عــذرٍ لأنه مُطــرِبٌ مُصـيبُ [(٦)]

٣ وخالدٌ فهْــو قَحْطــيٌّ مثلهما هـاَه أو قــريبُ [(٧)]

٤ ورّاقُ ســاباطَ لِمْ هجـانى ؟ عُثنونُهُ فى استـه خضيبُ [(٨)]

---

(١) ق ، ع والمسالك : رياض البؤس .

(٢) ق ، ع والمختار والمسالك : فى الريف .

(٣) ق ، ع : خافضا .

(٤) ع : أبى حفصنا . ق ، ع : فى الفعل . ع : فى الكذب .

(٥) د : هب ، ولا تصح . ق ، ع : فالشاعر المفلق .

(٦) ع : لأنه مُعَبّر . ق : بأنه مغبر .

(٧) الشطر الثانى فى ق ، ع : أوهم أو كاد أو قريب .

(٨) ساباط : موضع بالمدائن من العراق (معجم البلدان ٣ : ٣ — ٤) .

(٢٠٠)

وقال فى خالد [و] الشوكى :

[المديد]

١ خـالدٌ أُمٌّ وأنت أبٌ أيها الشوكىُّ لا كَذبا
٢ قـد فَصلتُ الحُـكمَ بينكما فاستريحا ، طال ذا تعبا

(٢٠١)

وكان عبيدالله بن عبدالله مدح العلاء بن صاعد بمدائح على حروف المعجم ، فكلّف العلاءُ ابنَ الرومى إجابته عنها ، فقال فى حرف الباء مجيبا (١) :

[المديد]

١ أيها المُهـدى ثناءً جميلا شاركَ التنميقَ فيـه الصوابُ
٢ شاكرًا نُعمى صَـفُوحٍ مَنُوح مَنُّـهُ فى كل جِيـد سِخَاب
٣ قلتُ قولا ليس فيـه امتراءٌ مُـونقًا مُستحسنا لايعابُ :
٤ لا يفى وافٍ بمن أنتَ مُطْـرٍ أو يُسـوَّى بالشّراب السرابُ (٢)
٥ لا ولا يمحـو مُثيب بنعمى نَحْوه حتى يشيبَ الغُـرابُ (٣)
٦ أين فى الدنيا حكيمٌ كريمٌ ؟ أين هُو ؟ لا ، أين إلا الـكِذابُ
٧ رأيُـه مصباح نـورٍ جَلى ويـداهُ للحيـاء الثَّرّ بَابُ
٨ فلنا منـه العلومُ الصّفايا ولنا منـه العطايا الرِّغاب

(١) المختار ٤٣ (٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣) .
(٢) ق ، ع : بما أنت .
(٣) د ، ق ، ع : يمحو مثيبا (مثبنا) بنعمى محوه . وأصلحها شريف .

٩ فهْـو شمس مســـتضاء ثناهـا ‏ ‏ دونهـا فى كل ذاك سحـاب (١)

١٠ [تحتها ضدان : مَحْوٌ ودَجْن ‏ ‏ إن هـــذا لَهْوَ شىءٌ عجـاب] (٢)

١١ عَجَـبى للشمس أنى تَجَـلى ‏ ‏ وعليهـا من سَحاب حجـاب

١٢ يفعـلُ الحسنى فينثو ثَنَاهـا ‏ ‏ فيراها باخسًا أو تُثـاب (٣)

١٣ أبـــدا حتى يمـــلَّ العطايا ‏ ‏ مُستميحوها ويَفْـــنى الحساب (٤)

١٤ إن من يدعو مديحا أبيًّـــا ‏ ‏ لأبى عيسى لَـــداعٍ مُجـاب (٥)

(٢٠٢)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت (٦)

[الخفيف]

١ أحمـــدُ الله حمـــدَ شاكرِ نُعْمَى ‏ ‏ قابـــلٍ شُكرَ رَبِّه غيرِ آب (٧)

٢ طـــار قـــومٌ بخفَّة الوزن حتى ‏ ‏ لحقـــوا رفْعَةً بقاب العُقاب (٨)

٣ ورسا الراجحـــونَ من جِلّةِ النا ‏ ‏ س رسوَّ الجبال ذات الهضاب

٤ ولَمَّـا ذاك للئـامِ بفخـــرٍ ‏ ‏ لا ، ولا ذاك للـــكرام بعـاب (٩)

---

(١) المختار : يستضاء . ق ، ع ، المختار : كل حال .

(٢) البيت زيادة من المختار . ‏ ‏ (٣) د : فيراه .

(٤) ق : مستميحوه . ع : مستميحه ، وهى محرفة عن رواية ق . المختار : تمل العطايا مستميحه وينسى الحساب .

(٥) د : حدينا أبيا .

(٦) ظ ٩ و (١ — ٥ ، ٧ — ١٢ ، ٥٠ ، ١٠٢) المختار ١٦٤ (٤٣ ، ٥٠ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤١ (٥٠) مجموعة المعانى ١٥٤ (١٠٢) ثمار القلوب ٤٥٣ (٢ ، ٣ ، ٥) المنصف : ٤٥ (٢ — ٥ ، ٨ — ٩) .

(٧) ظ : حكم ربه . ‏ ‏ (٨) د : لحقوا خفة . الثمار : بخفة العقل .

(٩) ق ، ع : ولما ذاك الكرام . المنصف : لا وماذاك ، وهى جيدة .

٥ هكذا الصخرُ راجح الوزن راسٍ ... وكذا الذرُّ شائلُ الـــوزن هابِ (١)

٦ فليَطِــرْ معشرٌ ويعــلوا فإنى ... لا أراهم إلا بأسفل قاب

٣٣ و ٧ / لا أعدُّ العلوَّ منهم عُلوا ... بل طُفوّا ، يمينَ غيرِ كِذاب

٨ جِيفٌ انتنت فأضحت على اللُّجْـ ... ـجة والدُّرُّ تحتها فى حجاب

٩ وغُثاء عــلا عُبابا من اليمْـ ... ـمِ وغاص المَرْجان تحت العُباب

١٠ ورجالٌ تغلبــوا بزمانٍ ... أنا فيــه وفيهمُ ذو اغتراب (٢)

١١ غلبونى بــه عــلى كل حظ ... غيرَ حظ يفوت كل اغتصاب :

١٢ إننى مؤمن وإنى أخــو الحقْـ ... ـقِ عليمٌ بفَرْعــه النِّصاب

١٣ قلت : إن تغلبوا بغالبِ مغــلو ... بٍ فحُسبِى بغالب الغَــلّاب

١٤ وبخِــلٍّ إذا اختللتُ رعانى ... بالذى بيننا من الأسباب (٣)

١٥ كأبى سهــلٍ المُسَهِّــلِ ماتَى ... كل عُرْف وفاتح لأبــواب

١٦ يابن نو بختٍ المَزُورَ عــلى البُخْـ ... ـتِ تَغالَى فى سيرها والعِراب

١٧ أنا شاكٍ إليــك بعضَ ثِقاتى ... فافهم اللحنَ فهْو كالإعراب

١٨ لى صديقٌ إذا رأى لى طعاما ... لم يكد أن يجودَ لى بالشراب

١٩ فإذا مــا رآهمــا لى جميعــا ... كَفيانى لديــه لُبسَ الثياب

٢٠ فتى مارأى الثلاثة عنــدىْ ... فهى حسبى لديه من آرابى

٢١ لا يرانِى أهــلا لِملك الظّهارىْـ ... ـىِ ولا موضعَ العطايا الرِّغاب (٤)

---

(١) ظ : مائل الوزن . المنصف : الدر راجح الوزن .

(٢) ق : ووعاع تغلبوا . ع : ودعاع تلعبوا .

(٣) د : الأنساب .

(٤) ع : لا ولا .

٢٢ وكأنى فى ظَنهِ ليس شأنى لَهْـو ذى نُهيَـةٍ ولا مُتصابِ

٢١ فىَّ طبـعٌ ملائكىٌّ لديــه عازفٌ صادف عن الإطراب

٢٤ أو حماريةٌ فمقـدارُ حظى شَـبعةٌ عنــده بلا إتعـاب (١)

٢٥ إنمـا حظىَ اللّفـاءَ لديــه معَ ما فيــه بى من الإعجاب

٢٦ ليس ينفك شاهـدا لى بفهم وبيـان وحكمـة وصـواب

٢٧ ومتى كان فتح بابٍ من اللـ ـه توقعتُ منــه إغلاقَ بـاب

٢٨ كاتبٌ حاسب، فقد عامل الخُلْـ ـلَةَ بينى وبينـه بالحسـاب

٢٩ ليس ينفك من قِصاصى إذا أحـ ـسن دهرٌ إلىَّ أو من عقابى

٣٠ كلما أحسن الزمانُ أبَى الإحـ ـسانَ يا لْلعُجابِ كلِّ العجاب

٣١ أحمـدُ الله يا أبا سهل السهـ ـلَ مرامِ النـوال للطلاب

٣٢ والفتى المُرتجَى لفصل القَضايا عند إشكالهـا وفصلِ الخطاب

٣٣ لِمْ — إذا أقبل الزمانُ بإخصا بٍ — تربعتُ منك فى إجدابِ ؟

٣٤ أترى الدهرَ ليس يُعجب من هَيْـ ـجك عتبى إذا نوى إعتابى ؟

٣٥ وتجافيكَ حين يمطفُ ، والوا جبُ أن تستهلَّ مثل السحاب

٣٦ أفلا — إذ رأيتَ دهرى سقانى بـذَنوب — سـقيتنى بذِنابِ ؟

٣٧ أين منك المنافساتُ اللواتى تَعهدَ الناس من ذوى الأحساب (٢)

٣٨ أين منـك المقايساتُ اللواتى عهد الناس من ذوى الألباب (٣)

٣٩ ماهنَـاتٌ تعرضتْ لك قَلّتْ منك شُؤبوبَ سابحٍ وَثّاب

٤٠ أين عن مُغْرِقٍ من الخيل طِرفٍ عزَّ إحضارُه اقتحامَ العُقابِ ؟ (٤)

---

(١) ق ، ع : عنده شبعة .

(٢) د : ذوى الألباب .

(٣) البيت عن ق و ع وحدهما . وفى ق : أولى الألباب .

(٤) ق،ع : عند إحضاره .

٤١ أمن العدلِ أن تُعَـدَّ كثيرا لىَ ما تستقلُّ للأوقـابِ ؟
٤٢ أتُرانى دون الأولى بلغوا الآ مـال من شُرطةٍ ومن كُتّاب ؟
٤٣ وتِجـارٍ مثـل البهائم فازوا بالمنى فى النفوس والأحباب
٤٤ فيهمُ لُكنـة النَّبيطِ ولكن تحتهـا جاهليَّـةُ الأعراب (١)
٤٥ أصبحوا يلعبون فى ظل دهرٍ ظاهرِ السُّخْف مثلِهم لَعّاب (٢)
٤٦ غيرَ مُغْنين بالسيوف ولا الأقْـلامِ فى موطن غَناءَ ذُباب
٤٧ ليس فيهم مُدافعٌ عن حريم لا ولا قائمٌ بصـدر كتاب
٤٨ مُتَسمِّيـن بالأمانة زورا والمَناتينُ أخربُ الخُـرّاب (٣)
٤٩ كاذبى المـادحين يعلمُه اللـهُ عُدول الهُجاة والعُيّاب (٤)
٥٠ شغلتْ موضعَ الكُنى لا بلِ الأسْـماء منهـم قبائحُ الألقـاب (٥)
٥١ خيرُ ما فيهمُ ، ولا خـيرَ فيهم أنهم غـيرُ آثمى المُغتـاب
٥٢ ويظلون فى المَنـاعم واللـذ ذات بين الكواعب الأتراب
٥٣ لهُمُ المُسمِعَاتُ ما يُطرب السا مع ، والطائفاتُ بالأكواب
٥٤ نَعَــمٌ ، ألبستهُمُ نِعَـمُ اللّـه ظلالَ الغصون منها الرِّطاب
٥٥ حين لا يشكرونها وهْى تَنمِى لا ولا يكفرونهـا بارتقـاب
٥٦ إن تلك الغصونَ عندى لتُضحى ظالمـاتٍ فهل لهـا من متاب ؟
٥٧ ما أُبالى أأثمــرتْ لاجتنـاءٍ بعد هذا أم أيبستْ لاحتطاب ؟
٥٨ / كم لديهم للهوهم من كَعاب وعجـوزٍ شـبيهةٍ بالكَعـاب ٣٣ ظ

---

(١) ق ، ع والمختار : ولكن معها . (٢) ق ، ع : ظل عيش .

(٣) الشطر الثانى فى ق ، ع : وهم الدهر أخربُ الخراب .

(٤) د : كاذبو . (٥) ق : فيهم . ع : منهم .

٥٩ خَنْدَرِيس إذا تراخت مَداها لبست جِدةً على الأحقـابِ (١)

٦٠ بنتُ كرمٍ تُديرها ذاتُ كَرْمٍ موقَدِ النحرِ مُثمرِ الأعنـاب

٦١ حِضِرمٌ من زَبرجدٍ بين تَبْع من يواقيتَ جمـرُها غيرُ خاب

٦٢ فوق لَبّـاتِ غادةٍ تترك الحـا لىَ من كل صَبوةٍ وهْو صابى

٦٣ ما اكتستْ شَيْبَةً سوى نظمِها الدُّرْ رَ على رأسها البَهيمِ الغُـراب (٢)

٦٤ لونُ ناجودِها إذا هى قامت لون يا قوتهـا المضىءِ الثقاب

٦٥ وعلى كأسها حَبـاب يُبـارى ما على رأسها بذاك الحبـاب

٦٦ در صهباءَ قد حكى درَّ بيضـا ءَ عَروبٍ كُدميـة المحـراب

٦٧ تحملُ الكأس والحُـلىَّ فتبدو فتنــة النـاظرين والشراب (٣)

٦٨ يا لهـا ساقيـا تُـدير يـداه مُستطابا يُنـال من مُستطاب (٤)

٦٩ لَذةُ الطعـم فى يدى لذة اللَّـ ـثَم تدعو الهوى دعاءَ مُجاب (٥)

٧٠ حولَهـا من نِجارها عينُ رمل ليس ينفك صَيدُها أُسدَ غاب

٧١ يُونقُ العينَ حسنُ ما فى أكفٍّ ثم تَسق ، وحسنُ ما فى رقاب

٧٢ ففمٌ شـارب رحيقًا ، وطَرف شـارب ماءَ لَبـة وسِخـاب (٦)

٧٣ ومزاجُ الشراب إن حاولوا المز جَ رُضابٌ ، يا طيبَ ذاك الرضاب

٧٤ من جـوارٍ كأنهن جَـوار يتسلسلن من ميـاه عذاب (٧)

٧٥ لابساتٍ من الشفوف لَبوسا كالهـواء الرقيق أو كالشراب

٧٦ ومن الجوهر المضىء سـناهُ شُـعَلا يلتهبن أىَّ التهـاب

---

(١) ق ، ع : مع الأحقاب . (٢) د : نظم الدر .

(٣) ق ، ع : تحمل الكأس والشراب . (٤) ق ، ع : تدير يداها .

(٥) ع : من يدى . (٦) ع : ماء لذة . تحريف . (٧) ق ، ع : ينسبن فى مياه .

٧٧ فترى الماء ثَمَّ والنار والآ لَ بتلك الأبشار والأسلاب

٧٨ يوجسُ الليلُ ذِكْرَهُنَّ فينجا بُ وإن كان حالكَ الجلباب (١)

٧٩ عن وجوهٍ كأنهن شموسٌ وبدورٌ طلعنَ غِبَّ سحاب

٨٠ سالمتْها الأندابُ وهْى من الرِّقْـ قة أَوْلى الوجوه بالأنداب

٨١ أوجهٌ لا تزال تُرْمَى ولا تَدْ مَى على كثرة السهام الصِّياب

٨٢ بل تردُّ السهام مُنكفئاتٍ فتصيب القلوبَ غيرَ نواب

٨٣ جُعل النُّبلُ والرَّشاقة حظيـ ـن لتلك الأكفالِ والأقراب

٨٤ فتمايلنَ باهتزاز غصون ناعمات وبارتجاج روابى (٢)

٨٥ ناهداتٍ مطرفات يمانعـ ـنك رُمَّانَهُنَّ بالعُنَّاب

٨٦ لو ترى القوم بينهن لأجبر ت صُراحا ولم تقل باكتساب

٨٧ من أناس لا يُرْتَضون عبيدا وهُم فى مراتب الأرباب

٨٨ حالُهم حالُ من له دارت الأفـ ـلاكُ واستوسقت على الأقطاب

٨٩ وكذاك الدنيا الدنيَّة قدراً تتصدَّى لألأم الخُطاب

٩٠ مُكِّنوا من رحالِ مَيْسٍ وطيئا ت وأصحابُنا على الأقتاب

٩١ كابن عمار الذى تركتْه حَمَقاتُ الزمان كالمُرتاب

٩٢ من فتًى لو رأيتَهُ لرأت عيْـ ـناك علما وحكمة فى ثياب

٩٣ بزَّه الدهرُ ماكسا الناسَ إلا ما عليه من لحمه والإهاب

٩٤ أو حُلَى ظَرْفه التى نَحَسته فلو اسطاع باعها بجراب

٩٥ سوءةً سوءةً لصُحبة دنيا أسخطتْ مثلَه من الأصحاب

٩٦ لهفَ نفسى على مَناكيرَ للنُّكـ ـرِ غِضاب ذوى سيوف عضاب (٣)

---

(١) ق، ع : ذكرهن . (٢) د : فتخايلن . (٣) ع : غضاب .

٩٧ تغسِل الأرضَ بالدماء فتُضحى ذاتَ طُهر ترابُهـا كالمَـلاب

٩٨ من كلابٍ نأى بها كلُّ نأيٍ عن وفاءِ الكلاب غدرُ الذئاب

٩٩ واثباتٍ على الظِّبـاء ضِعافٍ عن وِثاب الأسود يومَ الوِثاب

١٠٠ شُرَطٌ خُوِّلوا عقـائلَ بيضًا لا بأحسابهم بل الإكتساب

١٠١ من ظباءِ الأَنيس تلك اللواتى تـترك الطالبين فى أنصـاب (١)

١٠٢ فإذا ماتعجب الناس قالوا : هل يصيد الظباء غير الكلاب ؟

١٠٣ أصبحوا ذاهلين عن شَجَن النا س وإن كان حبلُهم ذا اضطراب

١٠٤ فى أمـور وفى خمور وسُمُـو رٍ وفى قاقُـمٍ وفى سِنجاب

١٠٥ وتهاويلَ غيرِ ذاك من الرَّقْـ ـم ومن سُندس ومن زِرْياب

١٠٦ فى حَبـير مُنمنَم وعَبـير وصِحان فسـيحة ورِحاب

١٠٧ فى ميادين يخـترقن بسـاتيـ ـن تَمُسّ الرءوسَ بالأهـداب

١٠٨ / ليس ينفك طيرُها فى اصطحاب تحت أظلالِ أيكها واصطخاب

١٠٩ من قرينَيْن أصبحا فى غِناء واريدين أصبحا فى انتحاب (٢)

١١٠ بين أفنانهـا فوا كهُ تشفى من تَداوَى بها من الأوصاب

١١١ فى ظلالٍ من الحَرُور ، وأكنا نٍ من القُـرِّ جَمَّـة الجُنَّاب (٣)

١١٢ عنـدهم كل ما اشتهوهُ من الآ كال والأَشرِبات والأشـواب (٤)

١١٣ والطَّـروقاتِ والمراكب والولِـ ـدان مثـل الشَّوادن الأسراب

١١٤ واليَلَنْجوجِ فى المجامر والندْ ـرى نشرَه كمثـل الضبـاب

١١٥ والغوالى وعَنبرِ الهنـد والمسـ ـك على الهام واللِّحى كالخضاب

---

(١) د : فى أنصاب . ولم نجد (أنصاب) جمع نصيب فيما بين يدينا من معاجم . وفى ع : انصباب .

(٢) سقط البيت من ع . (٣) ع : وظلال . (٤) ق ، ع : والشرب غير ذى أشواب .

١١٦ ولديهـــم وَذائلُ الفَضْفِض البيـ ـضُ تباهى سبائكَ الأذهابِ

١١٧ لم أكُن دون مالكى هذه الأمـ ـلاك لو أنصف الزمانُ المُحابى

١١٨ أنت طَبٌّ بذاك لـكن تغابيـ ـتَ وحابيتَ كلَّ كابٍ وناب (١)

١١٩ آتيـا ما أتى الزمانُ من الظُّلـ ـم وهاتيك منك سوطُ عذاب

١٢٠ قاتَـــل اللهُ دهرَنا أو رمـاه باستواءٍ فقـــد غدا ذا انقلاب (٢)

١٢١ يَعْلفُ الناطقين من جَوْره الأجْـ ـلال والنـاهقينَ محضَ اللُّباب

١٢٢ ثم تَلقى الحـكيمَ فيـــه يُمالى كلَّ وغد على ذوى الآداب (٣)

١٢٣ جانحًا فى هـواه يَحكم بالحَيْـ ـف على الأنبيـــاء للأحزاب

١٢٤ لا يعُـدُّ الصوابَ أن تغمر الثرْ وةَ إلا ذوى العقـــول الخَراب

١٢٥ غيرَ مُستكثر كثيرا لذى الجهْـ ـل وإن كان فى عديد التراب

١٢٦ وإذا ما رأى لحـاملِ عـلم قـوتَ يـوم رآه ذا إخصـاب

١٢٧ فـتى مـا رأى له قـوتَ شهر عـــدَّه المُلكَ فى اقتبال الشباب

١٢٨ لا تُصَمِّم على عقـابك إيَّا ىَ إذا أحسن الزمـانُ ثـوابى (٤)

١٢٩ فعسى يُمْنُ ما تُنيل هـو القـا ئدُ نحـوى مواهبَ الوَهَّـاب

١٣٠ فـتى مـا قطعْتَه جر قطعـا للعطايا من سائر الأصحـاب

١٣١ كم نوالٍ مبـارك لك قـد قا د نوالا إلىَّ طـوعَ الجنـاب

١٣٢ وأمـورٍ تيسرت وأمـورٍ بالمفاتيح منـــك والأسـباب

١٣٣ لا تُقـابلْ تَيَمُّنى بك بالردْ د ولا الظنَّ فيك بالإكذاب (٥)

---

(١) ق ، ع : وحابى .
(٢) المختار : ورماه باستواء فإنه فى انقلاب .
(٣) ع : ثم يلغى .
(٤) ق ، ع : لا تمادى على عقابيك .
(٥) ق : تيمنى فيك . ع : تيمنى فيك ... الظن منك .

١٣٤ فاحم أنفا لأنْ يُعَـدّ مُرجِّيـ ـكَ سـواءً وعابدُ الأنصاب(١)

١٣٥ واجبى أن أرى جوابىَ عُتبا كَ فلا تجعـل السكوتَ جوابى

١٣٦ فتـكونَ الذى تَنصَّل بالمُنْـ ـصُلِ من ضربةٍ بصَفْحِ القِراب(٢)

١٣٧ إن فى أن تَعُقَّنى بعضَ إغضا بى وفى أن تهيِّنى إغضابى

١٣٨ كنتَ تأتى الجميـلَ ثم تنكَّرْ تَ فعاتبتُ مُجمِـلا فى العتـاب

١٣٩ فأْتنِفْ توبةً وراجِـعْ فعالا ترتضيه الأسلافُ للأعقاب

(٢٠٣)

وقال يعاتب أبا العباس أحمد بن القاسم بن الخليل الدمشقى(٣) :

[البسيط]

١ يا أيها المُتعالى عن مَعونتنا غِنًى بما فيه من ذهن ومن أدب(٤)

٢ لو استعنتَ بنفس غير أنفُسنا أو غير نفسِك قابلناك بالغضب(٥)

٣ لكن غَنيتَ بنفس لا كِفاءَ لها فى النظم والنثر من شعر ومن خطب

٤ ولا ملامَ على مُرتاد مصلحةٍ باع اللُّجينَ بضِعفَيه من الذهب(٦)

٥ فاعذر على حسنٍ ما ابتعت الخيارَ به كما عذرناك يا ابن المجد والحسب(٧)

٦ عُذرا بعذر وإلا رُحت مُحتقِبا لوما بلوم ، ولومى شرُّ مُحتقَب

٧ وهاك دُرّجَك إنا نابذون به كما نَبذتَ بما قلناه من كُتب(٨)

---

(١) ق ، ع : واحم من أن يعد .

(٢) ع : فأكون .

(٣) المختار ٢٣١ (٤) وصرح فى ق ، ع أن القصيدة فى العباس بن أحمد بن القاسم الدمشقى . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٧ (٤) .

(٤) ق ، ع : من عقل ومن أدب .

(٥) ع : استغثت ، ولم تنقط فى ق .

(٦) المختار والمسالك : بأضعاف من الذهب .

(٧) د : على خنس .

(٨) كتب هذا البيت على هامش د ، وقيل عنه : «وجدت فى نسخة أخرى زيادة هذا البيت» .

(٢٠٤)

وقال فى ابن طالب الكاتب :

[الطويل]

١ أُحذِّرُ أهلَ الأرضِ حَذّا ابنِ طالب[1] ... فمازال مشحوذا على من يصاحبُ

٢ وقد جُرِّبت منه على آلِ مَخْلدٍ ... تجارب ليست مثلهن تجاربُ

٣ أُزيرِقُ مشؤومٌ ، أُحيمر قاشر ... لأصحابه، نحسٌ على القومِ ثاقب

٤ وهل أَشْبَهَ المرِّيخَ إلا وفعلُه ... لفعلِ شبيهِ السوءِ شِبهٌ مقارب[2]

٥ أعوذ بعز الله من أن يضمَّنى ... وإياه فى الأرض البسيطة جانب

٦ شبيهُ قُدارٍ بل قدارٌ شبيهه ... وإن قيل : كَلِيمٌ ، وإن قيل : كاتب[3]

٧ / وهل يتمارَى الناس فى شؤم كاتب ... لعينيه لون السيف والسيفُ قاضب

٣٤ ظ

٨ ويُدعَى أبوه طالبًا ، وكفاكُمُ ... به طِيرةً أن المنية طالب

٩ ألا فاهربوا من طالبٍ وابن طالب ... فمن طالبٍ مثليهما طارَ هارب

(٢٠٥)

وقال يهجو[4] :

[الخفيف]

١ لهفَ نفسى على رَصاصٍ مُذابِ ... وكَوانيبَ فى يدى صَبّابِ

٢ وهِزَبْرٍ غَضنفرٍ فى كِتافٍ ... فاغرٍ فاهُ ، كالح الأنيابِ

٣ فيصُبُّ الصَّبابُ فى فيه بالكَرْ ... نيب من ذلك العذاب المُذابِ

٤ فإذا ساح فى المرىء وفى البطْ ... نِ وولت حياتُه للذهابِ[5]

---

(١) ق،ع : شؤم ابن طالب .

(٢) ق،ع : فعل مقارب . شبهه بالمريخ لأنهم كانوا يتشاءمون به .

(٣) قدار هو: ابن سالف، عاقر الناقة التى هلكت بسببها ثمود. والكليم : تورية عن سيدنا موسى .

(٤) ق،ع : وقال يهجو على الأسد . (٥) ق،ع : ساخ .

٥ وتداعت أركانُه بانهـــدامٍ وتداعت أحشاؤه بالخـــرابِ (١)

٦ قال ذاك الصبّاب : قل لى ـ أبا الحا رث ـ قل لى يا حاطمَ الأصلاب

٧ أين ذاك العتــوّ منك وذاك الـ ـعَيْثُ قل لى يا أخيب الحُبّاب

٨ ونـناديه نحن كيف أبو الحا رثِ أم كيف صبره للعذاب ؟

(٢٠٦)

وقال يهجـــو (٢) :

[البسيط]

١ قالوا : ابنُ يوسفَ مستوه ، فقلت لهم : قُلتم بظنٍّ ، و بعضُ الظن مكذوبُ

٢ قالوا : ألستَ تراهُ يا أبا حسن نَخْما له قَصَبٌ ريانُ خُرعوبُ ؟

٣ فى جثة الفيل مَكْنيا بكنيته ولا محالةَ أن الفيل مركوب

٤ لا سيما وله وجه به قحةٌ وعارضٌ بجبين الطير مَهْلوب

٥ وحوله غِلمةٌ شُـــقْرٌ طَاطِمةٌ كلٌّ طويلُ قناةِ الظهر مَعْصوب

٦ فقلت : فى دون هذا الأمر بِيِّنةٌ لمُستدِل ، وعلمُ الغيب محجوب

٧ ويحَ ابنِ يوسف ليت الويحَ عاجَلَهُ فما يُدانيــه فى بلواهُ أيــوب

٨ الحــرُّ يضربُه ، والعبدُ يضربه إن الشقاء على الأشقَيْن مصبوب

٩ مَسّاه بالضرب عبداه ، وصَبّحه بالضرب حرٌّ من الفتيان مشبوب

١٠ لله درُّ ابن بسطام وصـــولته يوم استهل عليه منــه شُؤبوب

١١ ما زال يضرب منــه يوم صادفَهُ زيدا ، وزيدٌ بحكم النحو مضروب

١٢ ضربا وجيعا سوى ضربِ العبيدلهُ والضرب ضربان : مكروه ومحبوب

١٣ لا قُدِّست من أبى العباس جاعرةٌ ماء القَياشل منها الدهرَ مسكوب

---

(١) ق ، ع : وتنادت . . . وتداعت .

(٢) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٢ (٣٤) .

١٤ فاضت مَنيا وسلحا يوم عزّرها — سوطُ ابن بسطام َحتى السوطُ مخضوب
١٥ يامن يُحاذرُ منه فَرْطَ بادرةٍ — عند الخطاب لها َحرٌّ وأُلهوبُ
١٦ إذا تطاولَ يوما فى مُطالبةٍ — فكَنَّه يتطامنْ وهو مرعوب
١٧ وذاك أن أبا العباس غادرهُ — وقلبُه أبدا ماعاش منخوب
١٨ يُضحى ويمسى قراعًا من قوارعه — كأنه بِترات الخلق مطلوب
١٩ يُكْنَى فيرتاع من تمثيل كنيته — له ابن بسطامَ إن الشر مرهوب
٢٠ وسائلٍ لىَ عنه قلت : مختلق — لكنه بهناتٍ فيه مثلوب
٢١ طولٌ وعرض بلا عقل ولا أدب — فليس يَحْسُنُ إلا وهو مصلوب
٢٢ وليس ينفع إلا وهو منبطحٌ — تحت الفُواة لحُرِّ الوجه مكبوب
٢٣ رمحٌ طويل ولكن فى جوانبه — شتى وصُومٍ ، نخيرٌ منه أنبوب
٢٤ فيلٌ وأوْزَنُ منه لو يُوازِنه — فى الحلم والعلم لا فى الجسم يَعسوب
٢٥ وَدَّ ابن يوسف لوجُبَّتْ مَذاكِره — وأنها بابُ نيك فيه منقوب
٢٦ ياليت ثَفْرَ التى أدّته كان له — وأن أير أبى العباس مجبوب
٢٧ كيما يكون له بابان تدخله — عُجرُ الفِياش من البابين ، والحوب
٢٨ سيعلم القَدمُ َأنى غير تاركه — إلا ونُخْرطومُه بالشتم معلوب
٢٩ عرضتُ حمدى عليه فاستخف به — وإن حمدىَ فى قوم لمخطوب
٣٠ وما المحامد ممن جُلُّ همته — أيرٌ غليظ ومأكول ومشروب ؟
٣١ زيدٌ يظل عبيدُ الله يخفضهُ — أعجِبْ بذلك ، والمفعولُ منصوب
٣٢ هل سُبةٌ يا أبا العباس تعلمُها — إلا وأنت بها فى الناس مسبوب
٣٣ أم نُدبَةٌ يوم تلقى الله أنت بها — عند اصطبارك للتطعان مندوب ؟
٣٤ سُميتَ أحمد مظلوما ولست به — كلا ولكن من الأسماء مقلوب

(٢٠٧)

/ وقال يهجو[1] : ٢٥ ر

[الكامل]

١ ما كنتَ فى بخس الجزاء بمشبِهٍ	إلا كنيَّك ، يا أبا أيــوبِ[2]
٢ وأراك أيضا مثْــلَهُ فى جوده	للراكبين بظهـره المــركوب
٣ أصبحتَ كالجمل الذى لا يرتجى	لجــزاءٍ عارفــةٍ ولا تثويب[3]
٤ ما أنت فى الأحياء بالحى الذى	يُطرَى ، ولا بالميت المندوب
٥ أبديتَ صفحةَ قسوةٍ وخشونة	من دون تافهِ نَيْلك المطلوب
٦ فكأنك الينبــوتُ فى إبـدائه	شوكا يذودُ به عن الخــروب[4]
٧ لو كان نائلكُ المُحجَّب نائـلا	لَعذرتُ مَنْعــةَ بابك المحجوب
٨ يا ضَيفَــهُ : أبشِرْ فإنك غانمُ	أجرَ الصيـام وليس بالمكتوب
٩ ولو استطاع لحَبْطِ أجرك حيلةً	لاحتال فى ذاك احتيالَ أريب
١٠ وأراه تخشَّاهُ بصومك علمُــــهُ	أنْ ليس صــومُ الكُره بالمحسوب
١١ أو ظَنَّه أنْ لا صيـام لضيفهِ	مـع رَتْعه فى عِرضه المسبوب
١٢ أيظن غِيبتَــهُ تُفطِّر صائما ؟	قُبحا له ولظنِّــه المكذوب
١٣ لا تحسَبَنَّ على امرئٍ فى شتمــه	حُوبا ، فما فى شتمه من حُوب
١٤ وَهِلُ المحاجر والجفون ، ترى له	وجها يؤكِّد قُبحَـــه بقُطوب

---

(١) المختار : ١٦٤ (١٧، ١٩ ، ٢٠ ، ٤) وصرح فى ق ، ع أن القصيدة فى هجاء أبى أيوب سليمان ابن طاهر بن الحسين .

(٢) ق : نحس الجزاء . (٣) ق ، ع : لرجاء عارفة .

(٤) الينبوت : شجرة شائكة لها أغصان وثمرة كأنها تفاحة فيها حب أحمر وتسمى الخروب وحداتها ينبوتة (معجم الألفاظ الزراعية ٥٢٠ ، التاج ١ : ٥٨٩ . معجم أسماء النبات ١٤/١٦) .

١٥ أبــدًا تراه راكعا فى تَردةٍ مادومـةٍ بإهـالةِ المصلوبِ
١٦ مُتتابعَ الأسـقام من تُخمـاته لا يَشفِ ذاك الداء طبٌّ طبيبِ !
١٧ ومُصحّحُ الأضياف يَسلَمُ ضيفُه من كل داء غــيرَ داء الذيب
١٨ يتنفس الصُّعَداء من كِظّاته لا فارقَتْــه زفـرةُ المكروب !
١٩ يا حسرتا لقصيدةٍ أغلقتُهـا بمديحــه وفتحتُهـا بنسيب
٢٠ لأُبدِّلن مديحــه قَــذْعًا له ولأجعلنْ بأمه تشــبيبى (١)

(٢٠٨)

وقال يذم شجرا غير مثمر :

[الطويل]

١ أيا شجـرا بين الرَّسيس فعاقلٍ منحتكُ ذمى صادقا غيرَ كاذب (٢)
٢ نَديتَ ولم تورق ولستَ بمُثمر فكن غرضا مُستهدِفا للنوائب
٣ فما فيك من ظل لغُـلٍّ ظهيرةٍ ومافيك من جدوى لجانٍ وحاطب (٣)
٤ وفيك على حرمانك الخـيرَ كله من الشوك مالا وَكْنَ فيه لآئب (٤)
٥ وأحسبُ ذاك الشوكَ لاشك بينه أفاعٍ ، فلا أسقيتَ صوبَ السحائب (٥)

(٢٠٩)

وقال يهجو البينَ (٦) :

[السريع]

١ هــل تعرفُ الدار بذى الأثْأَب والمُنحنَى والسفح من كَبْكَبِ ؟ (٧)
٢ بـكى بهـا الغيثُ على أهلهـا بكل عــينٍ ثَرّةِ المَسكَبِ

(١) ق ع ، المختار : فلأبدلن . (٢) الرسيس : واد بنجد بقرب عاقل . وعاقل : واد بنجد لبنى أبان بن دارم من دون بطن الرمة (معجم مااستعجم ٢ : ٦٥٢) . (٣) ق ، ع : من فئ لغل .
(٤) ع ، ق : وكر . (٥) ق ، ع : سقيت . (٦) المختار ١٦٤ (٦٨ ، ٦٩) .
(٧) أثأب ، فلاة بناحية اليمامة . كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها .

٣ وحال من بعـــدهمُ قَطْـرُه ملْـحا أجاجا غـير مُستعذَب
٤ من ذاقَـهُ لم يختلج رأيُه فى أنه دمعٌ ، ولم يَرْتَب
٥ وظـل فيـه برقُـه كالحا ورعدُه يعْـولُ فى مَنْـدب
٦ وكم سقاها الغيثُ إذ هُمْ بها من سَـبَلٍ كالشهد لم يُقطَب
٧ وكم رأينا بَرقَـه ضـاحكا فيها إلى ذى مَضْحكٍ أشْنَب
٨ وكم سمعنا رعـدَهُ ناعرا من طَرَب فيها على مَطْرب
٩ دارٌ عفاها بعـد سُكانها سافٍ من الشَّمْأل والأزْيَب
١٠ وقد نرى الأرواحَ تُهـدِى لنا نشرًا من الأطْيب فالأطيب
١١ أنفاسُ نُـوَّار يَمُج النـدى خـلال روض سَبِط أَهْلب
١٢ كأنها أنفاسُ حُـلَّالها وبُجَّـةُ الظَّلماء لم تَنْضب(١)
١٣ طورًا وطورًا كُل واهِى الكُلى يكاد يغشى الأرض بالهَيْذَب
١٤ يُعَـلُّ ذاتَ الخالِ ريقًا له كأنه من ريقها الأعـذب
١٥ ريّا وسُـقيًا أُعقبت منهما تـلك المغانى شرَّ مُستعقَب
١٦ مـلابسٌ ليست لها بهجـةٌ حِيكت من البطحاء والتِّرب
١٧ وعَـبرة للغيث مسفوحةٌ إذا سقاها الأرضَ لم تُخْصِب(٢)
١٨ لم تَغْنَ تلك الدار من بعـدهم بمثـل ذاك القَصَب الخَرْعب
١٩ / بل عُلِّلت عنهـم بأشباههم فى الحسن من سِرْب ومن رَبْرب ٣٥ ظ
٢٠ أقـول ، والعـبرةُ قد أقلعت ولاعجُ اللـوعةِ لم يـذهب
٢١ وشـرُّ ما كابَـدْتُه لاعجٌ مـتى تُكفكَف ناره تُلْهَب
٢١ يا قمـرا وَكَّلَـنى بينُـه برِعْيَـة الكوكب فالكوكب:

(١) ع : وبلجة الظلمة .
(٢) ع : لم تجدب .

٢٣ ماذا جنى البينُ لنا ، ساقَهُ ... سَمِّيُه البينُ إلى المَعْطِبِ

٢٤ قل لغراب البين ، تبًّا له ... إذا تعاطى القول فى مَذهبِ

٢٥ أو رفع الصوتَ بشدوٍ له ... مثلَ سَقيطِ الدَّمَق الأشهب :

٢٦ اسكت ، لحاكَ الله من قائل ... أَجنفَ عن قَصْد الهدى أنكب

٢٧ لاتَنْطِقنَّ الدهرَ فى مَحفلٍ ... واغضُض على الكَثْكَث والأثلب

٢٨ أنت غرابٌ خيرُ أحواله ... ما لَزِم الصمتَ ولم يَنْعَب

٢٩ فاترك نعياً شُؤْمُه راجعٌ ... عليك يحدوك إلى مَعْطَب

٣٠ يابينُ أنت البينُ فى عِزَّة ... بين غراب البين والأخطبِ

٣١ ينتقلُ الناسُ وأحوالُهم ... وأنت فى الدنيا من الرُّتَّب

٣٢ إذا جلا عن منزلٍ أهلُهُ ... فأنت فى أوتاده الرُّسَّب (١)

٣٣ أنتَ أثا فيه وآناؤُهُ ... يُشعَبُ أهلوهُ ولم تُشعَب

٣٤ يابنَى حُسين بن هشامٍ الذى ... فاز بقِدْح المُنجب المُنْجَب

٣٥ قولا فقد أصبحتما معدِنا ... للظرف قوَّالينِ بالأَصوب

٣٦ جالستُما الشُّمَّ بنى هاشم ... والسادةَ الصِّيدَ بنى مُصعب

٣٧ هل فى غراب البين مُستمتَعٌ ... حيًا ولم يُقتل ولم يُصلب

٣٨ ما فيه من مُستمتَع خِلتَه ... إذا امرؤٌ جدَّ ولم يلعب

٣٩ إلا لسيف بعده مَرْكب ... فى رأس جذعٍ شرُّما مَرْكب

٤٠ منظرُه فى العين مثلُ القذى ... أعيا علاجَ الحُوَّل القُلَّب

٤١ قُبحا ، وإن حَدَّث ظَل الورى ... من هاربٍ أو صابرٍ مُتعب

٤٢ تُكَدِّرُ الأنفاسَ أنفاسُه ... مثل فُساءِ الهَيْثَم الأجرب

(١) ع : من أرتاده .

٤٣ أو كَدُخانِ النفط فى مُطْبَقٍ — من يُمسِ من سُكّانه يُنْدَبِ
٤٤ وربما غَـنّى غناءً له — لولاه لم نحزنْ ولم نَكْربِ
٤٥ يقـول من يسـمعُ مكروهَه : — حُييتَ لا بالسهلِ والمَرْحب
٤٦ ويهمس المـولى إلى عبـده — قَلْنِسْهُ بالصفعِ ولا ترهب
٤٧ طَـوِّقْهُ بالأفعى ثوابا له — وقَرِّط الصِّفْعانَ بالعقـرب
٤٨ مُستَرِقُ النغـمة تخنونُها — مستحشِفٌ فى خِلقة العَنْكب
٤٩ ذو صـلعةٍ برصاءَ مغسولة — من صِيغة المُذهَب والمُشرَب
٥٠ لم تجـرِ فيها حيوانيـةٌ — فهى كمثـلِ الحَجَر الصُّلْب
٥١ أو قَرعةِ القَصّـارِ أو بَيْضَةِ — لِلهَيـقِ فى داويّة سَبسب
٥٢ كأنها لم يُكْسَ يافوخُها — جلدا ولم تُلْحَم ولم تُعصب
٥٣ مُنْتِنـةٌ تضحى قَلنسـاتُها — أنتنَ أرواحا من الجـورب
٥٤ تمتنـع النفسُ إذا فكرت — فيها من المـأكل والمشرب
٥٥ مشحونةٌ جهـلا بأمثالـه — يُشحَنُ رأسُ الجاهل المِشْغَب
٥٦ لو فُلِقَتْ عنـه لأبصرتَهُ — مثل الظلام الحالك الغيهب
٥٧ له دعـاوٍ وله جُرأة — بجُـرأةِ الليث على الغُيَّب
٥٨ حتى إذا شـاهده عـالمٌ — ألفيتَـهُ أروغَ من ثعلب
٥٩ ينتحل الآدابَ مُسْـتَحْنِفًا — وأيُّها — المسكينُ — لم تُسلب ؟
٦٠ حتى إذا المحنةُ لاحتْ له — مرَّ مـع الزئبـق فى مَسْرَب
٦١ مُنتقـلا لا زال فى نُقْـلةٍ — إلى المحـلِّ الأبعد الأجـدب
٦٢ من نِحلةٍ زُورٍ إلى نحلة — زُورٍ فما ينفك من مهرب
٦٣ وفيـه مَعْ ما قـد تجاوزْتُه . — خزىٌ طويلٌ غير مُستوعَب

٦٤ شتى عيوبٍ، لم يُعَب غيرُه — بها من الناس ولم يُثلب
٦٥ تفاحشتْ حتى لقد أُلقيتْ — من صُحُف الحفظ فلم تُكتب
٦٦ يُجزَى بها يوما و إن أغفلت — قُبحا فلم تُكتب ولم تُحسب(١)
٦٧ عجبتُ مِنه وحديث له — حُدثتُه عنه ولم أُكذب
٦٨ سوئل ما الأيرُ وما نفعُه — فاسمعْ لما جاء بهِ واعجَب
٦٩ / قال : طَهورُ الدُّبرِ من داخل — لمن بهِ مسٌّ من المذهب
٧٠ رأيٌ رآه البين ما إنْ له — عنه إلى الآراءِ من مَرْغب
٧١ وحكمةٌ للبَيْنِ مقلوبةٌ — وأىُّ أمرِ البينِ لم يُقْلَب ؟
٧٢ ما يجتبِيهِ غيرُ مُستجلِب — للأجرِ من أبعد مُستجلَب
٧٣ رأى امرءا سَدَّت غثاثاتُه — عليهِ بابَ الكسب والمكسبِ
٧٤ بجادهُ مِن فضله جَودة — أضحى لها ذا فننٍ أهدبِ
٧٥ وخاف أن يسلمَه للردى — ما فيه مِن جهل ومن نَيْرَب
٧٦ فرفرفت رحمتُه فوقه — حتى كَفاه نكد المطلبِ(٢)
٧٧ ولم يزل يَضْمنُ عن ربهِ — مذ كان رِزقَ الخائب الأخيبِ
٧٨ وهّابُ ما ليس بمستأهلٍ — معطاءُ ما ليس بمستوجَبِ
٧٩ ذاك أمير لم يزل دونه — جَدٌّ إذا غولب لم يُغلَب
٨٠ واقيةُ اللهِ على عبدِه — مِنه ومن صمصامةِ المِقضَب
٨١ بلوته أكذبَ مِن يَلْمَع — أو بارقٍ يلمع فى خُلَّب
٨٢ نعوذ بالرحمن من شؤمه — فإنه أمضى من المِثْقب
٨٣ أحالَه الله على نحره — وحدّ سيف صارِم المَضرب

(١) د : فان .
(٢) ع : فوفرت رحمته موته .

٨٤ يعيبُ مثلي وَيْلَه ، واسمُـه   في الناس طرا هدفُ العُيَّب
٨٥ يسـطو بلا حولٍ ولا قـوة   منـه ولا ناب ولا مِخْلَب
٨٦ تقيـل الأخلاقَ أمًّا له   نيكت ولم تُمهَـر ولم تُخطب (١)
٨٧ كانت إذا لاحظها فاسقٌ   أدارها اللحظ بـلا لولب
٨٨ تُجـذَبُ باستنشاقة رخـوة   وربمـا انقادت ولم تُجـذب
٨٩ خَـبَّرَ عنهـا شـيخه أنه   صادفهـا مفتوحـة المَثْعب
٩٠ وأنهـا قـد حَمَّلت رأسَـه   مثلَ قـرون الإيَّل الأشعب
٩١ لِطيزِهـا فى كل أيرٍ زنى   رأيٌ كرأى الصـقر فى الأرنب
٩٢ يا لكِ من أم لهـا فضلها   ومن أبٍ ، أكْرِم به من أب !
٩٣ مـاذا دعا البينَ إلى حَيَّـة   صمَّاء ، من يَنْصِبْ لها يَنْصَب ؟
٩٤ قـد كان فى مرأى وفى مسمع   عنها ولكن من يَحِن يُجلَب
٩٥ يظـل يسترهبُنى موعدا   هَوْنَك ما مثـلى بمُسترهَب
٩٦ هجهـجْ بكلبٍ كَلِب نابح   مثـلِك لا بالأسَـد الأغْلب
٩٧ لأعرفنَّ البيـن مُستعتِبي   يوما وليس البينُ بالمُعْتَب
٩٨ إذا غدا وهْـو على آلة   من منطق ذاتِ قَـرا أحدب
٩٩ وغنت الرُّكبانُ فى شتمـه   شدوًا متى يسمعْهُ لا يَطْرب
١٠٠ دونـكها كأسـا وأمثالَهـا   صِرفًا من المكروه لم تُقطب

(٢١٠)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ ملَكَ النفاقُ طباعَـه فتَغلبا   وأبى السماحـةَ لؤمُه فاستكلبا
٢ فـترى غرورا ظاهرًا من تحته   نَكَدٌ ، فَقُبِّح شاهـدا ومُغَيَّبا

(١) كذا فى الأصول ، ومال شريف إلى أنها محرفة عن : تقيل الأخرق .

٣ ولشرٌ من جربتَـهُ فى حاجة ... من لا تزال به مُعَنًّى مُتعبَا
٤ من لا يبيعُك ما تريد ولا يرى ... لك حُرمةً إن جئته مُستوهِبا

(٢١١)

وقال فى القاسم ، وقد أبلَّ من علة نالته :

[الطويل]

١ على الطائر الميمون والسعدِ فاركبِ ... نجوتَ بإذن الله من كل مَعْطَبِ
٢ وتاب إليك الدهرُ من كل سيِّءٍ ... وأعتبَكَ المقدارُ ، يا خيرَ مُعتَبِ
٣ رأى الدهرُ أن لم يهتضِم غير نفسه ... فأقصرَ عمــا كان غــيرَ مؤنَّب[1]
٤ بلى ، قد رماهُ الناسُ من كل جانب ... بتأنيبهــم إيَّاه رمىَ المُحَصَّب
٥ ولم ينْهَهُ التأنيب بل جودُ قادر ... رأى أنه منه على حــد مَغضَب
٦ وأبصر فى إقصاره عنــك رُشدَه ... بعــاقبةٍ من رأيه المُتعقِّب
٧ فكلْ من ثمارِ العيش أطيبَ ما كلٍ ... وردْ من حياض العيش أعــذب مشرب
٨ وعش مائةً موفورة فى سعادة ... ونعماءَ لا يغتالُهــا نحسُ كوكب

(٢١٢)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[الكامل]

٣٦ ظ

١ / أيسيرُ مدحى فى الأمير وكلُّه ... يا لَلرجال مُــؤرَّجٌ بعتَــاب ؟
٢ ما قلت قافيــة تُخَــبِّر أنه ... فــيما يُثيب أثابنى بثــواب[2]
٣ ظنِّى لئن أنا دام لى حرمــانه ... لألقَــبَنَّ بشــاعرٍ كَذَّاب[3]
٤ يابؤسَ للشعراء يسهرُ ليلُهم ... ويُلقَّبون بأسوإ الألقــاب

(١) د : عما قال . (٢) ع ، ق : أنها . (٣) د : بشاعر خباب .

(٢١٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الوافـر]

١ تَشَــيَّبنَ حين همَّ بأن يَشيبا لقــد غلطَ الفتى غلطـا عجيبا

٢ ألا للهِ من خَطب سيُضحى له الولدانُ من شيبانَ شِيبا

(٢١٤)

وقال فيه[1] :

[المنسرح]

١ عجبتُ من معشرٍ بعقوتنـا باتـوا نَبيطا وأصـبحوا عَرَبا

٢ مثلَ أبى الصقرِ ، إن فيه وفى دعــواهُ شيبانَ آيةً عجبـا

٣ بيناهُ عِلجًا على جِبلّتــه إذ مسّـــه الكيمياء فانقلبا

٤ صــرّبه جَـــدُّه السعيدُ كما حَــوّل زِرنيخَ جَـــدِّه ذهبـا

٥ وهــكذا هذه الجـــدود لهـا إكسيرُ صدقٍ يُعرِّبُ النسبا

٦ بذلك الدهرُ ياأبا الصقر منْ خالِكَ خالاً ومن أبيــكَ أبا

٧ فهـــل يراكَ الإلهُ معـــترفا بشـــكرَ نَعـــمائه التى وهبـا

٨ يا عـــربيًّا آباؤهُ نبـــطٌ يانبعةً كان أصلُها غَـــرَبا[2]

٩ كم لك من والد ووالدةٍ لو غَرسا الشوكَ أثمرَ العنبا

١٠ بل لـو يَهُزّان هَزةً نَثرت من رأس هــذا وهــذه رُطبا

١١ لم يعرِفا خَيمــةً ولا وَتِـدا ولا عمــودا لهـا ولا طُنُبا

---

(١) المختار ١٦٩ (١ — ٣ ، ٨ ، ٩) مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٩ (٣ ، ٨ ، ٩) .

(٢) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر صلب ينبت فى قمة الجبال و يتخذ للقسى والسهام . (اللسان : نبع) التاج ٥ : ٥١٨ . معجم أسماء النبات ٨٩ / ١١) .

والغرب : شجر رخو تعمل منه الأقداح البيض .

(٢١٥)

وقال يمدح عُبيد الله بن عبد الله[(١)] :

[المنسرح]

١ بانَ شبابى فعزَّ مطلبُه   وانبتَّ بينى وبينه نسبُهْ[(٢)]

٢ ولاح شيبى فراعَ قالبتى   بل خُلُقى بل حليلتى شَهَبُهْ

الشَّهَبُ والشُّهْبَة : واحد ، وأنشد :

* ناصى سوادَ الرأسِ شيبٌ وشَهَبْ *

٣ بل راعنى أنه دليلُ بِلىً   والعودُ يَذوى إذا ذوى هَدَبُه[(٣)]

هدبُ الشجر : ما استطال من ورقه ، سمى بذلك لأنه مستطيل كأهداب الثوب لا عرض له .

٤ بَرْحًا لهذا الزمانِ يُلبسُنا   سِرْبالَ نَعماءَ ثم يَسْتَلِبُهْ[(٤)]

برحًا : مثلُ قولك عذابا . والبرحُ : العذاب المُبَرِّحُ، وهو الذى يمنع من القرار .

٥ أَخنَى على لِمتى ويُتبِعها   ديباجَتى غيرَ مُنتهٍ كَلَبُه

يقال : أخنى عليه . إذا فعل به أمرا منكرا مكروها ، والخنا من هذا ، وهو كل قول وفعل قبيح ، وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل ، وليس كذلك . قال النابغة : * أخنَى عليها الذى أخنى على لبد *[(٥)]

---

(١) المختار ٢١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٢٤٨ (١ ، ٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ١٤ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٥٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٠ ، ٤٠٠ (٥٠ ، ٥٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٣) .

(٢) المختار : سببه . (٣) المختار : ورواعنى . (٤) ق ، ع : ترحا .

(٥) ديوانه ٥ . وصدره : أضحت قفارا وأضحى أهلها احتملوا .

٦ أو يأكلَ اللحم غير مترّعٍ ويتركَ الجسمَ ناحلا قَصَبُهْ

يريد أن الدهر يبدأ باللمة فيفسدها، وهى شعر الرأس واللحية، وإنما سمى لمة لاجتماعه وتلملمه . قال العجاج (١) :

* بعد ابيضاض الشعر الململم *

ثم يثنى بديباجة الوجه ، ثم يثلثه بتعرق اللحم وإذابته ثم بترقيق العظام وإنحالها . وقصب الجسم : كل عظم مُمِخّ فيه . وقوله : غير مترع : غير كافّ أو غير منته . يقال : وزعته عن كذا : إذا كففته عنه ، من فعل كان أو قول (٢) .

٧ ما بَشَرِى بالبعيد من شَعرِي ذا ورقٌ حائلٌ وذا نَجَبُهْ

نجب العود: لحاؤه جعل الشعر مكان الإنسان كالورق من الشجر، والبشر منه كاللحاء من العود . ثم قال : ليس هذا بالبعيد من هذا فى الجنس فمتى بلى هذا منه تبعه هذا فى البلى والتغير .

٨ وكلُّ ما يستكِنُّ تحتهما يَقْرُب من ذا وذاك مُنتسَبُه (٣)

/ يعنى ما يستكن تحت الشعر والبشر : هو ما اشتملا عليه من لحم ودم وعظم. ٣٧ و

٩ وضاحكٍ ساءنى بضحكته وقد علتنى من البلى نُقُبُه

النقب : جمع نقبة ، وهو اللون . قال الراعى (٤) :

* هزبر عليه نقبة الموت أصبح *

والضاحك هاهنا : المرأة ، كنى عن تأنيثها بالتذكير . وساءه ضحكها لأن الشيب أحله محل المهزوء به عند أحبته من الغوانى .

(١) ديوانه ٥٨ . (٢) د : عن فعل . (٣) ق ، ع : مستكن .

(٤) صدر البيت « وإنك وهّابُ أغرّ وتارةً » والبيت فى مخطوط « منتهى الطلب » شعر الراعى الجزء الثالث ص ١٤٨ تحقيق د . سيدة حامد تحت الطبع .

١٠ أبكانىَ الشيبُ حين أضحكه حتى جرى الدمعُ واكفا سَرَبُه[(١)]

سَرَب الدمع : ما تسرب منه ، وسَرَبُ القربة : ماخرج من مائها من عيون الخرز منها وهى جديد بعد ، قال ذو الرمة[(٢)] :

* كأنه من كُلَى مفريّة سَرَبُ *

١١ لا بل أسى إذ بدا ففجّعنى بِمَلْثَمٍ منه رافنى شَنَبه

إذ بدا : يعنى الشيب . والأسى : الأسف والحزن . وقوله : منه : الهاء ترجع على الضاحك لا على الشيب ، يريد : أبكانى الشيب إذ أضحكه بى بل أسفا على ما أفاتنى الشيبُ من حسن ملثمه وطيبه عند رؤيتى إياه إذ أبداه عند ضحكه من شيبى . والشنب : تحديد ورقة فى أطراف الأسنان .

١٢ طَلَّلْتُ خَدَّىَّ بالدموع له إذ فاتنى أنْ يُطَلَّنى ثَغَبُهْ

ثغبه هاهنا : ريقه ، شبهه فى بَرْده وعذوبته بالثَّغب ، وهو ما استنقع من ماء السماء فى صفًا مطمئن أو نقرة من الأرض ذات رمل وحصى . وقال ذو الرمة :

فما ثَغَب باتت تصفّقه الصَّبا بِسَرَّاءِ نِهيٍ أتأقته الروائح[(٣)]

أتأقته : ملأته . الروائح : ما راح من السحاب .

١٣ إن يَنْأَ عن جانبى بجانبه كما اتقى مسَّ مصحفٍ جُنُبُه

١٤ فقد أرانى وقد أراه وما يدخل بينى وبينه سُخُبُه

السخب : جمع سِخاب ، وهو المخنقة ، أى من قرب المودة ، وصدق المقة ، كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره .

(١) ع ، ق : أبكانى الدمع ، تحريف . (٢) ديوانه ١ .
(٣) ديوانه ٩٦ : وما ... قرارة نهى أتأقته .

١٥ نم يا رقيبى فقد تَنبَّه لى خَطْبٌ من الدهر كنت أرتقبُهْ (١)

١٦ قد آمن الشيبُ من يراقبنى من رابَه الدهرُ نام مرتقِبُه

يقال : رابه : إذا ورد عليه منه ما ينكره، ورابه الدهر : إذا أنزل به رَيْبَه، وهو مكروهه . ورابه الشيب هاهنا : أنزل به ريْبَه ، أى أنزل به مكروهه .

١٧ يا صاحبًا فاتنى المشيبُ به أجْزَعنى يومَ بان مُنْشَعَبُهْ

١٨ فارقنى منه يوم فارقنى تِلعابةٌ لا يَذُمه صُحُبُه

و يروى : ذو مِرة لا يذمه ، صُحُبُهْ : جماعة صحبة الرجل ، وصَحابة الرجل، وصَحْبُهُ ، وصُحْبانُه ، وأصحابه : واحد . والصُّحَب : جمع الجمع ، أعنى : جمع صحبة ، وهم جماعة صاحب . وذو مِرَّة : يعنى ذا جلد ونشاط .

١٩ ما عيبُه غيرَ أنّ صاحبه يطول عند الفراق منتحبُه

٢٠ وقلَّ مِن صاحبٍ أُصيب به لمثلِه حُزْنُه ومُكتأَبُهْ

٢١ لهفى لشَرْخ الشباب أن نَسخت مَناسبَ اللهوِ بعده نُدَبُهْ

المناسب والنَّسب والنَّسيب : واحد ، وهى مغازلات الرجال النساء فى الشعر . والنُّدَب : جمع نُدْبة . يقول : أَعزِزْ على أن صارت المغازلات بعد الشباب نُدَبًا له ومراثى له .

٢٢ يا دارُ أقوتْ من الشباب ألا حَيَّاكِ غَيْثٌ فُرُوغُه جُوبُهْ (٢)

الجوب : الخروق تكون فى السحاب غير المتلاحم ولا المُطبِق، واحدتها : جَوْبَةٌ ،

(١) المختار : ياخليل .

(٢) كررت ق ، ع الأبيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ فى موضع منفصل ، وفيهما : يادار باكورة الحياة ألا . .

من قولك جُبْت الشيء: إذا خَرَقْته . وفُروغ السحاب : مصابُّ مائه، أعنى الخلل الذى يخرج منه وَدقُه . فأراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه إلا الفروغ التى يُفْرِغُ منها ماءه . وفروغ الدلو أربعة ، أفواهها التى تحجز بينها عرقوتاها ، وواحد الفُرُوغ فَرْغٌ .

٢٣ دارَ شبابى الجديدِ والعيشِ ذى الحَبْـ ـرَة والصَّيْدِ يَرْتمى كُثَبُهُ (١)

٢٤ يَحسبُه مَنْ بكاكِ مُمتثلاً مُنْسَكَبُ الدمع فيك مُنْسَكَبُهْ (٢)

/ يقول : يحسبه من غزارة مطره ممتثلا بكاؤه بكاء الباكى فيك لأنه شديد فكأنه بكاء ذى شجو . ٣٧ ظ

٢٥ أصبحتِ خرساءَ بعد مزهرِكِ الـْ ـناطق يَحدُو بكأسهم صَخَبُهْ (٣)

٢٦ خَلَّاكِ ذَيلُ الصِّبى وساحبُه يعفوك ذيلُ الصَّبا ومُنْسَحَبُهْ

منسحبه : مصدر انسحب . يقال : انسحب مُنْسَحبا وانسحابا ، وانصرف مُنْصَرَفا وانصرافا .

٢٧ وكنتِ للخُرَّدِ الحِسان فأصـ ـبَحْتِ لِهَيْقٍ خليطُه شَبَبُهْ

الشبب : الثور المُسِن . والهيق : الظليم . والهيق أيضا : الطويل من الرجال .

٢٨ سَقيا لدهرٍ طوته غبطتُه كانت كساعاتِ غيرِه حِقَبُه (٤)

٢٩ إذ لم أُسَقِّ الديارَ أدمُعَ لهْـ ـفانَ تُوالِى زفيرَهُ كُرَبه

٣٠ ولم أقل عند ذاك من أسف : سَقيًا لدهرٍ تخاذلتْ نُوَبُه

٣١ إذ غِرَّتى بالزمان تُوهمنى كلَّ متاعٍ يُعيرُه يَهَبُهُ

٣٢ لهفى لغُصن الشباب أن رجعتْ مُحتطَبا بعد نَضرةٍ شُعَبه

(١) ق ، ع : شباب الجديد .
(٢) ق : تحسبه ... فيه . ع : لحسبه ... فيه
(٣) ق ، ع فى المرة الثانية : بكأسه .
(٤) المختار : طوته غرته .

٣٣ وكل غصن يروقُ منظــرُه ... يُعقَبُ من مجتناهُ محتطبُــهْ

٣٤ وخــيرُ دهرٍ الفتى أوائــلُهُ ... فى كل خـيرٍ ، وشرُّه عُقَبُــهْ [1]

٣٥ قلت لخــلٍّ خــلا تعجُّبُــه ... إلا من الدهرِ إن خلا عَجَبُــه

٣٦ يعجَبُ منــه ومن تــلوُّنه ... وكيف يقفــو نوالَه حَربُهُ :

٣٧ لا تعجبن للزمــان إن كَثُرت ... منــه أعاجيبُــه ولا ذَرَبُه

٣٨ فالدهرُ لا تنقضى عجائبُــه ... أو يتقضّى من أهــله أرَبُــه

٣٩ كم جَـوْرةٍ للزمـان فاحشــةٍ ... قادبها الرأسَ مُذعنا ذَنَبُــه

٤٠ وافــترس الليثَ منــه ثعلبُــهُ ... وصـار يصطادُ صقــرَه خَربُه [2]

٤١ يامن يرى الأجربَ الصحيح فلا ... يلقـاهُ إلا مبيِّنا نَـكَبُهْ

الأجرب الصحيح : هو الأجرب الأديم ، النقُّ العِـرْض ، السالم الأمانة ، من قولهم : الزم الصحة .

٤٢ ما جَرَب المـرءِ داءَ جِـلْدته ... بل إنمـا داءُ عرضــه جَرَبُهْ

٤٣ بل يا مُهين المَهينِ يصحَبُــه ... رُبَّ مَهينٍ كفاك منتـدبُهْ

٤٤ لاتحقرِ المُنْصُلَ الخشيب فقــدْ ... يُرضيك عنــد المصاع مُختشَبُــه

٤٥ كم من قــويٍّ إذا أخــلَّ به ... فقــدُ مَهينِهِ فاتهُ غَلَبُــه

٤٦ كالسهم ذى النصل لا نُهوضَ به ... ما لم يكن ريشهُ ولا عَقَبُــه

٤٧ الشيءُ بالشيءِ يسُــتخَفُّ به ... والجــذعُ ما لا يصونهُ شَــذَبه

شذبه : ماعلى الجذع من ليف وكرب مما تَشَذَّب عنه .

٤٨ لا تيأسنْ أن يتوبَ ذو سَرَفٍ ... يُضحى ويُمسى كثيرةً حُــوَبه

---

(١) ع : وكل خير .

(٢) ق ، ع : فيه .

الحوب : جمع حَوْبة : وهى المأثم . ويروى « لن يَهلك على الله من أَتْبع الحَوْبة التوبة » .

٤٩ وايْأَسْ من المرء أن يُنيبَ إذا ما المَرءُ كانت كثيرةً تُوَبُهْ[1]

التُّوَب : جمع توبة ، يقول : لا تيأس من توبة من كثرت حوباتُه ، لأنه قد يتوب ذو السَّرف على نفسه ، وايأس من توبة من كثرت توباته ، لأن ذلك يدل على نَكْثٍ بعد نكثٍ ، حتى يموت على ذلك ، مرة يتوب ومرة يحوب .

٥٠ بل أيها الطالب المجِدُّ به فى كل يوم وليلة قَرَبُهْ[2]

القرب : الطلب الشديد الحثيث ، يقال من ذلك :قَرَبت الماء : إذا طلبته طلبا شديدا حتى توافيه .

٥١ قد شَفَّه حِرصُه وحالفَه طولَ عناء وحسرةٍ وَصَبُهْ
٥٢ بل أيُّها الهاربُ المُخامِرُهُ خوفٌ وكربٌ مُخَنِّقٌ لَبَبُهْ[3]
٥٣ ألقِ المقاليدَ ، إنه قَدَرٌ ما لامرئٍ صَرْفُه ولا جَلَبُهْ
٥٤ قد يسبِقُ الخيرَ طالبٌ عَجِلٌ ويرهَقُ الشرُّ مُمعِناً هَرَبُهْ
٥٥ والرزقُ آتٍ بلا مطالبةٍ سِيَّانِ مدفوعُهُ ومُجتذَبه
٥٦ لا يحزُنُ المرءَ أن ينبِّز بالـ ـألقاب بل أن تشينَهُ خُرَبه

الخُرَب : العيوب ، واحدتها خُرْبة ، وأصلها الثقب الذى فى الآذان والثُلَم تكون فى الأشياء . يقال للشىء الحديد الأملس الذى لا ثُلْمة / فيه : ما فى هذا خُربة : أى ما فيه عيب . وأصل ذلك الخراب .

٣٨ ر

(١) ع ، ق : نوبة . (٢) المسالك بأيها . (٣) ق : يا أيها .

٥٧ وما مَعيبٌ بعـادِمٍ لقبًـا كلُّ مَعيب فَعيبُــه لَقَبُــه

٥٨ فاسلمْ من العيب أو فكن رجـلا ممن تهـادَى عيوبَهُ غِيَبُـه[1]

٥٩ فقلّمـا عُـدَّ مُخطئـا رجـلٌ قــد كَثُرَتْ خاطئاته صُيبُـه

٦٠ أنى وإن كنتُ شاعرًا لَسِـنًا أملكُ قــولَ الخنا لَأجتنبُــه

٦١ مخـافةً من قِــرافِ مُخزيَةٍ بل من حريقٍ ذوو الخنا حَصَبُه

٦٢ إلا انتصارى من العدو إذا ما حان يوما على يَدِى شَجَبُـه[2]

٦٣ فـلا يخف مِقْولى الـبرىءُ ولا يأمنــهُ جانٍ فإننى ذَرِبه

٦٤ واثنانِ لى منهمـا أجَلُّهما : عــذرُ كريمِ الرجال أو نَشَبُه

٦٥ لا أستحِلُّ الثواب من رجلٍ يظــلُّ يحتــالُهُ ويجتلبه

٦٦ بل أقبـلُ العـذرَ ، إنه صَـفَدٌ عنـد العفيف السؤالِ يحتقِبُـه

٦٧ أليس فى طَلْـع نخـلِه عِـوضٌ كافٍ إذا قِنـوُها التوى رُطَبـه ؟

٦٨ بل لا أريـغُ النوال من لَحِزٍ سيانِ مُمتاحُــه ومُغْتَصِبه

٦٩ ولا ألومُ الهجينَ إن سَبَقَتْ خيـلٌ عِتاقٌ ، وخانَهُ عَصَبُه

٧٠ كالمُتبع المـدحَ بالهجاء إذا ما المـرءُ لم يَفْدِ عِرضَهُ سَلَبُهُ

٧١ حسبُ امرئٍ من هجاءِ شاعرِهِ مــدحٌ له فيــه خاب مُنْقَلَبه

٧٢ فى المدحِ ذمٌّ لكل مُمتـدَحٍ حاردَ عنــد احتلابه حَلَبه[3]

٧٣ أضحى أبو أحمـدَ الأميرُ عبيْـدُ الله والحمـدُ فى الورى عِيَبُه

(١) فى هامش د : « ما نغتاب به ، من الغيبة » .

(٢) فى هامش د : « الشجب : الهلاك » .

(٣) ع : حادد . ق : حارد . المختار : حادر .

٧٤ وكيف لا يَنْحَلُون حمدَهُمُ | أبًا شديدا عليهمُ حَدَبُهْ [1]
٧٥ معروفُه عُرضةٌ لطالبِه | بل طالبٌ كلَّ من ونَى طلبه
٧٦ يهتزُّ للبذل والحفاظ إذا | هزَّ غويا لغَيِّه طَرَبُه
٧٧ الناسُ إلبٌ مع الهوى أبَدا | وليس إلا مع العلا ألَبُه [2]
٧٨ تلق وفودَ الرجاء والخوف والشْـ | ـشُكرِ قد استجمعتهمُ رُحَبُه
٧٩ من مُملِقٍ زاره على أمل | يقتادُه نحو ماله رغَبُه
٨٠ ومُشفقٍ جاءه على وَجَلٍ | يستاقُهُ نحو عِزِّه رَهَبُه
٨١ وشاكرٍ نِعمةً مُقَدَّمةً | ليس لغيرِ الثناء مُؤْتَهبه
٨٢ كم مُستريشٍ أتاه مُنسلخا | من ريشه آبَ والغنى زَغَبُه
٨٣ حتى غدا فى ذَراه مضطرَبٌ | رحبٌ وقد كان ضاق مُضطرَبه
٨٤ ومستجيرٍ أتاه مُضطهدًا | قد أوطأ الناسَ خدَّه تَرَبُه [3]
٨٥ ألبسَهُ هيبةً فغادره | رِئبالَ غاب يحفُّه أَشَبُه
٨٦ حتى غدا فى حِماهُ مُعتصمٌ | مُغْنٍ وقد كان طال مُتَرَّبه
٨٧ أعتَبنا الدهرُ بالأمير فلا | بروكُهُ يُشتكَى ولا خَبَبُه
٨٨ واستوطأ الرحلَ منه راكبُه | وطال ما قد نَبَا به قَتَبُهْ
٨٩ راعٍ ومرعىً فلا رعيّتُه | يُلْقَى لها مُشتكٍ ولا عُشُبُهْ
٩٠ تغدو مَتابيعه من النِّعم الْـ | ـعُوذِ علينا وتارةً سُلُبُهْ
٩١ فإن تعدت عِصابةٌ فلها | منه سيوفُ النَّكال أو خَشَبه

---

(١) ق، ع : يحلون ذا كرم حدا شديدا .
(٢) ع : على الهوى .
(٣) ع ، ق : مضطهد .

٩٢ يبتهجُ المُبغضو الصليبِ من الـ ـناسِ إذا رُفِّعت بهم صلُبُه

٩٣ قرمٌ نجيب يفوت واصفَه أدّتْه من نَجلِ مُصعبٍ نُجُبه

٩٤ أما بنو طاهرٍ فإنهمُ نبعُ الورى إذ سواهُمُ غَرَبه

٩٥ قومٌ غدوا لا يفى بوزنهمُ فى كرمٍ عُجْمُه ولا عَربه (١)

٩٦ حَلُّوا من الناس حيث حلَّ من الْـ أبطال بَيضُ الحديد أو يَلَبُه

محلُّ البَيضِ واليلبِ عالٍ ، وغَناؤهما عظيم فى الدفع والتوقية .

٩٧ أرفَعُهُمَ رتبةً وأدفعهم عنهم لأمرٍ مُحاذَرٍ عَطَبُه

٩٨ همُ النجوم التى إذا طلعت فى كلِّ ليل تكشَّفت حُجُبه

٩٩ زينةُ سقف الأنام ، لا أفَلوا أعلامُه ، مُطراتُه ، شُهُبه (٢)

١٠٠ منهم ذوو الجهر والأصالة والْـ ـمعروفِ والنُّكر حين تَطَّلبه (٣)

١٠١ زانُوه زَيْنَ الفريد واسطةَ الْـ ـعِقْـدِ زها فى النظام مُنتخَبُه

١٠٢ وزانهم زينَها صواحبَها لافضَّ ما فى النظام مُنقضِبُه (٤)

١٠٣ كأنْ عليه قلادةٌ نُظمت من لؤلؤٍ لا تَشينُه ثُقَبُه (٥)

١٠٤ وأحسنُ الحَلى منطقٌ حسن يكثُر محفوظُه ومُكْتَتَبُه

١٠٥ إذا دعا الشعرَ ما دحوه له جاء مجىءَ المَرُوضِ مُقتضَبُه

---

(١) البيت ساقط من د . (٢) المسالك : لولا أفلوا ، تحريف يخل بالوزن .

(٣) فى هامش د : « الجهر : الجمال » .

(٤) فى هامش د : تقضب منقضبا وانقضابا .

(٥) د : كأنْ ، وأصلحها شريف وقال : كأن : مخففة من كأن ولذلك يكون منصوبها مقدرا أى كأن الأنام ، تكون جملة عليه قلادة المكونة من المبتدأ قلادة والخبر متعلق عليه خبر كأن » .

٣٨ ظ

١٠٦ /عِف حمد سؤاله ولا يَثنك الْـ ـا خطَبُ عن قصْده ولا خَطَبُهْ (١)

١٠٧ ولا يَعوقَنْــك عن زيارته الـ ـأعضبُ مُستقبَلا ولا عَضَبه

١٠٨ مُحَــرَّمُ الحولِ فى تقدمه لكنــه لابن خِيفَــةٍ رَجَبه

١٠٩ ربيعُــه المَمـرِع الذى جُعلت للناس مرعىً ونُشْرَةً رُطبه

١١٠ تدعــوهُمُ تارة بَوارقُــهُ وتــارةً تَطَّبيهُمُ رِيَبه (٢)

١١١ أعزُّ من عزٍّ ، يُستجارُ به وهْـو مباحُ الثراء مُنتَهَبه

١١٢ المـوتُ من جِدِّهِ فإن لَعِبَتْ كفَّاه فالجـودُ باللُّهَى لُعَبه

١١٣ لاتَطأ الأسـدُ مـا حماهُ ولا تلقاهُ إلا مُــوَطأً عَقِبه

١١٤ يُعطيك ما كنت منه مُحتسِبا بل فوق ما كنتَ منه تحتسبه

١١٥ لا كَذِبُ المُنيةِ التى وَعـدتْ معروفَـهُ يُشتكَى ولا لَعِبُه

١١٦ مشـتَرَكٌ رفدُه إذا اتسـعَ الْـ ـوُجدُ فإن ضاق فهو مُعتَقِبُه

إذا اتسع عمّ الناس بالعطاء ، وإذا ضـاق جعله بينهم عُقَبا ، فأعطى هـذا تارة وهذا تارة .

١١٧ لو كان للمـاء جودُهُ لجَرتْ سَيْحًا على الأرض كلِّها قُلُبُه

١١٨ أضحت رَحى المُلكِ وهْى دائرةٌ وحزمُه فى مَدارها قُطُبه (٣)

١١٩ راقِى صَعُودٍ من العلا أبدا إذا تهاوَى بحارِض صَببه (٤)

١٢٠ مُشيَّعٌ يركبُ الصِعابَ ولا يركبُ أمرا يُعاب مُرتكبه

(١) فى هامش د : « يعنى الصرد . والخطبة : لون إلى الرمدة » وأراد بالأخطب الصرد ، وهو طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، يتشاءم به .

(٢) فى هامش د : « الربة : رائحة الماء والروض والشجر مجتمعات » .

(٣) د : وحزمها ، تحريف .

(٤) فى هامش د حاشية تقول : « الحارض : الساقط من الناس » .

١٢١ لو أعرضَ البحرُ دون مكرُمةٍ لَحدَّث النفسَ أنه يَثِبُهْ
١٢٢ يا من يُجاريه فى مكارمه أنضَ المُجارى وحان مَتْأَبُهْ
١٢٣ لا تلتمسْ شأوَهُ البطينَ فما يُجريه إلا طِرفٌ له قَبَبُهْ

القَبَب: صفة الأقب من الخيل، كأنه قال: لا يستطيع الشأوَ الواسع إلا الطرفُ الأقب من الخيل.

١٢٤ من واهَقَ الريحَ وهى جاريةٌ أقصر أو كانَ قَصْرَهُ لَغَبُهْ[(١)]
١٢٥ جاريتَ ذا غُرةٍ تشانفهُ وذا حُجول يَمَسُّها جُبَبُهْ
١٢٦ مصباحُ نورٍ يُرى الخفىُّ به جهرا، ولولاه طال مُحتجَبه
١٢٧ إذا ارتأى للملوك فى هَنَةٍ أشهدهُم كلَّ ما هُمُ غَيَبُه
١٢٨ يَبْتَدِه أمرٌ فمن بديهته توجد فى وشكِ طَرْفَةٍ أُهَبُه
١٢٩ تكفيه من فكره خواطرُه وأنه قد تقدّمتْ دُرَبه
١٣٠ لا ينخبُ الروعُ قلبَهُ، فله من كل حزمٍ يُريغه نُخَبه
١٣١ قائدُ جيشَين: منهما لَجِبٌ جَمٌّ وَغَاهُ، وصامتٌ لَجَبُه[(٢)]
١٣٢ له سلاحٌ يَشيمُه أبدا عمدًا فيَمضى ولا يُرى نَدَبُه[(٣)]
١٣٣ يُصاول القِرنَ أو يُخاتِلُه جَلْدا أريبا بعيدةٌ سُرَبه
١٣٤ كالليث فى بأسه، وآونةً مثلُ الشجاع الخفىِّ مُنْسَرَبه
١٣٥ إذا عرتْ نوبةٌ تحمّلها مُعوَّدَ الحمل قد عفت جُلَبه[(٤)]
١٣٦ تكفِى هُوَيناهُ ما ألمَّ ولا يُبلَغُ مجهودُه ولا تَعَبُه

---

(١) ع: واهن الريح.
(٢) فى هامش د: «يعنى الخيل والمكر» فسر بهذا الجيش الصامت.
(٣) فى هامش د: «المكر» فسر بهذا السلاح.
(٤) ع: أوبة.

١٣٧ قد جلّ عن أن يمسّه نَصَبٌ مخافةُ الله وحدَها نَصَبُهْ

١٣٨ وفى رضا الله كُبْرُ همّتِهِ والسعىُ فيما يُحبُّه دَأَبُهْ

١٣٩ زانتْهُ غُرٌّ من الخلال له ما لم تزِنْ متنَ مُنْصُلٍ شُطَبُهْ

١٤٠ يُضحى غريبا ولو ببلدتهِ فردًا وإن أحدقَتْ به عُصَبُهْ(١)

١٤١ منفردٌ بالكمال مُغتربٌ فيه حَرًى أن يطول مُغتربُه(٢)

يقال : اقصِدْ فلانا فإنه حَرًى أن يُغنيك، وحَرٍ أن يُغنيك، وحرىٌّ بأن يُغنيك .

قال الفرزدق : * حَرًى من مُلمات الحوادث مُعْطَبِ *(٣)

١٤٢ أُدلُّل عليه به فليس كمن يُظلِمُ حتى يضيئَهُ نسبه

١٤٣ هل يُجتَلى الصبحُ بالمصابح فى الـ ـأفق إذا لاح ساطعا لَهَبُه ؟

١٤٤ من كُرَيقٍ ؟ ومن كمُصعبِه ؟ أو كحسينٍ ؟ وطاهرٍ قُرَبُه ؟(٤)

١٤٥ أو مثلُ عبد الإله ذى الشرف الـ ـباذخ يُلفى إلى العُلى سَبَبُه ؟

١٤٦ كالسيف فى القدِّ والصرامة والرْ رَوعة لكنَّ حَلْيَهُ أدبه

١٤٧ كالغيثِ فى الجود والتبرع والـ ـإطباق لكنَّ صَوبَهُ ذَهَبُه

١٤٨ كالبدرِ فى الحسن والفخامةِ والرْ رِفعة لكن ضوءَهُ حَسَبُه

١٤٩ كالدهر فى النفع والمضرَّة والـ ـحنكة لكن رَيْبَه غَضَبُه

١٥٠ / وكل أشباهِه التى ذُكرت دونَ الذى بلَّغتْ به رُتَبُه(٥)

١٥١ خُذها ـ أميرى ـ قلادةً نُظمت من لؤلؤ لا يَشينُه ثُقَبُه(٦)

٣٩ و

(١) المختار : ولو أحدقت .   (٢) د : منفردا . وصوبناه عن شريف لينسق مع مغترب .

(٣) ديوانه (مكتبة الثقافة العربية ببغداد) ١١ .

(٤) جميع الأعلام المذكورين فى هذا البيت وتاليه من الطاهريين ، فالممدوح هو : عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعى بالولاء .

(٥) سقط البيت من ق .   (٦) المسالك : لا تشين منتقبه .

١٥٢ وأحسنُ الحَلْى منطق حسن يكـــثر محفــوظُه ومكتتبه[1]
١٥٣ يشهـــد بما خصَّـك الإله به أنـــك مختـاره ومنتخبه[2]
١٥٤ ضن بك الدهر عن حوادثه فأنت مأمـــوله ومرتقَبــه

(٢١٦)

وقال فى أبى المستهل الشاعر[3] :

[السريع]

١ وشاعرٍ أَجْـوعَ من ذيبٍ معشِّشٍ بين أَعاريبِ
٢ سَلَّتُه أقفــرُ من سبسبٍ فيها طِـراز للعناكيب
٣ لا مستهِلٌّ فيــه يُكْـنى غـير سُـلاج كالمَيازيب[4]

(٢١٧)

وقال فى قينـة[5] :

[الرجز]

١ غنَّت فمسّ القلبَ كلُّ كربِ
٢ واستوجبتْ منا أليمَ الضربِ
٣ لهـا فم مثلُ اتّساع الدَّرب
٤ ونَفْحـة مشـقوقة بالزُّب
٥ بَقْباقـة كبقبقات الحُـب
٦ هدَّارةٌ مثلُ هـدير النُّجْب

(١) سقط البيت من ع ، ق . وهو تكرار البيت رقم ١٠٤ .
(٢) ع ، ق ، المختار : ومنتجبه . (٣) ثمار القلوب ٣٨٨ (١) .
(٤) البيت ساقط من د .
(٥) فى ق ، ع : « وقال فى مغنية اسمها شاغل » وهى من جوارى سلامة بن صاعد .

٧ وهْى على ما أظهرت من عُجْب

٨ وتدّعيه من تَجَنٍّ وحُبّ

٩ وتشتكيه من رياح الجَنْب

١٠ نافرة الصّوت نَخُروج الضّرب

١١ حَسْبِىَ مِنها يا نديمى حسبى

١٢ قد أَصدأَتْ سمعى وغمّتْ قلبى

(٢١٨)

وقال فى خالد القحطبى :

[المتقارب]

١ أخالدُ : أخطأتَ وجهَ الصواب ... ولم تـأت أَيْرِىَ من بابِهِ

٢ خَرُقْتَ بِحِمْشَتَهُ بالمجاء ... وأُنسِيتَ كـثرةَ خطّابه

٣ فـلو كنتَ غازَلْتَه بالنّسيـ ... ـب أصبحتَ أنجح طلابه [1]

٤ كَبِنْتِـك حين تَأَتّتْ لـه ... فـأضحتْ رئيسةَ أصحابه

٥ عدمتُـك شيخا أخا حُنْكَةٍ ... يحـاول أمرا فَيَعْيَا بـه [2]

٦ و تطلبـه غـادةٌ كاعب ... فَتُحْـكِمُ من أمر أسـبابه [3]

(٢١٩)

وقال وذمّ المشمش [4] :

[الطويل]

١ إذا ما رأيتَ الدهرَ بستانَ مشمشٍ ... فأيقِنْ بحـقٍّ أنّه لِطَبِيبِ [5]

٢ يُغـلُّ له مـا لا يغـلُّ لربه ... يُغِل مريضًا حَمْـلُ كلِّ قضيب

(١) سقط البيت من ع . ق : ولو كنت جشمته ... لأصبحت . (٢) ق ، ع : أخاحيلة .
(٣) ق ، ع : كاعب غادة . (٤) محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٥ ، ٢٨٥ .
(٥) المحاضرات : تعلم يقينا أنه .

(٢٢٠)

وقال فى الغزل (١) :

[الكامل]

١ نَصَبَتْ حبائلَ حسنها فاصطدْتنى ثم انتحتْ قلبى بِنَبْل عذابها (٢)

٢ هل فى الشريعة نصبُ صيدٍ حاصلٍ للنَّبل ترشُقه يدٌ بِصيابها (٣) ؟

٣ صدٌّ ، وهجرانٌ ، وطول تعتُّب وأشدُّ منه ضنُّها بعتابها (٤)

٤ ما بالُها سيفا علىَّ مسلَّطًا ولقد أتيت محبتى من بابها

٥ ياربِّ إنْ وجب العقابُ فوقِّها بى من عقاب ذنوبها وحسابها

(٢٢١)

وقال يعاتب (٥) :

[مجزوء الوافر]

١ تُذَكِّرُ بى فتُزْجِينى فتنسانى مدى حِقَبِ (٦)

٢ فأُذكر تارةً أخرى بنفسى غيرَ مُتَّئِبِ (٧)

٣ فتأمُرُ أنْ يذكِّر بى جليسا منكَ فى تعب

٤ فيذكُرنى فترجينى كأول وَهْلة الطَّلب (٨)

٥ فأحسب أن حظى منـ ـكَ دهرى أن تذكِّر بى (٩) !

---

(١) المختار ٣(١، ٢، ٥) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠ (١، ٥) .

(٢) المختار والمسالك : حبائل صيدها .

(٣) بصيابها : كذا فى الأصول ، ولعله جمع الصائب من النبل على وزن نائم ونيام . وذهب محريف إلى أنه محرف من صبابها بمعنى البقية .

(٤) ق ، ع : ضنه .

(٥) المختار ١٢٤ (١ — ٥) .

(٦) ع ، المختار : الحقب .

(٧) كذا روى البيت فى المختار ، وفى ق ، ع : بعد متاب ، وفى د : فتنسى بعد متاب .

(٨) البيت ساقط من د .

(٩) ق ، ع ، المختار : أمرك أن تذكر بى .

(٢٢٢)

وقال فى الغزل :

[مجزوء الكامل]

١ لَحَظاتُ أجفانِ الحبيب رُسُلُ القلوب إلى القلوبِ
٢ والشوقُ يفعل بالعـزاء فعـلَ الإنابة بالذنوب
٣ لا والذى بجفـانه وَصَل المدامعَ بالنحيب
٤ ماشفَّ جسمى فى الهوى الا مراقبــةُ الرقيب

(٢٢٣)

٣٩ ظ / وقال فى الشيب[1] :

[البسيط]

١ أصبحتُ شيخا له سَمْتٌ وأُبَّهةٌ يدعوننى البِيضُ عمًّا تارةً وأبا
٢ وتلك دعـوةُ إجلالٍ وتكرمة وددتُ أنِّىَ مُعْتَاض بهـا لقبا

(٢٢٤)

وكتب إلى القاسم بن عبيد الله وقد كان عزم على الشخوص إلى ناحية آمد مع المعتضد لقتال ابن عيسى بن شيخ[2] :

[الخفيف]

١ سيدى : أنت شاخِصٌ مصحوبُ وضَياعى إليْكمُ منسـوبُ
٢ فأقـم لِى بما رَزَقتَ ضَمِينًا بجميلٌ أنْ يُضْمَنَ الموهوبُ
٣ إنَّ فوق الإفضال أن تجعل الإفـ ـضالَ حقًّا له عليـك وُجـوب
٤ أوَ ليس الإفضال إرضاءَك اللـ ـه بفضـلٍ يحيـا به منكوب ؟

(١) مرهذان البيتان فى المقطوعة رقم ١٥٨ وسيأتيان برقمى ١٢ ، ١٣ فى المقطوعة ٢٤١ .
(٢) المختار ٢٤٩ (٨٠ ، ٨٤ — ٨٦) .

٥ ومن الواجب المـؤكّد حَــقٌّ يشرَعُ الربُّ فيــه والمربوبُ

٦ ذاك حق من الحقوق مُبِــين مثله عِنْــدَ مثلكم مطـلوبُ

٧ بل لك الحقُّ ليس لى غيرَ أن الـ حُــرَّ سمحٌ مُخَـادَعٌ مكذوب

٨ إنْ يغب وجهُك المبارك عنّا أو يَعُقْ عنه جِجْنَةٌ أو ركوب[1]

٩ فلقــد يأذن الكريمُ على جِدْ وَى يديه ، ووجهُــه محجوب[2]

١٠ وينوب السّماحُ عنه إذا غا بَ فيُغنى فى نائبات تنوب

١١ لا تُطِلْ رهبتى بإرجاء أمرى فكفانى فراقُــك المرهــوب

١٢ حَسْبُ نفسى بمــا جنّته عليها فُرقة للشّجَاةِ فيهــا نُشُوب[3]

١٣ هى فقــد النّسيم فى البُكَرِ الطَلْ لة ، والروضُ مُزْهِرٌ مَهْضُوب

١٤ هى فقدُ السّحاب خَيِّلَ ثم انـ جاب عن معشر عَراهم جُدُوب[4]

١٥ هى فقد الضياء فى عين سَارٍ حيثُ لا مَعْـلَمٌ له منصوب

١٦ عندىَ الحَنَّةُ الشجيّةُ والأنْـ نَة ممــا يَبُثُّهــا المكْروبُ[5]

١٧ واللــذّاذاتُ فهْى محتسَبات أوْ نراكم وشهـرُنا محسوب

١٨ وشَمــالُ الرّياح محبــوبةٌ فيـ ـك ومحسودة عليك الجَنُوبُ

١٩ فَلِقَلْــبِى تحــرُّكٌ وسُكُونٌ كلما هــاج من رياح هُبُــوبُ

٢٠ ومآبُ الهموم بالليل صدرى بل فؤادى بل مهجتى ، أوْ تَؤُوب

٢١ وحشةَ النِّضْو للنّسيم إذا أعْـ ـوز وهْو المــأكولُ والمشروب[6]

(١) ق ، ع : جبة . (٢) ع : على جدواه يوما . ومثله فى ق ، غير أن (يوما) سقطت .

(٣) ق ، ع : فيها نكوب . ولعله جمل الشجاة واحدة الشجو والشجى ، ولم نجدها فى المعاجم . وذهب شريف إلى أن الـكلمة محرفة عن الشجاء ، مدها من الشجاء .

(٤) سقط البيت من ق ، ع . (٥) ق ، ع : والرنة مما يبثها .

(٦) وضعت ق ، ع البيت قبل البيت ١٨ .

٢٢ وحشةَ المجدِبِ المُقِلّ دَهَتْهُ نُقْلَةُ الغيثِ حين كاد يَصوب(١)

٢٣ وحشةَ الفرد غُيِّبَ النُّورُ عنه في سُهوب أمامهنّ سُهوبُ

٢٤ وحشةَ العبد للمليك وليست وحشةَ الكُفءِ والمَعانى ضُروب(٢)

٢٥ غيرَ أنّى أرجو الإله وإن كا نت بقلبى من أن تغيب نُدُوبُ

٢٦ وغدًا يُعقِبُ الغروبَ شُروقٌ مثل ما أعقب الشروقَ غُروب

٢٧ ومن العدل أن تخفِّفَ عنّى بعضَ ماوَيْلَتْ عَلَىَّ الخطوب

٢٨ قل لهارون قولةً تَهَبُ الأمـ ـن لقلبى فإنه مَرْعُوب(٣)

٢٩ ولأنتَ الذى يَعُدُّ تمامًا للأيادى أن تطمئنّ القلوب

٣٠ لا أُداجيك ، أيها السيد البا سِط نُعماهُ ، والمُداجِى كَذُوب

٣١ كنتُ قَبْل الذى مَنَعْتَ فقيرا وأنا الآنَ بعدَه مَسْلُوب(٤)

٣٢ ورأيتُ الفقير أيسرَ خطبا مِن غَنِىٍّ له غدٌ محروب

٣٣ والذى لم يَكُنْ فليس بمندو بٍ وما كانَ وانقضى مندوب

٣٤ فاتّقِ الله أنْ تلُزَّ بفقرى حسرةً فى الحشا لها أُلْهُوبُ

٣٥ حاطك الله فى المغيب وأدّا كَ ، وأدنى أخوالكَ المحبوب

٣٦ وفَداكَ الذى يرى الطَّوْلَ ذَنْبًا كان منه عن هَفْوَةٍ فيتوب

٣٧ والذى مَنُّهُ مَشُوبٌ بِمَنٍّ إنَّ رَنْقا مَنٌّ بِمَنٍّ مَشُوب(٥)

٣٨ يا مِنِ الدَّهرُ مُذْنِبٌ فإذا كا ن بخيرٍ فما لدَهْرٍ ذُنوب(٦)

٣٩ ومنِ العيش ذوعيوب فإنْ شِيـ ـبَ بنُعْماهُ زايلته العيوب(٧)

(١) ق، ع : قلعة الغيث .

(٢) ق، ع : والمعانى نسوب .

(٣) فى هامش ع رواية عن نسخة : مكروب .

(٤) ق، ع : وأنا اليوم .

(٥) ق، ع : والذى منه بمن .

(٦) سقط البيت من ع ، ق .

(٧) ع : فإن شيب بنعماك . ق : فإن شيت بنعماك .

٤٠ ومن الرأىُ ذو غُيُوب ، فإن أوْ قَـدَ نيرانه فليستْ غُيوبُ (١)

٤١ أنت نجمُ النجومِ، والدهرُ ليلٌ مَا لِنَجْـمٍ سواك فيـه ثُقُوبُ

٤٢ حَمِـدَ النجمُ أنَّ إنعامَك الخا طِبُ فينا ، وشكرَك المخطوب (٢)

٤٣ / وَرَأَى أنَّ ذاكَ أحْسَنُ مَقْلُو ب وإن كان يَقْبحُ المقلوب (٣) ٤٠ و

٤٤ أنت ذو السُّؤْدُدَيْنِ لم يَعْدُكَ المو رُوثُ من سؤدد ولا المكسوب (٤)

٤٥ ولقـد خِفْتُ والبرىءُ مُلَقًّ كلُّ ذنب برأسـه معْصُوب (٥)

٤٦ أن يقول الوشاةُ بى : إنَّ شؤمى قادهذاالشُّخُوصَ،والإفْكُحُوبُ

٤٧ وجوابى أنْ لَمْ يَغِيبُوا وشاهَدْ تُ فـزالت مخاوفٌ ونكُوب

٤٨ أنا مَنْ لا يشُـكُّ فى اليُمْن مِنـه أوْ يَمِينُ ابنُ بَخْـرَةٍ ويَحُوبُ (٦)

٤٩ جئتُ والدولةُ السـعيدةُ خلفى رأسُهـا فى مَقَـادتِى مَجْنُوب

٥٠ ذاك حق ، ما تغتصبه يد الغا صب منى فَغَيْـرُه المغصوب (٧)

٥١ أفيُنْسَى ما صحَّ لى ، ويُسَوَّى فى إفْـكٌ مُلَفَّـقٌ مركُوب ؟

٥٢ كذب الزَّاعِمُـونَ أنِّىَ مشئو مٌ وَمَانُوا ، والثالبُ المثلوب (٨)

٥٣ كذب الزاعمـون أنِّىَ مَشـئو م كلُّ زعم مُكَذَّبٌ مَكْذُوب (٩)

٥٤ بل لِىَ اليُمْن ـ لا محالة ـ كالصُّبْ ح إذا لاح ضوؤه المشبوب

٥٥ إن يكُنْ ذاك مُغْفَلًا عند عَبْد فهو لى عنـد سـيد مكتوب

٥٦ وشهيدى بذلك ابنُ فِـرَاسٍ وهو عَدْلُ العُدُول لا المقصُوب

---

(١) ع ، ق : ومن البين .

(٢) ق،ع : أحمد الله أن إنعامك الخا طب فينا وشكرى المخطوب

(٣) ق،ع : ورأى الله ذاك .

(٤) ع : ذو سؤددين لم يعدك . ق : ذو سؤدد ولم يعدك .

(٥) ق،ع : والشق ملق .

(٦) فى هامش د : « المين : الكذب » .

(٧) ع : منه فغيرى المنصوب . ق : منى فغيرى المغصوب .

(٨) ق ، ع : ثم مانوا .

(٩) البيت ساقط من د . والشطر الثانى مختل

٥٧ مُجتبَى قاسمٍ، وما زالَ قِدْمًا صاحبًا مِثلُهُ اجتبَى مَصْحُوبُ
٥٨ لا تخَلْ علمَتَه لا يُرجَى منه خيرٌ، وشرُّه مرقوبُ
٥٩ كَفُلانٍ فى دخسه، وفلانٍ ولتلكَ التِّرات يوما طَلُوب
٦٠ من أناسٍ قدْ أوسعُونى سَبًّا بعد عرفانِهِمْ مَنِ المسبُوب
٦١ وأرانى مُسَعَّرًا لهُمُ الحرْ بَ، وحرْبِى إذا اعتزمتُ حُرُوب[1]
٦٢ وكأنِّى بهم جِراءً تضاغَى وعذابِى عليهِمُ مصبوب
٦٣ وهُمُ لائذونَ مِنِّى بحقْويْ لكَ، وشيطانُهمْ ذَلُولٌ رَكُوب
٦٤ أو يرَى غيرَ ذاك من يرعوى الرأْ ىُ إلى وجه رأيه ويتوب[2]
٦٥ وأنا الغالبُ العدوُّ بجَدِّى وبجدِّى، وقِرْنِىَ المغلُوب
٦٦ وكأن الذى يصابُ بقذْعِى بنُجُومٍ ثواقبٍ مَحْصُوب
٦٧ أنا من جرَّبَ المَشاغيبُ من قبْ لُ، وشَغْبِى على الزمان رتُوب[3]
٦٨ لو أرُوضُ الشيطانَ أذْعنَ كالكلْ بِ أو العودِ عضَّه الكلُّوبُ
٦٩ ولمَا ذاكَ أنّنِى الرجل الشرِّ ريرُ مِنِّى الخنا ومنِّى الوُثُوبُ
٧٠ بل لدَىَّ الإنصافُ يشفعُه الإحـ سان ما قاربَ الألدُّ الشَّغُوب[4]
٧١ وإذا ما استُثِيرَ جهلِىَ فليقْ رعْ هُنَاكُمْ لحربِىَ الظُّنْبُوب[5]
٧٢ عِنْدِىَ العدْلُ كلُّهُ لصديق وعلى ظالمى يثورُ العَكُوبُ
٧٣ وأنا الشاكر الصَّنائعَ للسا دةِ جهْدِى، وإنْ علاها الشحوب[6]
٧٤ ولقدْ أرفَعُ الهجاءَ عنِ النَّا سِ ومالى فيهم حِمًى مقْرُوبُ

(١) فى هامش د رواية أخرى فى حروب: حروب، بفتح الحاء أى عنيفة شديدة.
(٢) ق: ويثوب.
(٣) ق، ع وهامش د: وثوب.
(٤) ق، ع: بل أرى لى الإنصاف يتبعه.
(٥) ق، ع: استثير حربى فليقرع لحربى هنالك.
(٦) ق، ع: دهرى وإن علاها شحوب.

٧٥ هَيْبَةً منهم لحـربى كما ها	بَ شبا الأجدَلِ القطا الأُسْروب (١)
٧٦ ذاكَ أن لا يزال ينـذرُ قـومًا	بِـوِقَاعِى مُنيَّبٌ مَخْـلُوبُ
٧٧ فَهُــمُ مُصْبِحُونَ ليس عليهم	من ظلام الغرور إلا المَجوبُ (٢)
٧٨ خَلِّيَانِى ومعشـرا تابَـذُونِى	تَعْلَم الحـربُ أَيُّنَا المنخوب (٣)
٧٩ أَعَلَىَّ انتضوْا سـيوفَ رَصَاصٍ	تَنثَنى ، وسَـيْفِىَ المعْـلُوب ؟ (٤)
٨٠ سَيْفِىَ السيفُ ، مَنْ أليحَ لهُ مَا	تَ ، ومهما أصَـابَه مقصُوب (٥)
٨١ كلما قَطَّ أو هَــوَى فى مَقَدٍّ	مِضْرَبٌ منـه فى العظام رَسُوب (٦)
٨٢ أوْهَمَ العينَ أنه أخطأَ المَضْـ	ـرِبَ هذًا وقد مَضَى المضْروب (٧)
٨٣ فَلْيحاذِرْ شَذاتِىَ الرَّجُـلُ العِرْ	رِيضُ أوْ لَا نَخدُّهُ والجَبُوبُ
٨٤ وأناسٍ تعرَّضُوا لِعُـرَامِى	فاجتواهم وحـدَه مَذْرُوب
٨٥ ولقد يسـلم الحسيس كما يسـ	ـلم فـوقَ الأسنة اليعسوب
٨٦ لو يُحِسُّ السِّنانُ ثِقـلًا من اليعْـ	ـسُوب وافاهُ قَعبُهُ المقْشُوب (٨)
٨٧ لكن الوزْنُ خَفَّ منه فلم يشْـ	ـعُرْ به الرمحُ لا ولا الأنبوب
٨٨ فانتَهى حاطبٌ عَـلَىَّ وإلّا	فعليــه هَشيمُهُ المحْطُــوب
٨٩ والحِذارَ الحذارَ من مبرِقَاتٍ	مُصْعِقَاتٍ لوقعهـا شُـؤْبُوبُ

---

(١) ق ، ع : لجدى . (٢) سقط البيت من ق ، ع . (٣) ع : المحروب .

(٤) فى هامش د : «سيف عمرو بن [معد يكرب]» وفى التاج أن المعلوب سيف الحارث بن ظالم المرى قال فيه الكميت :

وسيف الحارث المعلوب أردى	حصينا فى الجبـابرة الردينا

(٥) ق ، ع : مقضوب . المختار : لفظ السيف ... مقضوب . وقيل فى هامشه : «ويروى : سيقى» .

(٦) ع : أومضى . (٧) ق ، ع : أخطأ المضروب وهنا .

(٨) ق ، ع : نفثـه المقشوب . المختار : أرداه نفثه المقشوب .

٩٠ إنَّ من جاء يمتَرِى ضَرَّة اللَّبْـ ـوة غَرْثَى لَلْخَائِنُ المجْـلُوبُ (١)

٩١ حَالِبٌ جاء يَسْـتَدِرُّ حَلوبا دمـهُ دون دَرِّهـا المحـلوب

٩٢ رامَ من ضَرعِهَا شُخُوبًا فكانت من وتين الشَّقىِّ تلكَ الشُّخُوب

٩٣ والذى جاء يمترى خُصْيَةَ اللَّيْـ ـث فذاك الذى حَدَتْه شَعُوبُ

ظ ٤٠ ٩٤/ شَهِـدَ المـوتُ أنه لِقَفَـاهُ مُقْعَصٌ أوْ لِوجْهِهِ مكبوب (٢)

٩٥ وإليك الشكاةُ يا ابن الوزيرَيْـ ـنِ فإنى فى محنتى أيـوب

٩٦ غير أنى أرجو كما نالَ بالصبْـ ـر ومـا نال قبـله يعقوب

٩٧ قد ترى ما أظلَّنى من فِرَاقيـ ـكَ، ومن دون ذاك تَنْبُو الجنُوب

٩٨ ثَمَّ من معشر يَـدِبُّونَ بالإفْـ ـسـاد للحـال ، واللئيمُ دَبُـوب

٩٩ أهل ضِغْنٍ متى يغيبوا يقولوا ويعيبوا وكُلُّهـم مَعْيُـوبُ

١٠٠ يَحْسُدُونى فضيلتى مثلَ مَا يَحْـ ـسُدُ بَعْـلَ العَقيـلَة المجْبُوبُ (٣)

١٠١ وهُمُ — لو رآك ليثك ترعـا ه — ذبابٌ عن وجهه مذبوب

١٠٢ نَهْنَهَتْنِى مهـابتى لك عن جيـ ـلٍ من الناس ، والأريبُ هيوب

١٠٣ ثم أشكو إليك جَدْبِىَ والمـرْ عَى مَرِيعٌ والمـاء صَافٍ شروب

١٠٤ ألك الأمر والسياسة ، واسم الـمـ ـعْتَفيكَ الصُّعْلُوكُ والقُرْضُوب ؟ (٤)

١٠٥ تَوْىَ الرثُّ ، والثياب طِـرَاءٌ وطعـامى بِرَغْمِىَ المجْشُـوب

١٠٦ وخِوَانِى مُلَكَّكٌ ، وقِصَـاعِى وَبِرَامِى ، فكلُّها مَشْعُوب

---

(١) ق ، ع : المخلوب .

(٢) ع : أنه إذ أتاه مقعص . وأشارت ع فى الهامش إلى الرواية التى أثبتناها . ق : أنه أمناه . . .

(٣) ق ، ع : يحسدونى عقيلتى .

(٤) ق ، ع :

ألك الأمر والسناء واسما معتفيك السبروت والقرضوب

١٠٧ وحِبَابِى مَصْدُومَةٌ ، وجِرارِى ... وقِـلَالِى ، فكلها منقوبُ

١٠٨ من رأى منزلى رأى خَيْرَ عِلْق ... فيــه أنْ لَيْسَ فيه لى مَنْهُوبُ

١٠٩ ومَحَـلِّى عَـارِيَةٌ وجدارا ... تُ بيوتى فكلُّهـا منقوب

١١٠ ومَقيلى فى الصيف سُخْنٌ بلا خيْـ ... ـش فمطمى يكادُ منـه يذوب

١١١ ومبيتى بلا ضَجيع لدى القـــرْ ... رِ ، وللوغد شادِنٌ مخضوب

١١٢ وَلِىَ الخفُّ ذو الرقاع أو النعْـ ... ـلُ ، وللعبد سابح يَعْبُوب

١١٣ وهُمُـــومى مُحَدَّثاتى ، وبُسْــتَا ... نِىَ شـــوك ثمـاره الخَرُّوبُ[(١)]

١١٤ عكست أمْرِىَ النحوس ، فعنزى ... أبـدًا حائل وتيسى حلوب

١١٥ غير أنى رأيتُ نحسى على نَفْـ ... ـسى ، فعودى لا غيرُه المنْخُوبُ[(٢)]

١١٦ أصحبُ المـرء فهْـو منىَ مَمْطُـ ... ـورٌ ، ولكنْ واديه لى مجْـدوب

١١٧ وكهولُ الحَوذَانِ فيه نعم السَّعْـ ... ـدان غُلْبًا كأنهن الصُّقُوب[(٣)]

١١٨ فإذا ما ارتَعتُ فيها ذَوَتْ لى ... لا لغيرى وعاد فيهـا شُسُوب

١١٩ ولمثـلِى يَخْتَـارُ رُوّادُ مُرْتا ... دٍ ولكن إن ناصحتْهُ الجيُوبُ[(٤)]

١٢٠ غير أنَّ المنقوص يَشْنأُ ذا الفضـ ... ـل ، وذو النقص تيِّهان ذَهُوب[(٥)]

١٢١ ينتحى من عِدَائه فى البُنَيَّـا ... تِ ، ولَحْبُ الهدى له مَلْحُوبُ

١٢٢ مَنْ عذيرى من دولةٍ يَدِىَ المنْـ ... ـكُوحُ فيهـا ورِجْلِىَ المركوب

---

(١) الخروب : شجرة برية شائكة ذات حمل كالتفاح لكنه بشع (معجم أسماء النبات ٤٥ (٢٣)، معجم الألفاظ الزراعية ٤٥، ١٣٥، ٥٢٠، اللسان : حزب) .

(٢) ق، ع : لاغيرى . د : المنجوب .

(٣) الحوذان : من بقول الرياض ، له نور أصفر طيب الرائحة . والسعدان : نبت فى سهول الأرض ذو شوك من أطيب مراعى الإبل ما دام رطبا ، واحدته سعدانة (اللسان – التاج – معجم أسماء النبات ٧٧ – (٣)، ١٢٤ – (١٢) .

(٤) ق، ع : ولمثلى يرتاد .

(٥) ق، ع : وذو الفضل .

١٢٣ ما عذيرى من هذه الحـال إلا سيِّدٌ لى من آل وَهْب وهُوبُ

١٢٤ متلِفٌ فهْو للثراءِ مُفيتٌ مخلِف فهْو للثنـاء كسوب(١)

١٢٥ ولقد قلت حين أخطانى الجُدْ ـدَانُ : قدْ تخطئ المحِقَّ الذُّنُوبُ

١٢٦ أيها الشامتون ما نَضَبَ البحـ ـر ولا يُتَّقَى عليـه النُّضوب(٢)

١٢٧ سِبق حَظٍّ إلى أخ وطريق الْـ ـحظِّ نَحْـوى بزعمكم دُعْبوب(٣)

١٢٨ وأبو الأسْودِ العُـزَيْرِىُّ أهْلٌ للأيادى ، والحقُّ قِـرْنٌ غَلُوبُ

١٢٩ وخِلالُ الإعْطَاءِ مَنْـعٌ وللرمْـ ـح أنابيب بَيْنَهُنَّ كُعُوبُ

١٣٠ وأمامى ومِنْ ورائى من السَّيْـ ـيِدِ سيب مُسَحْسَحٌ مسكوب(٤)

١٣١ لى مكانَ الحمارِ عند الفتى المـا جِد بَغْلٌ أوْ بغلة سُرْحُوبُ(٥)

١٣٢ وهْىَ أجْدَى عَلَىَّ إذ هى ظَهْرٌ ومَتَاعٌ متى تمـادى عُزُوبُ

١٣٣ وهْىَ رهن بذاك أو تفتديهـا ذَات دَلٍّ لها قَنًـا خُرْعُوبُ

١٣٤ ولمَـا مُنْكَرٌ لمثلىَ من مثـ ـلكَ رُؤدٌ من القيان عَرُوبُ

١٣٥ تَلْبِسُ الأوجُهَ الكواسف نورا وهْى مِنْ بَعْـدُ للعقول سَلُوبُ

١٣٦ إن أشارت بطرفها فَسَحُورٌ أوْ أشارت بكفها فخلُوبُ

١٣٧ لَدْنَة الغُصْنِ ، مُكْتَسَاها رشيق والمعَـرَّى مُطَهَّـرٌ رعبوبُ(٦)

١٣٨ مَضَرَبٌ مَطْرَبٌ يَسُرُّ طَرُوبٌ بمنـاغاة لَيْنِهـا وضَرُوبُ

١٣٩ بتَّ عنها الفُتونَ جَمْلٌ صَمُوتٌ ماله نَبْسَة ، وعُودٌ صَخُوب

١٤٠ وحَقيقٌ بمثلها مَنْ هـواهُ فيك عَيْن الصريح لا المأشُوبُ

١٤١ إنْ تُعَلِّلْ قُمـريةُ الأُنْس قلبى فبما راعه الغـرابُ النَّعوبُ(٧)

---

(١) ق ، ع : مفيد . (٢) ع : نضوب . (٣) ع : حظى . (٤) سقط البيت من ق .
(٥) ق ، ع : مركوب . (٦) ق ، ع : مطهم . (٧) ع : قرية الأرض .

١٤٢ كم رأى القلبُ حَتْفَهُ مُذْ نَوَيْتُمْ ... ما نويتم وكم عرته الكروب[1]

١٤٣ وأُرى أنّ معشرا سيقولو ... نَ : سخيف من الرجال لعوب[2]

١٤٤ / أين عنه وقارُ ما يدّعيه ... من عُلومٍ لحامليها قُطُوب

٤١ و

١٤٥ ولعمرى إنّ الحكيم وقور ... ولعمرى إن الكريم طروب[3]

١٤٦ لو رأى كلُّ عالم مجلس السَّيْـ ... ـيِد يوما لقلّ منه الدُّؤوب

١٤٧ أو رأى اللهوَ مُسْتَجِمٌّ حكيم ... ذو وقار إذاً عراه اللُّغوب[4]

١٤٨ ليس للخطّة الرشيدة إلا ... باحثو غَيْب خُطّةٍ أو شُرُوب

١٤٩ غير أنْ ليس بالجميل من الأمـ ... ـر حكيم مجدَّلٌ مَسْحُوب

١٥٠ قد سبتْ عَقْلَهُ الشَّمُولُ فما فيـ ... ـه سوى أن يقول قوم : شَروب

١٥١ قد تنفّلْتُ فى اقتضائيك رزقى ... فتنفّلْ ، فأنت غيثٌ سكوب

١٥٢ وفضول الكلام أنفالُ أمثا ... لى ، وأنفالك اللهى والسُّيُوبُ

(٢٢٥)

وقال يمدح على بن الفياض :[5]

[الوافر]

١ ذكرتك حين ألقت بى عصاها النْـ ... ـنَوى يوما بنهر أبى الخصيب[6]

٢ وقد أرست بنا فى ضَفّتيه الـ ... ـجوارى المنشآتُ مع المغيب[7]

(١) ق ، ع : مذ نأيتم وبعدتم .

(٢) سقط البيت من ق . ووصف ابن الرومى المذكر بلعوب

(٣) ق ، ع : إن الحليم .

(٤) ع : إذا علاه . وفى الهامش : غزاه .

(٥) ق ، ع . على بن محمد بن الفياض . وبنو الفياض أسرة فارسية واسعة النفوذ امتلكت ضياعا بقرب دير العاقول ، ومدح البحترى بعض أفرادها . (جست ٣٠ . ديوان البحترى — طبع بيروت ١٩١١ حـ ٢ ص ٣٤ ، ٦١٥) .

(٦) نهر أبى الخصيب : بالبصرة (معجم البلدان ٤ : ٨٣١) وفى ق ، ع : بالنهر نهر أبى الخصيب .

(٧) د : صفقتيه . والصفقة : الناحية والجانب .

٣ غدونَ بنا ورُحْنَ محمَّلات قلوبا مُوقَرات بالكُروبِ

٤ تجوز بنا البحار إذا استقلّتْ وتُسلمها الشّمالُ إلى الجنوب

٥ وبين ضلوعها أبناءُ شوق نأت بهمُ عن البلد الرحيب

٦ نأت بهمُ عن اللذات قَسْرا ووصلِ الغانيات إلى الحُروب (١)

٧ إلى دار أبتْ فيها المنايا رجوعا للحب إلى الحبيب

٨ فقلت ، ومقلتاى ، حياءَ صحبي تذودان الجفونَ عن الغروب :

٩ لعل الفردَ ذا الملكوت يوما سيَقضى أوبةَ الفرد الغريب

١٠ فما برحت عن العِبْرَيْن حتّى رُددْنَ إلى الأُبُلّة من قريب (٢)

١١ وراحت وهىْ مثقَلة تهادَى إلى مغنى أبى الحسن الجديب (٣)

١٢ محلٌّ ما ترى إلا صريعا به ملقًى ، وذا خد تَريب

١٣ وطال مقامنا فيه وكادت تنال نُفوسَنا أيدى شَعُوب

١٤ فلم تك حيلةٌ نرجو خَلاصًا بها إلا التضرُّعَ للمجيب (٤)

١٥ ولما حُمَّ مرجعنا وصحت على الإيجاف عَزْمات القلوب (٥)

١٦ دَخَلْنَا من بنات البحر جونا تهادى بين شبّان وشيب (٦)

١٧ نواجٍ فى البطائح ملقِيَاتٌ حيازمَها على الهول المهيب

١٨ مُزَمَّمَةُ الأواخر سائرات على أصلابها شَبَه الدبيب (٧)

---

(١) ق ، ع : حروب .

(٢) ع : عن قريب . الأبلة : بلدة على شط العرب فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى البصرة وهى أقدم منها . (معجم البلدان ١ : ٩٧ ، صفة جزيرة العرب ٤٧ ، ١٦٩) .

(٣) ق ، ع : أبى الأسد . (٤) د : نرجو صلاحا .

(٥) د : أعناق القلوب . (٦) د : رحلنا من . (٧) د : الوبيب .

١٩ تكاد إذا الرياح تعاورتْهـا … تفوت وفودهـا عنـد الهبوبِ

٢٠ مسخرةً تجـوب دجى الليـالى … بمثل الليـــل كالفرس الذَّنوب

٢١ أبت أعجـازها بمقـــدّمات … لهـا إلا مطـاوعةَ الجنُـــوب (١)

٢٢ غَنِين عن القوادم والهـــوادى … وعن إسْرَاجِهن لدى الركوب (٢)

٢٣ حططن بواسـط من بعد سبع … وقـد مال الشروق إلى الغروب (٣)

٢٤ ووافتنـا ريـاح حامـــلات … إلينـا نشرَ لابسة الشُّروب (٤)

٢٥ أتت نِضْوا بَرَتْه يد الليـالى … وأنحـل جسمَه طـولُ اللغوب (٥)

٢٦ وألبست الهـواجرُ فى الفيـافى … نضارة وجهه ثوب الشحوب

٢٧ فـلم نمـلك سـوابق مُقْرَحَاتٍ … من الأحفان بالدمـع السكوب

٢٨ ولمـا شارفت بغــداذَ تسرى … بنـا ، والليل مَزْرُورُ الجيوب (٦)

٢٩ وقد نُصبت لهـا شُرُع أُقيمت … بهن صـدورهن عن النكوب

٣٠ تضايق بى التصبر عنـك شوقا … وأسلمنى الزفـير إلى النحيب (٧)

٣١ وبِتُّ مراقبـا نجـم الثريا … مراقبـة المُخالِس للرقيب (٨)

٣٢ وماطعمتْ جفونى الغمضَ حتى … حللت عِراص دور بنى حبيب

٣٣ وفى قُطربُل أطـلالُ مَغْنًى … بهن مـلاعب الظبى الرَّبيب

٣٤ فكم لى نحـوهن من التفات … وأنفـاسٍ تَصَـعَّد كاللهيب

---

(١) د : مطاوعة الجيب . (٢) ق ، ع : عن القوائم ... أو الركوب .

(٣) واسط : مدينة بناها الحجاج فى موضع متوسط بين البصرة والكوفة .

(٤) سقط البيت من ق ، ع . (٥) سقط البيت من د .

(٦) د : مزورو الجيوب ، تحريف . (٧) ع : تضايق فى . د : تضايق لى .

(٨) سقط البيت من ق ، ع .

٣٥ ومن لحظات طرف طاويات حشاى برجعهن على نُـدوبِ (١)

٣٦ ورحنا مسرعين إليك شوقا مسارعة العليل إلى الطبيب

٣٧ لكى نُرْوِى نفوسًا صاديات بقرب منك للصادى مُصيب (٢)

٣٨ وجاوزنا قرى بغداد حتَّى دَلَلْنَ عليك أصواتُ الغروب (٣)

٣٩ وهيجت الصَّبَا لما تبدَّتْ بريا منك فى القلب الكئيب

٤٠ / ووجهنا بغرة سُرَّمَنْ را وجُوها أكذبتْ ظنَّ الكذوب (٤) ٤١ ظ

٤١ وردَّت ماء وجهى بعد ظِمْءٍ وسودَ غدائرى بعد المشيب (٥)

٤٢ فسبحان المؤلِّف عن شتات ومن أدنى البعيد من القريب (٦)

٤٣ ولم يُشْمِتْ بنا داودُ فيما رجا سَفَها وأمَّل فى مغيبى

(٢٢٦)

وقال يحذر من التعرض لهجائه :

[الوافر]

١ ألم تر أننى قبل الأهاجى أُقدِّم فى أوائلها النسيبا ؟ (٧)

٢ لتخرق فى المسامع ثم يتلو هجائى مُحْرِقًا يكوى القلوبا

٣ كصاعقة أتتْ فى إثر غيث وضِحكُ البيض تُتْبِعهُ نحيبا (٨)

٤ عجبت لمن تمرَّس بى اغترارا أتاح لنفسه سهمًا مصيبا

٥ سأُرْهِقُ من تَعرَّضَ لى صعُودا وأكوى مِنْ مياسِمِى الجنوبا (٩)

(١) ق ، ع : وكم لحظات . (٢) ق ، ع : لتروى من نفوس . ع : تقرب .
(٣) د ، ق : العروب . (٤) د : وراجهنا لغرة .
(٥) ق ، ع : سود ذوائبى . (٦) ق ، ع : إلى القريب .
(٧) ع ، ق : نسيبا . (٨) ع : كعاصفة أتت من بعد . ق : أتت من بعد .
(٩) أخذ ابن الرومى الشطر الأول من هذا البيت من الآية ١٧ من سورة المدثر .

(٢٢٧)

وقال يستعطف لأخيه :

[الوافر]

١ أبا إسحاقَ ، لا تغضب فارضَى   بعفوك دون مأمول الثواب[١]

٢ أُعيذك أن يقول لك المرجَّى :   (رضيتُ من الغنيمة بالإيابِ)[٢]

٣ أسُوءُ الرأيِ فى ابن أبى وأُمِّى   نصيبى من عطاياك الرغاب ؟

٤ على أنَّ الفتى لم يَجْنِ ذنبا   إليك ، ولم يَجُز سَنَن الصواب

٥ أعِره منك إصغاءً وفهما   يُضىءْ لك عذرُه ضوءَ الشِّهاب[٣]

٦ وهبه جنى ذنوبَ القوم طرًّا   ألم يكُ عن عقاب فى حجاب ؟[٤]

٧ فهبك حتَمْتَ أنّ له عقابًا   ألم يك دون عتبك من عقاب ؟[٥]

٨ أترضى أن يكون هُفُوُّ هافٍ   يزعزِع طَوْدَ حلمك ذا الهضاب[٦]

٩ تجاوزْ عن أخى وشقيق نفسى   بجنبى مذ عَتبتَ عليه ناب

١٠ عجبتُ له ولى أنَّا رجَونا   سماءً منك صائبةَ السحاب

١١ فأخلفتِ الذى نرجو ، وصبَّتْ   علينا منك صاعقةَ العذاب

١٢ على أنا نؤمِّل منك عَوْدا   بفضلك وارعواءً للعتاب[٧]

١٣ ومالك مذهبٌ عن ذاك ، إنى   وأنت بحيث أنت من النصاب

---

(١) الأبيات ١ — ٤ ، ١٢ زيادة من ق ، ع وليست فى د .

(٢) الشطر الثانى أخذه من شعر امرئ القيس ، وتمامه فى ديوانه ٩٩ : وقد طوفت فى الآفاق حتى .

(٣) ع : له . ع ، ق : ضوء الشباب ، تحريف .

(٤) د : من حجاب . ق : من عقابى من حجاب .

(٥) ع ، ق : وهبك .

(٦) ع ، ق : ذى الهضاب .

(٧) ع : بعفوك .

(٢٢٨)

وقال أيضاً[1]:

[الخفيف]

١ كتبتْ ربةُ الثنايا العِذابِ تتشكَّى إلىَّ طولَ اجتنابى
٢ وأتانى الرسولُ عنها بقولٍ لم تَبِينه فى سطور الكتّاب[2]
٣ أيها الظالمُ الذى قدَّر اللـ ـهُ به فى الأنام طولَ عذابى
٤ لو علِمتَ الذى بجسمِي من السُّقْـ ـم وضُرِّ الهوى لـكنتَ جوابى
٥ فتجشمتُ نحوها الهولَ ، والحُرْ راسُ قد هوّموا على الأبواب
٦ وهى فى نسوةٍ حواسر لم يَكْـ ـحلنَ جفْنا برقدةٍ لارتقابى
٧ طالعاتٍ علىَّ مِن شُرَفِ القصْـ ـر يُحاذرن رِقبةَ البوّاب[3]
٨ ولها بينهنَّ فىَّ حديثٌ جُلُّه ليتَه يرِقُّ لما بى[4]
٩ فتوقفتُ ساعةً ثم نادَيْـ ـتُ : سلامٌ منى على الأحباب
١٠ فتباشرنَ بى ، وأشرفنَ نحوى بشهيقٍ وزَفرةٍ وانتحاب[5]
١١ ثم قالت : أما اتقيت إلهَ النْـ ـناس فى طول هجرتى واجتنابى ؟
١٢ قلت : ما عاق عن زيارتك الكا سُ وصوتٌ يهيج من إطرابى
١٣ إن جَنْبِى عن الفِراش لَنابٍ كتجافى الأسرِّ فوق الظِّراب[6]
١٤ وافترقنا على مواعيدَ سكّنْـ ـنَ بها لاعجًا من الأوصاب[7]

---

(١) علق عليها فى ق ، ع ، « وأراها منحولة » .
(٢) ق ، ع : عنها الرسول ... فى صدور .
(٣) ق ، ع : طالعات لنا على شرف .
(٤) ق ، ع : ثم حديث .
(٥) ق ، ع : بشهيق وعبرة .
(٦) سقط البيت من ق ، ع .
(٧) ق ، ع : مواعد .

(٢٢٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل وقد تقلد ديوانَ الضِّياع :

[المتقارب]

١ لِيَهْن الضِّـياعَ وكُتّابَها وعُمالَها ثم أربابَها

٢ طُلُوعُ السعود بديوانها غَـداةَ تقلّدتَ أسبابَها

٣ وَرَدْتَ علـى رَشَـدٍ دارهـا وفتحـتَ باليُمن أبوابها

٤ وأحييتَ بالعـزِّ عمالها ودرّعتها فيـه جِلبابها

٥ فأضحت بـذكرك معمـورةً وقد رام غيرُك إخرابها

٦ تداركها بك نُصحُ الوزير فشد بحزمك أطنابها

٧ وصان بعـدلك أموالَها وكفَّ به منك إنهابها [(١)]

٨ فلا زلت فى نَعيمٍ شاكرا عليهنَّ ذا العرش وهّابها

٩ أبا الصقر: تفديك نفسُ امرئٍ دعتك لتفريج ما نابها

١٠ ومتّت إليـك بذِمّاتها ومثلك قـدّم إيجابها

١١ / لقـد أنشبتْ حادثاتُ الزمان مخالبَها بى وأنيابها ٤٢ ر

١٢ ونالت عُداتى بطول المُقام علـى عطلـتى فىَّ آرابها

١٣ وقـد مكنتك من العارفات جُـدودٌ توليتَ أحسابها

١٤ فلا تنسينَّ عِـداتٍ مضت فقِـدما تلبستُ أثوابها

(٢٣٠)

وقال فيه :

[الطويل]

١ أما يستديم المـرءُ نعمةَ ربه بإكرام أحرارِ الرجال ببابه ؟

٢ ويعلم أن الحمد والذم للفتى [(٢)] حَذِيَّتُـهُ فى إذنه وحجابه

(١) سقط البيت من ق، ع .

(٢) ع : الذم والحمد .

٣ عجبتُ لمن لم يَبنِ خيرًا لزائر ولا بذلَ ما يبغيه ، من غلق بابِهِ
٤ وأعجبُ من هـذا إباحةُ عِرضه بصَوْن خسيسَىْ طُعمِهِ وشرابِهِ

(٢٣١)

وقال فيه :

[الكامل]

١ سَهِّل حجابك ، أيها المحجوبُ واعلم بأنَّ النائبات تَنوبُ
٢ وتَلَقَّ إنعامَ الإله بشكره فأخو الجحود مُنَغَّصٌ مسلوب
٣ لا ترضين لمن أتاك بضدِّ ما ترضى لنفسك ، إنَّ ذلك حُوب
٤ وتَوَقَّ ذمك إنَّ ما خُوِّلتَهُ كطلوع شمس حان منه غروب

(٢٣٢)

وقال فيه :

[الخفيف]

١ كم نُسامُ الأذى كأنّا كلابُ؟ كم إلى كم يكون هذا العتابُ ؟
٢ كلما جئتُ قاصدًا لسلام ردَّنى عن لقائكَ البوّاب
٣ ما كذا يفعل الكرامُ ولا تَرْ ضى بهـذا فى مثلِ الآداب
٤ أنا حرٌّ ، وأنت من سادة الأحْ رار أهلِ الحجا المَصاصُ اللُّباب
٥ وقبيحٌ بعد الطلاقةِ والبِشْ رِ بذى المجد نَبوةٌ واحتجابُ
٦ كلُّ مُلك يفنى ، وتبقى على الدهْ ر لأهل المكارمِ الأحساب
٧ وحقيقٌ بمثل قدرك فى الأقْ دار حسنُ الحفاظِ والإيجاب
٨ لا تُضِلَّنّ باحتجابك آما لًا هداها إليك منك اجتلاب
٩ إن أخلاقك العِذابَ حكَتْها عند حَرِّ الصدى النِّطافُ العِذاب
١٠ فهى رِيٌّ لآمليك لدى الإذْ نِ ، وفى حالةِ الحجاب السَّراب

(٢٣٣)

وقال فى صفة الفراق :

[الكامل]

١ المـوتُ دون تفَـرُّقِ الأحبابِ وعذابُ نأيِهِمُ أشـدُّ عذابِ
٢ لم تُبْلَ — مذ خُلقت — نفوسُ ذوى الهوى يوما بمثـل ترحُّل وذَهـابِ
٣ بانوا بلُبِّـكَ رائحين وخَلَّفوا لك دمعـةً موصولة التَّسكاب
٤ فسقاهُمُ نوءُ السِّماك بمـا سَقوا خديك بالعبَرات صوبَ سحاب (١)

(٢٣٤)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ على عاقـدِ الزُّنارِ تحت قضيبِ من البـانِ مَيَّادٍ وفوق كثيبِ
٢ سلامُ محبٍ نازح الدار شَفَّهُ وأفرح عينيه فراقُ حبيبِ
٣ سَمِيٌّ لمن أمسى شبيها لوجهه قريبٌ هواهُ وهْـو غيرُ قريب
٤ تحكمتِ الأيام فى ذات بيننا فقللن منـه بالفِراق نصيبى
٥ ولى عَـبرةٌ موصـولة بنحيب ونفسٌ عليه الدهرَ ذاتُ وجيب (٢)
٦ وقلبٌ نأى عنـه السُّلوُّ فسُقمه طويل قد أعيا طبٌّ كل طبيب (٣)

(٢٣٥)

وقال فى مثل ذلك :

[الطويل]

١ أحِبَّاىَ كم لى نحوكم من تحية أُحَمِّلُها هبَّـاتِ كل جنـوبِ

---

(١) د : فناءهم . وأصلحها شريف . (٢) د : ذات وجوب .
(٣) د : أبى عنه .

٢ فلا تتركوا ردَّ السلام إذا جرت ... شمالٌ على نائى المحل غريبِ
٣ غريبٍ له نفسانِ : نفسٌ بواسطٍ ... ونفس بسامرَّا بكفِّ حبيبِ
٤ تقسمتِ الأسقامُ أعضاءَ جسمه ... ففى كل عضو مألفٌ لكئيبِ
٥ وليس بشافيه من الجَهْد والضنى ... سوى شَرْبةٍ من ريقِ غيرِ مُثيبِ
٦ وشَمِّ جنىِّ الوردِ من وجناته ... وأخذٍ له من قُربه بنصيبِ

(٢٣٦)

٤٢ ظ / وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الخفيف]

١ لن تنالَ العلا بشكرِ غَريبٍ ... مثلَ شكرِ الحُرِّ الشريف الأديبِ
٢ إنما تُبذَل اللُّهى لابتغاء الـ ... ـحمد فى سدِّ خَلَّة المنكوب (١)
٣ ليس فى الباذلات مُكتسبَ الأمـ ... ـوال فى كسب موبقاتِ الذنوب
٤ كلُّ وَفْرٍ يفنى، ويبقى من الصا ... حب حسنُ الثناء للمصحوب

(٢٣٧)

وقال يندُب الشباب (٢) :

[الخفيف]

١ ياشبابى، وأين منى شبابى ؟ ... آذنتنى حِبالُه بانقضاب (٣)
٢ دولةٌ يغمِرُ الزمانُ فتاها ... سُوِّدت بالسواد سيما الشباب (٤)
٣ لهَفَ نفسى على نعيمى ولهوى ... تحت أفنانه اللِّدان الرِّطاب

(١) ق،ع : المكروب .
(٢) المختار ٢٢ (٤ — ٦) أمالى المرتضى ١ : ٦٢٧ (١ ، ٣ — ٧) الكشكول ٢ ٤ (١ ، ٣ — ٦) .
(٣) المرتضى والكشكول : آذنتنى أيامه .
(٤) ق : سومت بالسواد . د : يعمر الزمان قناة سومت .

٤ ومُعَـزٍّ عن الشباب مُؤَسٍّ ... بمشيب اللِّذات والأتراب (١)

٥ قلتُ لمـا انتحى يَعُـدُّ أساهُ ... من مصابٍ شبابهُ فمُصَـاب (٢) :

٦ ليس تأسو كلومُ غيرى كُلومى ... ما به ما به وما بىَ مابى !

(٢٣٨)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[الخفيف]

١ وقصيرٍ تراه فـوق يَفاعٍ ... فـتراهُ كأنه فى غَيَابَـهْ (٣)

٢ لم تدعْ قَفْـدهُ يـدُ الدهر حتى ... قَمَعتْ فيـه طُـولَهَ وشبابه

٣ وجَلتْ رأسَـهُ نعِمّا فأضحى ... بارزَ الصرح ما يُوارى صُؤابه

٤ يا أبا حفص الذى فَطِنَ الدهـ ... ـرُ لميـدان رأسـه فاستطابه

٥ ظَـرُف الدهر فى اتخاذك صَفْما ... نًا وما خلتُـه ظريفَ الدُّعابه

(٢٣٩)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ وقد حاول الواشونَ إفسادَ بيننا ... فأَعيا على ذى الكَيْدِ منهم وذى الإِرْبِ

٢ سـوى أنهم قـد آذنونا بَجفوة ... نَكلنا بها أخرى الليالى عن العَتْب

٣ وشَـوْا فوجدنا للتجافى مرارةً ... وهبنا لها مهما أتيناهُ من ذنب

٤ فعُـدنا وأصبحنا بحيث يسرُّنا ... من الوصل ، والواشونَ فى مزجر الكلب (٤)

---

(١) ع ، ق ، المرتضى ، المختار : اللذات والأصحاب . الكشكول: الأتراب والأصحاب .

(٢) المختار : لما أضحى ... بمصاب ، المرتضى : لما انتهى . (٣) ع ق : يقوم فوق .

(٤) أوردت د بعد هـذه القطعة الأبيات من ١٧ — ٢٥ من القصيدة رقم ٢٤١ وجعلت منها قطعة نبهت على أنها من قصيدة طويلة لم يجد ناسخها منها غير هذه الأبيات ، وأوردتها ع ، ق ملحقة بموضعها من القصيدة ، ولذلك آثرنا روايتهما .

(٢٤٠)

وقالَ[1] :

[الطويل]

١ وما قتلُ بعضِ الحى بعضا بناهيك ... قُــواه إذا ماجاء حىٌّ يحاربُهْ[2]

٢ وما لطمُ بعضِ الموج فى البحر بعضَه ... بمانِعه تغريقَ من هو راكبُـهْ[3]

(٢٤١)

وقال ، وهى طويلة لم نجد منها غير هذا[4] :

[البسيط]

١ أمسى الشبابُ رداء عنك مستلَبا ... ولن يدوم على العصرَين ما اعتَقبا

٢ أعزِزْ علىَّ بأن أضحت مَناسبه ... بُـدِّلن فيه وفى أيامــه نُدبا[5]

٣ سَقيا لأزمان لم أستسق من أسف ... لمَّـا تولى ولا بكَّيت ما ذهبـا

٤ أيام أســتقبل المنظور مبتهجا ... ولا أَحنُّ إلى المذكور مكتئبا

٥ / لله درُّك من عهـد ومن زمن ... لا يَبعُدا ، بَعُـدا بالرغم أو قَرُبا[6] ٤ و

٦ إذ أصحبُ الدهرَ مغترا بصحبته ... إذا أعار متاعا خِلْتُـه وهبـا

٧ لا أحسب العيشَ يَبْلَى ثوبُ جِدَّته ... ولا إخال زمانى يُعقبُ العُقَبا[7]

٨ أغدو فأجنى ثمار اللهو دانية ... مثل الغصون ، وأرمى صيده كَثَبَاَ

---

(١) مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٥ . (٢) المسالك : إذا ما خارجى .

(٣) المسالك : وما لطم موج البحر فى البحر بعضه .

(٤) المختار ٢١ ، ٢٣ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ — ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨) وفى ق ، ع : وقال : يمدح آل طاهر ويذم المعتز . المسالك ٩ : ٣٦٥ ، ٣٩٦ (١٢ — ١٤ ، ١٦ ، ٣٢) .

(٥) ق ، ع . بدلن منه .

(٦) ق ، ع ، المختار : ذينك رواية فى كلمة « درك » ، ويحتاج النصب إلى تأويل .

(٧) د : ثوب حبرته .

٩ بينا كذلك إذ هبت مُزَعْزِعة ... أضحى لها مُجتَنَى اللذات مُحتطَبَا

١٠ ياظبيةً من ظباء كان مسكنها ... فى ظل غُصْنى إذا ظلُّ الضحى التهبا

١١ فبِى إليك ، فقد هزَّته مُعْصفة ... لم تتَّرك وَرِقًا منه ولا هَدَبًا (١)

١٢ أصبحتُ شيخا له سَمْتٌ وأبهَّة ... يدعوننى البيضُ عَمًّا تارة وأبا (٢)

١٣ وتلك دعوة إجلال وتكرمة ... وَدِدْتُ أنِّىَ معتاض بها لقبا (٣)

١٤ قد كنتُ أدعَى ابنَ عم مرة وأخا ... حتَّى تقلَّب دهر يعقِب العُقَبا (٤)

١٥ واها لذلك فى الأنساب من نسب ... لكنَّ يا عمِّ لا وَاهًا ولا نسبا

١٦ عجبت للمرء لا يحمى حقيقته ... مسلوبة ، كيف يحمى بعدها سَلَبا (٥)

١٧ قالوا : المشيبُ نذير، قلت : لا وأبى ... لكنْ بشيرٌ يجلِّى وجهُهُ الكُرَبا

١٨ أليسَ يخبر مَنْ أرسى بساحتِه ... أن اللَّحاقَ بحبِّ النفس قد قَرُبا

١٩ ياحُسْنَ هاتيك بشرى عند ذى أسف ... على الشبيبة والعيش الذى نضبا

٢٠ لم يرع حقَّ شَبَاب كان يصحبه ... من لم يُحبَّبْ إليه فقْدُه العطَبَا

٢١ لو لم يجب حفظُه إلا لأن له ... حقَّ الرضاع على إخوانه وجبا (٦)

٢٢ أخى وإلفى وتربى كان مولدُنا ... معا وربَّتْنَى الأيامُ حيث رَبَا

٢٣ يضمُّنا حِجْـرُ أُمٍّ فى رضاعتنا ... وملعبٌ حيث نأتى بيننا اللَّعبا (٧)

---

(١) ق ، ع : هزته مصعفة ... ذهبا .

(٢) مر هذا البيت والذى بعده فى رقم ١٥٨ ، ٢٢٣ وتأثر فيه بقول النمر بن تولب :

دعانى الغوانى عمهن ، وخلتنى ... لى اسم فلا أدعى به وهو أول

(٣) المسالك : دعوى .

(٤) ق ، ع ، المختار والمسالك : تارة ... حتى تقلب صرف الدهر فانقلبا . المسالك : تارة وأخا ..

(٥) ق ، ع ، المختار والمسالك : لا يحمى شبيبته . (٦) د : بأن . (٧) ق : حين .

٢٤ إن الشباب لمَـألوفٌ لصُحْبَتِهِ	تلك القديمـةِ مَبْكىٌّ إذا ذهبـا
٢٥ والشيب مُسْتَوْحَشٌ منه لغربته	والشىءُ مستوحش منه إذا اغتربا (١)
٢٦ دع الخلافةَ يا مُعْـتَزّ من كثب	فليس يكسوك منهـا اللهُ ما سلبا (٢)
٢٧ أترتجى لُبْسَها من بعد خَلْعكها	هيهات هيهات ، فات الضرعَ ما حُلِبا
٢٨ تالله ، ما كان يرضاك المليك لها	قبل احتقابك ما أصْبحت محتقبا (٣)
٢٩ حتى أذالك عنهـا ثم أبدلهـا	كُفؤاً رضياً لذات الله مُنتجبا (٤)
٣٠ فكيف يرضاك بعد الموبقاتِ لها	لا ، كيف ؟ لا ، كيف إلا المينَ والكذبا ؟
٣١ هذى خراسان قد جاشت حلائبُها	تُزجى لنصر أخيها عارضا لِجَبا (٥)
٣٢ كالبحر ألقى عليـه الليلُ كَلْكَلَهُ	وزَعْزَعَتْ جانبيه الريح فاضطربا
٣٣ خيـل عليهن آسـاد مدرَّبةٌ	تأجَّموا الأسَلَ الخطِّىَّ لا القَصَبا
٣٤ مُسْتَلْئِمُونَ حصيناتٌ مَقاتلهم	مُكَمَّمُون حَبِيكَ البَيض والِلبا
٣٥ والمصعبيُّونَ قومٌ من شمائلهم	قتلُ الملوك إذا ما قتلهُم وجبا
٣٦ هم الألى يَنصُرُون الحقَّ نُصرَتَهُ	ولا يبالون فيه عَتْبَ من عتبا
٣٧ الأوفياءُ إذا ما معشر نكثُوا	والجاعلون الرضا لله والغضبا (٦)
٣٨ قد جرب الناس قبل اليوم أنهمُ	مُعَوَّدُونَ إذا ما حاربوا الغلبا
٣٩ يا من جَنَى لأبيه القتل ثم غدا	حربًا لِثَائِرِهِ صدَّقْتَ مَنْ ثلبـا
٤٠ يا أوليـاءَ عهود الشرَّ هَوْنَكُمُ	من غالب اللهَ فى سلطانه غُلِبَا
٤١ لقـد جزيتم أباكم حين كرَّمَكُمْ	بالعهد أسْوَأ ما يجزى البنون أبا

---

(١) ع : إذا غربا .
(٢) ق ، ع : يا مغتر ... عن أمم .
(٣) ق ، ع : بعد احتقابك .
(٤) د : أذلك .
(٥) ق ، ع : جاشت غواربها .
(٦) المختار : معشر غدروا .

٤٢ أضحى إمام الهدى أولى به صلةً منكم وإن كُنْتُمُ أولى به نَسَبا

٤٣ هو الذى سلّ سيفَ الثأر دونكُمُ لا يأتلى للذى ضيّعْتُمُ طلبا

٤٤ أقام فى الناس عصرا لا يُخيل لها ولا يُرَشِّحُ من أسبابها سببا

٤٥ وكان لله غيبٌ فيه يَحْجُبُهُ عنّا وعنه مع الغيب الذى حَجَبا (١)

٤٦ حراسةً من عدو أن يكيدَ له كيدا يحرِّقُ فى نيرانه الحطبا

٤٧ بل عصمةً من ولىِّ الصالحاتِ له كيلا يُجَشِّمَهُ حِرْصًا ولا تعبا

٤٨ حتى إذا مهّدَ اللهُ الأمورَ له وراضَ منْ جَمَحات الملك ماصَعُبا

٤٩ تبلّجت غُرّةٌ غَرّاءُ واضحةٌ مثلُ الشهاب إذا ما ضَوْؤُه ثَقَبا

(٢٤٢)

وقال فى الزهد :

[مجزوء الخفيف]

١ جعــل اللهَ مهْــرَبَا وٱنْتَطى الليـلَ مركَبا

٢ خادمٌ كان مرّةً مُسْــرِفًا ثــم أَعْتَبَا (٢)

٣ راكعا ساجدا لــه ليس يألُو تقــرُّبا

٤ فَـرَضَ الخوفُ دمْعَــه لثرى الأرض مشربا

٥ لــوْ تــراهُ إذا دعا يا مليكًا مُحــجَّبا

٦ اعف عنّى فقــد رَكِبْــتُ من الأمر معطبا

---

(١) ع : من المغيب .

(٢) ق ، ع : مسرفا مرة .

٧ كَسَّبَتْنِي جـرائمى مكسبا ، ساء مكسبا [1]

٨ ثم يهتـز كالقضيـب إذا هبت الصَّبَا

٩ أمِنَ الخوفَ عندها ظَنُّه أن يُخَيَّبا

(٢٤٣)

وقال فى النَّبيذ الأسودِ [2] :

[الخفيف]

٤٣ ظ ١ / عَلَّنِي أحمـدٌ من الدُّوشاب شَربة بَغَّضَتْ قِنَاعَ الشباب [3]

٢ لو ترانى وفى يدى قـدح الدو شاب أبصرت بازيار غُرابِ

٣ ماثلا لا يزايل الكفَّ بالشُّرْ ب وأنَّى بِشُرْب غَيْرِ الشراب ؟

٤ ثم جُشِّمْتُ شُرْبَـهُ فتجشمـ تُ عذابا يَجُوزُ حدَّ العـذاب

٥ ثم أَومَى بالعود قلتُ له : العَوْ دُ حميـدٌ لكنْ إلى مُسْتطابٌ [4]

٦ لا أحب المَعَادَ من حفـرَة القبْـ ـرِ إذا شيبَ لِي بسوء المآب

٧ قال : ماذا نقِمتَ؟ قلت له : قوْ لَك ماذا نقِمتَ سوءَ الحساب

٨ أنتَ فى لَزِّكَ العِتَابَ بمن يكـ ـره شربَ الزَّقُّومِ أهلُ العتاب

٩ ليس بيني وبين قَيْس عِتَابٌ غيرَ طعن الكُلَى وضرب الرقاب [5]

١٠ ما جَنيْنَا إليـك ذنبا فلا تَعْـ ـجَلْ علينا بمثل هـذا العقاب

---

(١) ع : ألبستنى .

(٢) المختار ٢٣٢ (٢٠١) . شفاء الغليل : (دوشاب) .

(٣) المختار : بغضت على شبابى . ق ، ع : نغصت على شبابى . وقال الخفاجى : الدوشاب : نبيذ التمر، معرب . وروى عن السمعانى أنه الدبس (اشتينجاس ٥٤٥) .

(٤) ق : على مستطاب .

(٥) نسب البيت فى المحاضرات لعمرو بن الأيهم — المحاضرات ٢ : ٦٩٢ ، ١٠٢ .

زيادات قافية البـاء

(١) من ق ، ع

(٢٤٤)

وقال يمدح المعتضد بالله، رحمة الله عليه، ويهنئه بمولود[1] :

[الكامل]

١ أرْضَى بصورته ، وصَدَّ فأغضَبَا   فغـــدا المحبُّ منعَّماً ومعذَّبا

٢ ياوجهَ من أهوى : لقد أعتبْتنى   لو أن نائلَهُ الممنَّـــعَ أعتبا[2]

٣ ظبيٌ كأنَّ الله كمل حسنَهُ   ليغيظ سِرْبا أوْ يُكايِدَ رَبْرَبَا

٤ خَنِث الدلال إذا تَبهنَس أوثقَت   حركاتُه ، وإذا تكلّم أطربا

٥ ذو صورة تحلو وتَحْسُن منظرا   ومَراشِف تصفو وتعذب مشربا

٦ فإذا بدا للزّاهـــدين ذوى التُّقَى   وَجَدَتْ هناك قلوبُهُمْ مُتَقلَّبا

٧ مُتَـــوَشِّحٌ بِمَعاذتين يخيفُـــه   ما لا يُخاف ، وقد سبى مَنْ قد سبى

٨ مُتَسلِّحٌ للعـــين لا مُـــتَزيِّنٌ   إلا بمـا طبــع الإله وركبا

٩ قاس الملابِسَ والحُـلِىَّ بوجهه   فـــرأى محاسن وجهــه فتسلَّبا

١٠ أغناه ذاك الحسنُ عن تلك الحُلَىَّ   وكفاه ذاك الطِّيبُ أن يتطيَّبا[3]

١١ فغدا سليبا غـير أن ملابسا   يَحْمِينَهُ الابصارَ أن يتُنَهَّبَا

١٢ ويقِينَهُ بردَ الهـــواء وحرّه   إن أصْرَدَ العصْرَان أو إن ألهبـا

١٣ يُكْسَى الثياب صيانةً وحجابةً   وهو الحقيق بأن يصان ويحجبا

---

(١) المختار ٤١ (٢٥ ، ٦٥) وذكر أن اسمه عباس . المسالك ٩ : ٥ : ٤٠٥ (١٥ ، ١٦) .

(٢) ع : لوكان .   (٣) ع : فكفاه .

١٤ كالدرّة الزهراء ألبِس لونُها صَدَفا يُنَاَرُ عليه كى لا يَشْحَبَا

١٥ ومن العجائب أن يُرَى متعوذًا من عين عاشِقِـه ، ألَا فَتَعَجَّبَا !

١٦ أيخافُ عَيْنِىَ من قُتلت بحبِّه قَلَبَ الحديث كما اشتهى أن يُقْلَبَا (١)

١٧ لاقيت من صُدْغٍ عليه مُعَقْرَب أفعى تبرَّحُ بالفؤاد ، وعقربا

١٨ يكسوه صورة مخلب فكأنما يُنْحى على كبدى وقلبى مخلبا

١٩ إنى لأرجـو بالخليقَـةِ شِبْهَهُ مما أحل لنـا الإله وطَيَّبَا

٢٠ أو ما ترى فيما أباح محمـدٌ عمـا حماهُ من الخبائث مَرْغبا ؟

٢١ لاسيما وقد اكتهلتُ وقد تَرى ورع الإمام و بأسَــهُ المتهيَّبَا

٢٢ أضحت أمور الناس عند مصيرها فى كف من حامى وجاد وأدَّبَا

٢٣ دينًا تكهلَّ فاسْتقام صِراطُه ومَعَاشَ دنيـا للأنام تسببًا

٢٤ الله أكبرُ ، والنبىُّ محمدٌ وابنُ الخليفةِ غالبٌ لن يُغلَبَا

٢٥ رُزق الإمامُ بِعقْب هُلْك عدوِّه ولداً أطاب به الإمام وأنجبا

٢٦ صدقتْ بشارَتُهُ وأفلح فَأْلُهُ : هَلَكَ العِدا ، ونجا الإمام وأعقبا (٢)

٢٧ أحيالنا أملا ، وأردى مَارِقًا قــد كان لَقَّفَ للفساد وألَّبا

٢٨ لازال من والى الإمام وَوُدَّه يحيا ، ومن عاداه يلق معطبا

٢٩ لله من ولدٍ أتى ، وربيعُنا مُسْتَحكِمٌ ، وجَنَابُنَا قد أخصبا

٣٠ ضحك الزمان إليه ضحكة قائل : يا مرحبـا بابن الخليفة مرحبا

٣١ ففـدا ، ومـولده بشـيرٌ كله بالنصر لم يك مثـلُه لِيُكَذَّبا (٣)

٣٢ ذكرٌ ، أغرّ ، كأنَّ غرة وجهـه رَأْىُ الإمام إذا أضـاء الغيهبا

---

(١) المسالك : من أصبت بعينه . (٢) ق : وأنصح فاله . (٣) ق : ففدوا .

٣٣ ضَمِنَ النجابةَ عنـه يـومَ وِلاده ... قمـــر وشمس أدّياه وكوكبا
٣٤ وافى الإمامُ وقـد أجدَّ رحيـلَه ... عَضُدًا يُعين على الخطوب ومنكبا
٣٥ حقا لقـد نطق البشير بيمنـه ... ولربمـا نطق البشير فأعربا
٣٦ فالٌ ، لعمرك لم أعفْهُ ولم أعِفْ ... منه البَرِيح ولا النَّطِيحَ الأعضبا
٣٧ ورأيتُـه القُمْرِىَّ غرّد فى ذُرًا ... خضراء يانعةِ الجنَى لا الأخطبا (١)
٣٨ ما قُوبلَتْ رِجَلُ الملوك بمثـله ... إلا ليمـلك مشرقا أو مغـربا
٣٩ فَلْيُمْضِ عزمَتَـه الإمامُ فإنه ... قـد هزّ منهـا مَشْرَفِيًّا مِقْضَبا
٤٠ فاليمنُ مقـرونٌ به ، عونٌ له ... ظِـلٌّ عليـه إذا الهَجير تلهّبا
٤١ والليثُ فى الهيجاء لابسُ جُنَّـة ... من نفسه تكفيه أن يتأهّبا
٤٢ والله واقيـه الردى ، ومُسَهِّل ... ما قد رجا ، ومُذَلِّلٌ ما استصعبا
٤٣ هى فرصة سنحت ، ونعمى أقبلت ... وغنيمة أزِفَتْ ، وصيد أكثبا
٤٤ وافى هِزَبْرٌ بالحـديقة مِسْحَلًا ... وأظـلّ صقر بالبسيطة أرنبـا (٢)
٤٥ وجَدَ السنانُ من الطريدة مَطْعَنًا ... ورأى الحسامُ من الضريبة مَضْرِبَا
٤٦ لا يهلِكنّ على الخليفـة هالكٌ ... قد أرْغَبَ الناسَ الإمامُ وأرهَبا
٤٧ هو عارِضٌ زَجِلٌ فمن شاء الحيا ... أرضى ، ومن شاء الصواعق أغضبا
٤٨ ملكٌ ، إذا اعتسف الملوك طريقَهم ... فى ملكهم ركب الطريق السَّبْسَبَا
٤٩ أعلاه طَـوْلٌ أن يُرى متكبرًا ... وحمـاه عزٌّ أن يُرَى مُتَسَحّبَا
٥٠ تَمْتـاحُ منـه حَاتِمِيًّا ماجدًا ... ونُشِـير منـه هاشميا قُلَّبَا
٥١ يهتزُّ حينَ يُهَزُّ لَدْنًا ناعمـا ... وإذا قَرَعْتَ قرعت صلدا صُلَّبَا

(١) ع : فرأيته ... رائعة الجنى .

(٢) ق : فى البسيطة .

٥٢ ما زال قدما عُرْفُهُ متوقَّعا لِعفَاته ، ونكيره مترقبا
٥٣ والعفوُ منه سجية لكنه يعفو إذا ما العفو كان الأَصْوبا
٥٤ فإذا جَنَى جانٍ تَغَاضَتْ عَيْنُهُ عن ذنبه فكأنه ما أذنبا
٥٥ وإذا تتابع فى الخيانة أهلها جَدع الأُنوف من الجباه فأَوْعبا
٥٦ فأنا النذير به لغامِطِ نعمة وأنا البشير بِهِ لِحُرٍّ أجدبا
٥٧ ياناظمى مِدَحَ الإمام ، وطالبي نفحاتِ نائلِه : ذهبتم مذهبا
٥٨ وأَتى مَصابٌ من سَحَاب رِيِّه ورأى سحابٌ فى مَصاب مَسْكَبا
٥٩ أما عِداه فما أصابوا مَهْرَبا ومؤمِّلوه فقد أصابوا مطلبا
٦٠ خطب السؤالَ إلى العُفاة ولم يكن ـــ لولا مكارمُهُ ـــ السؤالُ ليُخطَبا
٦١ ورمى نحور الخائنين بسهمه وتِراسُهم قَدَرُ البقاءِ ، فما نبا ؟
٦٢ ومتى أراد الله قصَّر مدةً وإذا قضى فأراد أمرا عقَّبا[1]
٦٣ وأقول قول مسدَّد فى زجره يقصى القضية لم يكن ليؤنَّبا
٦٤ سيطول عمرُ إمامنا فى غبطة حتى يواكبَ من بنيه موكبا
٦٥ مقلوبُ كنيته يُخَبِّر أنه سيُرى لسابِع سبعة غُرٍّ أبَا
٦٦ حتى تراه فى بنيه قد احتبى فيُخَال يذبُلَ فى المضاب قد احتبى
٦٧ ولقد أتاه مُبَشِّران بخمسة ردَّ الإله على الإمام الغُيَّبا
٦٨ ليرى الإمام تكهنى وتَطَبُّبى فلقد تكهن عبدهُ وتطبَّبا
٦٩ إنى وجدت له فُئُولًا جمَّةً منه ولم أزجُر كغيرىَ ثعلبا
٧٠ حق الخليفة أن أُطيل مديحه لكننى أوجزت لما أطنبا
٧١ طالت يداه على لسانى فانتهت تلك البلاغة فانتَهَيْتُ ، وأَسْهبا

(١) أخرت فى البيت على تاليه .

(٢٤٥)

وقال يعاتب :

[الوافر]

١ صديقٌ ليس يمكن من خطابِهْ ولا يرعى ذمام ذوى طِلابِهْ
٢ لقيتُ البَرْحَ يوما من لقـاءٍ له قاسٍ ، ويـوماً من حِجابِهْ
٣ يُعذِّبنى وأصــبرُ كل يـوم فينقِمُ أن صبرتُ على عَذابه(١)
٤ ويزعُــمُ أننى رجــلٌ مُلِحٌّ وما ألحتُ إلا باكتسابه
٥ إذا ما كان لا يأسا مُبينـا ولا نجحـا فإنى باجتنـابه
٦ ستـأتيه ، بمـا اكتسبتْ يداه قـوافٍ لم تُـدوَّن فى حسابه

(٢٤٦)

وقال أيضا يهجو :

[الطويل]

١ فأما ابنُ بورانَ الذى تذكرونَه فليس سوى اسمٍ مُفترى مُتكذَّبِ
٢ ورُبَّ مُسمًّى لا حقيقةَ لاسمِهِ كغِرْسٍ وآوى أو كعنقاءِ مُغرِبِ

(٢٤٧)

وقال يهجو :

[السريع]

١ يا آلَ وهب : شهِدتْ ضرطَةٌ سارت بها الأمثالُ فى وَهْبِ
٢ بأنهـا من نَفْحـة رِخْـوة وأنهـا من مَضْـرَط رَحْب
٣ قـد كنتمُ من قبلِ إرسالها أُحدوثةً فى الشرق والغرب
٤ فالآن حقـا أُطلِقت فيــكمُ بكل نَلْبٍ ألسُنُ الثَّلْب
٥ لو كنتمُ تعفونَ أســتاهَكم ما بِـتُّمُ منهـا على عَتْب
٦ لكنكم تَحشُـونها دهــرَكُم فكلُّــكمُ مُتَّســع الثُقب

(١) ع : فأصبر .

(٢٤٨)

وقال يهجو :

[مجزوء الخفيف]

١ يا أبا رُوبةَ الرَّيِبْ ... يامَسيحا بغـير أَبْ

٢ يابن أكَّالة المَنِيـ ... ـيِ وبلّاعة العَصب

٣ كم سمعنا مقالَها ... وهى تجثو على الرُّكب

٤ رحِم الله من سقى ... رحم الله من شرِب

(٢٤٩)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ وقفنا فلولا أننا راضنا الهوى ... لمتنَّا عند الرقيب نحيبُ

٢ وفى دون مانلقاه من ألم الهوى ... تُشقُّ جيوبٌ بل تشق قلوب

٣ ولما بَصُرنا بالرقيب ولحظه ... ولحظى على عين الرقيب رقيب

٤ صددنا، فكلٌّ قدطوى تحت صدره ... فؤادا(١) له بين الضلوع وجيب

(٢٥٠)

وقال أيضا(٢) :

[المنسرح]

١ قالوا : اشتكتْ عينهُ، فقلتُ لهم : ... من كثرة القتل مسها(٣) الوَصَبُ

٢ حُمرتُها من دماءِ من قَتلتْ ... والدمُ فى النَّصل شاهدٌ عجب

---

(١) ق، ع : فؤاد، خطأ .

(٢) المختار ٣، المسالك ٩ : ٣٦٠ . ونسبا فى المحاضرات ١ : ٢٦٧ إلى ابن المعتز .

(٣) المسالك : نالها الوصب . المحاضرات : كثرة الفتك .

(٢٥١)

وقال أيضاً [(١)] :

[الطويل]

١ نبتْ عينها عن عاشقٍ قَبّحتْ لها محاسنَهُ — المسكينَ — آثارُ حبِّه [(٢)]

٢ فقالت لها أترابها حين أعرضت : بذنبك عاقبتِ الفتى لا بذنبِـه [(٣)]

٣ هواكِ الذى أبلاهُ حتى شنِئتِه وحتى رأيتِ الموتَ عِدْلًا لقربه

٤ وقـــد تُسلميه للمنيـةِ بعدما ذهبتِ بحلو العيش منه وعذبه [(٤)]

(٢٥٢)

وقال أيضا ، ورأيتها فى عدة نسخ وأراهامنحولة :

[الطويل]

١ لعمرى : لقد عوّلتَ يوم تحملوا على هاطِل من دمع عينك ساكبِ

٢ فـلم تَبْرَدِ العينانِ بالدّمع حُرقـة ولم تُطفئا حرَّ الهوى المتراكب

٣ وأبرح شيءٍ فُـرقةٌ بَعـد ألفة وفقدُكَ من عُلِّقت بعد التقارب

(٢٥٣)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ إذا جئتُ أشكوما بقلبى من الأسى إلى مؤنسى أبدى القلى وتغضّبا

٢ وأظهر لى بعـد الوصال تجنّيا فأصبرُ خوفا منـه أن يتجنبا [(٥)]

٣ وأكتُمه وجدى ، وأُجملُ صبوتى وأخضع كى يرضى ، وإن كان مذنبا

٤ وفى القلب نارٌ من تخوُّف غدرِه تزيد على مر الليـالى تلهّبا

---

(١) المختار ٣ ، المسالك ٩ : ٣٦٠ (٢٦١) .

(٢) المسالك : من عاشق .

(٣) المختار : فقلن .

(٤) الصواب : تسلمينه . وعليها يختل الوزن .

(٥) ق : الوصال تجنبا .

(٢٥٤)

وقال أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ الله يعلم أننى يا سيدى أحيا بقربكْ

٢ كَمِدًا على ما فات منـ ـك فلا بُليتَ بيوم عَتبك

٣ وهواك (١) شغلى عن سوا كَ فليتنى من شغل قلبك

(٢٥٥)

وقال يرثى ابنـه :

[السريع]

١ يا غائبا عنى بعيدَ الإيابْ نَغَّصنى فقدُك بردَ الشرابْ

٢ لهفى على لُبسك ثوبَ البِلى من قبل إخلاقِك ثوبَ الشبابْ

(٢٥٦)

وقال أيضا :

[مجزوء الخفيف]

١ أيها الواعدُ الذى برقُه الدهرَ خُلَّبُ

٢ لست أدرى أأنت أمْ ظنُّ راجيك أكذَبُ

(٢٥٧)

وقال أيضا فى المجون :

[الكامل]

١ وصحابةٍ ناكوا القيانَ تَظرُّفا يوما فنِكْتُ زَوامِرا ورقائبا

٢ إنى امرؤ إن لم يكن لى موضعٌ فى مَرْكب يوما ركِبت القاربا

(١) ع : وهواى .

(٢٥٨)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ أصبحت فى محن للدهر أَعظمُها جفاءُ مِثلك مثلِى فى نوائِبها

٢ أما عجابُ دنيانا فقد خَلُقت والظلم منك جديدٌ من عجائبها

(٢٥٩)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ وفى أربعٍ منى خَلَتْ منك أربعٌ فلستُ بدارٍ أيها هاجَ لى كربى

٢ أوجهُك فى عينى، أم الريقُ فى فمى أم النطقُ فى سَمعى، أم الحب فى قلبى ؟

(٢٦٠)

وقال أيضا، وقد خرج سكران فرأى غلاما دقيقا طويلا وحسن البدن وعليه غلالة سرية، فأنشأ يقول :

[مجزوء الكامل]

١ قالت غُلالتُه القَصَب لمـا تثـنّى وانتصَبْ

٢ مـالى جَنيتُ جنـاية حتى صُلبتُ على الخشب

زيادات قافيـة البـاء

(٢) عن المصادر المختلفة

(٢٦١)

قال لما سُمّ ، ودب فيه السم واشتد شربه الماء[1] :

[الرمل]

١ أشربُ الماءَ إذا ما التهبَتْ　　نار أحشائى لإطفاء اللهبْ[2]

٢ فأَراهُ زائدا فى حُرقتى　　فكأن الماء للنار حطب

(٢٦٢)

وله فى أعمى[3] :

[الخفيف]

١ كيف يرجو الحياءَ منه صديقٌ　　ومكانُ الحياء منه خرابُ

(٢٦٣)

وقال ، ونحله بشارا[4] :

[الطويل]

١ وقد كنت ذا حالٍ أطيلُ ادِّكارها　　وإرماءَها قلبي لأهـتز مُعْجَبا

٢ فبُدِّلت حالا غير هاتيك ، غايتى　　تناسِيَّ ذكراها لتغرُبَ مغربا

٣ وكنت أُديرالكأس مَلأَى رَوِيةً　　لأجذَلَ مسرورا بها ولأَطْربا

٤ وكانت مزيدا فى سرورى ومُتعتى　　فأضحت مفرا من همومى ومَهربا

---

(١) أمالى المرتضى ١ : ٤٤٧ . الكشكول ٦٢ .　(٢) الكشكول : كأحشاد اللهب .

(٣) زهر الآداب ٧١٩ .　(٤) زهر الآداب ٨٩٧ .

(٢٦٤)

وقال، وقد رأيت من ينسبه إلى كشاجم[1] :

[الوافر]

طربتُ إلى المِرآةِ فروَّعتْنى ... طــوالعُ شَيبتينِ ألمَّـا بى

فأما شـيبةٌ ففزِعت منهـا ... إلى المِقراض حُبـا للتصابى

وأما شَـيبةٌ فصفحتُ عنها ... لتشهَدَ بالبراءة من خضـابى

فأعجِبْ بالدليـل على مَشيبى ... أقمتُ به الدليل على شبابى

(٢٦٥)

وقال[2] :

[السريع]

ظُبيك ياذا حَسَنٌ وجهُــه ... وما سِوى ذاك جميعا يُعابْ

فافهــمْ كلامى يا أبا مالك ... لا يُشبه العنوانَ ما فى الكتابْ

(٢٦٦)

وقال[3] :

[الرمل]

وامتناعُ النفسِ ممـا تشتهى ... خشيةَ الإنفاق نقصٌ فى النَّسَبْ

(٢٦٧)

وقال يهجو الوزير أبا القاسم المرجّى :

[مخلع البسيط]

قل لأبى القـاسم المُـرَجَّى : ... قابلَكَ الدهرُ بالعجائبْ

---

(١) زهر الآداب ٢٥٨ .

(٢) الكناية للجرجانى ٢٥ .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ٤٢١ .

٢ مات لك ابنٌ ، وكان زينًا وعاش ذو النقص والمثالِبْ

٣ حياةُ هذا كموتِ هذا فلستَ تخلو من المصائب

(٢٦٨)

وقال[1] :

[المتقارب]

١ دعوا الأسدَ تربِضُ فى غابها ولا تدخلوا بين أنيابها

(٢٦٩)

وقال[2] :

[الطويل]

١ ولما رأيتُ الدهرَ يؤذنُ صرفُه بتفريق ما بينى وبين الحبائبِ

٢ رجعت إلى نفسي فوطنتُها على[3] ركوب جميل الصبر عند النوائبِ

٣ ومن صحِبَ الدنيا على جَوْرِ حُكمِها فأيامُه محفوفةٌ بالمصائب

٤ فخذ خُلسةً من كل يوم تعيشه وكن حذرا من كامنات العواقب

٥ ودع عنك ذكرَ الفألِ والزجرِ واطَّرِح تَطَيُّرَ[4] جار أو تفاؤل صاحب

(٢٧٠)

قال ابن الرومى يعاتب ابن الحاجب[5] :

[السريع]

١ ياصاحبًا أعضلَ فى كيدِه[6] لستَ خبيرا ، أيها الصاحبُ

٢ فَهِمتُ أبياتك تلك التى أثقبَ فيها كيدُك الثاقبُ

---

(١) الذخيرة ٣ : ١٩٣ . (٢) جمع الجواهر ٢٤٤ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٩١ ، هدية الأمم ١٤٨ دون عزو . (٣) جمع الجواهر والهدية : على نفسى . (٤) جمع الجواهر : تطير دار .

(٥) المحمدون من الشعراء ٢١ ، معجم الشعراء ١٤٠ ، الوافى بالوفيات ٢ : ٤٨ .

(٦) معجم الشعراء : كفيت خيرا . الوافى : أعضلنى كيده لقيت خيرا .

٣ بيتٌ وبيتُ عقربٍ تُتــــقَى وأرْىُ نحــل فى اللّهــا ذائبُ
٤ جــرّحتَنى فيهـا وداويتنى فأنت أنت الصادعُ الشاعبُ

(٢٧١)

وقال يهجو بنى خاقان[1] :

[الوافر]

١ أمـــوركُمُ بنى خاقانَ عنـدى عُجُابٌ فى عجاب فى عجابِ
٢ قـــرونٌ فى رؤوسٍ فى وجـوه صِلابٌ فى صلاب فى صلابِ

(٢٧٢)

ومما نسب ابن حمدون له قوله[2] :

[الطويل]

١ وزهّدنى فى الناس معرفتى بهــم وطُول اختبارى صاحبا بعد صاحبِ
٢ فـلم تُرنى الأيامُ خِلاًّ يسرُّنى بَواديه إلا ساءنى فى العواقب
٣ ولا صِرتُ أدعوه لدفع ملمــة من الدهر إلا كان إحدى النوائب

(٢٧٣)

قال ابن الرومى فى قالى زلابية[3] :

[البسيط]

١ ومُســتقر على كرســيّه تَعِبٍ روحى الفداءُ له من مُنْصَبٍ نَصِبِ[4]
٢ رأيتــه سَحَـرا يقلى زلابيــةً فى رقّة القِشْر ، والتجويفُ كالقَصَب
٣ كأنمــا زيتُه المَغْلِيُّ حــين بدا كالكيمياء التى قالوا ولم تُصَب
٤ يُلقِى العجينَ لُجَينــا من أناملــه فيستحيلُ شَبابيطا من الذهب[5]

(١) نفحات الأزهار على نسمات الأسحار لعبد الغنى النابلسى ٢٠٩ . (٢) ظ ٧ و .
(٣) نفحات الأزهار ٢٦٧ . معاهد التنصيص ١ : ١٠٩ .
(٤) النفحات : تعب . (٥) المعاهد : شبابيكا .

(٢٧٤)

وقال[1] :

[البسيط]

١ مدحتُكم طمعًا فيما أؤمّله فلم أنل غيرَ حظ الإثم والوصبِ

٢ إن لم تكن صلةٌ منكم لذى أدبٍ فأجرةُ الخط أو كفارةُ الكذب

(١) هدية الأمم ٥٣٧ .

حرف التّاء

(٢٧٥)

وقال فى الغزل[1] :

[المجتث]

١	أبكيتِنى فبكيتُ	من غير ذنبٍ جنيْتُ
٢	وقلتِ لى : امضِ عنى	مُصاحَبا فمضيْتُ
٣	ولو أَمرتِ بأنى أقضى	الحيــاةَ قضيت[2]
٤	أضَغْتِنِى فرعيتُ	وخُنتِنِى فوفيت
٥	أطعتِ فىَّ الأعادى	وكلهُم قد عَصيت
٦	فكيف أصبحتِ غضْبَى	لمَّا رِضاكِ أتيت ؟
٧	فاستضحكتْ ثم قالت :	جُنِنْتَ ! قلتُ : رَضَيْت[3]
٨	قالت : لعلَّ وِصالى	أبيتَ ؟ قلتُ : أبيتُ
٩	قالت : ثَكِلْتُ أبى ــ إن	فَعَلْتَ ــ إن بالّيْت
١٠	فلم تزل بىَ حتّى	إلى هواها ارعويت

(١) قيل فى ع فى ختام هذه المقطوعة : «وهذه أيضا فى الحقيقة يائية ، و إنما أتينا بها فى هذا الموضع لقلة التائيات» . ورد على ذلك فى ق فقيل : «وهذا أيضا جهل منه بعلم القوافى ، وقول لم يسبق إليه ، و إنما الياء ردف ولذا لزمتها ولم يعاقبها بالواو» .

(٢) د : ولو أمرت أن أقضى الـحياة أيضا قضيت . ولكن الشطر الأول منه مختل .

(٣) كذا فى ق ، ع ، وكان عليه أن يكسر الضاد ولكنه فتحها على لغة بنى طيء . وفى د : رميت ، وذهب شريف إلى أنها بمعنى زدت أى على الجنون .

(٢٧٦)

وقال فى الغزل أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ يومٌ كأن سماءَهُ ... تحكى جفونى حين بِنتا [1]

٢ لمَّا غدتْ كسحائبٍ ... أيقظنَ بالعبراتِ نَبْتَا

٣ مُتَبسِّما عن شبهِ مَنْـ ... ـسِمكَ البَرُودِ إذا ابتسمتا

٤ مُتنسِّما عن مثل نَشْـ ... ـرِكَ للضجيعِ إذا انتبهتا [2]

٥ يا فائقى فى مُنيتى ... ماذا يَضُرُّك لو مَنَنْتا

٦ بِرِضًا يعيشُ بِبَرْدِهِ ... قلبٌ بسُخطك قد أُمِتَّا ؟

٧ ورددتَ غُمضا صَدَّ عَنْ ... طَرْفِ المُتَيَّمِ مذ صددتا ؟

٨ وبسطتَ من أمل بوصْـ ... ـلكَ ما بِهجرى قد قبضتا ؟ [3]

٩ نفسى فداؤكَ إن جفوْ ... تَ، وإن وصلتَ، وإن قطعتا

١٠ فاسلم بعيشٍ سالمٍ ... من كل بؤس ما سلِمتا

(٢٧٧)

وقال فى مثل ذلك :

[الخفيف]

١ كيف يا مَنْ بها قِوامُ حياتى ... كنتِ بعدى مُذْنِبتِ، يا مولاتِى

٢ أعلى العهد أنت أم حُلْت عنه ؟ ... جعل اللهُ قبلَ ذاك مماتى

٣ لست أنسى امتناعَ صبرك للتوْ ... ديعِ ، والبينُ مُؤذنٌ بشَتات

٤ وانحدارُ الدموع كاللؤلؤ الرطْـ ... ـبِ هَوَى من مدامعٍ قَرِحات

---

(١) ق، ع : يوم بنتا .

(٢) ق : متنفسا .

(٣) ق : ماقبضتا . د : لا بهجرى ماقبضتا .

٥ فى رياضٍ من الشقائق والنَّسْـ ـرين فوق المراشـف الباردات
٦ والتفاتا نحوى ، وقد قبضتْنى عنك أيدى النَّوى حِيال التفاتى
٧ ومقالًا جرى ، وللشوق فى الأحـ ـشاء نارٌ أليمـةُ الحُـرُقات
٨ حاطكِ اللهُ بالكلاءة والصُّنْـ ـع ووقاكِ أعينَ العائدات !

(٢٧٨)

وقال فى أبى يوسف الدقاق[1] :

[مجزوء الرمل]

١ لأبى يوسـفَ بنتٌ ليتــه أعقـــم ، ليتَـهْ !
٢ تشـبه الفـردَ أو الشيْـ ـطان ، إن كنتَ رأيته
٣ / قلت ، لمـا سامَنيهـا بعضَ من يألفُ بيتــه : ٤٤ و
٤ أزنًا وابنــةَ بعقـو بَ ؟ أخِـنْـزِيرا وميتـه[2] ؟
٥ قد رَمَيْت الفـرض المَرْ مِىَّ ، إن كنتَ رميتــه

(٢٧٩)

وقال فى خالد القحطبى[3] :

[البسيط]

١ لله خالدٌ الطـائى من رجـل ثَبْتِ المقام، إذا ما حُجَّةٌ عَزَبَتْ
٢ ناظرتُه فى امته يوما فقلت له : يا شيخ ويحك، أَجِمْها فقد تَعِبَتْ[4]
٣ خربتَها بالأيور النـازلاتِ بهـا فقال : أخطأت بل لو عطِّلت خربت[5]

(١) المختار ١٧١ (١، ٣، ٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٠ (٣، ٤) .
(٢) المسالك : وابنة فلان .
(٣) وضعت هذه المقطوعة فى ق، ع فى البائيات .
(٤) ق، ع : عاتبته .
(٥) ق، ع :
إن كنت إخرابها تبغى فقد خربت فقال : تالله لو قــد عطلت خربت

٤ الإستُ دارُ خراجٍ، إنْ هي اجتُبِيت خَرْجاً، ولا دخلَ يأتيها فقد عَطِبت[(١)]
٥ فقلت: شأنك، والمحجوجُ معترف إن لم يُعانِد، إذا ما حُجَّةٌ وجبتْ[(٢)]

(٢٨٠)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ تجنَّتْ، فقال الكاشحون: تجنَّتِ وضنت فقال الناس: ويحك ضَنَّتِ
٢ فقلتُ لهم: لا تعجلوا بملامتى فلم تأتِ ما قُلْتُمْ، ولكن أدلَّتِ
٣ إذا أنتِ جانبت الغداةَ مسرَّتى وواليتِ أعدائى فأنت عَدُوَّتى
٤ سَتَدْرِين كيف الهجرُ لو قد أردتُهُ وإن كنتِ سؤْلى فى الحياة ومُنْيَتِى

(٢٨١)

وقال وكان قد وجَّه بقارورة إلى بعض أصدقائه ليوجِّهَ له فيها مُرَبًّى ، فوجه إليه فى قارورة غير قارورته ؛ وكانت مكسورة فكتب إليه :

[مجزوء الرجز]

١ قد وَصَلَتْ قارُورتى وحاجتى ما وَصَلَتْ
٢ تسيل مستعبرَةً بأىِّ ذنب قتِلتْ[(٣)]
٣ فأصبحَتْ قد غُيِّرَتْ عن حالها وبُدِّلَتْ
٤ مَقْصُورةً منقوصةً ليست كأخرى كَمَلَتْ
٥ كسُورَةٍ قد غُيِّرت عمّا عليه أُنْزِلَتْ
٦ يا حسنها إن نُصِرَتْ وقبحَها إن خُذِلَتْ

(١) ع: دارخراب. د: ذات خراج. (٢) ق، ع: ما لم يعاند.

(٣) الشطر الثانى هو الآية التاسعة من سورة التكوير.

(٢٨٢)

وقال فى أبى المستهل الشاعر ، وكان يمدح جماعة من تجار الكرخ، فكان إذا برُّوه بدرهم ، قال : قد برّونى بألف درهم ، وكان يعرض شعره على ابن الرومى ، وكان فى أبى المستهل ضعف عقل ، فقال فيه ابن الرومى :

[المنسرح]

١ خِذنُ أبى المستهل خبَّرنِى ... منْ جُوده فى الورى بحُرمَتِـه(١)

٢ وقال : قَدْ، والإله، قَبَّتُ غُرْ ... مُولىَ فى فَـرجها وفَقْحتِه

٣ فقلتُ : صِفْها، فقال: أوسع من ... طوقِ الرَّحَى رِخْوة كَسَبَّتِهِ

٤ وقال : مَخْلُوقةٌ . فقلتُ له : ... كَذَبْتَ : مَنْتُوفَـةٌ كَلِحْيَتِـه

(٢٨٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل(٢) :

[السريع]

١ صـبرا على أشـيـاءَ كُلِّفتُهـا ... أُعقِبْتُهـا الآنَ وسُلِّفتُهـا

٢ ويحَ القوافى : ما لهـا سَفْسَفَتْ ... حَظِّى كأنِّى كنتُ سَفْسَفْتُهـا

٣ ألمْ تكُن هوجا فسدَّدْتُهـا ؟ ... ألم تكن عـوجا فَثَقَّفْتُهـا ؟

٤ كم كلماتٍ حُكْتُ أبْرادَهـا ... وَشَّطْتُهَا الحسْنَ وطَـرَّفْتُها

٥ ما أحْسَنَتْ إن كنتُ حَسَّنْتُهـا ... ما ظَرُفَتْ إن كنت ظرَّفْتُهـا

٦ ألحتْ على حظِّى بمـبْرَاتِهـا ... شـكرا لأنِّى كنتُ أرهفْتُهـا

---

(١) ع : بجوده .

(٢) المختار ٢٨ (٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣١) . أمالى المرتضى ١ : ٦٢٧ (١٢، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨) . شرح المقامات للشريشى ٢ : ٣٩٢ (٢٨، ٢٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ (٢٤، ٢٨) .

٧ فرقّقتُـــهُ حين رقّقتُهـا وهفهفتُــهُ حين هفهفتُهـا
٨ وكثّفتْ دون الغنى سُدَّهـا حتّى كأنّى كنتُ كثّفتُهـا
٩ أحلِفُ بالله لقد أصبحتْ فى الرزق آفتى وما إفتُهـا
١٠ لمْ أُشكِهَا قــط بِتَقْصِيرةٍ فيهـا ولا من خَيْفَة خِفتُهـا
١١ /حُرِمتُ فى سِنّى وفى مَيْعَتِى قِـرَاىَ من دنيـا تَضَيّفتُها
١٢ لهْفى على الدنيا ! وهـل لهفة تُنْصِفُ منهـا إن تلهّفتُهـا ؟
١٣ كم أَهّـــةٍ لى قد تأَوَّهتُهـا فيها ، ومن أُفٍّ تأففتهـا !
١٤ أغدُو ولا حالَ تَسنّمتُهَا فيها ، ولا حال تَردَّفتُهـا
١٥ أوسعتُها صبرا على لؤمها إذا تَقَصّتْهُ تَطرّفتُهـا
١٦ فَيُعْجِــزُ الحيلةَ منْزُورُهـا الا إذا ما أنا لطّفتُهـا (١)
١٧ قُبحا لهـا ، قبحا ، على أنَّهـا أقبـحُ شىءٍ حين كشّفتُها
١٨ تعسّفتْنِى أَنْ رأَتْنِى امرأً لم ترنى قَطُّ تعسّفتُهـا
١٩ تَضَعّفتْنِى ومتَى نالنى عونُ أبى الصّـقرِ تَضعفتُهـا
٢٠ أرجُـوه عن أشياء جربتُهـا وليس عن طـير تَعيفتُهـا
٢١ مقــدارُ ما يُلْبِثُ عنّى الغِنَى إشـارةُ الإصْـبع أوْ لَفتُهـا
٢٢ سَلّيتُ نفسى بأفاعِيلـه من بعـد ما قـد كنت أسّفتُها (٢)
٢٣ وقـد يعزّينى شبابا مضى ومـدّةً للعيش أسْلَفتُهـا (٣)
٢٤ فـكّرتُ فى خمسين عاما خَلَتْ كانتْ أمـامى ثم خلّفتُهـا

(١) د : الحلة ، ولا معنى لها هنا ، ولعل الصواب ما أثبتناه . (٢) المرتضى : شباب .
(٣) المرتضى : مضت . الشريشى : لهفى على خمسين عاما مضت .

٤٤ ظ

٢٥ تَبيَّنتْ لى إذ تَذَنَّبتَها ولم تَبيَّنْ إذ تأنَّقتُها
٢٦ أجهلتها إذ هى موفـورةٌ ثم نَفَضتْ عنى فعرّقتُها[1]
٢٧ ففرحَةُ الموهوب أعدمتُها وترحـةُ المسلوب أُردفتها[2]
٢٨ لو أن عُمرى مائةٌ هَدّنى تـذكُّرى أنّىَ نصّفتها[3]
٢٩ فكيف والآثارُ قد أصبحت تُرجف بالعمر إذا قِفتها ؟
٣٠ كنزُ حياة كان أنفقتُه على تصاريف تصرفتها
٣١ لا عُذر لى فى أسفى بعدها على المطايا ، عفتها ، عفتها
٣٢ إلا بلاغا إن تأبّيته أشقيت نفسى ثم أتلفتها
٣٣ قوتٌ يُقيم الجسم فى عفة أشعرتُها قِدْما وألحفتها
٣٤ وقد كددتُ النفس من بعدما رفّهتها قدما وعفّفتها
٣٥ لا طالبا رزقا سوى مُسْكَة ولو تعدت ذاك عنّفتها
٣٦ طالبتُ ما يمسكها مُجملا فطفتُ فى الأرض وطوّفتها
٣٧ وناكدَ الجَدُّ فمنيتُها وماطل الحظ فسوّفتها
٣٨ وإن أراد الله فى ملكه جاوزت خمسىّ فأضعفتها
٣٩ بقدرة الله ويمن امرئ نعماه عُمْر إن تَلحّفتُها
٤٠ فيها مَرادٌ إن تَرعّيتها وأىُّ حِرز إن تكهّفتها
٤١ يا واحدَ الناس الذى لم أجد شَرواهُ فى الأرض التى طُفتها
٤٢ إليك أشكو أننى طالبٌ خابت رِكابى منذ أوجفتُها

(١) المرتضى : مضت .
(٢) المرتضى : المسلوب ألحفتها .
(٣) غيره : تنصفتها .

٤٣ أصبحتُ أرجوك وأخشى الذى جَرَّبتُ من حالٍ تسلَّفتُها
٤٤ فاطرُد لىَ الحرفةَ وادعُ الغِنى واذكر سُموطا كنت ألّفتُها
٤٥ مَدائحٌ بالحق نمقتُها وليس بالباطل زخرفتُها
٤٦ أعتدُّها شكوى تشكيتها إليك ، لا زُلفى تزلّفتها
٤٧ وكيف أعتدُّ بها زُلفةً وإن تعمَّلتُ فأحصفتُها ؟
٤٨ ولم أُشرِّفك بها ، بل أرى بالحق أنى بك شرفتها
٤٩ ومن مَساعٍ لك ألّفتها لا من مساعى الناس لَفّفتها
٥٠ تعاورتْها فِكَرٌ جمةٌ أنضيتُها فيك وأزحفتها
٥١ وأنت لا تَبْخَس ذا كُلفة لا بَل ترى أن الغِنى رقْتُها
٥٢ بحق من أعلاك فوقَ الورى إحلافةً بالحق أحلفتُها
٥٣ لا تُخطئنّى منك فى موقفى سماءُ معروف توكّفتها
٥٤ أنت المُرجَّى للتى رُمتها أنت المرجى للتى خِفتُها[1]
٥٥ كم بُلغةٍ ما دونها بُلغةٌ قد نافرتْنى إذ تألفتها
٥٦ فرُحتُ لا أرجو ولا أبتغى وتاقت النفسُ فكفكفتُها
٥٧ حُملتُ من أمرى على صَعْبة خليتها إذ عزّنى كَفْتُها
٥٨ بل خِفتُ من كنتُ له راجيًا ورجّت النفسُ تخوفتها
٥٩ ولم أخف فى ذاك أنى متى وعدتُها رِفدَك أخلفتها
٦٠ لكننى أفرَقُ من حِرْفة أنكرتُ نفسى منذ عُرِّفتها
٤٥ و ٦١ /أقول ، إذ عنّفنى ناصحٌ فى رفض أمثالٍ ترشّفتها :

(١) د : للذي رمتها ، وأصلحها شريف محقا .

٦٢ إن أبا الصقرَ على بُعـده دانى العطايا إن تكففتُها

٦٣ ثمـارُه فى شُـمّ أغصانه لكننى إن شئتُ عطّفتها

٦٤ لا كثمارٍ سُمُتُ أغصانَهـا إدْناءهـا منى فقصّفتها

٦٥ لِبَـابِهِ المعمـورِ أُسْـكُفّةٌ لَتُعْتِبَنّى إن تسكّفتها

٦٦ الآن أسلمتُ إلى نعمةٍ غنّاء نفسًا كنت أقشفتُها

٦٧ قد وعدتنى النفسُ جدوى له إن شئت بعـد الله وظفتُها

٦٨ تالله لا يَقْصُر دون المـنى قِـرَى سجاياه التى ضِفتها

٦٩ نُعمى أبى الصقر التى استبشرتْ نفسى بريّاها وقـد سُفتها

٧٠ خُذها ولا تَبْرَم بهـا ، إننى قرّطتُهـا الحسنَ وشنّفتها

٧١ بَنِيّـةٌ من منطق محـكم فَنَّنْتُهَا فيـك وصرّفتهـا

٧٢ كم نظرةٍ فيهـا تقصّيتها كم وقفـةٍ فيهـا توقّفتها

٧٣ بمجـد آبائـك أسستهـا وبمجـدِ آلائك شرفتهـا

٧٤ ضَوّعتُ فيكم كلّ مشمولة لكننى من مسككم ذُقتهـا

٧٥ ولم أدعْ فى كل ما زانهـا فلسـفةً إلا تفلسفتها

٧٦ إن كنتُ بالتطويل كَمّيتُهـا فليس بالتشبيج كيّفتهـا

٧٧ لو أن خدى كان أهـلًا له واستهدفَتْ لى لَتهدّفتهـا

٧٨ يا من إذا صُغتُ أماديحَـه جَوّدتُهـا فيـه وزيفتهـا

يعنى بقوله زيفتها : أنه إذا استأنف مديحا له ، كان فوق الذى تقدمه .

وقال آخر : يعنى أنها جيدة فى نفسها ، وأن مافيه من كثرة الفضائل يزيفها ، لأنه قد قصر عن جمعها .

٧٩ لو أنها ليــلٌ لَنورتُه باسمك ، أو شمسٌ لأَكْسفتُها

زيادات قافيـــة التـاء

(١) من ع ، ق

(٢٨٤)

وقال أيضا فى عبيد الله بن العباس :

[الطويل]

١ رأيتُ عبيدَ الله فى كل ليلةٍ ... تبيتُ الأيورُ العُجْرُ حَشْوَ حقيبتِه

٢ هنيئا له إن البغـاءَ بليـةٌ ... تعجَّلَهـا فى عُنفوانِ شبيبتـه

٣ بخيلٌ على إخـوانه غيرَ أنه ... يجـودُ على من ناكَهُ بخَريبتـه

٤ جبانٌ ولكنَّ استَه ذاتُ جرأة ... ولو لَقِيتْ عمْرو القنا[1] فى كتيبته

٥ هو البحرُ حدِّث عنه كلَّ عجيبة ... فليس على المُغتاب وزرٌ بغيبته

٦ فيا ربنـا أكرِمْ أباه بثُكله ... ووالله ما يَسْوَى[2] ثوابَ مصيبته

(٢٨٥)

وقال يمدح آل سليمان بن وهب[3] :

[الخفيف]

١ كم يُعَـزّ المُفَضَّلُ المبخوتُ ... ويُـبَـزّ المحبَّب المنعـوتُ

٢ أعتبَ الله بعـد بلوى تشكىّ ... جَهْدَها الناسُ والصخورُ الصُّموتُ

---

(١) عمرو القنا : عمرو بن عميرة العنبرى التيمى ، شاعر من رؤساء الأزارقة وفرسانهم ، اشتهر بوقائعه فى حروبهم مع المهلهل ، ومات نحو سنة ٧٧ هـ (معجم الشعراء ٢٢٨ . التبريزى ٢ : ١٠٨ . الأغانى ٦ : ٢ ، شرح المرزوقى ٦٧٥) .

(٢) قال الليث : يسوى نادرة . وأنكرها الفراء وأبو عبيدة والأزهرى وقال الأخير : إنها من كلام المولدين . وانظر حولها كلاما كثيرا فى التاج : سوو .

(٣) المختار ٤٤ (٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٨) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧١ (١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٦) .

٣ أفيومين خلتَ عُتباهُ تبـقى ثم يُضحى وحبله مبتُوتُ ؟
٤ حاش لله أن يُقصِّر بالعُتْـبى فُيلفى زمانُها وهو قوت
٥ أنشرَ الله دولةَ ابن سـليما ن فأيقِن بأنها لا تمـوت
٦ ليس بعد النشورِ موت فكبتـاً للأعادى فكلهـم مكبوت
٧ فألُ يُمـنٍ أتاحه الله عمـدا للسانِ بيـانُه منعـوت
٨ شاهدٌ أن نعـمةَ الله فيكم آلَ وهب ما حالف اليمّ حوت
٩ كم عدوٍّ لهـم غدا وهو مغمو رٌ بنعماءَ منهـمُ لا مُقوت
١٠ لو صحا ودّ أن عمركُمُ المـ ـدود فيـه وعُمَرهُ المَسْحوت
١١ كادكم معشر، وأوهنُ بيت ما بنتْه من غزلها العنكبوت
١٢ ولكم أنعُـمٌ عليهم ولكن قلّ ما يقبلُ الغرُوسَ المرُوت
١٣ أثمَروا شكلهم ، وهل يُثمرُ الخَـرْ رُوبَ إلا شبيهُـهُ اليَنبوت
١٤ شَنِئَتْهم حُثالةٌ من أناسٍ أيقنوا أن مُخَّهم منكوت
١٥ فهجَوْكم بأنكم منـذ قُمتم أثّلَ الملك واقتنَى السُّبرُوت
١٦ صدق القوم ، أنتمُ قُطُب الدو لة ما عاقبت سُبوتًا سبوت (١)
١٧ عيبُـكم أنـكم أناسٌ كرام كل شر بفضلكم مفتوت
١٨ لكمُ مطلبٌ يفوت ذوى الفَضْـ ـل ، وفضلٌ مطلوبه لا يفوت
١٩ لم تزالوا يقومُ بالشكر عنكم مافعلتم ، والجاحدون سُكوت
٢٠ عندكم نائلٌ مخـلى على العُسـ ـر وبأسٌ عمن هفا مكفوت
٢١ حين لاجوُدكم يجورُ عن القصـ ـدِ ولا وجهُ عزمكم ملفوت

(١) ق ، ع : لهم ... سبوت سبوت .

٢٢ فلتدُمْ نعمــةُ الإله عليكم	ما أقامت ودامتِ الملكوتُ
٢٣ وفِداكُمْ من شانَ مِنّته المنْ	ـنُ وأزرتْ بعزِّه الجبروت (١)
٢٤ حسبُنا حسبُنا بكم ، ربُّنا اللـ	ـه ، أبينـا أن يُعبَدَ الطاغوت
٢٥ غـيرُكم يا مَثابةَ المُلك من يَنْـ	ـساى به يومَ نوبةٍ مشموت
٢٦ وفــداءُ لمـا بنتـــه مساعيْـ	ـكُم من المجد ما بَنَتْهُ النُّحوت
٢٧ ووقاءُ لمـا عليكم من الأحـ	ـساب والسِّترما حَوَته التخوت
٢٨ إنمـا يطلبُ الترفُّـعَ بالـبِزْ	زةِ والـثروةِ الرجالُ التُّحوت (٢)
٢٩ هل يَسُر الكريمَ أنْ كِساهُ	كُنَـاه وعِرضُـه مَهْرُوت ؟
٣٠ إن يحارِبْكُم من الأرض خطبٌ	فله فى السماء قِـرنٌ ثبوت
٣١ لو رأى الدهرُ جَدّكم فى تعاليـ	ـه لأضحى كأنه مبهوت
٣٢ آل وهب ما رَوَّعكم أن نُهيتم	كم نُهيتم والنـائراتُ خُفوت (٣)
٣٣ كم رأينا انهـابَكُم ما ملكتُم	فى العطايا إلا بقـايا تَقُوت
٣٤ جُودُ أيديكمُ أحدُّ من النهْـ	ـب ، وأمضى إن فكّر المبهوت
٣٥ فاصبروا إن جَدَّكم طالبُ الثأ	ر ، وهل جَدكم بثأر يفوت
٣٦ لن يضرَّ الأصولَ وهىَ رواسٍ	ورقٌ من فروعها محتوت (٤)
٣٧ حُسنُ رأى الأمير كنزٌ لكم با	قٍ ، وعِرنينُ من بَغَى مَسْلوت
٣٨ عزُّكم فى نصابه آل وهب	والروابى محلُّكم لا الخبُوت
٣٩ لم يُجِع ضيفُكم ولا الجار مَرْزُو	دٌ له فى جواركم مَبْهوت
٤٠ ولقد أشعرَ الجُناة عليكم	حَذَر الطير والعُقابُ تَخُـوت

(١) المختار : ففداء . . . وأزرى .

(٢) التحوت : الأدنياء .

(٣) ع : والنابات

(٤) ع : لن تضير ، المسالك : لن يضير .

٤١ وكفاكُم بذاك زادكُم اللـ ـهُ علوا وضدُّكُم مَذْعوتُ
٤٢ آل وهبٍ لقد علمتُ يقينا أن شعرى بمجدكم مَنْخوت
٤٣ إن أكن قد أجدتُ نحتَ قريضٍ فيكمُ جادَ ذلك المنحوت
٤٤ لىَ نظمُ الثناء فيكم ولكن لكمُ الدرُّ منــه والياقوت
٤٥ من معانيكمُ نظمتُ مديحى ومعانى النُّعوتِ ثم النعوت
٤٦ هل مِلاكُ النعوتِ إلا المعانى أو قِوامُ الأبيات إلا البيوت ؟
٤٧ ما إخالُ المديحَ يُوجب حقـا لى عليكم كما يرى المسبوت
٤٨ ليس للمـادحين حـق عليـكم بل على الله إذ ثنـاكم قُنـوت
٤٩ ثم إنى أقـولُ قـولة صـادٍ غاب عنــه المُروَّقُ البَيُّوت
٥٠ لهـف نفسى ألّا يُعـيرنى النجْـ ـدةَ من قبـل مـوته طالوت
٥١ فـيرى الله كلَّ باغٍ عليـكم وهْـو منى بحتفـه مبغـوت
٥٢ لو أطقتُ القتـال عنـكم لقاتلْـ ـتُ ولـو أنَّ قِـرنىَ التـابوت
٥٣ دونـكم مستقيمةَ السمت فيـكم حين تَعـوجُّ بالكلام السُّموت
٥٤ شُكرَ عُرفٍ يجـرى بكم غير موقو تٍ ، فَداكُمْ من عُرفه موقوت
٥٥ مِن أكفٍّ بيضٍ غدتْ وهْى مشفو عٌ لدينا بجـودهـا ممتـوت[1]
٥٦ هاكُوهـا تروق مُستجمَع القَـ ـــوم بسحرٍ لم يُؤْتَه هـاروت
٥٧ صاغها صائغٌ من الجن لا الإنْـ ـس يروغ بِكرَّ الكلام نَكوت
٥٨ حُـوَّلٌ قُلَّب لو انفَـلَّ يومـا فى خُروتٍ لأزْلَقتـه الخُروت
٥٩ لم يَضِره أن لم يكن عربيـا دارهُ قَرْقَـــرى أو المَـرُّوت[2]

(١) ع: إلينا. (٢) قرقرى: أرض باليمامة. (معجم البلدان ٤: ٦٢ ، صفة جزيرة العرب ١٤٠) والمروت: واد بالعالية بين ديار قشير وديار بنى تميم (معجم البلدان ٤: ٥٠٤ ، معجم ما استعجم ٤: ١٢١٣).

٦٠ طابَ منها نسيمُها آل وَهب | فهو مِسكٌ فى عنبر مفتوتُ
٦١ وذَكا نَشرُها فقال أناسٌ : | صبّحتنا بخرها بيروتُ

(٢٨٦)

وقال يمدح[1] :

[الطويل]

١ وجدتُ أبا عبد الإلهِ خليفةً | لصاحبهِ إسحاقَ بعد وفاتهِ
٢ كفانى وأغنانى فلستُ بفاقدٍ | لعمرُك من إسحاق غير حياته
٣ فيالكَ من ذُخرِ امرىءٍ لزمانه | مُعَنَّف على ما كان من نكباته
٤ حبانى به إسحاقُ خيرَ بقيةٍ | يُخلّفها المفقودُ من بركاته
٥ وما كان إلا الغيثَ أحيا بقَطْرهِ | وولى فأحيا بعده بنباته
٦ فلا يَبْعدِ الماضى ، وعُمِّر بعده | خليفتُه من بعده لعُفاته
٧ فتًى كلُّ علم فهو فى سَكناتهِ | وكلُّ ذكاء فهو فى حركاته
٨ يُعبِّس والإنصافُ تحت عبوسه | ويضحك والإيناس فى ضحكاته
٩ نَهوضٌ بأعباء الكتابة مُرْفِقٌ | رعيّتَهُ مستظهِرٌ لرُعاته
١٠ ترى كل نفسٍ رِيَّها وشفاءها | إذا رُوِّيت أقلامُه من دواته
١١ تنال بأنبوبِ البراعة كفه | ذُرا ما تَعاطى فارسٌ بقناته
١٢ ومن كان فردا فى عظيم غَنائهِ | من الملك لم يَصْغُر صغيرُ أداته[2]
١٣ جبى الفىْء للسلطان والفىء فاغتدى | له الرتبةُ العلياءُ فوق جُباته
١٤ رآه أبو العباس أَقومَ قائم | بأعماله عند امتحانِ كُفاته
١٥ وألفى لديه عِفةً وأمانةً | وإحداهما يكفى امرءا من ثقاته

(١) مسالك الأبصار ٩ : ٢٩٣ (٥٠١) .
(٢) ع : من الملك .

١٦ أرانى إذا حاولتُ وصفَ جلالهِ أو الشكرَ عما كان من فَعلاتهِ

١٧ تشاغلتُ عن شكرى له بصفاته وأذهلنى شكرى له عن صِفاتهِ

١٨ فقصرتُ فى الأمرين والقلبُ مُضمِر مودته فى مستقرِّ ثباته

١٩ ولو طال مدحى فيه وانكدَّ لم تجز إطالتىَ المكتوبَ من حسناته (١)

٢٠ ولولا اتقائى للتعدى زعمتُه أخا الدهر لا يُفضى إلى أُخرياته

٢١ وما زال يعلُو قدرُه قدرَ مدحه وأين مَنالُ الشعر من درجاته (٢) ؟ !

(٢٨٧)

وقال يجيب عبيدالله بن عبدالله بن طاهر عن العلاء بن صاعد :

[البسيط]

١ يا حامدَ اللهِ إذ لم يَكسُه نِعَمًا الا لأوحدَ وقَّاعٍ على النُّكَتِ

٢ يَهْنئكَ أنك لم تُنعِم عليك يَدٌ دُونٌ وأنكَ لم تُسْلَمْ إلى العَنَتِ

٣ وأن شكرك مرصود بعارفة أخرى ستأتيك لم تُبخَس ولم تُلَت

٤ وكيفَ يُبخس من أضحى وليس له إلَّا إلى وجهِ بِرٍّ وجْهُ مُلتَفَتِ

٥ أعنى العلاءَ الذى لم يَجْر فى أمَدٍ إلَّا وفات إلى القصوى ولم يُفَت

٦ فَتًى كليلٌ عن الفحشاء، مُنْصَلِتٌ على ابتناء المعالى كل مُنْصَلَتِ

٧ كم مُفْلَتٍ بالعلاءِ الخيرِ من عطب من بعد ما قالَ: إنِّى غير مُنْفَلِتِ

٨ وكلَّح الدهرُ من نابيْهِ عنْ عَصَلٍ فيه المنايا ومن شِدْقيْهِ عن هَرَتِ

٩ فالله يجزيه فى دنيا وآخرة ذِكرا إذا ما أُميت الذكر لم يَمُت

١٠ يا من يشكُّ إذا عُـدَّتْ مَناقِبُهُ يكفيك ما قدَّمتْ كفَّاه من ثبت

---

(١) ق : فيه واشتد . (٢) ع : فأين .

(٢٨٨)

وقال يمدح :

[مجزوء الرمل]

١ ما لمن حَسَّنَهُ اللـ ـهُ وأعلى دَرَجاتِهْ
٢ أن يرى مَلْهاهُ إلا آخــذًا بعضَ صفاتِهْ
٣ أيهذا السيِّدُ المغـ ـنى إلى نُصْح ثقاته :
٤ لا تجهَّمْ بشراء الـ ـخير واصدِف عن بُغاته
٥ واستمِعْ[1] فى اللهو منى إننى رأسُ دعاته
٦ لا تُفَرِّطْ فى نعيم بعد تكميل أداته
٧ لا يُفَوِّتنَّك فى دهـ ـرك كبرى مُسمعاته
٨ إنه لا يصلح الإحـ ـسانُ إلا لِوُعاته
٩ لا تُضِع إحسانَ ذى الإحـ ـسانِ يا خير رعاته
١٠ أنت فى بستان عَيْش فتخيَّرْ ثمراته
١١ قد جلاك الدهر للأعـ ـيُنِ يا خير ولاته
١٢ فى ربيع من شباب وربيع من نباته
١٣ فتنزَّهْ فى رياض الـ ـلَهْوِ واشمم زهراته
١٤ وائتنِف مُؤْتنفَ العيـ ـش وباكر غدواته
١٥ إنَّ تلك النَّفسَ كفء لصفايا مُتُعاتِهْ
١٦ أمتعَ اللهُ بك الدهـ ـرَ إلى حين وفاته
١٧ ووقى نفسك من شَرْ رِ بَنِيهِ وبناتِهْ
١٨ فى هنئٍ ومريءٍ وسَنِيٍّ[2] من هباته
١٩ وكسا الدنيا بك الزَّيـ ـنَ إلى أخرى إناتِهْ

---

(١) ع : فاستمع .

(٢) البيت ساقط من ق .

(٢٨٩)

وقال يعاتب[(١)] :

[الطويل]

١ أَزِرْ صِلةً قَدَّمْتَها أَخَوَاتِها وإلّا فاطلِقْها تَزُرْ أَخَوَاتِها
٢ ولا تَحْسَبَنِّي راضِيًا منك بالتي تَسَخَّطَ قبلي معشرٌ أُمَّهاتِها
٣ ولم أَحتَقِر ما كان مِنْك وإنه لكُثْرٌ إذا عَدَّتْ رجالٌ صِلاتِها
٤ ولكنه فى جنب جودك تافه وفى عين حُرٍّ أبعَدَتْ غَلَوَاتِها
٥ أتعطى سواىَ الأمهاتِ من اللُّهَى وتَخْتَصُّنى منها بصغرى بناتِها ؟
٦ أبَتْ لى قبولَ الخسف نفسٌ أبيّةٌ تبيعُ بعزِّ الموتِ ذلَّ حياتِها

(٢٩٠)

وقال يرثى أبا الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد[(٢)] :

[مجزوء الخفيف]

١ كل نفس لِمَوْقِتٍ ليسَ حىٌّ بِمُفْلِتِ
٢ مات إسحاقُ فاستمع نعيَهُ ثم أَخْبِتِ
٣ مات إسحاق فاستمع لثناهُ وأَنْصِتِ[(٣)]
٤ مات من راح واغتدى ذكرُهُ غيرَ ميِّتِ
٥ مات من كان للعفا ثِق عين المثبِّتِ
٦ مات من كان للأبَا طِيلِ عينَ المشتِّتِ
٧ لا بِوَهْمٍ مُرَجِّمٍ بل بِفَهْمٍ مُنَكِّتِ

(١) مجموعة المعانى ٥٣ (٦) .
(٢) المختار ٢١٠ (١، ٤، ٨، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢) ثم ضرب على الأبيات (١، ١٨، ١٩).
(٣) البيت ساقط من ق .

٨ مات من كان شاملا	بالحيا كلَّ مُسْنت
٩ مات من لم نجِدْ له	واديا غيرَ مُنْبِت[(١)]
١٠ مات من لم نجِـــد له	جَدَلًا غـيرَ مُسْكِت
١١ يا أخى يا أبا الحُسَيْـ	ـن صَريعَ المصوِّت :
١٢ حلَّ بى فيكَ مَشْمَتٌ	جَلَّ من كلِّ مُشْمِت
١٣ كبدى مُذْ دُهِيتُ فيـ	ـكَ بِكَـفَّىْ مُفَتِّت[(٢)]
١٤ وكأنّى لِوَحْشَتِى	لك فى وحِش إصْمِيت[(٣)]
١٥ نالـنى فيك من زما	نِيَ إعناتُ مُعْنِت
١٦ أنتَ من لم يكن يُنِيـ	ـلُ نوالَ المقوِّت
١٧ بل نـوالا مُصَبَّحًا	ضاحكا عَنْ مُنَبِّت[(٤)]
١٨ ياخصيما عن المـدى	مُسْكِتًا كلَّ مُسْكِت
١٩ قلتُ للدهرِ إذ أصا	بك : أخطأتَ فاكفِتِ
٢٠ وتكذَّبْتَ فى اعتـذا	رِكَ فاصدُقْ أوِ اصْمِت
٢١ قـد لعمرى كبتَّ نَفْـ	ـسَكَ يادهرُ فاكبِت[(٥)]
٢٢ خِبتَ يا دهرُ بعـده	فاحْىَ إن شئتَ أوْمُت
٢٣ واجْتَثَثْتَ الذَّكاءَ والْـ	ـخيرِ مِن خيرِ مَنْبِت
٢٤ كان مَحْياهُ فيكَ أفـ	ـضلَ حِينٍ ومَوْقت

(١) البيت ساقط من ق .

(٢) ع : كمدى .

(٣) ع : وحس مصمت .

(٤) ع : غير منبت .

(٥) المختار : أصبت نفسك .

(٢٩١)

وقال أيضا يعزى عبيد الله بن عبد الله عن والدته، وهى مما نحل الدمشقى[(١)]:

[الطويل]

١ عزاؤكَ أن الدهرَ ذو فَجعاتِ   وكُلُّ جميعٍ صائرٌ لشَتاتِ

٢ لك الخيرُ كم أبصرتَه وسمعته   قرائنَ حيٍّ غيرَ مختلجات

٣ هلِ الناس إلا معشرٌ من سلالة   تعودُ رُفاتا ثمَّ أىُّ رفات !

٤ مياهٌ مَهينات يئولُ مآلُها   إلى رِمَم من أعظُمٍ نخرات

٥ أرى الدهرَ ظَهرا لايزال براكب   وإن زل لم يُؤْمن من العثرات[(٢)]

٦ ومن عجبٍ أنْ كلما جد ركضُنا   عليه تباعدنا من الطَّلبات

٧ وأعجبُ منه حرصُنا كلما خلت   سنونا كأنا من بنى العشرات

٨ نُخلِّف ماَمولاتنا وكأننا   نسيرُ إليها لا إلى الغَمرات

٩ غُرِرْنا وأُنذرنا بدهرٍ أمِلْنا   غُرورا وإنذارا بهاكَ وهات

١٠ إذا مَجَّ مجاتٍ من الأَرى أعقبت   بأقصى سهام فى أحدِّ حُمات

١١ أميرى وأنت المرءُ ينجم رأيهُ   فيسرى به السارونَ فى الظُّلمات[(٣)]

---

(١) المختار ٢١١ (١، ١٠، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٣٩ — ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٢ — ٥٦، ٥٩) محاضرات الراغب ٢ : ٢٩٨ (٤٢، ٤٤، ٤٦ — ٤٨) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٣ (٢٣، ٢٩، ٤٠، ٥٢، ٥٦ » وقيل فى ع عقب القصيدة : « هذه القصيدة تساهل فى قوافيها بتركه لزوم الحرف الذى قبل الألف والتاء » ورد على ذلك فى ق فقيل : « هذا كلام غير محصل، وما الذى يوجب عليه التزام الحرف الذى قبل الألف؟ وكان قياس هذا القائل فى هذه القصة وأمثالها : وقصه ونظره وموجب عليه أن يلحقها بقافية الألف كما فعل هناك فى أشباهها لكنه تخابط عشوا، وسالك ظلماء، عفا الله عنا وعنه فما كان أغناه عن فضحه نفسه بهذا التأليف . ولله در القائل : ماضاع من عرف قدره، وأحسن الآخر إذ يقول : اختيار الرجل وافد عقله، ومازال المرء فى ستر مالم يصنف كتابا أو يقل شعرا » .

(٢) ق : كراكب .. فأن .

(٣) ينجم رأيه : استعملها ابن الرومى بمعنى يضىء أو يصير نجما يستضاء به، وهو استعمال مجازى لم نجده فى المعاجم .

١٢ وتعصِفُ ريح الخَطب عند هُبوبها | وأنت كرُكن الطّود ذى الهَضبات
١٣ عليك بتقوى الله والصبر إنه | مَعاذٌ وإن الدهر ذو سَطوات
١٤ وليس حكيمُ القوم بالرجل الذى | تكون الرزايا عنده نَقمات
١٥ فُجعتَ فلا عادت إليك بفجيعةٍ | كما يُفجَع الأملاك بالملِكات
١٦ أُصِبْتَ وكلٌّ قد أُصيب بنكبة | يُهاض بها الماضى من النَكبات (١)
١٧ فلا تجزعَنْ منها وإن كان مثلها | زعيما بنفرِ الجأش ذى السكَات
١٨ وما نفَرُ نفسٍ من حلول مصيبةٍ | وقد أيقنَتْ قِدما بما هو آت
١٩ أتوقنُ بالمقدور قبل وقوعه | وتنفِر نفرَ الغِرِّ ذى الغفلات
٢٠ لقد أونِسَتْ حتى لقد حان أُنسُها | بما شاهدت الدهر من وقعات
٢١ فما بالها نفرُ الأغرّاء نفرُها | وقد أُنذِرت من قبلُ بالمَثُلات ؟
٢٢ من احتسبَ الأقدار أيقن فاستوتْ | لديه منيخات ومنتظَرات
٢٣ هلِ المرءُ فى الدنيا الدنيةِ ناظرٌ | سوى فقد حب أو لقاء تَمات
٢٤ ألم ترَ غارات الخطوب مُلِحةً | فبين مُغاداةٍ وبين ثبات ؟
٢٥ تروحُ وتغدو غير ذات ونيّةٍ | على حيوان مرة ومَوات
٢٦ وما حركاتُ الدهر فى كل طَرفة | بلاهيةٍ عن هذه الحركات
٢٧ سيَسْقِى بنى الدنيا كؤوسَ حتوفهم | إلى أن يناموا لا منامَ سُبات
٢٨ وفاءٌ من الأيام لاشك غدرُها | وهل هن إلا منجزاتُ عِدات ؟ (٢)
٢٩ يَعِدْن بغدر ليس بالمُخلِفاته | فقُل فى وفاءٍ من أخى غَدَرات
٣٠ تعزَّ بموت الصِّيد من آل مُصْعب | تجدهُم أُسى إن شئت أو قُدوات

(١) ع : فكل .

(٢) لفق المختار بيتا من الشطر الأول من هذا البيت والشطر الثانى من تاليه ، وحذف الشطرين الباقيين .

٣١ تَعــزَّوا وقــد نابتهُمُ كُلُّ نوبة ... وماتوا فعَزُّوا كل ذى حسراتِ
٣٢ ومن سُنَن الله التى سنّ فى الورى ... إذا جالتِ الآراءُ مُعتبِراتِ
٣٣ زوالُ أصولِ الناس قبل فروعهم ... وتلك وهذى غيرُ ذات ثباتِ
٣٤ ليبقَ جديدٌ بعــد بالٍ وكلُّهم ... سيَبْلَى على الصَّيفاتِ والشَّتَوات
٣٥ وإن زالَ فرعٌ قبل أصل فإنمــا ... تُعد من الأحداث والفَلَتات
٣٦ وتلك قضايا الله جلَّ ثناؤه ... وليست قضايا الله بالهَفوات
٣٧ ليُعلَمَ ألا موتَ ميتٍ لكَبْرةٍ ... ولا عيش حىٍّ لاقتبال نبات
٣٨ وتقديمُ من قَدَّمتَ شىءٌ بحقه ... فَدَعْ عنك سَحَّ الدمع والزفرات
٣٩ ولاتَسخطِ الحقَّ الذى وافق الهدى ... هوى من له أمسيتَ فى كُرُبات
٤٠ رُزئتَ التى ودَّت بقاءَك بعــدها ... وأحييت به فى ليلها الدعوات (١)
٤١ وكانت تَمنَّى أن تُردَّى سريرها ... وبعضُ أمانىِّ النفوس مُــواتى (٢)
٤٢ فلا تكرهَنْ أن أوتِيَتْ ما تودُّه ... فكرهُك ما ودت من النكرات
٤٣ ألم تر رُزءَ الدهر من قبل كونه ... كفاحا إذا فكرتَ فى الخلوات ؟ (٣)
٤٤ بلى كنتَ تلقاه وإن كان غائبا ... بفكرك إن الفِكرَ ذو غزوات
٤٥ فــا لك كالمـَرمِىِّ من مأمن له ... بنَبْلٍ أتتْــه غيرَ مُرتقبات
٤٦ زَعِ القلب إن الفاجعاتِ مصائب ... أصابت وكانت قبل مُحتسَبات (٤)
٤٧ فإن قلتَ مكروهٌ ألمت بجُاءَةً ... فما فوجئت نفسٌ مع الخطرات (٥)
٤٨ ولا غوفصت نفسٌ ببلوى وقدرأت ... عِظاتٍ من الأيام بعد عظات (٦)

(١) ق : بها أى الدعوات .
(٢) المسالك : أن يردنى .
(٣) ق : ألم تك تلق رزءها كونه كفــا حا إذا فكرت فى الخلوات
وأثبتنا الشطر الأول عن المحاضرات .
(٤) المختار : إن القاصفات .
(٥) المحاضرات : أتانى بجاءة فما فرحت نفس .
(٦) المحاضرات : لبلوى .

٤٩ إذا بغتَتْ أشياءُ قـد كان مثلها قـديما فـلا تعتدَّها بَغَتَاتِ
٥٠ جزعتَ وأنت المرءُ يوصف حزمُه ولا بـد للأيقاظِ من رَقَـداتِ
٥١ فأعقِبْ من النوم التنبُّهَ راشـدا فلا بـد للنُّوام من يقظات
٥٢ ومَن راغم الشيطانَ مثلك لم يُجب رُقاهُ ولم يَتْبـع له خُطوات
٥٣ ومما ينسِّيك الأسى حسناتهـا وإن كنت منها يا أخا الحسنات
٥٤ فإن ثوابَ الله فى رُزءِ مثلها لِقاؤُكَها فى أرفع الدرجات [1]
٥٥ وذاك إذا قضَّيتَ كل لُبانةٍ من المجد واستمتعتَ بالمُتُعات [2]
٥٦ مضت بعدما مُدَّتْ على الأرض برهةً لتُمجِدَ من فيها من البركات
٥٧ فإن تكُ طوبى راجعت أخواتها فقد زوِّدت من طيب الثمرات [3]
٥٨ لَعمرك ما زُفت إلى قعـر حفرةٍ ولكنها زُفت إلى الغرُفات
٥٩ ولولاك قلنا : من يقومُ مقامها ومن يؤثِر التقوى على الشبهات ؟
٦٠ سقاها مع الدمع الذى بُـكِيَتْ به حيا الغيثِ فى الروحات والغدوات
٦١ وصـلى عليها كلمـا ذرَّ شارقٌ وحان غروبٌ ، صاحبُ الصلوات

(٢٩٢)

قال يهجو أبا على بن أبى قرة [4] :

[البسيط]

١ قـل للأمـير أدام اللهُ دولته وزاده فى علو القـدر والصيتِ :
٢ ماذا يقول امرؤ قال الإلــه له : من اجتبيتَ لتجديد المواقيتِ ؟

---

(١) ع : وإن . (٢) المختار : من العمر . (٣) المختار : أطيب الثمرات .

(٤) محاضرات الأدباء ، ١ : ١٧٢ (٢١)، مجموعة المعانى ١٧٨ (٢٥) شرح المقامات للشريشى ٢ : ٣٤٥ (٢٥) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٠ (١٩ — ٢٢ ، ٢٥) .

٣ من ذا نُقيمُ مواقيتَ الصلاة به … حتى يقومَ على رغم الطواغيتِ ؟

٤ أترتضى لحقوقى رعىَ ذى عَوَرٍ … وقد جعلتك رَجما للعفاريتِ ؟

٥ وقد فتحتُ عليك الشرقَ متصلا … بالغرب لم تخلُ من نصر وتثبيت

٦ ألم يكن قدرُ حقى أن توفّيَه … إلا أُعَيْوِرَ لايهدى لتوقيت ؟

٧ لو كان حقك ما راعيت موقفَه … إلا بأعين نُظّام اليواقيت

٨ لكن حقّ خسّسْتَ الرقيبَ له … فوقته الدهرَ مأخوذ بتنحيت

٩ راعيتَ حقى بذى عين مُقَوّتة … أجريت رزقى عليه غير تقويت

١٠ ماذا يكون جوابُ المرء حينئذٍ؟ … أعاذك الله من لؤم وتبكيت

١١ طَهِّر ثيابك ممن لايؤهِّله … عند العُطاس ذوو التقوى لتشميت

١٢ طَهِّر ثيابك ممن لا ثيابَ له … ـ من ذنبه ـ غيرُ أطمارٍ مهاريت[1]

١٣ سَيِّره عنك إلى رُستاق معجلة … أو قفرة من قفار الأرض سختيت

١٤ معادِنُ الزفت أولى أن تلائمَهُ … يامعدن المسك فانبُذه إلى هِيت[2]

١٥ أبا على وظُلما ما كُنيتَ بها … لقد ضَلَلْتَ بأتياهٍ سَباريت[3]

١٦ كيف النجاة وقد أوغلتَ معتسِفا … ولست بين فيافيها بخِرِّيت ؟

١٧ أقبلت أعورَ عُوّارا تحاربنى … وما العواوير أكفاءُ المصاليت

١٨ ماذا دعاك بلا أجرٍ تطالبُه … إلى قتالك قُدّامَ التوابيت ؟

١٩ نبهتَ حربى وكانت عنك راقدةً … فاصبر لأنكرِ تصبيح وتبييت[4]

٢٠ كأننى بك قد قابلتَ نائرتى … بالخَرْق تخبط فيه خبطَ عِمِّيت

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) هيت : مدينة على الفرات شمال بغداد بالقرب من الأبلة (معجم البلدان ٤ : ٩٩٧ ، صفة جزيرة العرب ١٦٩) .

(٣) ق : تظلما .

(٤) المسالك : نائمة .

٢١ كُتَيّ لفحَ نارٍ يستمد لها	بالجهل دِرْعين من نفط وكبريت[1]
٢٢ فكان عونا عليه ما استعانَ به	وشتَّتَتْه يداه أىّ تشتيت
٢٣ أصبحتَ أعيا أخى عِىٍّ وأهذَرَهُ	قُبحا لكل غبى غير سِكيت
٢٤ يُلقيك فى الغَى عَىٌّ ناطق أبدا	ويسلم المرءُ ذو العِى الصِّميميت
٢٥ خُذها تَبوعا لمن ولى مُسوَّمةً	كأنها كوكبٌ فى إثر عِفريت[2]

(٢٩٣)

وقال أيضا يهجو ، وقيل : إنه أول شعر قاله :

[الرجز]

١ أصلعُ يُكنى بأبى الجَلْحَتِ
٢ حَبَلَّقٌ كالماعز الكَلْوَخْتِ
٣ ذو هامةٍ مثلِ الصَّفاة المرتِ[3]
٤ تنصبُّ فى مهوى جبين صَلْت
٥ تبرقُ بالليل بريق الطَّسْت
٦ صبَّحها الله بقفدٍ تخت
٧ ولحيةٍ مثل غراب الحَمْت
٨ كأنها مدهونةٌ بزفت
٩ سرَّحها الله له بالسَّلْت
١٠ تعرفهُ الأنباط بالبَذْنَقْت
١١ وفارس الأحرار بالبَذَنْخْت

(١) المحاضرات : له ... من قار . المسالك : فاستعد .
(٢) الشريشى : لمن أولى . مجموعة المعانى : لمن يهوى .
(٣) فى : مرت .

١٢ فقضى عليه بقضاء بَتّ
١٣ من آكل الناس لخبزٍ بَحْتِ
١٤ يَلُتّه بالريق أىَّ لت
١٥ أحسبَ حُسّاب بنى نَوْبخت
١٦ بأنه نحسٌ شقىُّ البخت
١٧ يلقُط حَبَّ الأدم المُنفتّ
١٨ لَقْطَ حمامٍ جاء من جِيرَفْت(١)
١٩ كأنما يلقطه بشَفْت
٢٠ يؤذى الندامى بعد طول الصمت
٢١ يذكر حمدانَ عميدَ البرت(٢)
٢٢ مُعَبّس الوجه طويلُ السكت
٢٣ كأنما عضَّ على جُلُفّت
٢٤ أثقلُ من طلعةِ يوم السبت
٢٥ على ابن كُتاب بَليدٍ هَبْت
٢٦ مذبذب بين الجهاتِ الست
٢٧ ابنٌ كبنتٍ وأخٌ كأخت

(٢٩٤)

وقال يهجو البين :

[مخلع البسيط]

١ إلفٌ لنا بارعُ الصفات ضرابُ بين المُغنّيات
٢ مُكَدّحٌ شهرَنا بكىٌّ مطفّلٌ فائقُ الثبات

(١) جيرفت : مدينة بكرمان من بلاد فارس (معجم البلدان ٢ : ١٧٤ ، معجم ما استعجم ٢ : ٤٠٨)
(٢) سقط ٢١ ، ٢٢ من ع .

٣ لا يؤمنُ الناسُ من غُدوٌ ... و ولا رواحٍ ولا بياتِ (١)

٤ قد اشترى الدورَ من ذويها ... وطالبَ القـومَ بالبَتات

٥ يا مسلمونَ انفروا جميعـا ... إليـه أو انفـروا ثُبـات (٢)

٦ ذو رُقيـةٍ من رُقى طُفيلٍ ... يأخذُ بالعـين كالسُّبات

٧ أغرِىَ بالمُحسنينَ وصفِى ... وهمُّـه وصفُ محسنات

٨ ووجهُ مظلومةٍ هــواه ... وهمُّهـا فى بنى الفُـرات (٣)

٩ يصطبحُ الخمـرَ كل يوم ... ولو على الريق والفُتات

(٢٩٥)

وقال يهجو :

[الخفيف]

١ ما علِمْنا من لؤلؤ مـا ذكرنا ... هى وقفُ إذا هممتَ فَعَلْتا

٢ بغــلَةُ النيك لؤلؤ فالْهُ عنهـا ... تُعلفُ الأيرَ ليس تُعلف قَتّا

٣ قد ركبنا الذى ركبتَ زمانا ... وركضنا فى حلبـةٍ وركضتا

٤ إن بيتَ الفتاة بيتُ سِفاح ... كلمـا شئتَ فيه نيكا وجدتا

٥ غير أنى أراك تفخرُ أنى ... بك قد لُطْتُ مرة ثم تبتا

٦ فهنيئا نيكى لأمـك قِدمـا ... ولك الآن إذ علينا نخـرْتا

٧ يابن عبدونَ قد مهرنا قديمـا ... وحديثـا بلؤلـؤٍ وعهـرتا (٤)

٨ كان غَنّى فى مجلس فلحيْنا ... فانثنى ساكتا فقلنـا : أجدتا (٥)

---

(١) ق : من صباح .

(٢) نظر فى هذا البيت إلى قوله تعالى فى الآية ٧١ من سورة النساء : ﴿ يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ﴾ .

(٣) ع : مظلومة تغنت .

(٤) ع : ابن عبدون .

(٥) ق : فثلجنا .

٩ سُرّنا بالسكوت ، يرحمُك الل ـهُ فإنّا فى نعمـةٍ مـا سَكَتّـا

١٠ ما تُبالى تَحريتَ فى مجلس القو م إذا مـا غنّيتهم أم ضَرطتا

١١ ويَخالُ النـديم أنّـك تفسو إن تنفستَ نحوه أو نَكَهتا

١٢ إن دعوناكَ للّواط فلا بِدْ عًا وإن كان باطلا ما زَعمنا[1]

١٣ فقديمـا لِواطُ أمـك معـرو فٌ بيحيى بن صالح قد علمتا

(٣٩٦)

وقال أيضا فى ابن الخبازة:

[الخفيف]

١ وقّـرُوه لجاهـــِه ولِسَمْتِهْ واحفظوهُ أيضا لحـرمة أختِهْ

٢ لا تقولوا على ابن بَورانَ بُهتا نًا فقِـــدْما جَبَهتُموه ببهتـه

٣ يشهدُ الله أنــ أيرَ سِلكٌ ما جرى مرتين فى ثُقبِ خُرْته

٤ إنمـا مَسّـــهُ وفاجَأتمـــوه فاتقى شركم فـواراهُ فى استه

(٣٩٧)

وقال يهجو[2]:

[الوافر]

١ نفقـدتُكِ ياكنـيزةُ كلّ فقدٍ وذُقتِ الموت أولَ من يموتُ[3]

٢ فقد أوتيتِ رحبَ فمٍ وفرجٍ كأنك من كِلا طَرَفيك حُوتُ

٣ ويابسـةُ الأسـافل والأعالى كأنك فى المجـالس عَنكبوت

٤ عظامٌ قـد براها السُّل بريًا فـا فيهـا : لبعض الطير قوت[4]

---

(١) ق : قال باطلا من زعمنا .

(٢) المختار ١٧٢ (٢٦١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٠ (٢٦١) .

(٣) المسالك : يافلانة . (٤) ع : لبعض الذر .

٥ وإن غنّيتِ زنّيت النـدامى فلا عَمِرتْ بحضرتك البيُوتُ
٦ رُزقْتُك ليلةً فـرُزقتُ رزقا بُـودِّى أنه أبـدًا يفوت
٧ سأقترحُ السكوتَ عليك دهرى فأحسنُ ما تُغنينَ السكوت

(٢٩٨)

وقال أيضا يهجو إنسانا ضرط بحضرته ، فضحك ابن الرومى ، وغضب الضارط[1] :

[الوافـر]

١ بُليتَ بفلتـةٍ فضحكتُ فَلتـهْ فلا تغضب كلا الأمرين بَغتَهْ
٢ ولى فضلٌ عليـك لأن فعلى بغير أذًى عليك ، فلِمْ كرِهتَهْ ؟
٣ أتُسمِعُنى الأذى وتُشـمِّنيه[2] وتجشِمُنى رضَى ماقـد فعلتـه
٤ وتغضبُ أنْ ضحكتُ بغير عمـدٍ ولم تسـمعْ أذاىَ ولا شَمِمته ؟

(٢٩٩)

وقال أيضا فى ضرطة وهب :

[المتقارب]

١ تداركَ وهبا كلامُ استـهِ وقـد كاد من عيِّه أن يموتا
٢ وأُقسِـمُ بالله لـو أنــه كفاهـا الكلامَ كَفَتْـهُ السكوتا

(٣٠٠)

وقال يهجوه :

[السريع]

١ له قرونٌ سَمقتْ فى العلا أطـالها ربُّ الـبَريّاتِ
٢ يَسْـترِقُ السـمع على قَـرْنه إبليسُ فى جـو السمواتِ

(١) محاضرات الأدباء٢ : ١٦٦ (١ — ٤) .

(٢) المحاضرات : وتسيمنيه .

(٣٠١)

وقال أيضا يهجو، وأراها منحولة غير أنى رأيتها فى عدة نسخ :

[الطويل]

١ تنفَّس فى وجهى فكدتُ أموتُ واعرض عنى ساعةً فحييتُ

٢ وأنتنَنى حتى ظننتُ بأننى وحقِّكما يا صاحبيَّ خريتُ

٣ فإن لم أكن فتشتُ حقا غُلالتى لأغسلَ عنها سَلْحها فعميت

(٣٠٢)

وقال أيضا فى معان شتى :

[الخفيف]

١ عَهِدْنا بالرياح كانت تُبارى بالعطايا الرِّغاب والنفحاتِ

٢ لكنِ الآن لا تزال تُبارى بالعِدات الكواذب المخلَفاتِ

(٣٠٣)

وقال أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ رجلٌ عليه لحيةٌ منها قَرامِلُ زوجتِهْ

٢ لو يجمع اللهُ اللِّحَى كانت حُذافةَ لحيتِهْ

(٣٠٤)

وقال أيضا لابن بشر المرثدى :

[الهزج]

١ نجا يونُس فى الجَّ ـة من حاوية الحوتِ[1]

٢ بتسبيحٍ له مُنجٍ وعتهُ أذنُ الحوتِ

٣ فكم نوعٍ من الآفا ت مصروفٍ عن الحوت

(١) ع : نارية الحوت ، تحريف .

٤ وحيتـانِـكُمْ نَسْــلٌ أتى من ذلك الحـُوتِ

٥ وقد حُزنَ من التسبيـ ـح مـيراثاً عن الحـوت

٦ فما إنْ يطمع الصّيا دُ فى ذُرِّيةِ الحـوت

(٣٠٥)

وقال أيضا :

[الكامل]

١ وإذا اشتهيتَ خَرَا فَمَثِّل نتنَهُ فعيوبُه تُسليك عن حسنـاتِه

٢ سبحانَ خالقـه إذا خَضْخَضْتَه ماذا يفوح عليـك من نَكهاتِه ؟

(٣٠٦)

وقال أيضا فى خضاب الشيب :

[الوافر]

١ فَزِعْتَ إلى الخضاب فلم تُجَدِّدْ به خَلَقاً ولا أحييتَ مَيتـا

٢ فَـدَعْهُ ولا تَمَنَّ به فُواقـا فأجدَى منه قولُك لـو وَلَيْتـا

ويروى :

فـدع عنك الخضابَ ولا تُرِدْه فأجدى ... ...

٣ خَضبتَ الشيبَ حين بدا لتُدعى فتىً حَدَثا ، ضَلالا ما ارْتَجَيْتا

٤ ألا حاولتَ أن تُدعى غُلاما بحلقِ العارضين إذا التحيتا

٥ رأيتك إذ كساكَ الشيبُ ثوبا تراه العين أسوأ ما اكتسيتا

ويروى (١) :

فزعت إلى الخضاب ...

---

(١) أى البيت الثالث .

ويروى :

أترجو أن يُقال فتًى بشيبٍ تُسوِّدُه ... ...

أبثْ آثارُ دهرك أن تُعفَّى بكفِّك ، شئتَ ذلك أم أبَيْتا

(٣٠٧)

وقال أيضاً[1] :

[المتقارب]

١ إذا عَرُضَتْ لحيةٌ للفتى وطالتْ وصارت إلى سُرَّتِه[2]

٢ فنُقصانُ عقلِ الفتى عندنا بمقدار مازاد فى لحيتِه[3]

(٣٠٨)

وقال أيضا وقد حجبه على بن عيسى الوزير ، فكتبها على خَزَفة وألقاها فى الدار ، فوقعت بين يديه ، فأمر فأذن له :

[السريع]

١ لكم حجابٌ ولنا أنفسٌ تمنعنا الذلَّ عزيزاتُ

٢ تاهَ وتهنا فسَمَونا بها وهْى عنِ الذلِّ مصوناتُ[4]

(٣٠٩)

وقال أيضا :

[مجزوء الخفيف]

١ أنت تيسٌ ، والتيسُ أشْـ ـبهُ شيءٍ بخِلْقَتِكْ

٢ أنت أولى بقَرْنهِ وهْو أولى بلحيتِكْ

---

(١) المختار ٢٥٠ . محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٨ . هدية الأمم ٧١ . مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١ .

(٢) المحاضرات والهدية : للفتى لحية .

(٣) المحاضرات : زيد ، وهى جيدة . الهدية : من لحيته .

(٤) ق : تاه وهنا وسمونا .

(٣١٠)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ ناكَ أبو العبـاس نَيْـكَ الغَتِّ ناك على السَّمتِ وغيرِ السَّمتِ

٢ ولم يزلْ جَلْدا شديدَ النحت يُرْهِزُها من فـوقها والتَّحتِ

٣ لـو لم يُقَصِّر حَبِلَتْ بِستِّ وهكذا نيـكُ بنى نُوبختِ

٤ لهُمْ أيورٌ كالحصانِ الكُمْتِ لهـا فَيـاشٌ كرؤوسِ البُخْتِ

(٣١١)

وله بيت مفرد :

[الهزج]

١ بمـا أهجـوكَ يا أنتَ أليسَ انت الذى أنت ؟

(٣١٢)

وقال يمدح أبا العباس بن الفرات[1] :

[الطويل]

١ أكُفُّ الغوانى بالحنا خَضِراتُ وهن بأقران الهَـوى ظَفِراتُ

٢ ضَعُفنَ وكان الضعفُ منهن قوةً فهنَّ على الألباب مقتـدراتُ

٣ ومُنتقباتٌ بالضـيـاءِ وضاءةً كما هن بالظَّلماء مُعتجرات

٤ خُلقن من الأضداد فاسودَّت الذُّرا سوادَ الدجى، وابيضَّتِ البَشَرات

٥ ومِسْنَ وكثبانُ المـآزر رُجَّحٌ وقضبـانُ ما وشُحْن مُضْطمِرات

(١) ابن الفرات : أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى ، من أكتب أهل زمانه ومن أوفرهم أدبا ، وهو أخو الوزير ابن الفرات على بن محمد . توفى سنة ٢٩١هـ (الكامل ، الأغانى ١٥ : ١١٢) المختار ٦٥ (٦٥) . من غاب عنه المطرب ١٠٩ (١٠ ، ١١) زهر الآداب ١ : ٢٣ (٦٤ ، ٦٥) الشريشى ٢ : ٤٧ (٥٥ ، ٥٦) محاضرات الأدباء ١ : ٤٦ ، ١٨٤ (٢٦ ، ٦٥) هدية الأمم ٣٠٦ ، ٣٢٨ (٦٤ ، ٦٥) المنصف ١٨ ، ٥٤ (٢٠ ، ٤٢) .

٦ بَكَرْنَ على باكورتى فابتكرنَها وهن لها إذ ذاك مُبتكِراتُ

٧ كلانا اجتنى ما يشتهى من خليله فاغصانُ ما نهواهُ مُنهصراتُ

٨ ذَكَرتُ الصبا وهنَّا فلا الوجدُ مُقْلعٌ لشىء ولا الأحشاءُ مُصطبرات

٩ غليلٌ أَبى ان يُطَفىءَ الدمعُ ناره ويُضرمه أن تَعصِب الزفرات

١٠ ألا إنما الدنيا الشبابُ وإنما سرور الفتى هاتيكُمُ السَّكرات

١١ ولا خير فى الدنيا إذا ما رعيتُها وقد أيبستْ أجنابُها الخَضِرات (١)

١٢ نُزاعُ إذا لاحت نجومُ مشيبنا كأن نجوم الليل مُنكدرات

١٣ وتنفطرُ الأكبادُ عند شُموله كأن الطِّباق السبع منفطِرات

١٤ سُينسيكَ أيامَ الشباب وبردها فتىً ماجدٌ أيامُه سَبِرات

١٥ مُواصِلةٌ آصالُها غُدواتها من اللاءِ لم تُخْلَق لها جمرات

١٦ ولم تُسلِكَ الأيامُ عن زهَراتها بمثل فتىً أخلاقه زَهرات

١٧ كمثل أبى العباس إن كان مثلُه وهل مثلُه دامت له الخيرات

١٨ أخو السَّرو من آل الفرات وكلُّهم سَراةٌ ولكن للسَّراة سَراة

١٩ يدُ الله يا آل الفرات عليكُمُ وأيديكُمُ بالعُرف منهمرات

٢٠ تَحِلُّ أياديكم بحق وإنها لديكم بلا حق لمُحتَقرات (٢)

٢١ أياد بَواد لا تُفيق وشايةٌ بأيدِ انتهاء وهى مُستتَرات (٣)

٢٢ قِرىً لكُمُ تُخفونه وهو ظاهر سجاياكُمُ قِدْما به يَسَرات

٢٣ وكيف بأن يخفَى قِراكم وإنما بلادُ بنى الدنيا لكم حَجَرات

---

(١) الثعالبى : يبست أغصانها .

(٢) وإنها : أى أياديكم ، بمعنى نعمكم . وفى ع ، لذ : وإنما .

(٣) ع : لايفيق : وليست بواضحة المعنى .

٢٤ أَزَرْتُمْ قــراكم كل قــوم بجاءهم — هنيئًا ولم تُقطَع له القَفَـراتُ
٢٥ جريتُم مع السُّبَّاق فى كل حلبة — بجئتم ولم تُرْهِقـكُمُ الفَترَاتُ
٢٦ رَجَحتُم على أكفـائكُم إذ وُزِنتمُ — وهل يستوى الآلافُ والعَشرَاتُ ؟
٢٧ لنـا أثَراتٌ دونكم بثرائكم — ولـكن لكم بالسؤدد الأَثَرَات
٢٨ حلُمتم وفيكم مَنعـةٌ فأكُفُّكم — قـوادر لا يعجزنَ مُغتفِرات
٢٩ أكفٌّ عن العافينَ طرًا صوافحٌ — وهنّ من الباغين مُنتصِرات
٣٠ كأنكُم لينـا وحدًّا مَناصـلٌ — لها الصفحاتُ المُلس والشَّفرات
٣١ إذا افتخرَ السادات يوما سكتُّمُ — ولم تَسكُتِ الأحلامُ والأَمَرات
٣٢ ومـا فخرُ قومٍ والمَفاخرُ كلهـا — بهم عند ذكر الفخر مُفتخِرات
٣٣ لهم شِيَمٌ إنْ لم تكن أزليةً — فإن بحـارَ الأَرض مُحتفَرات
٣٤ مفجَّرةٌ قبل السؤال وبعدَهُ — صوافى جِمـام المـاءِ لا كَدِرات
٣٥ تكلَّمُ عنكم مـا تبين صنـائعٌ — سُترن وهُنَّ الدهرَ مُشتهرات
٣٦ ومنكم أبو العباس ذاك الذى له — تقاصَرُ فى أبدانهـا القَصَرات
٣٧ فتىً لا قضـاياه علينـا بـوادرٌ — ولا الجود منه باللُّهى خَطَرات
٣٨ ولكن قضاياهُ سدادٌ ، وجودهُ — ينابيعُ بالمعـروف مُنفجرات
٣٩ هو المرءُ يسعى ، والمساعى ثقيلةٌ — ويسبِقُ والأنفاسُ مُنبهـرات
٤٠ له ضحكاتٌ حين يُسأل حاجةً — إذا كثُرت من غيره الضَّجرات
٤١ يقـول ويُولِى منّةً بعـد مِنَّـة — فيُطنبُ والأقـوالُ مُختصرات
٤٢ فلو أنزلتْ بعـد النبيِّينَ سورةٌ — إذًا أنزلت(١) فى مـدحه سُورات

(١) المنصف : فلو نزلت .

٤٣ جرى وجرتْ أقلامُه خيلَ حَلْبة وأقـلامُ قومٍ عنـده حُمُراتُ
٤٤ نصيحاً إذا غشّ الولاةَ كُفاتُهمْ وفيًّا إذا ما خِيفتِ الغَـدَرات
٤٥ أميناً على مال الملوك وفيئهِـم وسوقِهِـمُ ليست له خـتَرات
٤٦ ضليعا إذا ما اسْتُحمِلَ الخطبَ ناهضا بأعبـائه ليست لـه عثرات
٤٧ يُرَوِّى فَتُسْتَلُّ السيوفُ ولم تزلْ له هـدأة فى غِبِّهـا نَفَرَاتُ[1]
٤٨ وكم هَـدآتٍ للأريبِ أريبةٍ يخـالُ الأعادى أنهـا فـتَرَاتُ
٤٩ أخو الفِكَر اللّائِى إذا فِكَرُ الورَى تَنَاسَتْ هُدَاهـا فهى مذَّكِرَاتُ
٥٠ لقـد خِيرَ فيـه للوزير ولم يزلْ أبو الصقر مختارًا له الخِـيرَاتُ
٥١ به تَتَعرَّى المُرْهَفَـاتُ وتـارة تَسَتَّرُ والأغمـادُ منحسِرَاتُ
٥٢ أمنتُ ، ولو غاض الفراتُ من الصَّدَى لأنك لى ، يابن الفرات، فُراتُ
٥٣ ترى الدَّهرَ مُرْتاعًا إذا ماتتابعتْ إلى صَرْفِهِ من أحمدٍ نظراتُ
٥٤ مُحَاذَرةً ممن إذا ما تحوَّرت عوارِفُه زالتْ بها النكِرَاتُ
٥٥ أساءتْ لِيَ الأيامُ يابن مُحَرَّر وهُنَّ إلىَّ الآنَ مُعْتَذِراتُ[2]
٥٦ رأيت مطافى حول حَقْوَيْكَ عائذًا فهنَّ لمن أبصرته حَذِرات[3]
٥٧ وأوعدتُها تنكيرَكَ النُّكرَ صادقا فقلت : رُوَيْدًا تنْجَلى الغمراتُ
٥٨ إلى الله أشكو سوءَ رأْيِ مُؤَمَّلٍ معارفُ شِعْرِى عنده نَكِرَاتُ
٥٩ وقدْ كنتُ منْ حرمانه فى بَلِيَّةٍ فقد أرْدفتْ حرمانَهُ الحَسَرَاتُ

(١) فى الأصل هدآت وبها يختل الوزن.
(٢) ع ، لد : أساءت بى ، ولا يصلح المعنى عليه . الشريشى : إلى اليوم .
(٣) الشريشى :
وأين مطافى حول عفوك عائذا فهن لما أبصرنه حذرات

٦٠ تَوَالتْ على العافينَ آلاءُ عُرْفِهِ وأخْفَقتُ والآمالُ مُنْتَظِرَاتُ
٦١ فأنَّى أثاب الثِّياب ولم يُثب عَذارَى ولم تُفْضَضْ لها عُذُرَاتُ
٦٢ أعِذْ كلماتى فيه من قول قائل : أرى شَجَرات ما لها ثَمرات
٦٣ أمُنْطَوِيَاتٌ دون كَفِّى صِلاتُه وأسرابُ مدحى فيه منتشرات ؟
٦٤ أرى الشعرَ يُحْيى المجدَ والبأسَ والندى تُبَقِّيه أرواحٌ لها عَطِرات[1]
٦٥ وما المجد لولا الشِّعْرُ ، إلّا مَعاهدٌ وما النَّاسُ إلا أعْظُمٌ نَخِراتُ
٦٦ وقد صُغْتُ ما التيجانُ أشباهُ بعضه وقد حِكْتُ ما أشْبَاهُهُ الحَبِرَاتُ

(٣١٣)

وقال يهجو بنى طاهر[2] :

[السريع]

١ رُمْتُ نداكم يابنى طاهــر فرمتُ مُخَّ الذَّر فى عُشْرِتِهْ
٢ أمَّلتُ من رفـــد سُلَيمَانِكُمْ ما أمَّلَ المعتــزُّ مِنْ نُصْرَتِهْ[3]

(٣١٤)

وقال[4] :

[مجزوء الرجز]

١ لهفِى على مـــوَدَّةٍ تَكَدَّرَتْ حين صَفَتْ
٢ ذكَّرْتُهَــا أيْمَـانَهَـا فحلَّفت ما حلَفتْ

(١) المختار ، زهر الآداب ، هدية الأمم : يحيى الناس والمجد بالذى .. أرواح له .

(٢) ثمار القلوب : ٤٤٠ . (٣) انظر مقتل المعتز سنة ٢٥٥ فى الكامل والطبرى .

(٤) المختار ١٤٢ .

(٣١٥)

وقال[١] :

[الطويل]

١ ولاعيبَ فى أخلاقه غـيرَ أنهُ أخو عزماتٍ فى الندى مَحِلاتِ

منها :

٢ جدود تُنَجِّيهمْ من اللّوم فوقها جُدود تنجيهم من الهلكاتِ

(٣١٦)

وقال يعاتب ممدوحا عاب قصيدته[٢] :

[الكامل]

١ مِدَحٌ عليكَ ثيابُها فكأنما نَهَلَتْ من المسك الذكى وعَلَّتِ

٢ تالله مالك أن تَعِيبَ ملابسا من ذلك العَرَقِ الذكِيِّ ابْتَلَّتِ

٣ هَبْهَا تَحَلَّتْ من فضائلِ نَفْيِها أتخالُها مما أعَرْتَ تَحَلَّت ؟

(٣١٧)

وقال[٣] :

[الطويل]

١ فتى يَتَّقِى لحظَ العيونِ ويرعَوِى ويَغْشَى رماحَ الخطّ مشتبكاتِ

(٣١٨)

وقال[٤] :

[المنسرح]

١ إذَا أجادَ الذى يُشَبِّهُهُ وأحكمَ الوصفَ فيه بالنَّعْتِ

٢ قال : كُرَاتُ الأديم قد حُشِيَتْ بِسِمْسِم قُمِّعَتْ بكَيْمَخْتِ

(١) المختار ٢٦٧ . (٢) المختار ٢٧٩ . (٣) المنصف ٩٧ ب .

(٤) اليتيمة للثعالبى ٤ : ٣١ .

(٣١٩)

وقال[1] :

[الطويل]

١ سجـايا إذا هَمّت بخير تَسرَّعَتْ إليه ، وإن هَمّتْ بشَرٍّ تناءتِ

(٣٢٠)

وقال[2] :

[البسيط]

١ قد كنتُ أبكى على من مات من سَلَفِى وأهلُ وُدِّى جميعٌ غيرُ أشتاتِ
٢ فاليوم — إذ فرَّقَتْ بينى وبينَهمُ نوًى — بكيتُ على أهل المودّاتِ
٣ وما حياةُ امرىءٍ أضحَتْ مَدَامِعُهُ مقسومةً بين أحيَاء وأموات ؟

(٣٢١)

وقال[3] :

[الطويل]

١ وَحَبَّبَ يومَ السبتِ عِندىَ أنّنى تُنادِمُنى فيـه الذى أنا أحْببْتُ
٢ ومن عَجَبِ الأشياء أنّى مُسْلِمٌ حَنِيفٌ ولكنْ خيرُ أيامِىَ السبتُ

(٣٢٢)

وقال[4] :

[الطويل]

١ ومُختضباتٍ من نجيع دمائِهـا إذا جُنِيتْ من بُكْرَةِ الغَدَوَاتِ
٢ تكاد بأن تَطغَى إذا ما لمسْتُهَا فأرحَمُها من سـائرِ الغَدَوَاتِ

(١) محاضرات الأدباء ١ : ١٨٥ .
(٢) المنازل والديار ٤٣٣ .
(٣) شرح المقامات للشريشى ٢ : ٦٤ .
(٤) مباهج الفكر ٣/٢/١٠٢ .

(٣٢٣)

وقال[١]:

[البسيط]

١ بَنَفْسَجٌ جُمِعَتْ أوراقُهُ فَحَكَى ... كُحْلًا تشرَّبَ دمعًا يومَ تَشْتِيتِ

٢ ولازَوَرْدِيَّةٍ تزهـو بزُرْقَتِهَا ... وسطَ الرياضِ على حُمْرِ اليواقيتِ

٣ كأنَّها وضِعَافُ القُضْبِ تحملها ... أوائلُ النَّارِ فى أطرافِ كِبْرِيتِ[٢]

(٣٢٤)

وقال[٣]:

[الطويل]

بكت شجوها الدنيا، فلما تبيَّنتْ ... مكانَك منها استبشرت وتغَنَّتِ

لتَسْتَمْتِــعِ الدنيا بوجهك دهرَها ... فقد طالما اشتاقت إليك وحَنَّتِ

(١) معاهد التنصيص ٢ : ٥٦ .

(٢) روى صدر البيت برواية أخرى فى نسخ التلخيص كالآتى : كأنها فوق قامات ضعفن بها .

(٣) مجموعة المعانى ١١٦ .

تم حرف التاء ويليه حرف الثاء

إن شاء الله تعالى

حرف الثّاء

(٣٢٥)

قال ابن الرومى يذم الحقد و يرد على من مدحه[1] :

[البسيط]

١ يا مادح الحقدِ محتالا له شَبها ... لقد سلكت إليه مسلكا وَعِثَا

٢ لن يَقْلِبَ العيبَ زَيْنًا من يُزيِّنُهُ ... حتى يَرُدَّ كبيرا عاتيا حدثا[2]

٣ قد أبرم الله أسباب الأمور معا ... فلن ترى سببا مِنْهن منتكثا

٤ يا دافن الحقدِ فى ضِعْفَىْ جوانحِهِ ... ساء الدفين الذى أمستْ له جدثا[3]

٥ الحقدُ داء دوىٌّ لا دواء له ... يَرِى الصُّدورَ إذا ماجمره حُرِثا[4]

٦ فاسْتَشْفِ منه بصفح أو معاتبةٍ ... فإنما يبرأ المصدورُ مانفثا[5]

---

(١) المختار ٢٥٠ (١، ٥، ٦، ١٧ — ٢٠، ٢٤) . زهر الآداب ٦٦١ (١، ٢٥، ٢٤، ٣ — ١١ ١٧ — ١٩) . شرح المقامات للشريشى ١ : ١٨ (١، ٤ — ٦، ٢٥، ٢٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١ (١، ٥، ٦، ١٧ — ٢٠، ٢٤) .

(٢) ع ، ق : حتى يروح كبير ناشئا .

(٣) ع ، ق : فى صفق جوانبه . الزهر : ضعفى جوانبه ... أضحت له .

(٤) ع ، ق ، المختار والمسالك : داء عياء . الشريشى : داء ردىء ... يورى .

(٥) الزهر : فإنما يبرىء . الشريشى :

فاستشفينه بصفح أو محادثة ... فإنما يبرىء المصدور ما نفثا

٧ واجعلْ طلابَك للأوتار ماعَظُمت ولا تكن لصغير الأمر مكترثا (١)

٨ والعَفْوُ أقربُ للتقوى وإن جُرُم من مجرِمٍ جرح الأكباد أو فَرَثا (٢)

٩ يكفيك فى العفو أن الله قرَّظه وَحْيا إلى خير من صلَّى ومن بُعِثَا

١٠ شهدتُ أنكَ لو أذنبت ساءكَ أن تلقى أخاك حقودا صدرُه شَرِثَا

١١ إذنْ، وسرَّك أن ينسى الذنوبَ معا وأن تُصادف منه جانبا دمثا (٣)

١٢ فكيف تمدح أمرا كنتَ تكرهه فكِّرْ، هُديتَ، تُمَيِّز كلَّ ما اغتلثا (٤)

١٣ وليس يخفَى من الأشياء أقربُها إلى السداد إذا ماباحثٌ بحثا

١٤ فارجع إلى الحقِّ من قُرْب ومن أمَم وَلَا تمنَّ مُنَى طفل إذا مَرَثا

١٥ فمن تثاقل عن حق فبادَرَه إليه خَصْمٌ سَفَى فى وجهه وحَثَا

١٦ والفلجُ للحقِّ والمُدْلى بحجته إذا الخصيم هناكم للخصيم جَثَا

١٧ إنى إذا خلط الإخوانُ صالحهم بسيىءِ الفعل جِدًّا كان أو عبثا (٥)

١٨ جعلتُ صدرى كظرف السَّبْك حينئذ يَسْتخلصُ الفضَّةَ البيضاء لا الخبثا (٦)

١٩ ولست أجْعَله كالحوض أمدحه بحفظ ما طابَ من ماء وما خَبُثَا

٢٠ ولا أزيِّنُ عيبى كى أسوِّغَه نفسى ولا أنطق البهتانَ والرَّفثا

٢١ تَغْييبُ ذى العيب عَنْهُ كىْ تُزَيِّنَهُ حِنْثٌ وإنْ هو لم يحلفْ فقد حنثا

٢٢ والعيبُ عيبان فيمن لا يقبِّحه فإن تجاهلَ عَيْنَيْه فقد ثَلَثَا

٢٣ لا تجمعنَّ إلى عيب تُعاب به عَيب الخداع فلن تزداد طيبَ نَثَا

(١) للأوتار: كذا فى ع، د، الزهر: بالأوتار. الزهر: بصغير: ع، ق: ولا تكن لطلاب الريح، ونبهنا إلى رواية د.

(٢) الزهر: فالعفو. (٣) الزهر: أن تلق الذنوب. (٤) ع، ق: وكيف.

(٥) ع، المختار، الزهر والمسالك: خلط الأقوام. ع، ق، المختار: أم عبثا.

(٦) الزهر: جعلت قلبى.

٢٤ كم زخرفَ القولَ من زور ولَبَّسَهُ على العقــول ولكنْ قلّما لَبِثا[1]

٢٥ /إن القبيحَ و إن صنّعتَ ظاهرهُ يعــودُ ما لَمْ منــه مرةً شَعِثَا ٤٥ ظ

(٣٢٦)

وقــال[2] :

[مجزوء الكامل]

١ ولقــد سئمتُ مآربى[3] فكأنَّ طيبَهـا خَبِيثْ

٢ إلّا الحـديثَ فإنــه مثـلُ اسمه أبدًا حديثْ

(٣٢٧)

وقال فى ابن أبى قرة :

[مخلع البسيط]

١ دعْنى وإيّا أبى عـلىٍّ[4] الأعورِ المُعْورِ الخبيثِ

٢ يُمْـطَرنَّ العــذابَ حتّى تـراه فى حال مُستغيثِ

٣ أهـلا وسهــلا أبا على نزلْتَ بالمنزل الدَّميث

٤ عندى قِرًى غيرُ مُسْتَرَاثٍ فكُن له غــيرَ مُسْتريث

٥ صـبرا قليــلا أبا علىٍّ تسمعْ غدًا شائع الحديث

٦ عندى هدايا من اللّواتى أهدى جريرٌ[5] إلى البعيث

---

(١) الزهر : على القلوب . (٢) المختار ٢٥١ ، زهر الآداب ١٥٠ ، معجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ ، نهاية الأرب ٢ : ٧٠ ، هدية الأمم ١٩٤ مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٢ .

(٣) هدية الأمم : وسئمت كل مآربى . (٤) ع ، ق : أبا على .

(٥) جرير : أبو حزرة بن عطية الخطفى اليربوعى أحد الشعراء الثلاثه المقدمين فى دولة بنى أمية ، ولد ومات فى اليمامة وعاش عمره كله يناقض شعراء عصره و يساجلهم الهجاء . ولد فى ٢٨ هومات ١١٠ ﻫ (الأغانى ٧ : ٣٣ — ٧٧ ، الكامل والطبرى) البعيث : خداش بن بشر بن خالد المجاشعى ، خطيب شاعر من أهل البصرة ، كانت بينهما مهاجاة دامت طويلا ، ومات بالبصرة ١٣٤ ﻫ (الشعر والشعراء ١٩٥ ، طبقات الشعراء ١٢١ ، البيان والتبيين ١ : ١٩٩ ، معجم الأدباء ٤ : ١٧٣ ، الأغانى ٧ : ٤٣ ، ١٥ : ٦٢ ، الطبرى والكامل) .

٧ عنـدى لمن عَنَّ فى سبيلى ... وقام للنَّيْـك كالنجيثِ

٨ ما شاء من ديمـةٍ رَكُود ... تَهْمِى ومن وابلٍ حَثيث

(٣٢٨)

وقـال :

[البسيط]

١ أستغفر اللهَ من تَرْكى علانيـةً ... ذنبًـا هممتُ به فى شادن خَنِثِ

٢ ظبي دعتْنِيَ عيناهُ ومنطقُـه ... بنِيَّة صدقت عن ظاهرٍ عبِثِ

٣ فلم أجِبْه وحظِّى فى إجابتـه ... لكنْ سكتُّ كأنِّى غير مكترث

٤ لابل فررْتُ وظلَّ الصيد يطلبنى! ... والله ما كنتُ فيها بالفتى الدَّمِثِ (١)

٥ أقسمتُ بالله لَمَّـا قمتُ محتجِزا ... إنِّى ابتعثتُ بقلب غيرِ منبعث

(٣٢٩)

وقال فى ابن حريث :

[مجزوء المنسرح]

١ يا أحمـدَ ابنَ أبيـهِ ... ويا ربيب حُرَيْث

٢ ما زلت تَغوِى سفاها (٢) ... حتَّى مُنِيتَ بليث

(٣٣٠)

وقال فى لحية اللَّيف :

[مخلع البسيط]

١ إن أنتَ صادفتَ شيخَ سُوءٍ ... كأنمـا الذَّقْنُ منـه حِبْـثَى (٣)

٢ فاسـتَجِر الله يا خليـلى ... وضـع على حلقه الهِلَبْثا (٤)

(١) شريف : وظل الظبي . ولم ينبه من أين أتى بها . (٢) ع ، ق : ما زلت تغرى .

(٣) حبثا : كذا فى ع . والحبث ككتف : ضرب من الحيات . ولاوجه لنصب الكلمة هنا ، ولعل ابن الرومى اشتق فعلى منها . وفى د ، ق : جبثا . وجعلها شريف : خنثى . وما لهذه الكلمات من معان لا تصلح هنا . ومما يرجح قراءتنا أنه قيل فى هامش ع شرحا للكلمة : «رقش الحايل» وقراءتنا لها رقش الحيات .

(٤) ع : واجعل . ق : الهلبثا . وشرحت الكلمة فى هامش ع : «سكن اليهود» .

(٣٣١)

وقال فى الشيب :

[الكامل]

١ قــد قلت للعذّالِ عند تَتَبُّعى ... بالقصّ شيبًا كلّ يوم يَحدُثُ :
٢ كثر الخبيثُ من النبات فهُذِّبت ... منه الأَطايبُ وهْى بعدُ ستَخبُث
٣ وإخال أنّى للخضاب محالف ... وَهْو المحالف لا محـالةَ ينكثُ
٤ أضحى الزمـانُ بلمتى مُتعبِّثًـا ... وأمـامَ أحـداثِ الزمان تَعبثُ (١)
٥ ولمـا كُرِثتُ لأن شَيْبىَ شائع ... لكنّ ما يُجْنَى ويُعقِب يُكْرِثُ
٦ أصبحتُ فى الدنيا أروح وأغتدى ... وإخالنى فى غَيْرِ أرضىَ أحرث (٢)
٧ ولقد تطيبُ مع المشيب معيشةٌ ... ويكون من بعد الخُفُوفِ تلبُّث

(٣٣٢)

وقال فى أبى الحسن جحظة ، وأبى الحسن الخزاعى شاعر إسماعيل ابن بلبل (٣) :

[المتقارب]

١ تفاءلتُ والفألُ لى مُعْجِبٌ ... فقلتُ ، وما أنا بالعـابثِ :
٢ أبو حســنٍ وأبو مثــلهِ ... كَنِيًّا أبى حسنٍ ثالث
٣ قضى الله ، واللهِ ، لى بالغِنَى ... يمينَ امرئٍ غـيرِ ما حانث
٤ إذا ما همـا اكتنفا حاجتى ... فمـا ضرّها عُقَـدُ النـافث

---

(١) ع : متعبثا . والروايتان جائزتان . وفى د : أجداد الزمان . (٢) د . للدنيا .

(٣) ق ، ع : يمدح أبا الصقر . وجحظة : أحمد بن جعفر بن موسى البرمكى ، كان من ظرفاء عصره صاحب فنون وأخبار ونجوم ومنادمة وأشعار وغناء ، ولد فى بغداد فى ٢٢٤ هـ ، ومات فى جبل من قرى بغداد فى ٣٢٤ هـ . (معجم الأدباء ١ : ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ٤ : ٦٥ ، ابن خلكان ١ : ٤١) .

٤٦ ر

٥ / ولا سيما والـذى أرتجى ... أبو الصقر، ما النُّجحُ بالرائث

٦ أبا الصقر لا زلتَ غيثا لنا ... حِمامًا علَى المارِقِ الناكثِ

٧ حَبتْك الأوائلُ من وائل ... بمجـدٍ قديم لهم ماكثِ

٨ وحَسْبُكَ من سلف لامرئٍ ... وحسبُهمُ بكَ من وارث

٩ ورثتَهُـمُ ثم أحييتَهُـمْ ... وكم خَلَفٍ وارث باعث

١٠ ليهنِئْهمُ سـيدٌ أيِّـدٌ ... صحيحُ الرَّوِيَّة فى الكارث

١١ يُكنَّى أبا الصـقر فى رأيهِ ... وفى البأسِ يُكنى أبا الحارث

١٢ نفَى العائثينَ سوى جُـوده ... وحسبُك فى المـال من عائث (١)

(٣٣٣)

وقال فى على بن يحيى المنجم :

[المتقارب]

١ بَلوتُ عليًّا فألفيتُـهُ ... وَفيًّا وألفيت قوماً نُكُثْ

٢ فتًى طاب فى كل أحـوالهِ ... ونزَّهَـهُ الله عمـا خَبُثْ

٣ لإخـوانه ثُلثا مـالهِ ... وليس له منـه إلا الثُّلُثْ

٤ ومـا زال يحيي كذا قبلَهُ ... وهم أهلُ بيتٍ لهـذا وُرُثْ

(٣٣٤)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[البسيط]

١ ناشدتُك الله فى قَدرى ومنزلتى ... لديك لايتطرَّفْ منهما العبثُ

٢ مِن صاحبٍ خلطَ الحسنى بسيئةٍ ... وما الدهاءُ دهاهُ لا ولا اللَّوَثُ

٣ لكن مُزاحٌ قبيحُ الوجه كالحُـهُ ... أولى به من برِوزِ الصفحة الحَدَثُ

(١) الشطر الأول فى ع : ففى الغايتين سوى جوده .

٤ يامن إلى وصله الإسراعُ مُفترَض ومن على وُده التعويجُ واللُّبَثُ (١)

٥ إن كنتَ عندك قبل اليوم من ذهبٍ فذلك الصفو لم يعرض له الخَبَثُ (٢)

٦ أمرَّ حبلى صَناعُ الكفِ ماهرُها فما لمرَّةِ ذاك الحبل مُنتكَث

٧ أنا الذى أقسمتْ قِدمًا خلائقُه ألا يشيعَ له سُخفٌ ولا رفَث

٨ وحُرمتى بك إن الله عظَّمها وما أديمِىَ مما تقوم العُثُ (٣)

٩ إن الكلام الذى رعَّثته شَبَهٌ تستنكفُ الأذنُ منه حين تُرتعِث (٤)

١٠ ما كان لى فى الذى أنهاه زاعِمُه إليك رُقيةُ محتالٍ ولا نَفَث

١١ وما سكتُّ اعترافا بالحديث له لكن كظمتُ وبى من حره لَهَث (٥)

١٢ وخلتُ جبهىَ بالتكذيبِ ذا ثقةٍ عُنفا، وإن قال قولا فيه مُكترَث

١٣ لاسيما ولعل الهزل غايتُه لا غيره ولبذر الجد مُحترِث (٦)

١٤ ولم أزل سَبِطَ الأخلاق واسعَها وإن غدوتُ امرأً فى لحيتى كَثَث

١٥ آبائىَ الرومُ توفيلٌ وتُوفَلِسٌ ولم يلدنىَ رِبعىٌّ ولا شَبَث

١٦ وما ذهبتُ إلى فخرٍ على أحد لكنه القول يجرى حين يَنبعث (٧)

١٧ شُحى عليك اقتضانى العذرَ لا ظمأٌ منى إلى مدح أسبابى ولا غَرَث (٨)

١٨ فاحفظ علىَّ مكانى منك واسمُ به عما تُعاب به الأرواح والجثث

١٩ لا يَحدُثنَّ على ما كان لى حَدَثٌ فإن جارك مضمونٌ له الحدث

٢٠ وارفق بخصمىَ والمُمْهُ على شَعَثٍ لا زلتَ، ما عشتَ، ملموما بك الشَّعَثُ

---

(١) ق: التفريج. ع: التفريع. شريف: التعريج. (٢) ع: خبث.

(٣) ع، ق: تقرض. (٤) ق، ع: إن الحديث.

(٥) ع: إلا كظمت. (٦) ق، ع: وبلد القول. ونبهنا إلى رواية د.

(٧) ق: ولا. ق، ع: ينبعث. (٨) ع: مدح آبائى.

(٣٣٥)

وقال، والأبيات الأَوَل من هذا الشعر لدعبل، والباقى لابن الرومى[١] :

[المتقارب]

١ أتيتُ ابنَ عمروٍ فصادفتهُ مريضَ الخلائق مُلتاثَها

٢ فظلَّتْ جيادى على بابهِ تَروثُ وتأكل أرواثَها

٣ غوارثَ تشكو إلى ربها أطال السَّبِيعىُّ إغراثَها[٢]

فزاد فيها ابن الرومى[٣] :

١ فأقبلتُ أدعو على نفسه بأن يَقسِم الموتُ ميراثَها

٢ وقد قيلَ : ما قولةٌ قالها ؟ فقلت لهم : رَوثةٌ راثَها

٣ لقد ماتَ مِن جَفْسِهِ عِترَةٌ فأسعطتهُ بالتى ماثَها[٤]

٤ وأما القوافى فقلَّبتُها وأخرجتُ للعبد أرفاثَها[٥]

٥ قوافٍ أبى الوَغْدُ إبريزَها فأخلصتُ للوغد أخباثَها

٦ أوابدُ قد خيَّستْ قبلَه كهولَ الرجال وأحداثَها[٦]

٧ إذا نزلت فى ديار العُتا ةِ كانت من الضيق أجداثَها[٧]

---

(١) ديوان دعبل ٥٠ وروايته مختلفة .

دعبل بن على بن رزين أبو على الخزاعى شاعر شيعى متقدم هجاء شديد العصبية على النزارية ، هجا الخلفاء ، ولد سنة ١٤٨ وتوفى سنه ٢٤٦ (وفيات الأعيان ١ : ١٧٨ ، الأغانى ١٨ : ٢٩ ، تاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢، الطبرى) .

(٢) نصت المعاجم على أن الفعل غرث يعدى بتضعيف العين ، ولم نجد تعديته بالهمزة كما فعل دعبل .

(٣) زيادة عن ع ، ق .

(٤) د : فعطرته بالتى . واختلف ترتيب الأبيات فى ع ، ق بعد هذا البيت فجاء كما يلى ٤، ٨، ٩، ١٠، ٧

(٥) ع : فأخرجت .

(٦) شريف : أخنست .

(٧) ع : إذا خيست . وسقط البيت من ق .

٤٦ ظ

٨/ فكم حَطْمةٍ حَطَمَ الشعرُ فيه ثَمَّ، وكم عَيْثةٍ عاثَها (١)

٩ ولا جُرمَ لى أن أساءت جَناةُ مزرعةٍ كان حَرَّاثَها

١٠ ولا ذنبَ للنار فى سَفعة إذا هو أصبحَ محراثَها

١١ وليس القوافى جنتْ بل جَنَيْتَ أنت تعسفتَ أوعاثَها (٢)

١٢ نكثتَ مرائرَ ذاك المديح جهلاً فقُلِّدتَ أنكاثَها

(٣٣٦)

وقال يهجو إبراهيم بن المدبر :

[الطويل]

١ تبحثْتُ عن أخبارِه فكأنما نبشتُ صداهُ بعد مرِّ ثلاثِ

٢ تلقتْنى الأنباءُ عنه شبيهَةً نواشِرَ أرواحٍ لهن خِباثِ (٣)

(٣٣٧)

وقال فيه :

[الخفيف]

١ أيها الناكثُ العهودَ ستَجْنى ندماً من عُهودِك المنكوثهْ

٢ أنا بالله وَحدَهُ مستغيثٌ ويميناً لَتأتِيَنِّى المغوثَهْ

٣ فاخش ربَّ السماء وأْمَنْ هجائى قد كفتنى أخبارُك المبثوثه

٤ لستُ أهجوك ما حييت ببيت وستهجوك عَنِّىَ الأحدوثه

(١) الشطر الثانى فى ع : خطمة خطم . . وكم عيثة فيه قد عاثها .

(٢) ع ، ق : جنت أياد تعسفت . (٣) ع ، ق : تلقتنى . وفى د : تلقتنى سيئة .

(٣٣٨)

وقال فى القاسم[(١)] :

[الطويل]

١ مطايبُ عيشٍ زايلتْهُ مخابِثُهْ ومُقبِلُ حظٍّ أطلقتْه رَوائثُهْ

٢ ودولةُ إفضالٍ ويُمنٍ وغبطةٍ كأن حُزونَ الدهرِ فيها دمائثُهْ[(٢)]

٣ وغيثٌ أظلَّ الأرضَ شرقًا ومغربًا فقيعانُه خُضرُ النباتِ أثائثُه

٤ فظبىٌ له سِحرانِ : طرفٌ ونغمةٌ يُجِدُّ بك الإغرامَ حين تعابثه[(٣)]

٥ يُناغمُ أوتارا فِصاحا يروقُنا تأنِّيه فى تصريفها وحَثاحِثُه

٦ ويلحظ ألحاظًا مِراضا كأنها تُغانجُ من يرنو لها وتُخانثه

٧ فيَسْبيكَ بالسحر الذى فى جُفونه ويُصبيكَ بالسِّحر الذى هو نافثه[(٤)]

٨ يَحِنُّ إليه القلبُ وهْو سَقامُه ويألفُ ذِكراه الحشا وهو فارثه

٩ يُجيعُ وِشاحَ الدرّ منه مَجالُهُ ويُشبع مِرطَ الخَزِّ منه مَلاوِثه

١٠ وقد طلعتْ باليُمن والسعد كله لنا والثرى ريّانُ تندى مباحِثه

١١ ثلاثةُ أعيادٍ : فللفطر واحدٌ وللعُرف ثانيه ، وللَّهو ثالثه

١٢ يُعيِّدُها فرعٌ من المجد طيِّبٌ جَناه إذا ماالفرعُ جَمَّت خبائثه

١٣ ألا فاسقِنى فى الفِطْر كأسًا رَويَّةً لعلَّ لُهاثَ الصوم ينقعُ لاهثه

١٤ مُشعشةً يُضحى لها العُودُ ناطقًا تَناغَى مَثانيهِ لنا ومَثالثه[(٥)]

---

(١) المختار ٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤ ، ٢٩ — ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠) مسالك الأبصار ٩ : ٣٧١ (٢٢ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠) وصرح فى ق ، ع أن القصيدة فى مدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم .

(٢) ع : حزون الأرض ، تحريف .

(٣) ع ، ق : وظبى . ع : سيحزنك الإغرام ، تحريف .

(٤) سقطت الأبيات ٧–٩ من ع ، ق .

(٥) ق ، ع : يضحى لها اللهو .

١٥ مـــع ابن وزيرٍ لم يزل ومحـــلُّه من الفضلِ يرضـــاهُ النبيُ ووارِثُهْ[1]

١٦ وما كنتُ مكذوباً وما كنتُ كاذبا لدى الله لو قلتُ : النبيُّ و باعثه

١٧ من الصالحينَ المُصلحينَ بيُمنه غدا العيشُ محمودا ولُمّتْ مَشاعِثه[2]

١٨ إذا لم يَعِثْ فى مـــالِه لُعفاته فما يُعرفُ العَيْثُ الذى هو عائِثُه

١٩ تَضمَّنَ تذليلَ الزمان فأصبحتْ أواعِرُهُ ذَلَّت لنـــا وأواعِثُـــهْ

٢٠ وأُيِّـــدَ بابنِ مثلِه فى غَنائه إذا كَثُرت من رَيبِ دهرٍ كوارِثه[3]

٢١ أغَرُّ يُكنَّى بالحُسين تضمنت محاســنُهُ ألا تُغِبَّ مغاوِثــه

٢٢ إذا ما عُبيــدُ الله ضاهاهُ قاسمٌ فثَمّ قديمُ المجد ضاهاه حادِثُه

٢٣ ألا بُوركَ الزرعُ الذى هو زارعٌ من البِرّ، والحرثِ الذى هو حارثه

٢٤ و يا حالفًا أنْ ما رأى مثلَ قاسمٍ على ظهرىَ الحِنثُ الذى أنت حانثه

٢٥ بَرِرتَ ، وعهدِ الله ، بِرًّا مُبيِّنـا و إن كثُرت من ذى شِقاقٍ هَنابِثه[4]

٢٦ أبى أن يُرى الحقُّ الذى هو باخسٌ أخاهُ أو العهدُ الذى هو نا كثه

٢٧ حليمٌ عليم إن تجاهلَ دهرُهُ جوادٌ كريم إن ألحت مَغارِثه[5]

٢٨ يظلُّ وتدبيرُ الممـالك جِدُّهُ وبذل العطايا المُنفِساتِ مَعابثه

٢٩ فتًى يقتلُ الأموال فى سُبل العلا لتُورِثَهُ المجــدَ السنيَّ مَوارثه

٣٠ ضَرورٌ نفوعٌ عاجلُ النفع ثَرُّهُ على مُعتفيــه ، آجلُ الضَّرِّ رائثــه

٣١ نهى جودُه عن كل سمحٍ و باخلٍ شَذى القولِ حتى أحسن القولِ رافثه

(١) فى هامش ح رواية عن نسخة فى كلمة النبى هى : الفتى ، تحريف .

(٢) ع : ولا كنت كاذبا ... الرسول و باعثة .

(٣) ع ، ق : إذا كرثت . (٤) ع : بحمد الله . وأشار فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

(٥) ع : حكيم عليم .

٣٢ ترى صاحبَيْه ذا سؤالٍ يَميحه فواضله أو ذا سؤال يُباحثُهْ

٤٧ ظ ٣٣/ وما يجتنى الميسورَ من لا يزورُه ولا اللؤلؤَ المنثور من لا يُحادثه[1]

٣٤ وإما أغذَّ السيرَ فى إثر خُطةٍ فلا العَجزُ ثانيه ولا الشك رائثه

٣٥ إذا ما تلاقى كيدُه وعُداته فثَمَّ تَلاقَى أجدلٌ وأَبَاغِثُه

٣٦ وإما أراغ الحزمَ للخطب مرةً فلا الحزمُ مُعيِيه ولا الخطبُ كارثه[2]

٣٧ أظلُّ ، إذا لاقيتُ غُرة وجههِ ولَيلى نهارٌ ما كنُ الظل ماكِثُهْ

٣٨ ليقْصُرْ عليه اليوم فى ظل غِبطةٍ ولا يَقْصُرِ العمرُ الذى هو لابثه[3]

٣٩ ولا زال قَصرُ القُفْصِ أعمرَ مَنزلٍ به وبدهرٍ صالح لا يُماغثه[4]

٤٠ فما فضلُه والمدحُ دعوى ومُدَّعٍ ولكنْ هما مِسكٌ ذكى ومَاثِثُه[5]

(٣٣٩)

وقال يهجو بعض من زعم أنه عِنِّين :

[مجزوء الخفيف]

١ عاقبَ الله كل مَنْ قال : إنى مُخَنَّثُ

٢ بمَبيتى مع آمهِ ليلةً لا تُثَلَّثُ

٣ لو رأى ثَمَّ ويحَهُ أرضَها كيف تُحرَث

٤ وهْىَ من حَرِّ فَيشتى تتلظّى وتَلْهَث

---

(١) المختار والمسالك : ولا يجنى .

(٢) د : وإما أغار ، تحريف .

(٣) ح ، المختار : ليقصر عنه . والمختار : ولا يقصر اليوم .

(٤) القفص : قرية بين بغداد وعكبرا ، وكانت من مواطن اللهو ومعاهد التنزه ، ينسب إليها الخمور الجيدة (معجم البلدان ٤ : ١٥٠) .

(٥) ع ، ق : مسكا ذكيا .

٥ لَدرى هــل مُذكَّرٌ فوقَهـا أم مؤنثُ

٦ وغدا حالفًـا على خِلتَى لا يُحَنَّث

٧ شـاهدًا عندَ ربه لِى بهـا يومَ يُبعث[1]

٨ أيهـا البـاحثُ الذى عن مخازيه يبحث

(٣٤٠)

وقال فى كثرة المطر:

[الرجز]

١ يا ربِّ لا تبعثْ بغيثٍ عَيْثـا فإنه إنْ حَثَّ غيثٌ غيثـا

٢ عادت لَبونُ المُمْطراتِ لَيثـا وأنتَ أهدَى عَجِلًا ورَيْثـا

(٣٤١)

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء بن صاعد[2]:

[الوافر]

١ رُويدَك أيهـا الرجلُ المُنـادى أبا عيسى أُتيحَ لك الغيـاثُ

٢ لقد أسمعتَ إذ ناديتَ حيـا له تِلقاءَ داعيـهِ انبعاثُ

٣ أبو عيسى العلاءُ فتى المعالى فداهُ كلُّ من ولدَ الإناث

٤ فتًى لا يُستراثُ له فَعـالٌ وشاكِرهُ يَجِـدُّ ويُستراث

٥ إذا أولَى أيادَيه أُناسـا فأُولاهـا لأُخراها احتثاث

٦ حكيمٌ لا مَعـاقدُه ضِعـافٌ تُذَمُّ ولا مَعاهِدُه رِثاث

٧ فليس له انتكاثٌ عن ثنـاءٍ ولا كَرمٍ إذا خيف انتكاث

(١) ع: حين يبعث.

(٢) المختار ٤٧ (٥٠٨).

٨ فتًى صَلُحت به الدنيا وكانت وحالاها اضطرابٌ والتياثُ
٩ أقام بعَدْلِهِ الطرفين منها[(١)] وليس كمعشرٍ جاروا وعاثوا
١٠ وفى العدل اجتناءُ جَنًى وبُقيا على مَجْنىً وفى الجور اجتثاث

(٣٤٢)

وقال فى فضيل الأعرج[(٢)]:

[الكامل]

١ أغصانُ بانٍ تحتهنّ وِعَاثُ أنّى يَنُؤنَ بنا وهُنّ دِماثُ[(٣)]؟
٢ ما فى حبائل كيدِهنّ رَثاثةٌ لكنْ حبالُ وِصالهنّ رِثاثُ
٣ حورٌ سحرنَ وما نَفَثْنَ بُرقيةٍ فبلغنَ ما لا يبلغُ النُفّاث
٤ لحظاتُهنّ إذا رنونَ إلى الفتى بلوى ولكن ريقُهنّ غياث
٥ قل للفُضيل إذا انتحى فى نسجِهِ: لا تَنسجنّ فغزلُك الأنكاثُ[(٤)]
٦ لهفى على سَبك البريةِ فى لظى لتُمَيِّزَ الصفواتُ والأخباث
٧ نخرا فإنك حين تُذكر فى الورى واقلب كمثل المِسك حين يُماث
٨ أفعالُك الأنجاسُ غيرَ مُدافع عنها كما أقوالُك الأرفاث
٩ وإذا سألت الناسَ عنك ولم تكن لتطيبَ حين يُثيرُك البحّاث
١٠ قالوا : فَتى الكُتّاب إلا أنه من شَرْطِهِ الأنصافُ والأثلاث[(٥)]

---

(١) ق : فيها .
(٢) المختار ١٧٢ (١٧ — ١٩، ٢٢) .
(٣) ع، ق : بها .
(٤) استوحى قوله هذا من قوله تعالى فى سورة النحل الآية ٩٢ « ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » .
(٥) د : لا لأثلاث .

١١ ما إن تَزالُ قَنا العبيد صوادِرا … عنه على أطرافها الأَرواثُ

١٢ لفضيحةٍ أبدا يُحَــلُّ إزارهُ … وعلى الحُلاقِ مع البِغاء يُلاثُ

١٣ من معشرٍ كسبوا الحرام فكلهم … منه شِباعٌ والبطونُ غِراث

١٤ بل عاملٌ من خلفه وأمامه … عملان(١) يُقطع فيهما ويُماث

١٥ / حُرِبَ العواهرُ بالفياشل فيهما … فصرخنَ لو أنَّ الصريخَ يُغاث ٤٧ ظ

١٦ لولَا الرُّشا منه هنالك والرُّقى … قَسمًا لمـا غَلب المَبالَ مَراث

١٧ هَوِّنْ عليك فإن رِجلكَ شُعبةٌ … من أربع تكفيكهنَّ ثلاث

١٨ لك أن تقومَ على ثلاثك مَرْكَبا … وعليَّ أن يتفارسَ(٢) الأحداث

١٩ كم بِتَّ بين أيورهم مُتقسِّما … حتى كأنك بينهـا(٣) ميراث

٢٠ مـا أنت عندي للبلاد بزينة … بل أنت فيها للعباد أثاث

٢١ أنت الفراشُ لمن أضلَّ فراشه … وكذاك طِرزُك للذكورِ إناث

٢٢ يا من سَماد قَراحهِ من أرضهِ … لا غيرهـا ، وغُلامهُ الحرَّاثُ(٤)

٢٣ يا سوأَةً أبدا تُوارِى ســوأةً … حتى يوارى شخصَك(٥) الأجداث

٢٤ جَدْعا لآنُفِ معشرٍ تُضحى لهم … رَيحـانةً يا أيهـا الكُرَّاث

---

(١) د : عملين .

(٢) المختار : أن يتهارش .

(٣) المختار : بينهم .

(٤) البيت ساقط من ق .

(٥) المختار : شخصه .

(٣٤٣)

وقال فى وهب بن سليمان[(١)] :

[المنسرح]

١ يا وهبُ يا صاحبَ البريد ألا تكتبُ بالحادثِ الذى حدثا ؟[(٢)]

٢ من ضرطة خانك الحِتارُ بها فمعّرتْ ، وَيْبَهَا ، فَتًى دمِثا[(٣)]

٣ إن أنتَ لم تُخبر الإمامَ بها كنتَ كمن خان أو كمن نَكثا

٤ لا تطوِ عنه الحديثَ مُحتشِما فالاستُ فى الحين تنطق الرفثا[(٤)]

٥ ياطيبَها ضرطةً وإن خَبُثت وربما طاب بعض ماخبُثا

٦ بيناك عند الوزير تخطُبُ فى خَطْبٍ إذا الكبيرُ قد نفى خبثا[(٥)]

٧ هَوِّنْ عليك التى مُنيتَ بها فإنها فَقحةٌ قضت تَفَثا[(٦)]

التفث : الأوساخ وما أشبهها . وقول الله تعالى ﴿ ليقضوا تفثهم ﴾[(٧)] قال : ليغتسلوا من أوساخهم ويأخذوا من شعورهم ويقصُّوا من أظفارهم .

٨ وَضَعْ قِناعَ الحياء عنك فقدْ أصبحَ فى أهل دَهرنا خُنُثا

٩ قد بدرتْ سَبة الخطيب فما لجلج فى قيله ولا اكترثا[(٨)]

---

(١) المختار ٢٣٣ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٧ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) .

(٢) ق ، ع ، المختار والمسالك : كاتب البريد . والمختار والمسالك : أما تكتب فى الحادث .

(٣) المختار والمسالك : خانك العجان . وأشير إليها فى هامش ع . المختار والمسالك : ويحها .

(٤) المختار والمسالك : لا تطومنها .

(٥) ع ، المختار والمسالك : الخبثا .

(٦) ع ، ق : الذى منيت به . المختار والمسالك : الذى رميت به ، تحريف .

(٧) سورة الحج آية ٢٩ .

(٨) ع ، ق : لجلج من قبحها .

١٠ عبها كإحدى هَنات أحمـدَ إذ ... يضرطُ فى كل مجلس عَبَثـا
١١ أو أبنِ ميمـونَ إذ يُضـارطه ... جهلا ولا يحفلانِ سـوءَ نثـا[1]
١٢ بغلٌ وبغل ، هـذا يضارطُ ذا ... لا صحَّحَ الله تلكمُ الجُثثـا
١٣ وسـائلٍ عنهما فقلتُ له : ... هما نبيَّـا الضراط قـد بُعثا

(٣٤٤)

[الخفيف]

وقال فى البيهق والبين[2] :

١ شَرِب البيهقُّ والبينُ نـاءٍ ... من يَـدَىْ واحدِ الأنام ثلاثا[3]
٢ من شراب يفوق كل شراب ... ويـدٍ لم تـزل حَيّـا وغِياثا
٣ ثم وَلَّى مُتـوَّجا تاجَ فخـر ... سـوف يبـق لعَقْبـهِ ميراثا
٤ لو درى البينُ بالذى غاب عنـه ... ملأ البينُ ثـوبه أحـداثـا
٥ حَسَدا ، أو سَقَته أيدى المنايـا ... من حِمامِ الردى كؤوسا حِثاثا[4]
٦ قُبِّح البينُ : إنه ــ غيرَ شك ــ ... شرُّ من أُودع الذكورُ الإناثا
٧ قـد مَللنا بشاعةَ الوجه منه ... وأحاديثَـه الغِثاثَ الرِّثـاثا
٨ يحضرُ البينُ لا شَهِىَّ المُلاقـا ... ةِ ، وإن غابَ غاب لا مُستراثا
٩ وأمَا والأميرِ ، لولا حبالٌ ... نالهـا منـه لم تكن أنكاثا
١٠ لسَـقَتْهُ عداوتى جُرَع المو ... تِ ، ولاجتثـه الهجاءُ اجتثاثا

(١) ع : قبح نثا .
(٢) البيهق : هو شاعر عبيد الله بن عبد الله هجاه ابن الرومى بعدة مقطوعات أقذع فيها ، ولعله مؤلف المحاسن والمساوئ .
(٣) ع ، ق : فالبين .
(٤) د : لوسقته ، تحريف .

١١ كان أشقى الأنامِ فانبعث الحَا ... ئنُ ، ياشُؤمَهُ ، عليه انبعاثا

١٢ هو تيسٌ ، ولا تزالُ ترى التيْ ... ـسَ شقيًّا عن المُدى بَحّاثا (١)

١٣ رجلٌ يحمل القرونَ ويمشى ... لا ترى عندَهُ لذاك اكتراثا

١٤ قيل لى : إنَّ جارَه ابنَ أبى العقْ ... ـلينِ أضحى لأرضه حَرَّاثا

١٥ رجلٌ تُوحش المجالسُ منه ... وإذا مات أوحشَ الأجداثا

(٣٤٥)

وقال فى أحمد بن حريث (٢) :

[الخفيف]

١ أين من يشترى حِمارًا ضليعا ... ليس فى مشيه ونيَّةُ رَيْثِ

٢ يحمل الدينَ والأمانةَ والمَنْ ... نَ اضطلاعا ويحملُ ابنَ حُرَيثِ

(٣٤٦)

٤٨ ر / وقال يصف تصَرُّف الزمان ويحض على المكارم:

[الطويل]

١ لها ناظرٌ بالسحر فى القلب نافثُ ... ووجهٌ على كسبِ الخطيئات باعثُ

٢ وقدٌّ كغصن البان مُضطمِرُ الحشا ... تَنُوءُ به كثبانُ رمل أواعِثُ

٣ يُحاذ بها عند النهوض وينثنى ... بأعطافها فرعٌ سُخام جُثاجِث (٣)

٤ كأن صباحا واضحا فى قِناعها ... أناخَ عليه جُنْحُ ليلٍ مُغالثُ

٥ وتبسِمُ عن عِقدينِ من حَبِّ مزنةٍ ... به ماتَ صفوَ الراح بالمسك ماتُثُ

٦ يغَصُّ بها الخَلخال والعاجُ والبُرى ... وأثوابُها بالخَصر منها غَوارث

(١) ع : وهو تيس ولن تزال . ق : ولن .
(٢) المختار ١٧٣ .
(٣) ق ، ع : سحام . وهى بمعنى سخام .

٧ ربيبة أتراب حِسان كأنها ... بناتُ أداحٍ لم يَشِنهنَّ طامثُ
٧ غرائرُ كالغزلان حورٌ عيونُها ... رخياتُ دَلٍّ ناعماتٌ خَوانثُ
٩ يَعِدْن فما يُنجزنَ وعدًا لواعد ... وهن لميثاق الخليل نواكث (١)
١٠ غنيتُ بها فيهنَّ والشملُ جامعٌ ... وأغصانُ عيشى مورقاتٌ أثائث
١١ وللهو مرتادٌ أنيقٌ ، وللصبا ... مَغانٍ بهنَّ الغانياتُ لوابث
١٢ يُمَنِّيننا منهن نجح مواعد ... أكفٌّ بحباتِ القلوب ضَوابث (٢)
١٣ وأعيانُ غِزلانٍ مِراضٍ جُفونها ... لواحظُها فى كل نفسٍ عوائث (٣)
١٤ إذاهن قرّبن الظما من نفوسنا ... إلى الرِّى تُلقى دون ذاك الهَنابث
١٥ ويحلفن لاينقُضنَ فى ذات بيننا ... على الدهر معهودا وهنَّ حوانث
١٦ وإن نحن أبرمنا القُوى من حِبالنا ... أبى الوصلَ دهرٌ بالمحبين عابث (٤)
١٧ ومختلفاتٌ بالنمائم بيننا ... نوابثُ عن أسرارنا وبواحث
١٨ يُباكرن فينا نُجعة العَتب بيننا ... كما انتجع الوِردَ العِطاشُ اللواهث (٥)
١٩ فبدد منا الشملَ بعد انتظامه ... صروفٌ طوتْ أسبابنا وحوادث
٢٠ وكلُّ جديد لا مَحالةَ مُخلِق ... وباعثُ هذا الخَلْق للخلق وارث
٢١ وهنَّ الليالى حاكِماتٌ على الورى ... بنقض ولا يبقى عليهن ماكث (٦)
٢٢ ومن لم ينل مُلك المكارم باللُّهى ... فأموالُهُ للشامتينَ مَوارث

---

(١) ع : بميثاق .
(٢) ع : لحبات . ق : كحبات .
(٣) ق : عوابث .
(٤) ع، ق : فإن .
(٥) ق : نجعة العبث . ع : نجعة العيش . وكلاهما تحريف .
(٦) ع، ق : فلا يبقى .

٢٣ يسودُ الفتى ما كان حشوَ ثيابه ... حِجًا وتُقىً ، والحلمُ من بعدُ ثالثُ

٢٤ وغيثٌ على العافينَ منهمرُ الحيا ... وليثٌ هصورٌ للعُداة مُلابِثُ

٢٥ وصفحٌ وإكرامٌ وعقل يَزينُه ... خلائقُ لا يَخْزَى بهن ، دمائث

٢٦ وكَفَّانِ: فى هذى رَدَى كل ظالِم ... وفى هذه للُمستغيث مَغَاوثُ

٢٧ فكن سيدًا ذا نعمةٍ غيرَ خاملٍ ... وصُن منكَ عِرْضا أن يسُبَّك رافث

زيادات قافية الثاء

من ع ، ق

(٣٤٧)

وقال أيضا فى علة نالت القاسم :

[المنسرح]

١ يادهرُ ماسبْكُ غيرِ ذى الخَبَثِ   إلا من الجَوْر أو من العَبَثِ

٢ لا تسبكنَّ الكرامَ إنهمُ   أصفى نفوسٍ أوتْ إلى جُثثِ

٣ أعللتَ ظلما أبا الحُسين وقد   أتلفَ فى الجود كلَّ محترَث

٤ كأنه شاربٌ على ظمإ   للمجد ، أو آكلٌ على غَرث

٥ عَجِّل رحيلَ السَّقام عنه وأمْـ   ـتعْهُ صحيحا بالمُكث واللبَث

٦ الحازمُ الصارِمُ الشباةِ على   ما فيه من جفوة ومن أَرث

٧ والباذلُ النائلَ الجزيلَ إذا   ما المستغيثُ اللهيف لم يُغَث

٨ ذو الحسناتِ المُشَهَّرات أخوالـ   ـعَزْف عن السَّيِّئات والرفث

٩ فتًى إذا ما الثناء صيغ من الـ   إفك لذى اللؤم صَوْغَ مُغْتَلث

١٠ ماث له المسكَ صدقُ مَخبرِه   فأىُّ مسك هناك لم يُمَث

١١ مُنكَفتُ الشر كلَّ مُنكفَت   منبعث الخير كل مَنبعَث

١٢ ترتعثُ الأذنُ من مدائحه   ما ليس من غيرها بمُرتعَث

(٣٤٨)

وقال أيضاً[1] :

[مجزوء الكامل]

١ برضابِ ثغرك يستغيـ ـثُ متيمٌ بك إن أغثتَهْ

٢ عاهدتُهُ أن لا تخو نَ فما لعهدِك قد نكثتَهْ ؟

(١) الصواب أن هذين البيتين ثانيان ، والتزم فيهما الثاء معها .

تم حرف الثاء ويليه حرف الجيم

إن شاء الله تعالى

الكشافات



أوردنا اللفظ فى هذه الكشافات كما أورده الشاعر ، فتفرق المدلول الواحد فى عدة مواضع ، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدد الصيغ المشتقة من اسمه أو المفرد منها والجموع . وعزمنا — فى أول الأمر — على استخدام الإحالات ، فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد ، واطمئناننا إلى اختلاف المدلول بإختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .



القـــوافى

(الهمـــزة)

عجز البيت	البحـــر	صـــفحة
تأتّى لهم قبل العَشاء غداءُ	الطويل	٥٩
من الله مسبوبٌ بها الشعراءُ	»	٧٥
من كل نوع ورقّ الجو والمـاءُ	البسيط	٥٥
من الممدوح فهو له هجاءُ	الوافر	٦٣
كأن لم يَغْذُ نصفيها غذاءُ	»	١٠١
موارده ، وأورادى ظماءُ	»	٥٧
أبدا قبيحٌ ، قُبحَ الرقباءُ	الكامل	٦٣
مهلا ، وحسبك منذرًا شُدَاءُ	»	٧٩
ـت أمورا يضيق عنها الجزاءُ	الخفيف	٧٧
عن صفاءٍ كما يكون الصفاءُ	»	١٠٥
ووقاك الحوادث الأكفاءُ	»	٧٨
ولو شئت كان الناس لى شفعاءَ	الطويل	١٠٧
لمـا كان عدلا أن نكون سواءَ	»	١٠٧
بل الله الذى خلق الإباءَ	الوافر	١٢٩
كذبوا القول ، وافتروه افتراءَ	الخفيف	١٠٤
صيرت أهل دهرنا شعراءَ	»	١٠١

(الألف)

عجز البيت	البحر	صفحة
وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب	الطويل	٣٥٣
منحتك ذمى صادقا غير كاذب	»	٢٩٢
فليس سوى اسم مفترى متكذب	»	٣٤٥
فأعيا على ذى الكيد منهم وذى الإرب	»	٣٣٥
أراك تناغى طيلسان بنى حرب	»	١٥٩
وكان كهمّى من محبّ مُقرَّب	»	١٦١
وأعمالها بين العوازف والشُّرْب	»	٢٠٦
فلست بدارأيها هاج لى كربى	»	٣٤٩
فلا تجعلن الحزن ضربة لازب	»	١٧٧
نجوت بإذن الله من كل معطب	»	٢٩٨
على غير تلك الحال فى الخوف والرُّعب	»	٢٤٤
على هاطل من دمع عينك ساكب	»	٣٤٧
ولازلت تسمو بين بدر وكوكب	»	٢٥١
احملها هَبَّاتِ كل جنوب	»	٣٣٣
من البان مياد وفوق كثيب	»	٣٣٣
فأيقن بحق أنه لطبيب	»	٣١٤
وكيف التصابى بابن ستين أشيب ؟	»	١٧٤
وكنت من رد مدحى غير مُتَّئب	البسيط	٢٤٤
غنى بما فيه من ذهن ومن أدب	»	٢٨٧
روحى الفداء له من منصب نصب	»	٣٥٣

(الثــاء)

الألفاظ الخاصة

الأعـــلام

المواضع

الأجرام السماوية

الأوقات

النبات

الحيوان

الــــرياح

الطعام



الشراب

الأوانى

الصفحة	السطر أو البيت	الخطأ	الصواب
٢١	١	فختلف	مختلف
٧٥	٥	لايَثنى	لايُثنى
٩٨	١٦	الـ — دهر	الدْ — دَهر
٩٨	٢٠	إيا — ك	إيـْ — يَاك
١٢٩	٢	الرُّخاميِّ	الرُّخامُى
١٢٩	—	٧٢	٨٢
١٣٧	١	طلابُكُ	طلابُكَ
١٨٩	٢٤	ساحتكم	بساحتكم
١٩٥	٨٧	فكراً	فكَرًا
١٩٥	٩٧	مجاوزاً	مجاوزا
١٩٥	٩٧	عتباً	عتبا
٢٠١	٢٩	أفشيتهنْ	أفشيتُهُنَّ
٢٢٨	١٧	فهو	فهْو
٢٣٦	٥٥	بهِ امرأ	بهِ أمرا
٢٤٥	٦	منى	منَى
٣١١	١٢٢	أنصَ	أنضَى
٣١٧	هامش ٣	عن الشجاء	من الشجا
٣٢٦	١١	وهيْ	وهْي
٣٢٨	٣	تتبعه	تتبعه
٣٣٨	٢٩	أذالك	أزالك
٣٤٦	٣	وهيْ	وهْي
٣٤٦	٢	قتلتْ	قَتلتْ
٣٨١	٣	وِ ولا	ولا
٣٩٨	١٠	مجزوء المنسرح	المجتث
٤١١	١١	أو أبن	أو ابن
٤٣١	—	مجزوء الوفر	مجزوء الوافر